

ذَارُ الْكُتُبِ الْمُصَرِّفَاتِ

القسم الأدبي

# الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمقيق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

# الخصائص

صنعة

أبي الفتح عثمان بن جني

بمحقق

محمد علي النجار

الأستاذ بكلية اللغة العربية

المجمع العلمي

المكتبة العلمية

## بيان

كان الاعتماد في تحقيق هذا الجزء على الأصول الآتية :

( ١ ) نسخة ش .

( ٢ ) » د .

( ٣ ) » هـ .

( ٤ ) » ز .

( ٥ ) » . ط

( ٦ ) » ح .

وقد سبق وتصف هذه النسخة في صدر الجزء الأول وصدر الجزء الثاني .





# بسم الله الرحمن الرحيم

## باب في حفظ المراتب

هذا موضع يتسمع الناس فيه، فيخلون ببعض رتبته تجاوزا لها؛ وربما كان سهوا عنها. وإذا تنبّهت على ذلك من كلامنا هذا قويت به<sup>(١)</sup> على ألا تضيع مرتبة يوجبها القياس بإذن الله.

- فمن ذلك قولهم في خطايا: إن أصله<sup>(٢)</sup> كان خطائى<sup>(٣)</sup>، ثم التقت الهمزتان غير عيّنين فأبدلت الثانية على حركة الأولى، فصارت ياء: خطائى، ثم أبدلت الياء ألفا؛ لأن الهمزة عرضت في الجمع واللام معتلة، فصارت خطأ، فأبدلت الهمزة على ما كان في الواحد وهو الياء، فصارت خطايا. فذلك أربع مراتب: خطائى، ثم خطائى، ثم خطأ، ثم خطايا. وهو — لعمري — كما ذكرنا؛ إلا أنهم قد أخذوا من الرتب بشتين: أما إحداهما فإن أصل هذه الكلمة قبل أن تبدل ياءها همزة خطائى بوزن خطايغ، ثم أبدلت الياء همزة فصارت: خطائى بوزن خطايغ. والثانية أنك لما صرت إلى خطائى فآثرت إبدال الياء ألفا لاعتراض الهمزة في الجمع مع احتلال اللام لا طفت الصنعة، فبدأت بإبدال الكسرة فتحة لتتقلب الياء ألفا، فصرت من خطائى إلى خطاى بوزن خطاى، ثم أبدلتها ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، على حد<sup>(٤)</sup> ما تقول في إبدال لام رعى وعصا، فصارت خطأ بوزن خطاى، ثم أبدلت الهمزة

(١) سقط في د، هـ، ط. وثبت في ش. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «أصلها».

(٣) ثبت في ش، ط. وسقط في د، هـ، ز. (٤) ثبت في ش، ط. وسقط في د، هـ، ز.

(٥) سقط في ش.

ياء على ما مضى ، فصارت خطايا . فالمراتب إذاً ست لا أربع . وهى خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطائى ، ثم خطاء ، ثم خطايا . فإذا أنت حفظت هذه المراتب ولم تُضِع موضعاً منها قويتْ دُرْبَتَكَ بأمثالها ، وتصرفت بك الصنعة فيما هو جارٍ مجراها .

ومن ذلك قولهم : إَوْزَّة . أصل وضعها إَوْزَزَة . فهناك الآن عملان : أحدهما قلب الواو ياءً <sup>(١)</sup> لانكسار ما قبلها ساكنة ، والآخر وجوب الادغام . فإن قدرت أن الصنعة وقعت في الأول من العملين فلا محالة أنك أبدلت من الواو ياءً ، فصارت إِيَزَّة ، ثم أخذت في حديث الادغام فأسكنت الزاى الأولى ونقلت فتحتها إلى الياء قبلها ، فلما تحركت قويت بالحركة فرجعت إلى أصلها — وهو الواو — ثم أدغمت الزاى الأولى في الثانية فصارت : إَوْزَة كما ترى . فقد عرفت الآن على هذا أن الواو في إَوْزَة إنما هى بدل من الياء التى في إِيَزَّة ، وتلك الياء المقدرة بدل من واو ( إَوْزَة ) <sup>(٢)</sup> التى هى واو وَز .

وإن أنت قدرت أنك لما بدأتها فأصرتَها إلى إَوْزَة أخذت في التثنية من آخر الحرف ، فنقلت الحركة من العين إلى الفاء فصارت إَوْزَة ، فإن الواو فيها على هذا التقدير هى الواو الأصلية لم تبدل ياء فيما قبل ثم أعيدت إلى الواو ، كما قدرت ذلك في الوجه الأول . وكان أبو على — رحمه الله — يذهب إلى أنها لم تبصر إلى إِيَزَة . قال : لأنها لو كانت كذلك لكنت إذا ألقيت الحركة على الياء بقيت بجالها ياءً <sup>(٣)</sup> ، فكنت يقول : إِيَزَة . فأندرته عن ذلك وراجعته فيه مراراً فأقام عليه . واحتج

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إِيَزَة » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وأخذت » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « على » .

(٦) ثبت في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

بأن الحركة منقولة إليها، فلم تقو بها. وهذا ضعيف جداً؛ ألا ترى أنك لما حركت  
مين طي<sup>(١)</sup>، فقيوت رجعت واوا في طوي<sup>(٢)</sup>، وإن كانت الحركة أضعف من تلك؛  
لأنها مجتلبة زائدة وليست منقولة من موضع قد كانت فيه قوية معتدة .

ومن ذلك بناؤك مثل فعلول من طويت. فهذا لابد أن يكون أصله : طوي<sup>(٣)</sup>.

- فإن بدأت بالتغيير من الأول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها،  
فصار التقدير إلى طيوي<sup>(٤)</sup>، ثم ادغمت الياء في الياء فصارت طوي<sup>(٥)</sup> (ثم أبدلت من  
الضمة كسرة فصارت طيوي<sup>(٦)</sup>) ثم أبدلت من الواو ياء فصارت إلى طيبي<sup>(٧)</sup>، ثم أبدلت  
من الضمة قبل واو فعلول كسرة؛ فصارت طيبي<sup>(٨)</sup>، ثم ادغمت الياء المبدلة من واو فعلول  
في لامه فصارت طيبي<sup>(٩)</sup> . فلما اجتمعت أربع ياءات نقلت، فأردت التغيير لتختلف  
الحروف، فحزكت الياء الأولى بالفتح لتقلب الثانية ألفا فتقلب الألف واوا، فصار  
بك التقدير إلى طيبي<sup>(١٠)</sup>، فلما تحزكت الياء التي هي بدل من واو طويوي الأولى  
قويت فرجعت بقوتها إلى الواو فصار التقدير : طويبي<sup>(١١)</sup>، فانقلبت الياء الأولى التي  
هي لام فعلول الأولى إلها لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طوائى<sup>(١٢)</sup>، ثم قلبتها واوا  
لحاجتك إلى حركتها — كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رحن قلبتها  
واوا — فقلت : طويوي<sup>(١٣)</sup>؛ كما تقول في الإضافة إلى هوى علما : هويوي<sup>(١٤)</sup>. فلا بد أن  
تستقرئ هذه المراتب شيئاً فشيئاً، ولا تسامحك الصنعة بإضاعة شيء منها .

(١) كذا في ز، ط، ش . يريد حركة «طويوي» . ولو كان «هذه الحركة» كان أظهر . وفي ج :  
« حركتها » وهي ظاهرة .

(٢) انظر هذه المسألة في الأشباه والنظائر للسيوطي ١٨٧/٣ ، والكتاب لسيويه ٣٩٢/٢

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لتخلف » .

وإن قدرت أنك بدأت بالتغيير من آخر المثال فإنك لما بدأت على طوي (٥)  
أبدلت واو فَعُول ياء فصار إلى طوي (١) ثم ادغمت فصار إلى طوي (٢) وأبدلت  
من ضمة العين كسرة فصار التقدير طوي (٣) ثم أبدلت من الواو ياء فصار طوي (٤)  
ثم ادغمت الياء الأولى في الثانية فصار طوي (٥) ثم عملت فيما بعد من تحريك الأولى  
بافتح وقلب الثانية ألفا ثم قلبها واوا ما كنت عملته في الوجه الأول . ومن شبه  
ذلك بلي جمع قرن ألوى فإنه يقول : طي وشي . ومن قال : لى فضم فإنه  
يقول : طي وشي فيهما من طويت وشويت .  
فاعرف بهذا حفظ المراتب فيما يرد عليك من غيره ، ولا تضع رتبة البتة ، فإنه  
أحوط عليك وأبهر في الصناعة بك بحول الله .

### باب في التغييرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ؟

اعلم أن القياس يسوغك أن تبدأ بأى العاملين شئت : إن شئت بالأول ، وإن  
شئت بالآخر .

أما وجه علة الأخذ في الابتداء بالأول فلا شك إنما تغير لتتطابق بما تصيرك  
الصنعة إليه ، ( وإنما ) (١٣) تتبدى في النطق بالحرف من أقوله لا من آخره . فعلى هذا

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .
- (٢) خط في ط . (٣) في ط : « ادغم » . (٤) ثبت هذا الحرف في ز .
- (٥) ثبت ما بين القوسين في ش ، ط . وسقط في ز . وقوله : « ضمة العين » هذا سهو .  
والصواب : ضمة اللام الأولى . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تحريكك » .
- (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الأزل » . (٨) أى معوج .
- (٩) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فهما » . (١٠) كذا في ز ، ط . وفي ش « هذا » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي ز ، هـ : « أمهر » .
- (١٢) في ش : « وأما » . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » .
- (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تبدأ » .

ينبغي أن يكون التغيير من أوله لا من آخره؛ لتجتاز بالحروف وقد رُتبت على ما يوجبه العمل فيها، وما تصير بك الصنعة عليه إليها، إلى أن تنتهي كذلك إلى آخرها فتعمل<sup>(٢)</sup> ما تعمله، ليرد اللفظ بك مفروغا منه .

وأما وجه علة وجوب الابتداء بالتغيير من الآخر فمن قبل أنك إذا أردت التغيير فينبغي أن تبدأ به من أقبل المواضع له<sup>(٣)</sup> . وذلك الموضع آخر الكلمة لا أولها؛ لأنه أضعف الجهتين .

مثال ذلك قوله في مثال إوزة من أويت : إياة . وأصلها إئوية . فإبدال الحمزة التي هي فاء واجب، وإبدال الياء التي هي اللام واجب أيضا . فإن بدأت بالعمل من الأول صرت إلى إيوية ثم إلى إيبية ثم إلى إياة . وإن بدأت بالعمل من آخر المثال صرت أول إلى إئوة، ثم إلى إئوة ثم إياة . ففرقت العمل في هذا الوجه، ولم تواله كما واليته في الوجه الأول؛ لأنك لم تجد طريقا إلى قلب الواو ياء<sup>(٧)</sup> إلا بعد أن صارت الحمزة قبلها ياء . فلما صارت إلى إئوة أبدلتها ياء، فصارت إياة كما ترى .

ومن ذلك قوله في مثال جعفر من الواو : أوى . وأصلها وؤو . وههنا عملان

واجبان .

١٥

(١) كذا في ش، وفي د، هـ، ز، ط : « بذلك » .

(٢) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « تعمل » .

(٣) ثبت في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .

(٤) كذا في د، هـ، ز، وفي ش، ط : « قولك » .

(٥) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط .

(٦) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « الحمزة » وهو سبق قلم .

(٧) سقط في د، هـ، ز . وثبت في ش، ط . (٨) رسم في ط : « وورو » .

٢٠



أحدهما إبدال الواو الأولى همزة ؛ لاجتماع الواوين في أول الكلمة . والآخر  
إبدال الواو الآخرة ياء ؛ لوقوعها رابعة وطرفاً ، ثم إبدال الياء ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح  
ما قبلها .

فإن بدأت العمل من أول المثال صرت إلى أَوِيٍّ<sup>(١)</sup> ، ثم إلى أَوِيٍّ<sup>(٢)</sup> ؛ ثم إلى  
أَوِيٍّ . وإن قدرت ابتداءك العمل من آخره فلأنك تتصور أنه كان وَوِيٍّ<sup>(٣)</sup> ، ثم صار إلى  
وَوِيٍّ<sup>(٤)</sup> ، ثم إلى وَوِيٍّ<sup>(٥)</sup> ، ثم إلى أَوِيٍّ . هكذا موجب القياس على ما قدمناه .

وتقول على هذا إذا أردت مثال فُعْلٍ من وأيت : وَوِيٍّ<sup>(٦)</sup> . (فإن خففت الهمزة  
فالقياص أن تَقَرَّزَ المثال على صَحَّةِ أوله وآخره ، فتقول : وَوِيٍّ) فلا تبدل الواو الأولى  
همزة ؛ لأن الثانية ليست بلازمة فلا تعتد ؛ إنما هي همزة وَوِيٍّ ، خففت فأبدلت  
في اللفظ واوا ، وجرت مجرى واو رُويَا تخفيف رُويَا . ولو اعتدتها واوا البتة  
لوجب أن تبدلها للياء التي بعدها . فتقول : وَوِيٍّ أو أَوِيٍّ على ما نذكره بعد .

وقول الخليل في تخفيف هذا المثال<sup>(٧)</sup> : أَوِيٍّ طريف وصعب ومُتَعَب . وذلك  
أنه قدر الكلمة بتقديرين ضدين ؛ لأنه اعتقد صَحَّةَ الواو المبدلة من الهمزة ، حتى  
(قلب لها)<sup>(٨)</sup> الفاء فقال : أَوِيٍّ . فهذا وجه اعتداده إياها . ثم إنه مع ذلك لم يعتددها  
ثابتةً صحيحةً ؛ ألا تراه لم يقلبها ياء للياء بعدها . فلذلك قلنا : إن في مذهبه هذا

(١) رسم في ط : « أورو » . (٢) رسم في ط : « أوري » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ابتداء » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « أورا » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . وانظر ص ٩٠ من الجزء الثاني .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش : « قلب الياء » ، وفي ط : « قلبا » .

(٩) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ثانية » .

٥

١٠

١٥

٢٠

ضرباً من التناقض . وأقرب ما يجب أن نصرّفه إليه أن نقول : قد فعلت العرب مثله في قولهم : مررت بزيد ونحوه . ألا تراها تقدّر الباء تارة كالجزم من الفعل ، وأخرى كالجزم من الاسم . وقد ذكرنا هذا فيما مضى . يقول : فكذلك يجوز لي أنا أيضاً أن أعتقد في العين من ووى من وجه أنها في تقدير الهمزة ، وأصحها ولا أصلها للياء بعدها ، ومن وجه آخر أنها في حكم الواو ؛ لأنها بلفظها ، فأقلب لها الفاء همزة .  
فلذلك قلت : أوى .

وكان ( أبا عمر )<sup>(٥)</sup> أجذ هذا الموضع من الخليل ، فقال في همزة نحو رأس وبأس<sup>(٦)</sup> إذا خففت في موضع الرفع جاز أن تكون ردفاً . فيجوز عنده اجتماع راس وبأس مع ناس . وأجاز أيضاً أن يراعى ما فيها من نية الهمزة ، فيجوز اجتماع راس مع فلس . وكان أبا عمرو<sup>(٧)</sup> إن كان أخذ هذا الموضع أعدت فيه من الخليل في مسئلته تلك . وذلك أن أبا عمرو لم يقض بمحو كون ألف راس ردفاً وضير ردف في قصيدة واحدة ؛ وإنما أجاز ذلك في قصيدتين ، إحداهما قوافيها نحو حاس وضرس ، والأخرى قوافيها نحو ناس وقرطاس وقرناس . والخليل جمع في لفظة واحدة أمرين متدافعين . وذلك أن صحة الواو الثانية في ووى متافيه همزة الأولى

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نصرّفه ... تقول » . (٢) أي الخليل . وسقط هذا في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الهمزة » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ط : « أبا عمرو » وكأنه يريد الجري . (٦) سقط في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا في ش ، ز . وفي ط : « بأس » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيكون » . (٩) كذا في ش ، ز . وفي ط : « بأس » . (١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « جاز » . (١١) كذا في ش ، ز . وفي ط : « رتبة » . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاس » . (١٣) في ط : « وإن » . (١٤) سقط في ز . (١٥) أي أمر متاف . ولولا هذا لقال : متافيه .

منهما . وليس له عندي إلا احتجاجه بقولهم : مررت بزيد ونحوه ، وبقولهم : لا إبالك . وقد ذكرنا ذلك في باب التقديرين المختلفين لمعنيين مختلفين .<sup>(١)</sup>

ولندع هذا إلى أن نقول : لو وجد في الكلام تركيب (ووى) فبنيت منه فعلاً لَصِرَتْ إلى وُوي . فإن بدأت بالتغيير من<sup>(٢)</sup> الأول وجب أن تبدل الواو التي هي فاء همزة ، فتصير حينئذ إلى أُوي ، ثم تبدل الواو العين ياء لوقوع اللام بعدها ياء ، فنقول : أُي .

فإن قلت : أتريد الفاء واوا لزوال الواو من بعدها ( فنقول : وى<sup>(٣)</sup> ، أو تقزها على قلبها السابق إليها فنقول : أُي ؟ ) فالقول عندي لإقرار الهمزة بحالها ، وأن تقول : أُي . وذلك أنا رأيناهم إذا قلبوا العين وهى حرف علة همزة أجروا تلك الهمزة مجرى الأصلية . ولذلك قال<sup>(٤)</sup> في تحقير قائم : قويم ، فأقر الهمزة وإن زالت ألف فاعِل عنها . فإذا فعل هذا في العين كانت الفاء أجدر به ، لأنها أقوى من العين .

فإن قلت : فقد قدمت في إوزة أنها لما صارت في التقدير إلى إيززة<sup>(٥)</sup> ، ثم أدت إليها حركة الزاى بعدها فتحركت بها ، أعدتها إلى الواو فصارت إوزة ، فهلاً أيضاً أعدت همزة أُي إلى الواو لزوال العلة التي كانت قلبتها همزة ، أعنى واو أُوي ،

(١) انظر ص ٣٤١ ، ٣٤٢ من الجزء الأول .

(٢) كذا في ش : وى د ، ه ، ز ، ط : « التغيير » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٤) كذا والمحرف في معادلة الهمزة أم . (ه) أى سيويه . انظر كتابه ٢ / ١٢٧

(٦) كذا في ط ، ز ، وى ش : « لأنه » . (٧) كذا في ز ، ط . وى ش : « التغيير » .

(٨) كذا في ش ، ط . وى د ، ه ، ز : « كنت » .

(٩) في ش : « قبلها » .

قيل : انقلاب حرف اليلة همزة فاء أو عينا ليس كإقلاب الياء واوا ولا الواو ياء، بل هو أقوى من انقلابهما إليهما؛ ألا ترى إلى قولهم : ميزان، ثم لما زالت الكسرة عادت الواو في موازين ومُوزين . وكذلك عين ريج قلبت للكسرة ياء، (ثم لما) زالت الكسرة عادت واوا، ققيل : أرواح، ورويحة . وكذلك قولهم : موسر وموقن، لما زالت الضمة عادت الياء فقالوا : مياسر، ومياقن . فقد ترى أن انقلاب حرف اللين إلى مثله لا يستقر ولا يستعصم؛ لأنه بعد القلب وقبله كأنه صاحبه، والهمزة حرف صحيح، وبعيد المخرج، فإذا قلب حرف اللين إليه أبعد عن جنسه، واجتنبه إلى حيزه، فصار لذلك من وادٍ آخر وقيل غير القليل الأول . فلذلك أقر على ما صار إليه، وتمكنت قدمه فيما حمل عليه . فلهذا وجب عندنا أن يقال فيه : أى .

(وأما إن) أخذت العمل من آخر المثال فلأنك تقدره على ما مضى : ووى، ثم تبدل العين للام، فيصير : ووى، فتقيم حينئذ عليه ولا تبغى بدلا به؛ لأنك لم تضطر إلى تركه لغيره .

وكذلك أيضا يكون هذان الجوابان إن اعتقدت في عين ووى أنك أبدلتها

إبدالا ولم تخففها تخفيفا : القول في الموضعين واحد . ولكن لو ارتجلت هذا المثال من وأيت على ما تقدم فصرت منه إلى ووى، ثم همزت الواو التي هي الفاء همزا

(١) في د، هـ، ز، ط : « ظا » . (٢) في ط : « وقيل » .

(٣) كذا في ش . وفي ز، ط : « مياسر » . (٤) كذا في ش، زه وفي ط : « مياقن » .

(٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وصار » .

(٦) كذا في ش . وفي ز، ط : « مكنت » . (٧) في ش : « وما » .

(٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « وأما إذا » وفي ط : « وإذا » .

(٩) في ش : « فقيم » . (١٠) في ش : « لعرت » .

(١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « همزة » .

مضارا لا مضطرا إليه، لكن على قولك في وجوه : أجوه، وفي وقت : أقت  
لصرت إلى أؤي، فوجب إبدال الثانية واوا خالصة؛ فإذا خلصت كما ترى لما تعلم  
وجب إبدالها للياء بعدها، فقلت : أئ لا غير . فهذا وجه آخر من العمل غير جميع  
ما تقدم .

فإن قلت : فهلا استدلت بقولهم في مثال فعول من القوة : فيؤ على أن التنبيه  
إذا وجب في الجهتين فيلزم أن يبدأ بالأول منهما، ألا ترى أن أصل هذا قوؤ،  
فبدأ بتغيير الأولين فقال : <sup>(١)</sup> فيؤ، ولم يغير الآخرين فيقول : قوؤ ؟ <sup>(٢)</sup>

قيل : هذا اعتبار فاسد . <sup>(٣)</sup> وذلك أنه لو بدأ بغير من الآخر لما وجد بدا من  
أن يغير الأول أيضا ؛ <sup>(٤)</sup> (لأنه لو أبدل الآخر فصار إلى قوؤ للزمه أن يبدل الأول  
أيضا) فيقول : فيؤ ، فتجتمع له أربع ياءات ، فيلزمه أن يحرك الأولى لتقلب  
الثانية ألفا ، فتقلب واوا ، فتختلف الحروف ، فتقول : قوؤ <sup>(٥)</sup> ، فتصير من <sup>(٦)</sup>  
عمل إلى عمل، ومن صنعة إلى صنعة . وهو مكفي ذلك وغير محوج إليه . وإنما  
كان يجب عليه أيضا تغيير الأولين لأنهما ليستا عينين فتصحبا ؛ كبنائك فعلا من  
قلت : قول ، وإنما هما عين وواو زائدة .

(١) كذا في ط . وفي ش ، ز : « الأولين » .

(٢) في ش : « قليل » . وقوله : « فقال » أي سيويه . وانظر الكتاب ٣٩٦/٢

(٣) في ط : « ما يزيد » . وكأنه مصحف عما أثبت .

(٤) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقلب » .

(٦) في ش : « الحركات » وهو خطأ في النسخ .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قوؤ » .



ولو قيل لك : ابنِ مثلِ خُرُوعٍ من قلتِ لما قلتِ إلا قِيلَ ؛ لأن وارِ فَعُولَ لا يجب أن يكون أبدا من لفظ العين ؛ ألا ترى إلى خُرُوعٍ وِروُوعٍ اسم ناقة ، فقد روى بكسر الفاء ، وإلى جَدُولٍ<sup>(١)</sup> ، فقد رويناه عن قطرب بكسر الجيم . وكل ذلك لفظ عينه مخالف لواوهِ ، وليست كذلك العينان ؛ لأنهما لا يكونان أبدا إلا من لفظ واحد ، فأحدهما تقوى صاحبها ، وتنهض<sup>(٢)</sup> منها .

فإن قلت : فإذا كنت تفصل بين العيتين ، وبين العين والزائد بعدها ، فكيف تبني مثل عُليب من البيع<sup>(٣)</sup> ؟ بجوابه على قول النحويين سوى الخليل<sup>(٤)</sup> بيع . ادغمت عين فُعيل في يائه ، بخرى في اللفظ مجرى فُعَل من الباء ؛ نحو قوله :

\* وإذا همُّ نزلوا فساوى العليل \*<sup>(٥)</sup>

وقوله :

كَأَنَّ رِيحَ الْمِسْكِ وَالْقَرْفِيلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التِّلَاحِ السَّيْلِ  
فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا فَصَلْتَ فِي فُعَيْلٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْبَاءِ وَبَيْنَ الْعَيْنَيْنِ ( كَمَا فَصَلْتَ<sup>(٦)</sup> فِي فِعُولٍ وَفِعَلٍ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْوَاوِ وَبَيْنَ الْعَيْنَيْنِ ) ؟<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « جردل » والذي في السات ( جردل ) هو ما أثبت . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وإحداهما » .

(٣) هو واد على طريق اليمن . (٤) أى أبى كبير الهذلي من قصيدته في تأبط شرا . ومصدره : \* يحى الصحاب إذا تكون عظيمة \*

والعليل جمع العائل ، وهو الفقير . وانظر الحامسة بشرح التبريزي ( التجارية ) ٨٩/١ ، وابن يعيش ٣١/١٠

(٥) أى أبى النجم . وهذا آخر أرجوزته الطويلة التي أولها :

\* الحمد لله الوهوب المجزل \*

وهذا في وصف واد ترى فيه الإبل . وانظر الطرائف الأدبية .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٨) كذا في ط . وفي ش : « فليل » وكتب فوقه : « صح » .

قيل : الفرق أنك لما أبدلت عين قول وأنت تريد به مثال فِعُول صرت إلى  
 قِيُول ، فقلبت أيضا الواو ياء ، فصرت إلى قَيْل . وأما فُعِيل من البيع فلو أبدلت  
 عينه واوا للضممة قبلها ، لصرت إلى بُوَيْع . فإذا صرت إلى هنا لزمك أن تعيد الواو  
 ياء لوقوع الياء بعدها ، فتقول : بُيْع ، ولم تجد طريقا إلى قلب الياء واوا لوقوع  
 الواو قبلها ؛ كما وجدت السبيل إلى قلب الواو في قِيُول ياء لوقوع الياء قبلها ؛ لأن  
 الشرط في اجتماع الياء والواو أن تقلب الواو للياء ؛ لا أن تقلب الياء للواو . (وذلك)  
 كسَيَد ومَبِيت وطَوِيت طَيًّا وشَوِيت شَيًّا . فلهذا قلنا في فُعِيل من البيع : بُيْع ،  
 بجرى في اللفظ مجرى فُعَل منه ، وقلنا في فِعُول من القول : قِيل ، فلم يجرى  
 فُعَل منه .

وَأَمَّا قِيَاس قول الخليل في فُعِيل من البيع فأن تقول : بُوَيْع ؛ ألا تراه يجرى  
 الأصل في نحو هذا مجرى الزائد ، فيقول في فُعَل من أفعلت من اليوم على من قال :  
 أطولت : أُوِيَم ، فتجرى ياء أيم الأولى وإن كانت فاء مجرى ياء فِعَل من القول  
 إذا قلت : قِيل . فكما تقول الجماعة في فُعَل من قِيل هذا قول ، وتجرى ياء فِعَل  
 مجرى ألف فاعل ، كذلك قال الخليل في فُعَل مما ذكرنا : أُوِيَم . فقياسه هنا أيضا أن

- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .  
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وإذا » .  
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٤) انظر الكتاب ٣٧٦/٢  
 (٥) كذا في ز ، ش . يريد صيغة المبنى للجهول ، وإن لم تكن في التصريف على وزن فاعل .  
 وفي ط : « أقبل » .  
 ٢٠ (٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « فُعِيل » .  
 (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كما » .

(١) يقول في فُعِيل من البيع : بَوَيْع . بل إذا لم يدغم الخليل الفاء في العين — وهي أختها (٢) وتليتها (٣) — وهي مع ذلك من لفظها — في أووم، حتى أجزاها مجرى قوله :  
 • وفاحم دورى حتى اعلتكسا •

(٤) فالأ يدغم عين بويج في يائه — ولم يجتمع في كونها أختين، ولا هما أيضا في اللفظ الواحد شريكان (٥) — أجدر بالوجوب .

ولو بنيت مثل عَوَّارة (٦) من القول لقات على مذهب الجماعة : قَوْلَة ، بالادغام، وعلى قول الخليل أيضا كذلك ؛ لأن العين لم تنقلب قشمة عنده ألف فاعل . لكن يحىء على قياس قوله أن يقول في فِعُول من القول : قِيلَ ؛ لأن العين لما انقلبت أشبهت الزائد . يقول : فكلا لا تدغم بويج فكذلك لا تدغم قِيلَ . اللهم إلا أن تفصل فتقول : راعيت في بويج ما لا يدغم وهو ألف فاعل فلم أدغم ، وقيل بضمة ذلك ؛ لأن ياء بدل من عين القول ، وادغامها في قَوْل وقُول والتقول ونحو ذلك جائز حسن ، فانا أيضا أدغمها فأقول : قِيلَ . وهذا وجه حسن .  
 فهذا فصل اتصل بما كنا عليه . فاعرفه متصلا به بإذن الله .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قول » .

(٢) سقط ما بين القوسين في ط . والثلية التابعة . وهي مؤنث التل : فعيل من تالاه أى تابعه ، كالأكيل والجليس . ولم أقف على هذا الوصف . (٣) أى العجاج . والذي في ديوانه ٣١ :  
 أزمان غراء تروق النساء بفاحم دورى حتى اعلتكسا  
 وغراء اسم امرأة . والنس جمع للناس ، وهو الذى بق زمانا لا يترج بعد أن أدرك سن الزواج ، ويريد بالفاحم شعرها الأسود ، وقوله : دورى أى عولج بالدهان . وعلتكس : اشتت سواده وكثر .  
 وانظر ص ٩٥ من الجزء الأول من هذا الكتاب .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تدغم » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « شريكان » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عتوارة » .

## باب في العدول عن الثقل إلى ما هو أثقل منه

### لضرب من الاستخفاف

اعلم أن هذا موضع يُدفع ظاهره إلى أن يعرف غوره وحقيقته . وذلك أنه أمر يمرض للأمثال إذا ثقلت لتكريرها ، فيترك الحرف إلى ما هو أثقل منه ليختلف<sup>(١)</sup> اللفظان ، فيخفأ على اللسان .

وذلك نحو الحيوان ؛ ألا ترى أنه عند الجماعة — إلا أبا عثمان — من مضاعف الباء ، وأن أصله حيّان ، فلما ثقل عدلوا عن الياء إلى الواو . وهذا مع إحاطة العلم بأن الواو أثقل من الياء ، لكنه لما اختلف الحرفان ساغ ذلك . وإذا كان اتفاق الحروف الصّباح القويّة الناهضة يكره عندهم حتى يبدلوا أحدها ياء ؛ نحو دينار<sup>(٢)</sup> وقيراط وديماس<sup>(٣)</sup> وديباج<sup>(٤)</sup> ( فيمن قال : دماميس وديبيج ) كان اجتماع حرفي العلة مثليين أثقل عليهم .

نعم ، وإذا كانوا قد أبدلوا الياء واوا كراهية لالتقاء المثليين في الحيوان فإبدالهم ( الواو ياء )<sup>(٥)</sup> لذلك أولى بالجواز وأحرى . وذلك قولهم : ديوان ، ( واجليواذ )<sup>(٦)</sup> . وليس لقائل أن يقول : فلما صار ديوان إلى ديوان فاجتمعت الواو والياء وسكنت الأولى ، هلا أبدلت الواو ياء لذلك ؛ لأن هذا ينقض الغرض ؛ ألا تراهم إنما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نرف » .

(٢) في ز : « ليختلف » . (٣) انظر الكتاب ٣٩٤/٢

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أحدهما » . (٥) هو الحسام .

(٦) سقط ما بين القوسين في ط . وفي ش ، ز : « دياميس وديبيج » والصواب ما أثبت .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « الياء واوا » .

(٨) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ز ش .

(٩) كذا في ز . وفي ش : « ظم » وفي ط : « ظنما » .

(١٠) في ش : « كذلك » . (١١) هذا متعلق بقوله : « وليس لقائل أن يقول ... » .

كرهوا التضعيف في ديوان، فأبدلوا ليختلف الحرفان، فلو أبدلوا الواو فيما بعد للزم أن يقولوا : ديَّان فيعودوا إلى نحو مما هربوا منه من التضعيف، وهم قد أبدلوا الحليان إلى الحيوان ليختلف الحرفان، فإذا أصارتهم الصنعة إلى اختلافهما في ديوان لم يبق هناك مطلب. وأما حيوة فاجتمع إلى استكراههم التضعيف فيه وأن يقولوا : حية<sup>(١)</sup> أنه علم، والأعلام<sup>(٢)</sup> يحتمل لها كثير من كُلف الأحكام.

ومن ذلك قولهم في الإضافة إلى آية ورأية : آي، ورأى. وأصلهما : آي ورأى، إلا أن بعضهم كره ذلك، فأبدل الياء همزة لتختف الحروف ولا تجتمع ثلاث ياءات. هذا مع إحاطتنا علما بأن الهمزة أثقل من الياء. وعلى ذلك أيضا قال بعضهم فيهما : راوي وآوي (فأبدلها<sup>(٣)</sup>) واوا، ومعلوم أيضا أن الواو أثقل من الياء.

وصل نحو من هذا أجازوا في فعاليل من رميت : رمأوي ورمأى، فأبدلوا الياء من رمأى تارة واوا، وأخرى همزة — وكلتاها أثقل من الياء — لتختلف الحروف.

وإذا كانوا قد هربوا من التضعيف إلى الحذف، نحو ظلت ومست وأحسنت وظننت ذاك أى ظننت، كان الإبدال أحسن وأسوغ، لأنه أقل فحشا من الحذف، وأقرب.

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « ويسودوا ».

(٢) كذا في ش. وفي ز، ط : « ما ».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « لأنه ». وفي الكتاب ٢ / ٣٨٩ : « وقالوا :

حيوة كأنه من حيوت وإن لم يقل » ومقتضى هذا أن الواو غير مبدلة.

(٤) سقط في د، هـ، ز : وثبت في ش، ط.

(٥) سقط في د، هـ، ز، ط. وانظر في المسألة الكتاب ٢ / ٣٩٦.

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « وأبدلوا ».



ومن الحذف لاجتماع الأمثال قولهم في تحقير أحوى : أُنْحَى ؛ لحذفوا من الياءات الثلاث واحدة ، وقد حذفوا أيضا من الثنتين في نحو هين ولين وسيد وميت . وهذا واضح فاعرف ، وقس .  
( ومن ذلك قولهم عَمَّيْر ؛ أبدلوا النون ميما في اللفظ وإن كانت الميم أثقل من النون ، تخففت الكلمة ، ولو قيل عنبر بتصحيح النون لكان أثقل ) .

### باب في إقلال الحقل بما يلطف من الحكم

وهذا أمر تجده في باب ما لا ينصرف كثيرا ؛ ألا ترى أنه إذا كان في الاسم سبب واحد من المعاني الفرعية فإنه يقلّ عن الاعتداد به ، فلا يُمنع الصرف له ، فإذا انضم إليه سبب آخر اعتوتنا فنمّا .

ونحو من ذلك جمعهم في الاستقباح بين العطف على الضمير المرفوع المتصل الذي لا لفظ له وبينه إذا كان له لفظ . فقولك : قتت وزيد في الاستقباح كقولك : قام وزيد ، وإن لم يكن في قام لفظ بالضمير . وكذلك أيضا سَوُوا في الاستقباح بين قتت وزيد وبين قولنا قتما وزيد وقتم ومحمد ، من حيث كانت تلك الزيادة التي لحقت التاء لا تخرج الضمير من أن يكون مرفوعا متصلا يغير له الفعل . ومع هذا فلو استأدفع أن يكونوا قد أحسوا فرقا بين قتت وزيد وقام وزيد ، إلا أنه محسوس عندهم غير مؤثر في الحكم ولا يحدث أثرا في اللفظ ؛ كما قد نجد أشياء كثيرة معلومة ومحسوسة إلا أنها غير معتدة ؛ كتحسين الطس وطنين البعوض وعفطة العترو وبصبصة الكلب .

(١) في ش : «حذفوها» . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ز بدله : «والسلام» وثبت في ش . (٣) في ط : الطست . (٤) أي ضربتها . (٥) هو تحريك ذنبه .

ومن ذلك قولهم : مررت بحمار قاسم ، ونزلت سَفَارِ<sup>(١١)</sup> قبل . فكسرة الراء في الموضعين عندهم إلى أثر واحد<sup>(١٢)</sup> . وإن كانت في (حمار) عارضة ، وفي (سفار) لازمة .

ومن ذلك قولهم : الذي ضربت زيد ، واللذان ضربت الزيدان ؛ فحذف الضمير العائد عندهم على شئت واحد ، وإن كنت في الواحد إنما حذف حرفا واحدا وهو الهاء في ضربته (وأما) الواو بعدها فغير لازمة في كل لغة ، والوقف أيضا يحذفها ، وفي التثنية قد حذف ثلاثة أحرف ثابتة في الوصل والوقف ، وعند كل قوم وعلى كل لغة .

ومن ذلك جمعهم في الرفع بين عمود ويعود من غير تحاش ولا استكراه ، وإن كانت واو عمود أقوى في المذ من واو يعود ، من حيث كانت هذه متحركة<sup>(١٣)</sup> في كثير من المواضع ؛ نحو هو أعود منك<sup>(١٤)</sup> ، وعأودته ، وتعاودنا<sup>(١٥)</sup> ، قال :  
\* وإن شئتم تعاودنا عوادا \*

(١) هو اسم بئر .

(٢) يريد بالأثر تسويغ الإمالة مع حرف الاستعلاء بعد زهو القاف ، ولولا الكسرة ما ساغ ذلك .

وانظر الكتاب ٢/٢٦٩ وقد سقط في ط قوله : « إلى أثر » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولك » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قلما » .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) في ش : « باب » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « محركة » .

(٨) كذا في ش . وسقط في ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .

(٩) كذا في ش ط . وفي د ، ه ، ز : « من هذا » .

(١٠) أي شقيق بن جزة . وانظر ص ٣٩ من الجزء الثاني .

وأصلها أيضا في يعود يعود<sup>(١)</sup> . فهو وإن كان كذلك فإن ذلك القدر بينهما مطروح<sup>(٢)</sup>  
وملنى ، غير محتسب . نعم وقد سأنوا وساعوا فيا هو أعل<sup>(٤)</sup> (من ذا) وأناى أمداء<sup>(٥)</sup> .  
وذلك أنهم جمعوا بين الياء والواو ردفين ؛ نحو سعيد وعمود . هذا مع أن الخلاف<sup>(٦)</sup>  
خارج إلى اللفظ ، فكيف بما تتصوره وهما ولا تمثله لفظا<sup>(٧)</sup> .

ومن ذلك جمعهم بين باب وكتاب ردفين ، وإن كانت ألف كتاب مذكرا صريحا<sup>(٨)</sup>  
وهي في باب أصل غير زائدة ومنقبة عن العين المتحركة في كثير من الأماكن ؛  
نحو بويب وأبواب ومبؤب وأشباهه .

ومن ذلك جمعهم بين الساكن والمسكن في الشعر المقيد ، على اعتدال عندهم ،  
وملنى غير حفل محسوس منهم ؛ نحو قوله :<sup>(٩)</sup>

لئن قضيت الشأن من أمرى ولم أقض لباناتى وحاجات النهم<sup>(١٠)</sup>  
\* لأفرجن صدرك شقا بقدماً<sup>(١١)</sup> \*

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطروح » .

(٣) سقط حرف اللطف في د ، ه ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٤) أى قاربوا وصانوا . يقال : ساقاه : راضاه وأحسن عشرته .

(٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٧) كذا في ز . وفي ط : « عا » . وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتصور » . وفي ط : « يتصور » .

(٩) في ط : « يملل » ، يقال : ملل بمره : إذا باح به .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المواضع » .

(١١) سقط حرف « على » في ز ، ش . وثبت في ط .

(١٢) النهم إفراط الشهوة . وضبط في ش « صدرك » بكسر الكاف ، وضبط في ط بفتحها .

فسوى في الروى بين سكون ميم ( لم ) وسكون الميمات فيما معها .  
ومن ذلك وصلهم الروى بالياء الزائدة للذ والياء الأصلية ؛ نحو الراى والسامى  
مع الأنعامى والسلامى <sup>(١)</sup> .

ومن ذلك أيضا قولهم : إني وزيدا قائمان ، وإني وزيدا قائمان ؛ لا يدعى  
أحد أن العرب تفصل بين العطف على الياء وهى ساكنة وبين العطف عليها وهى  
مفتوحة . فاعرف هذا مذهبا لهم ، وسائغا في استعمالهم ؛ حتى إن رام وأنم أو هجر  
حالم بأن القوم يفصلون في هذه الأماكن وما كان سبيل في الحكم سبيلها بين  
بعضها وبعضها فإنه مدح لما لا يعبتون به ، وعاز إليهم ما لا يلم بفكر أحد منهم  
بإذن الله .

١٠ فإن انضم شيء إلى ما هذه حاله كان مراعى معتبرا ؛ ألا تراهم يميزون جمع دونه  
مع دينه رذفين . <sup>(٢)</sup> فإن انضم إلى هذا الخلاف آخر لم يميز ؛ نحو امتناعهم أن يجمعوا  
بين دونه ودينه ؛ لأنه انضم إلى خلاف الحرفين تباعد الحركتين ، وجاز دونه مع  
دينه وإن كانت الحركتان مختلفتين ؛ لأنهما وإن اختلفتا لفظا فإنهما قد اتفقتا حكما ؛  
ألا ترى أن الضمة قبل الواو رسالة الكسرة قبل الياء ، والفنحة ليست من هذا  
في شيء ؛ لأنها ليست قبل الياء ولا الواو وفقا لهما ، كما تكون وفقا للالف . وكذلك  
١٠ أيضا نحو عيده مع عوده ، وإن كانوا لا يميزونه مع عوده . فاعرف ذلك فرقا .

(١) هكذا رسم في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « الأنعامى ، والسلامى » .

(٢) كذا في ش ، ز . وفي ط : « شائعا » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إذ » .

(٤) يقال : يجرى نومه أو مرسته : هذى .

(٥) في ط : « ميم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فاذا » .

## باب في إضافة الاسم إلى المسمى، والمسمى إلى الاسم

هذا موضع كان يعتاده أبو علي رحمه الله كثيرا ويألفه ويأثق له ويرتاح لاستعماله . وفيه دليل نحوي<sup>(١)</sup> خير مدفوع يدل على فساد قول من ذهب إلى أن الاسم هو المسمى . ولو كان إياه لم تجز إضافة واحد منهما إلى صاحبه ؛ لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

(فإن قيل : ولم لم يضاف الشيء إلى نفسه ) .

قيل : لأن الغرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص ، والشيء إنما يعرفه غيره ؛ لأنه لو كانت نفسه تعرفه لما احتاج أبدا أن يعرف بغيره ؛ لأن نفسه في حالي تعريفه وتنكيهه واحدة ، وموجودة غير مفقودة . ولو كانت نفسه هي المعرفة له أيضا لما احتاج إلى إضافته إليها ؛ لأنه ليس فيها إلا ما فيه ، فكان يلزم الاكتفاء به<sup>(٢)</sup> ، عن إضافته إليها . فلهذا لم يأت عنهم نحو هذا غلامه ، ومررت بصاحبه ، والمظهر هو المضمحل المضاف إليه . هذا مع فساده في المعنى ؛ لأن الإنسان لا يكون أخا نفسه ولا صاحبها .

فإن قلت : فقد تقول : مررت بزيد نفسه ، وهذا نفس الحق ، يعني أنه هو الحق لا غيره .

قيل : ليس الثاني هو ما أضيف إليه من المظهر ، وإنما النفس هنا بمعنى خالص الشيء وحقيقته . والعرب تحيل نفس الشيء من الشيء محل البعض من

(١) سقط في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نحوي » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في د ، هـ ، ز ، ط .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مفقودة » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بها » . (٦) سقط في ط .



الكل،<sup>(١)</sup> وما الثاني منه ليس بالأول، ولهذا حكوا عن أنفسهم مراجعتهم إياها وخطابها لهم، وأكثروا من ذكر التردد بينها وبينهم، ألا ترى إلى قوله<sup>(٢)</sup> :

ولى نفس أقول لها إذا ما      تنازعى لعل أو عساني  
وقوله :

أقول للنفس نساء وتعزية      إحدى يدي أصابتي ولم ترد<sup>(٣)</sup>

وقوله :

قالت له النفس تقدم رايشدا      إنك لا ترجع إلا حامدا<sup>(٤)</sup>

وقوله :

قالت له النفس إنى لا أرى طمعا      وإنى ولاك لم يسلم ولم يصد<sup>(٥)</sup>

وأمثال هذا كثيرة جداً<sup>(٦)</sup> ( وجميع هذا<sup>(٧)</sup> ) يدل على أن نفس الشيء عندهم  
غير الشيء .

فإن قلت : فقد تقول : هذا أخو غلامه وهذه (جارية بنتها)<sup>(٨)</sup> ، فتعترف الأول  
بما أضيف إلى ضميره ، والذي أضيف إلى ضمير<sup>(٩)</sup> (فإنما يعرف<sup>(١٠)</sup>) بذلك الضمير،  
ونفس المضاف الأول متعترف بالمضاف إلى ضميره ، فقد ترى على هذا أن التعريف

١٥

(١) كذا فى ش . وفى د . هـ ، ز ، ط : « أما » .

(٢) أى عمران بن حطان . وانظر الكتاب ١/٣٨٨ ، والخزاة ٢/٤٣٥ ، والمعنى على هامش

الخزاة ٢/٢٢٧ (٣) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .

(٤) انظر ص ٢٢ من الجزء الأول . (٥) انظر ص ٤٧٦ من الجزء الثانى .

(٦) سقط فى د ، هـ ، ز ، ط . (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « جميعه » .

٢٠

(٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « جارة بنتها » .

(٩) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ش ، ط : « ضميره » .

(١٠) كذا فى د ، هـ ، ز . وفى ط : « فأنما تعرف » .

الذى استقر<sup>(١)</sup> في (جارية<sup>(٢)</sup>) من قولك هذه (جارية بنتها<sup>(٣)</sup>) إنما أتاها من قبل ضميرها،  
وضميرها هو هي؛ فقد آل الأمر إقفا إلى أن الشيء قد يعترف نفسه، وهذا خلاف  
ما ركبته، وأعطيت بذلك به .

قيل : كيف تصرفت الحال فالجارية<sup>(٤)</sup> إنما تعرفت بالبت<sup>(٥)</sup> (التي هي<sup>(٦)</sup>) فيها ،  
وهذا شرط التعريف من جهة الإضافة . فأما ذلك المضاف إليه أضاف هو أم غير  
مضاف فغير قادح فيما مضى . والتعريف الذي أفاده ضمير الأول لم يعترف الأول ،  
وإنما عرّف ما عرّف الأول . والذي عرّف الأول غير الأول ، فقد استمرت  
الصفة وسقطت المعارضة .

ويؤكد ذلك أيضا أن الإضافة في الكلام على ضريين : أحدهما ضمّ الاسم إلى  
اسم هو غيره بمعنى الاسم ؛ نحو غلام زيد وصاحب بكر . والآخر ضمّ اسم إلى اسم هو  
بعضه بمعنى ين ، نحو هذا ثوب خز ، وهذه جبة صوف ؛ وكلاهما ليس الثاني فيه  
بالأول ؛ ألا ترى أن الغلام ليس بزيد ، وأن الثوب ليس بجميع الخرز<sup>(٧)</sup> ، (وأستمرار)  
هذا عندهم وفشوّه في استعمالهم وعلى أيديهم يدلّ على أن المضاف ليس بالمضاف إليه  
البتة . وفي هذا كاف .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « اشتهر » .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « جارة من قولك هذه » وسقط في د ، ه ، ز .

(٣) في ط : « جارة بيتها » . وفي د ، ه ، ز : « جارية بنتها » . وما هنا في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فالجارية » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بالبت » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « التي هي » . وفي ط : « التي هي » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واستمرار » .

لَمَّا جَاءَ عَنْهُمْ مِنْ إِضَافَةِ الْمُسَمَّى إِلَى الْإِسْمِ قَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

(١) فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ ، فَصَبَّحَهُمْ ذَوَالِ حَسَّانٍ يُزْجِي الْمَوْتَ وَالشِّرْطَا

(٢) فَقَوْلُهُ : ذَوَالِ حَسَّانٍ مَعْنَاهُ : الْجَمْعُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ آلُ حَسَّانٍ . وَمِثْلُهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

(٣) بُيُوتُهُ مِنْ آلِ النَّسَاءِ وَإِنَّمَا يَكُنْ لِلْأَدْنَى لَا وَصَالٌ لِفَاتٍ

أَيُّ بُيُوتُهُ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الْمُسَمَّى بِالنِّسَاءِ هَذَا الْإِسْمِ . وَقَالَ الْكُتَيْبِيُّ :

(٤) إِلَيْكُمْ ذَوَى آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِلْمًا وَالْبَيْتُ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ قَوْلُنَا : آلِ النَّبِيِّ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ أَسْتَاذَ ثَعْلَبٍ رَوَى عَنْهُمْ : هَذَا ذَوِي زَيْدٍ ، وَمَعْنَاهُ : هَذَا زَيْدٌ

أَيُّ هَذَا صَاحِبُ هَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ (وَأَتَشَدُّ) :  
(٥) وَحَتَّى بَكَرَ طَعْنًا طَعْنَةً بَغْرِي \*  
(٦)

(١) هَذَا مِنْ شِعْرِ يَخْتَلِفُ فِيهِ عَنْ زَوْجَاءِ الْإِمَامَةِ إِذْ أَبْصُرَتْ مِنْ مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أُمَامٍ جَيْشَ حَسَّانِ بْنِ تَيْعٍ مَلِكِ الْيَمَنِ زَاحِفًا عَلَى الْإِمَامَةِ ، فَأَنْفَرَتْ قَوْمَهَا فَلَمْ يَضَعُ قَوْحَهَا ، وَبَغْنَهُمُ الْجَيْشُ فَاسْتَبَاحَهُمْ . وَرِزْقِي : يَسُوقُ . وَالشَّرْعُ جَمْعُ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ الْوَرَقُ الرَّقِيقُ . وَانْظُرِ الصَّبْحَ الْمُنِيرَ ٨٣

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « م » .

(٣) وَرَدَّ هَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّاحِبِ ٢١٧ غَيْرَ مَنْسُوبٍ . وَفِيهِ : « لَأَدْنَى » :

(٤) هَذَا مِنْ أَحَدِي طَائِفَاتِهِ . وَالنَّوَازِعُ مِنَ التَّزَاوُعِ إِلَى التَّحْقِيقِ . وَهِيَ الْحَتْمُ وَالْمِيلُ إِلَى اللَّهِ ، وَالْأَلْبَابُ جَمْعُ

الْبَابِ ، وَهِيَ الْمَقْلُ . وَانْظُرِ الْخُرَاقَةَ ٢٠٥/٢

(٥) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الدِّيمِ . كَانَ نَحْوِيًّا بِالْمُتَوَكِّلِ وَدِيمَا لَهُ . قَرَأَ عَلَيْهِ ثَعْلَبُ قَبْلَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .

٢٠ رَأَى تَرْجُمَةً فِي الْبَيْتَةِ ١٢٦ ، وَمَعْنَى الْأَدْبَابِ (الْحُلِيِّ) ٢٠٤/٢

(٦) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

(٧) « بَغْرِي » كَتَبَ فِي شِ فَوْقَهُ « بِحَرَا » وَهَذَا رِوَايَةٌ أُخْرَى ، انْقَصَرَ طَعْنًا فِي الْخُرَاقَةِ ٢١٠/٢

أى وبكرًا طعنًا، وتلخيصه : والشخص الحى<sup>(١)</sup> المسمى بكرًا طعنًا<sup>(٢)</sup> (حى<sup>(٣)</sup> ههنا مذكر حية<sup>(٤)</sup> أى وشخص بكر الحى طعنًا) وليس الحى ههنا هو الذى (يراد به<sup>(٥)</sup>) القبيلة كقولك : حى<sup>(٤)</sup> تميم وقبيلة بكر، إنما هو كقولك : هذا رجل حى<sup>(٥)</sup> وأمرأة حية . فهذا من باب إضافة المسمى إلى اسمه، وهو ما نحن عليه .

ومثله قول الآخر<sup>(٥)</sup> :

يا قز إك أباك حى خويلد قد كنت خائفه على الإحماق

أى إك أباك خويلدا من أمره كذا، فكأنه قال : إن أباك الشخص الحى خويلدا من حاله كذا . وكذلك قول الآخر<sup>(٦)</sup> :

ألا قبح الإله بنى زياد وحى أيهم قبح الحمار

أى : و أباهم الشخص الحى . وقال عبد الله بن سبرة الخوصى<sup>(٧)</sup> :

وإن يبع ذا ودى أنى أسع مخلصا ويأبى فلا يمينا على حويل<sup>(٨)</sup>

(١) سقط لفظ « الحى » فى ش .

(٢) سقط ما بين القوسين فى د، ه، ز .

(٣) كذا فى ش . وفى د، ه، ز، ط : « يرأسل » .

(٤) كذا فى ش، ط . وفى د، ه، ز : « وحى » .

(٥) هو جبار بن سلمى بن مالك . وقومهم قزة . والإحماق ولادة الأحق . يهجو قزة بن خويلد . ويدكر أنه كان يمشى أباه أن يلد أحق، وقد تحقق ما خشيته بولادة قزة . وفى د، ه، ز : « الإحلاق »

فى مكان « الإحماق » . وانظر الخزانة ٢/٦١٦، والنوادر ١٦١

(٦) هو يزيد بن ربيعة بن مقرئ الجبلى . وزيد هو ابن حمية المشهور بزياد بن أبيه . وانظر

الخزانة ٢/٢١٠

(٧) سقط حرف العطف فى ش .

(٨) الحويل جودة النظر والقدرة على التصرف، وهى الجملة .

أى إن يسبح ودى . وتلخيصه : إن يسبح أى المعنى المسمى بهذا الاسم الذى هو ودى . وعليه قول الشماخ :

\* وأدج دَجْ ذى شَطَنٌ بديع <sup>(١)</sup>

أى دَجْ شَطَنٌ بديع أى أدج دج الشخص الذى يسمى شَطَنًا يعنى صاحب هذا الاسم .

وقد دما خفاءً هذا الموضع أقواماً إلى أن ذهبوا إلى زيادة ذى وذات <sup>(٢)</sup>

في (هذه المواضع) أى وأدج دج شطن وإليك آل النبي ، وصحبهم آل حسان .

وإنما ذلك بعد عن إدراك هذا الموضع . وكذلك <sup>(٣)</sup> (قال أبو عبيدة) في قول لبيد :

إلى الحول ثم أسم السلام عليكما ومن بك حولا كاملاً فقد اعتذر <sup>(٤)</sup>

(كأنه قال) : ثم أسمى السلام عليكما . وكذلك قال في قولنا بسم الله : إنما هو بالله ،

وأعتقد زيادة (أسم) . وعلى هذا عندهم قول غيلان <sup>(٥)</sup> :

لا ينشئ الطرف إلا ما تحسونه داج يناديه باسم الماء مبغوم

(١) مصدره : \* أطار عقيقته نالاً \*

وهو في وصف حمار الوحش . قوله : « أطار » أى الحمار . والعقيق : شعر الحلود . وأدج : اشتد

وصلب لسمته ، ونسال الطير : ما سقط من ريشه . والشطن : الحبل . والبديع : الذى ابتدئ فعله

ولم يكن حلاً فنكت ثم غزل وأعيد فعله . (٢) سقط في ش . (٣) في الخزانة ٢٠٥/٢

تقلا عن إعراب الحماسة للزلف : « الشىء » . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قوما » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « ذا » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :

« هذا الموضع » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « استدراك » . (٨) في ط :

« قول أبي عبيدة » . وانظر مجاز القرآن ١٦/١ (٩) هذا من أبيات يقولها لابنته حين حضرته

الوفاة بوصفها أن تذكره وترثاه من غير نمش الوجه ولا حلق الشعر ، وتظلل كذلك إلى الحول . وانظر

الخزانة ٢١٧/٢ (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قال كأنه » . (١١) سقط هذا

الحرف في د ، ه ، ز . (١٢) هو ذر الزمة . والبيت في وصف ولد ظلية يظل في نومه حتى

تدعوه أمه بصوتها : ما . وتختونه : تهده . وداج أى صوت ، ومبغوم : غير بين . وانظر الخزانة

٢٢٠/٢ ، وقوله : « يناديه » في ج : « تناديه » . وفيها : « منعم » بدل « مبغوم » .

(أى بالماء) ، كما (أنشدنا أيضا) : =

\* يدهوننى بالماء ماء أسودا \*

والماء : صوته الشاء أى يدهوننى — يعنى الغنم — بالماء ، أى يقلن لى : أصبت<sup>(٣)</sup> ماء أسود . فأبو عبيدة يدعى زيادة ذى واسم ، ونحن نعمل الكلام على أن هناك مخنونا . قال أبو علي : وإنما هو على حذف<sup>(٤)</sup> المضاف ، أى : ثم اسم معنى السلام عليكما ، واسم معنى السلام هو السلام ، فكانه قال : ثم السلام عليكما . فالعنى — لعمري — ما قاله أبو عبيدة ، ولكنه من غير الطريق<sup>(٥)</sup> التى أتاه هو منها ؛ ألا تراه هو اعتقد زيادة شيء ، واعتقدنا نحن نقصان شيء .

ونحو من هذا اعتقادهم زيادة مثل فى نحو قولنا : مثل لا يأتى القبيح ، ومثلك لا يخفى عليه الجليل ، أى أنا كذا ، وأنت كذلك . وطيه قوله :  
\* مثل لا يحسن قولاً فففع<sup>(٦)</sup> \*

أى أنا لا أحسن ذاك . وكذلك هو لعمري ؛ إلا أنه على غير التأويل الذى رأوه :  
من زيادة مثل ، وإنما تأويله : أى أنا من جماعة لا يرون القبيح ، وإنما جعله<sup>(٧)</sup>

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٢) فى ط : « قال » .

(٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « لى » . وقوله : « أصبت » فى ط : « أصيب » .

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « مذ » . وسقط هذا فى ط .

(٥) سقط حرف اللطف فى ش . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « الذى » .

(٧) قبله : \* لا تأمرنى بينات أسفع \*

وبسده : \* والشاة لا تمشى على الحملع \*

وفضع : زجر الغنم ودعاؤها . ورسم فى التاج : فضع . وبنات أسفع : الغنم ، أضيفت إلى أسفع ، وهو لعل لها . والشاة هنا فى معنى الجمع ، وتمشى : تمشو وتكثر . والحملع : الذئب . كأنه يخاطب زوجه وقد أمره بإقتناء الغنم وبيعها ، قال : لا أحسن ذلك . وانظر الجمهرة ١/١١١ ، واللسان .

(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « رواء » . (٩) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « سناه » .

من جماعة هذه حالها ليكون ثابت للامر ؛ إذ كان له فيه أشباه وأضراب ،  
ولو انفرد هو به لكان غير مأمون انتقاله منه وتراجعه عنه . <sup>(١)</sup> فإذا كان له فيه نظراء  
كان حري أن يثبت عليه ، وترسو قدمه فيه . وعليه قول الآخر : <sup>(٢)</sup>

\* ومثلي لا تقبوا عليك مضاربه \*

- قوله إذا : باسم الماء واسم السلام وإنما <sup>(٤)</sup> هو من باب إضافة الاسم إلى المسمى ،  
بعكس الفصل الأول . ونقول على هذا : ما هجاء سيف ؟ فيقول <sup>(٥)</sup> ( في الجواب ) :  
س ي ف . فسيف هنا اسم لا مسمى ؛ أى ما هجاء هذه الأصوات المقطعة ؟  
ونقول : ضربت بالسيف فالسيف هنا جوهر الحديد هذا الذى <sup>(٦)</sup> يضرب به ،  
فقد يكون الشيء الواحد على وجه اسماء ، وعلى آخر مسمى . وإنما يختص هذا  
من هذا موقعه والفرض المراد به .

١٠

ومن إضافة المسمى إلى اسمه قول الآخر :

إذا ما كنتُ مثل ذَوَى مَدَى <sup>(٨)</sup> ودينار فقام على ناع

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « وإذا » .

(٢) فى ط : « أخرى » .

١٥

(٣) هو البخترى بن المنيرة أسمى المذهب وقيل معه يحاطب المذهب :

فيا عثم مهلا واتخذنى لنسبة      تلم فإن الدهر جسم نوائيه  
أنا السيف إلا أن للسيف نبوة      ومثل لا تقبوا عليك مضاربه

وانظر الأمالى ٣١٢/٢ وما بعدها .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « وإنما » .

٢٠

(٥) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٦) سقط فى ش .

(٧) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « لشيء » .

(٨) « ناع » فى ش : « قاعى » . و « مدى » فى اللسان ( ذا فى باب الألف الية ) بدله :

« عريف » .

أى مثل كل واحد من الرجلين المسمَّين عَدِيًّا ودينارًا . وطيه قولنا : كان عندنا ذات مرة وذات صباح ، أى صباحا أى الدفعة المسماة مرة ، والوقت المسمى صباحا ؛ قَالَ<sup>(١)</sup> :

ضمنت على إقامة ذى صباح لأمر ما يسود من يسود

( ما مجرورة الموضع ؛ لأنها وصف لأمر ، أى لأمر معتد أو مؤثّر يسود من يسود )<sup>(٢)</sup>

واعلم أن هذا الفصل من العربية غريب ، وقل من يعتاده أو يتطرّقه . وقد ذكرته لئلا . فتنبه على ما هو فى معناه إن شاء الله .

### باب فى اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله فى الأجناس<sup>(٣)</sup>

وقد ذكرنا هذا الشرح من العربية فى جملة كتابنا فى تفسير أبيات الحماسة<sup>(٥)</sup>

عند ذكرنا أسماء شعرائها . وقسمنا هناك الموقَّع عليه الاسم العلم ، وأنه شيطان<sup>(٦)</sup> :

عين ، ومعنى . فالعين : الجوهر ، كزبد وعمرو . والمعنى : هو المرص ؛ كقوله :

\* سبحان من طقمة الفاخر<sup>(٨)</sup> \*

وقوله :

وإن قال ضاوي من سُوِّح قصيدة بها جرب عُدَّت على يزور<sup>(٩)</sup>

(١) أى أنس بن مدركة الخثعمي . وكان قصد قوما من العرب بالنزود هو رئيس من قومه ، وكل

منهماله أصحاب فى النزود ، فربح صاحبه ، وبين هو وصاحبه ، قيات قويا من القوم وصحبهم فغم وغنم

أصحابه ، وانظر الخزانة فى الشاهد ١٧٠ ، والكتاب ١١٦/١

(٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) سقط فى ش . (٤) فى ط : « من » .

(٥) كذا فى الأصول . والأقرب : « الشرح » أى النوع والغريب .

(٦) فى ش : « وعند » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « اسم » .

(٨) انظر ص ١٩٧ من الجزء الثانى . (٩) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثانى .



وكذلك الأمثلة الموزون بها؛ نحو أفعل، ومفعل، وفعل، وفعلان، وكذلك أسماء الأعداد نحو قولنا : أربعة نصف ثمانية، و<sup>(١)</sup> (سنة ضعف ثلاثة) وخمسة نصف عشرة . وغرضنا هنا أن نرى مجيء ما جاء منه شاذًا عن القياس لمكان كونه طابًا معلقًا على أحد الموضعين اللذين ذكرنا .<sup>(٢)</sup>

- ٥ . فنه ما جاء مصححًا مع وجود سبب العلة فيه ، وذلك نحو محبب ، وشهال<sup>(٣)</sup> ، ومريم ، ومكوزة ، ومدين . ومنه معدي كرب ؛ الاتراه بنى مفعلاً مما لاه حرف طة ، وذلك غير معروف في هذا الموضع . وإنما يأتي ( في ذلك مفعل ) بفتح العين ؛ نحو المدعى والمقضى والمشتى . وعلى أنه قد شذ في الأجناس شيء من ذلك ، وهو قول بعضهم : مأوى الإبل بكسر العين . فاما ما في فليس من هذا .<sup>(٤)</sup>

- ١٠ . ومن ذلك قولهم في العلم : موطب ، ومورق وموَّهب . وذلك أنه بنى مما فاؤه<sup>(٥)</sup> واو مثال مفعل . وهذا إنما يجيء أبداً على مفعل — بكسر العين — نحو الموضع ، والموقع ، والمورد ، والموَّدة ، والموَّدة .<sup>(٦)</sup>

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثلاثة نصف ستة » .  
(٢) سقط في ش . (٣) سقط في ش ، ط . (٤) في ش : « معلق » .  
١٥ (٥) كذا في ش . وفي ط ، ز : « شهال » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مثله » .  
(٧) في ش ، ز ، ط : « غير هذا » . (٨) في ش : « ذلك مفعلاً » .  
(٩) وذلك لأن الميم في المساق أصلية ، فهو على وزن الفعل لا الفعل . وانظر اللسان ( ما ق ) .  
(١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .  
(١١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .  
٢٠ (١٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموردة » .  
(١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الموعدة » .

وأما مَوَّلَةٌ عَلِيًّا فَإِنْ كَانَ مِنْ وَأَلِ أَيْ نَجَا فهُوَ مِنْ هَذَا ؛ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْلِهِمْ :  
جَاءَنِي وَمَا (مَالَتْ مَالَهُ) وَمَا شَأْنَتْ شَأْنَهُ ، فَإِنَّهُ فِعْلٌ ، وَ (هَذَا عَلَى هَذَا) سَرَحٌ : سَهْلٌ .  
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْعَلَمِ : حَيَوَةٌ . وَهَذِهِ صَوْرَةٌ لَوَلَا الْعَلَمِيَّةِ لَمْ يَخُزْ مِثْلُهَا ؛  
لِاجْتِمَاعِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، وَسَبْقِ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا بِالسَّكُونِ . وَعِلَّةُ جَمْعِ هَذِهِ الْأَعْلَامِ مُخَالَفَةٌ  
لِلْأَجْنَاسِ هُوَ مَا ( هِيَ عَلَيْهِ ) مِنْ كَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا ، وَهُمُ لِمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ أَشَدُّ تَغْيِيرًا .  
فَكَمَا جَاءَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي الْحِكَايَةِ مُخَالَفَةً لَغَيْرِهَا ؛ نَحْوُ قَوْلِكَ فِي جَوَابِ مَرَرْتَ  
بِزَيْدٍ : مَنْ زَيْدٌ ، وَلَقِيتُ عَمْرًا : مَنْ عَمْرًا ، كَذَلِكَ تَخَطَّوْا إِلَى تَغْيِيرِهَا فِي ذَوَاتِهَا  
بِمَا قَدَّمْنَا ذِكْرَهُ . وَهَذَا مِنْ تَدْرِيجِ اللَّفْظِ الَّذِي قَدَّمْنَا شَرْحَهُ ( فِيمَا مَضَى ) .

### باب في تسمية الفعل

اعلم أن العرب قد سمّت الفعل بأسماء ، لما سنذكره . وذلك على ضربين :  
أحدهما في الأمر والنهي ، والآخر في الخبر .

- (١) ومن هذا الرأي سيوريه في الكتاب ٢/٢٤٩  
(٢) يقال : هذا الأمر ما مالت ماله ، أى لم أستعمله ولم أشعر به ولم أتعبها له . وإثبات هذه الصيغة  
على ما في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما مالت به ماله » .  
(٣) يقال : أتاني هذا الأمر وما شأنت شأنه ، أى ما علمت به . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ما شأنت  
به شأنه » وما هنا في ش .  
(٤) كذا في ش . وفي ط : « على هذا » . وفي د ، ه ، ز : « هذا » .  
(٥) وردت في ش : بإعمال السين ؛ ويقرأ بضم الأَوَّل والثاني ، أى سهل يسير . وفي د ، ه ، ز ، ط :  
« شرح » . وقد يكون مصحفاً عن « شرح » أى ضرب .  
(٦) في ش : « بنى عليه » .  
(٧) كذا في د ، ه ، ز . وسقط في ش ، ط . وانظر في تدرج اللفظة ص ٣٤٧ من الجزء  
الأَوَّل .

الأول منهما نحو قولهم : صَه ، فهذا اسم اسكت بـ و مَه ، فهذا : اكفف ، ودونك  
 اسم خذ . وكذلك عندك ووراءك اسم تَحَّ (١) ، ومكانك اسم اثبت . قال : (٢)  
 وقولي كلما جشأت وجاشت . مكانك تُحمدي أو تستريحي

بجوابه بالجزم دليل على أنه كأنه قال : اثبتي مُحمدي أو تستريحي . وكذلك  
 قول الله جل اسمه ( مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَائُكُمْ ) (٣) (أنتم) توكيد للضمير في (مكانكم) ؛  
 كقولك : اثبتوا أنتم وشركاؤكم ، وعطف على ذلك الضمير بعد أن وكده (الشركاء) .  
 ويؤكد ذلك عندك قول بعضهم : مَكَانَكُنِي ؛ فالحاقه النون كما تلحق النون نفس  
 الفعل في ( أكرمني ) ونحوه دليل على قوة شبهه بالفعل . ونحوه قولهم أيضا : كما  
 أنقني ؛ كقولك : انتظرنني .

- ١٠ . ومنها هَلَمْ ، وهو اسم ائْت ، وتعال . قال الخليل : هي مركبة ؛ وأصلها عنده  
 (ها) للتنبية ، ثم قال : «لَمْ» أي لَمْ بِنَا ، ثم كثر استعمالها فحذفت الألف تخفيفا ، ولأن  
 اللام بعدها وإن كانت متحركة فإنها في حكم السكون ؛ ألا ترى أن الأصل وأقوى  
 اللغتين — وهي المجازية — ( أن تقول فيها : المَمْ بِنَا ) فلما كانت لام (هَلَمْ) في تقدير  
 السكون حذفت لها ألف (ها) ، كما تحذف لالتقاء الساكنين ، فصارت هَلَمْ .  
 وقال الفراء : أصلها (هل) زَبر وحث ، دخلت على أَمْ ؛ كأنها كانت (هل أَمْ) أي اعجل  
 ١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « وراء » .

(٢) أي عمرو بن الإطابة . وقوله : « جشأت وجاشت » يريد نفسه ، وجشأت أي نهضت  
 وارتفعت من شدة الغزع . وكذلك جاشت . وانظر الأما إلى ٢٥٨/١

(٣) سقط في ش . (٤) آية ٢٨ سورة يونس .

٢٠ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي س ، ه ، ز : « ومكانكم » .

(٦) سقط حرف العطف في س ، ه ، ز ، ط . (٧) سقطت الواو في ج .

(٨) كذا في ش . وفي س ، ه ، ز : « إنما يقول : «ها المم» وفي ط : «إنما تقول منها : المم» .

(٩) سقط حرف العطف في س ، ه .

وأقصد، وأنكر أبو علي عليه ذلك، وقال : لا مدخل هنا للاستفهام . وهذا عندي لا يلزم الفراء ؛ لأنه لم يدع أت (هل) هنا حرف استفهام ؛ وإنما هي عنده زجر (وحت) وهي التي في قوله <sup>(١)</sup> :

\* ولقد يسمع قولي حيهل \*

• قال الفراء : فألزمت الهمزة في (أم) التخفيف، ف قيل : هلم .

وأهل المجاز يدعونها في كل حال على لفظ واحد ، فيقولون للواحد <sup>(٢)</sup> والواحدة <sup>(٣)</sup> والاثنين <sup>(٤)</sup> والجماعتين : هلم يا رجل ، وهلم يا امرأة ، وهلم <sup>(٥)</sup> يا رجلان ، وهلم <sup>(٦)</sup> يا امرأتان ، وهلم <sup>(٧)</sup> يا رجال ، وهلم <sup>(٨)</sup> يا نساء . وعليه قوله :

\* يا أيها الناس ألا هلمه \*

وأما التميميون فيجرونها مجرى (لم) فيغيرونها بقدر المخاطب . فيقولون : هلم ، وهلمنا ، وهلمي ، وهلموا ، وهلمنن يا نسوة . وأهل اللغتين المجازية ، وبها نزل القرآن ؛ ألا ترى إلى قوله — عز اسمه — (وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا) . وأما التميميون فإنها عندهم أيضا أسم سمي به الفعل ، وليست مبقاة على ما كانت عليه قبل التركيب والضم . يدل على ذلك أن بنى تميم يختلفون في آخر الأمر من المضاعف ، فمنهم

(١) سقط ما بين القوسين من ش .

(٢) أي ليدي . وقوله : « يسمع » كذا في ز . وفي ش : « تسمع » وصدده :

\* يتجاري في الذي قلت له \*

وهو يتحدث عن صاحبه في السفر ، آذنه بالصيح ليستيقظ من النوم ، فلم يصدقه وشك في خبره لغلبة النوم عليه . وانظر (الخرابة) في الشاهدين ٢٢٨ ، ٤٦١

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ه ، ز : « فأهل » . (٤) سقط ما بين القوسين من ش .

(٥) في ز : « الاثنين » . (٦) وزد هذا الرجز في الكتاب لسيبويه ٢٧٩/٢

(٧) آية ١٨ سورة الأنزاب .

من يُتبع فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ، ومنهم من يكسر ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ ،  
ومنهم من يفتح لالتقاء الساكنين ، فيقول : مُدَّ وفِرَّ وعَصَّ . ثم رأيناهم كلهم مع هذا  
مجمعين على فتح آخرهم ، وليس أحد يكسر الميم ولا يضمها . فدل ذلك على أنها  
قد خُلِجَتْ عن طريق الفعلية وأُخْلِصَتْ أسما للفعل ، بمنزلة دونك وعندك ورويدك<sup>(١)</sup>  
وتيدك<sup>(٢)</sup> : اسم أثبت ، وعلبك بكرا : اسم خُذ (وهو كثير)<sup>(٣)</sup> .  
ومنه قوله<sup>(٤)</sup> :

أقول وقد تلاحقت المطايا      كذاك القول إن عليك عينا<sup>(٥)</sup>  
فهذا اسم أحفظ القول أو أتق القول .

- وقد جاءت هذه التسمية للفعل في الخبر ، وإنما بابها الأمر والنهي ؛ من  
قيل أنهما لا يكونان إلا بالفعل ، فلما قويت الدلالة فيهما على الفعل حسنت إقامة<sup>(٦)</sup>  
غيره مقامه . وليس كذلك الخبر ، لأنه لا يُخَصُّ بالفعل ، ألا ترى إلى قولهم : زيد  
أخوك ، ومحمد صاحبك ؛ فالتسمية للفعل في باب الخبر ليست في قوة (تسميته في)  
باب الأمر والنهي . وعلى ذلك فقد مررت بنا [منه]<sup>(٧)</sup> ألفاظ صالحة جمعها طول  
التقرى لها . وهى قولهم : أف اسم الضجر ، وفيه ثمانى لغات أف وأف وأف<sup>(٨)</sup>  
وأف وأف وأف وأف ، وهو الذى تقول فيه العامة : أفى ، وأف خفيفة . والحركة<sup>(٩)</sup>

- (١) أى انتزعت ونحيت .  
(٢) اليد فى الأصل : الرق . وقوله : « اسم أثبت » فى اللسان : « وتيدك يا هذا أى اتند » .  
(٣) سقط ما بين القوسين من ش . (٤) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : « مثله » .  
(٥) كتب فى هاشم ش : « صوابه : فكذلك » . وورد البيت فى اللسان (لحق) وفيه « كفالك  
القول » وفيه عقب البيت : « كفالك القول ، أى ارقق وأمسك عن القول » .  
(٦) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : « رجعت » ؛ وقد يكون محرفا عن « رجعت » .  
(٧) كذا فى هـ ، ز . وفى ش : « تسمية » . (٨) سقط من ش .  
(٩) أى بإخلاص اليا . وانظر ابن يعيش ٣٨/٤

في جميعها لالتقاء الساكنين . فن كسر فعلى أصل الباب ، ومن ضم فلا يتباع ،  
ومن فتح فلا يستخفاف ، ومن لم ينون أراد التعريف ، ومن نون أراد التنكير .  
فعنى التعريف : التضجر ، ومعنى التنكير : تضجرا<sup>(١)</sup> . ومن أمال بناء على فعلى .  
وجاءت ألف التانيث مع البناء كما جاءت تأؤه معه في ذِيَّة وكيَّة ، نعم ، وقد جاءت  
ألفه فيه أيضا في قوله<sup>(٢)</sup> :

\* هَنَّا وَهَنَّا وَمِنْ هَنَّا لَهَنَّا بِهَا \*

ومنها آؤاه<sup>(٤)</sup> (وهي اسم أنالَم . وفيها لغات) : آؤتَاهُ وآؤُهُ وآؤُهُ وآؤُهُ وآؤُهُ  
وَأَوْ ؛ قال :

فَأَوْهِ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا      وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ بَيْنِنَا وَسَمَاءِ<sup>(٥)</sup>

ويروى : فَأَوَّ لَذَكَرَاهَا . والصنعة في تصريفها طويلة حسنة . وقد كان أبو علي  
— رحمه الله — كتب إلى من حلب — وأنا بالموصل — مسألة أطالها في هذه اللفظة ،  
جوابا على سؤال إلى إياه عنها ، وأنت تجددها في مسائله الحلييات ، إلا أن جماع القول  
عليها أنها (فاعلة) فاؤها همزة، وعينها ولامها واوان ، والياء فيها للتانيث . وعلى ذلك  
قوله : فَأَوَّ لَذَكَرَاهَا ، قال : فهذا كقولك في مثال الأمر من قويت : قَوَّ زيدا ونحوه .  
ومن قال : فَأَوْهِ أَوْ فَأَوْهُ فاللام عنده هاء ، وهي من لفظ قول العبدى<sup>(٦)</sup> :

إِذَا مَا قَتُّ أَرْحَلُهَا بِلِيلٍ      تَأَوَّهُ آهَةً الرَّجُلُ الْحَزِينِ

(١) في ط : « أى تضجر تضجرا » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ز : « الياء » .

(٣) أى ذى الرمة . وبجزه : \* ذات الثماثل والأيمان هينوم \*

وقبله : لبن بالليل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

وقوله : « في حافاتها » أى حافات هياء أى صحراء . وزجل : صوت . والبشوم . شجر له  
صوت مع الريح ، والهينوم : الكلام الخفى .

(٤) سقط ما بين القوسين من ز ، ط . (٥) انظر ص ٨٩ من الجزء الثانى من الخصائص .

(٦) هو المتعب . والبيت من قصيدة مفضلية .

ومثلها مما اعتقب عليه الواو والهاء لاما قولهم : سَنَة وعِصَة ؛ ألا تَراهم قالوا :  
سَنَوَات وعِصَوَات ، وقالوا أيضا : سَاهَتْ ، وبغير عاضه ؛ والعِضَاء . وصَحَّت الواو  
في آوَة ولم تَعَلَّ إعلال قايية وحايية إذا أردت فاعلة من القوة والحَوَّة ؛ من قَبَل أن  
هذا بنى على التأنيث أعنى آوَة ، بجاء على الصَّحَة ؛ كما صَحَّت وأو قَرَنُوَة وقَلَنُوسَة لَمَّا  
بنيت الكلمة على التأنيث البتة .

ومنها سَرَعَان ، فهذا اسمٌ بَرُّع ، ووَشَكَان : اسمٌ وَشَك ، وبطْثَان : اسمٌ بطْؤ .  
ومن كلامهم : سَرَعَان ذى إِهَالَة أى سَرَعَتْ هذه من إِهَالَة . فأما أوائل الخليل  
فسرعانها بفتح الراء ، قال :<sup>(٨)</sup> <sup>(٧)</sup>

\* فَيَغْفُون وَتَرْجِعُ السَّرَعَانَا \*

- ١٠ (١) هى من الشجر ماله شوك . (٢) كذا فى ش . وفى ز ، ه ، ز ، ط : « اعتلال » .  
(٣) هى عشب يدعى به . (٤) بتثنية أول الكلمة . (٥) بضم الياء وفتحها .  
(٦) فى ط : « ذى أو هذه » والمردوف فى المثل : « سرعان ذا إهالة » . والإهالة : الشحم  
المذاب ؛ وفى القاموس : « فأصله أن رجلا كانت له نعمة عجفاء ، ورغماها يسيل من منخرها لحزالها ،  
فقبل له : ما هذا ؟ فقال : ودكها . فقال السائل ذلك ... يضرب لمن يجبر بكينونة الشيء قبل وقته » .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى ز ، ه ، ز : « العين » . يواد عين الكلمة وهى الراء . ومن اللغويين  
من يجيز تسكين الراء فى هذا المعنى .  
(٨) أى القطامى . وصدده :

\* وحسبنا نزع الكتيبة غدوة \*

- و « حسبنا » بضم التاء للتكلم . وقال شارح الديوان : « حسبنا : علمتنا . نزع : تكف » وفيه أنه  
روى « نورع » فى مكان « ترجع » هنا ، وفسره فقال : « ويقال : أوردته إذا كف » و « يغفون »  
أى ينهزمون . يفخر بشجاعة قومه ، وأنهم إذا غدت عليهم كتيبة أى غزاة صباحا كفّوهم فينهزمون  
ودرجعوا سرعان الكتيبة وردّوهم على أعقابهم . وانظر الديوان ، واللسان (غيف) .

وقد قالوا: وَشَكَانَ وَأَشْكَانَ . فَأَمَّا أَشْكَ ذَا (فماضٍ، وليس) باسم، وإنما أصله  
وَشْكَ فُتِيتَ حركة عينه؛ كما قالوا في حَسُنَ : حُسُنْ ذَا؛ قال :<sup>(٢)</sup>

لا يمنع الناس مني ما أردتُ ولا أعطيهم ما أرادوا حُسُنْ ذَا أدبا

ومنها حَسَ اسم أتوجع، وَدُهِرَيْنِ: اسم بَطَل . ومن كلامهم : دُهِرَيْنِ  
سعد القَيْن ، وساعد القَيْن ، أى هلك سعد القَيْن .

ومنها لَبَّ (وهو اسم لَبَّيْكَ) ، وَوَيْكَ: اسم أتعجب . وذهب الكسائي إلى أن  
(ويك) محذوفة من ويك؛ قال :

\* ... .. ويك بمنتر أقدم \*

والكاف عندنا لخطاب حرف مار من الأسمية . وأما قوله تعالى : ﴿ وَيَكُنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ  
الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ فذهب سيبويه والخليل إلى أنه وَى، ثم قال : كَأَنَّ اللَّهَ . وذهب

(١) كذا في ز ، ط ، وفي ش ، ج : « قاس ظيس » . وعلى هذا (ذا) في معنى صاحب مضاف  
إلى قاس ، وهو وثب الحيوان وعدم صبره .

(٢) أى سهم بن حنظلة الفتوى . وقوله : « لا يمنع » في اللسان (حسن) : « لم يمنع » . يريد أنه  
يقهر الناس فلا يمنون ما يريد منهم ، وهو لمزقه يمنع ما يريدونه . وقيل : إنه ينكر كل نفسه هذا  
العمل : أن يطلبه الناس ما أراد ، ولا يعطيهم هو ما أرادوا . وانظر انترزة ٤ / ١٢٣ ، وإصلاح  
المنطق ١ : ٤ والأصمعيات ٧

(٣) هو حداد كان في البادية . أى استغنى عنه لتشاغل الناس بالقطع من صنع آلات الحديد ،  
فلا أرب لهم فيه . وهذا مثل ، وفيه تفاسير أخرى . وقد ضبط « سعد » بالتثنية في القاموس ، ودون  
تثنية في اللسان . وانظر اللسان (قن) ، والقاموس (دهدر) .

(٤) كذا في ش - وفي و ، ه ، ز : « اسم أجيتك » . وفي ط : « هى اسم أجيتك » .  
(٥) أى عترة في مقلته ، واليت بتمامه :

ولقد شفى قسى وأبرأ سقمها قيل القوارس ويك عتراً أقدم

(٦) آية ٨٢ سورة القصص . (٧) انظر الكتاب ١ / ٢٩٠



أبو الحسن إلى أنها ويك ، حتى كأنه قال عنده <sup>(١)</sup> : أعجب أن الله يسط الرزق .  
ومن أبيات الكتاب :

وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُحِبُّ . بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرٍّ <sup>(٢)</sup>

والرواية تحتل التأويلين جميعا .

- ومنها هيات ، وهى عندنا من مضاعف الفاء <sup>(٤)</sup> فى ذوات الأربعة . ووزنها  
فَعْلَلَةٌ ، وأصلها هَيْيَّةٌ ؛ كما أن أصل الزَّوْزَاة <sup>(٥)</sup> والقَوَاة <sup>(٦)</sup> والدَوْدَاة <sup>(٧)</sup> والشَّوْشَاة <sup>(٨)</sup> : الزَّوْزَاة  
والقَوَاة والدَوْدَاة والشَّوْشَاة ، فاقبلت «اللام ألفا» فصارت هياء . والتاء فيها  
للتأنيث ، مثلها فى القَوَاة والشَّوْشَاة . والوقوفُ عليها بالهاء . وهى مفتوحة فتحة  
المبنيات . ومن كسر التاء فقال : هياتِ فإن التاء جماعة التأنيث ، والكسرة  
فيها كالفَتْحة فى الواحد <sup>(٩)</sup> . واللام عندنا محذوفة لالتقاء الساكنين ، ولو جاءت  
غير محذوفة لكانت هَيَّيَّاتِ ، لكنها حُذِفَتْ لأنها فى آخر اسم غير ممكن ، فجاء

(١) سقط من ي ، ه ، ز ، ط . (٢) كذا فى ش . وفى ي ، ه ، ز ، ط : «لأن» .

(٣) فى ي ، ه ، ز قبله البيت الآتى :

سألتنى الطلاق أن رأانى قلّ مالى قد جثنانى ينكر

وهما من مقطوعة لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى ، وقيل : لغيره . والنسب : المال الأصيل من الناطق  
والصامت . وانظر الخزانة ٣/٩٥ ، والكتاب ١/٢٩٠

(٤) كذا فى ش . وفى ي ، ه ، ز ، ط : «الياه» .

(٥) هو مصدر زوى الرجل : نصب ظهره وقارب الخطو .

(٦) هى أثر الأرجوحة . (٧) يقال : ناقة شوشاة ، سرية .

(٨) كذا فى ط . وفى ش ، ز : «اللام ياء ثم اقبلت ألفا» .

(٩) كذا فى ي ، ه ، ز ، ط . وفى ش : «مثلها» .

(١٠) فى ط : «الواحد» .

جمعه مخالفا لجمع المتمكن، نحو الدوديات والشوشيات، كما حذف في قولك :  
 ذان وتان واللذان واللتان .

وأما قول أبي الأسود :

على ذات لوث أو بأهوج شوشو صنيع نبيل يملأ الرجل كاهله<sup>(١)</sup>

فسألت عنه أبا علي : فأخذ ينظر فيه . فقلت له : ينبغي أن يكون بنى من  
 لفظ الشوشاة مثال بجمريش<sup>(٣)</sup>، فعاد إلى شوشو<sup>(٤)</sup>، فأبدل اللام الثالثة ياء لانكسار<sup>(٤)</sup>  
 ما قبلها، فعاد : شوشو، فتقول على هذا في نصبه : رأيت شوشوياً، فقيل ذلك  
 ورضيه . ويجوز فيه عندي وجه آخر، وهو أن يكون أراد : شوشوياً، منسوباً  
 إلى شوشاة، ثم خفف إحدى ياءى الإضافة .

وفي هيات لغات : هياة، وهياة، وهيات، وهيات، وأيات، وأيات،  
 وأيات، وأيات، وأيات، بكسر النون، حكاه لنا أبو علي عن أحمد بن يحيى<sup>(٥)</sup> (أيات)  
 والاسم بعدها مرفوع على حد ارتفاع الفاعل بفعله، قال جرير :  
 فهيات هيات العقيق ومن به هيات خل بالعقيق نواصله<sup>(٦)</sup>

(١) اللوث : القوة، أراد ناقة قوية على السير . وأراد بالأهوج بعيراً شديداً السير كان به هوجاً  
 أى حتماً من سرعته . والشوشى : المريع . والصنيع : الذى أحسن القيام عليه وتر بيشه . والنيل :  
 الحسن الغليظ .

(٢) في ش : « سألت » . (٣) من معانيها المجوز الكبيرة .

(٤) كذا في ز، ه، ز، ط . وفي ش : « الثانية » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ز، ه، ز، ط .

(٦) من قصيدة له يجب فيها الفرزدق على إحدى قافضه، أولها :

الم تر أن الجهل أقصر باطله وأمسى عماء قد تجلت مخالبه

وفي القافض ٦٢٢ : « نواصله » . ويقول أبو عبيدة عقب البيت : « العقيق واد لبني كلاب  
 بالعالية » .

وقال أيضا :

هيات منزلنا بتعف سويقة كانت مباركة من الأيام<sup>(١)</sup>

وأما قوله :<sup>(٢)</sup>

\* هيات من منخرق هياؤه \*

- فهذا كقولك : بعد بعده ، وذلك أنه بنى من هذا اللفظ فعلا ، فجاء به مجيء<sup>(٣)</sup> .  
القلقال والزلزال . والألف في هيات غير الألف في هياؤه ، هي في هيات<sup>(٤)</sup>  
لام الفعل الثانية ، كقاف الحقيقة الثانية ، وهي في هياؤه ألف الفاعل الزائدة<sup>(٥)</sup> .  
وهي في هيات فيمن كسر غير تينك ، إنما هي التي تصحب تاء الهدات والزينات .  
وذكر سيبويه أن منهم من يقال له : إليك ، فيقول : إلى<sup>(٦)</sup> [إلى] ، فإلى هنا : اسم أتتى<sup>(٧)</sup> .  
وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتتى<sup>(٨)</sup> .  
وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتتى<sup>(٩)</sup> .  
وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتتى<sup>(١٠)</sup> .  
وكذلك قول من قيل له : إياك ، فقال : إياى ، أى إياى لأتتى<sup>(١١)</sup> .

(١) « منزلنا » في ش : « منزلنا » . وتعف سويقة : موضع . وقوله : « كانت مباركة » قال  
الأعلم : « أى كانت تلك الأيام التي جمعنا ومن نحب ؛ فأضرها ولم يجرها ذكر ؛ لما جاء بعد ذلك من  
الفسير » وانظر الكتاب ٢٩٩/٢

(٢) في ش : « قال » . والرجز للعباج . ورواية الديوان ٤ : « في منخرق » .

(٣) كذا في ز ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من ذلك » .

(٤) ما بين القوسين سقط من ش . (٥) سقط ما بين القوسين من ز ، ه ، ز .

(٦) في ز ، ه ، ز : « غير الألف في هياؤه » .

(٧) انظر الكتاب ١٢٦/١ (٨) سقط في ط ، ز .

(٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وإلى » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي ز ، ه ، ز : « أتتى » .

(١١) في ز ، ه ، ز بعده : « ويقال : لأتتى » وكان اللام في الأزل مفتوحة ، وهي لام

النفس ، وفي الثاني مكسورة ، وهي لام الأمر .

ومنها قولهم : همهم ، وهو اسم فتي<sup>(١)</sup> . وفيها لغات : همهم وحمهم ونجهم ،  
ونجهم . أنشد أحمد بن يحيى :

أَوَلَمْتُ يَا خِدَوْتُ شَرَّ إِيْلَامٍ      فِي يَوْمِ نَحْيَسِ ذِي عَجَاجٍ مِظْلَامٍ  
مَا كَانَ إِلَّا كاصْطَفَاقِ الْأَقْدَامِ      حَتَّى أَتَيْنَاهُمْ قَالُوا : هَمَّهُامُ<sup>(٢)</sup>

فهذا اسم فتي ، وقوله سبحانه : ﴿ أَوَّلَى لَكُ فَأَوَّلَى ﴾ هو اسم دنوت من الهلكة .  
قال الأصمعي في قولها :

\* فَأَوَّلَى لِنَفْسِي أَوَّلَى لَهَا \*

قد دنت من الهلاك . وحكى أبو زيد : هاهِ الْآنَ وَأَوَّلَاؤُ الْآنَ ، فأنث أولى ، وهذا  
يدل على أنه اسم لافعل كما يُظن ؛ وهاء اسم قاربت ، وهي نحو أولى لك .

فأما الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء فأشياء وجدت فيها لا توجد إلا في الأسماء . ١٠

منها التنوين الذي هو علم التنكير . وهذا لا يوجد إلا في الاسم ؛ نحو قولك : هذا  
سيبويه وسيبويه آخر . ومنها التثنية ، وهي من خواص الأسماء ، وذلك قولهم  
دُهُلْرَيْنِ . وهذه التثنية لا يراد بها ما يشفع الواحد مما هو دون الثلاثة . وإنما  
الغرض فيها التوكيد بها ، والتكرير لذلك المعنى ؛ كقولك : بطل بطل ، فأنث لا تريد<sup>(٣)</sup>

(١) سقط حرف السلف في ش . ١٥

(٢) كذا في و ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ما بين » و (ما) فيه نافية .

(٣) « أرلت » بالبناء للفاعل : من الولية ؛ وهذا الضبط وفق ما في اللسان (مم) . وفيه (ظلم) ضبطه  
بالبناء للقول من الإيْلَام . وانحوت : العي الأبله ، كأن رجلا صنع ريمة فلم يرضها الشاعر ولم يعلم  
فيها المدحون حاجتهم ، وأنهم حين طلبوا الطعام قيل لهم : قد قى وتقذ . وقوله : « كاصطفاق » في ش :  
« كاصطفاق » . (٤) آية ٣٤ سورة القيامة . (٥) أى الخنساء ، ومدره :

\* هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمَمُومِ \*

(٦) هي كلمة وعيد . (٧) سقط في ش . (٨) كذا في ش ، ط . وفي و ، هـ ، ز :  
« وأنت » .

أن تنفى كونه مرة واحدة، بل غرضك فيه متابعة نفيه وموالة ذلك؛ كما أن قولك :  
لا يدين بها لك، لست تقصد بها تنى يدين ثنتين، وإنما تريد تنى جميع قواه، وكما  
قال الخليل في قولهم : لييك وسعديك، إن معناهما أن كلما كنت في أمر فدعوتني  
إليه أجبته وساعدتني عليه . وكذلك قوله :<sup>(٤)</sup>

إذا شقَّ بردٌ شقَّ بالبرد مثله دوايك حتى ليس للبرد لابسٌ

أى مداولة بعد مداولة . فهذا على العموم، لا على دولتين ثنتين . وكذلك قولهم :  
دهدرين أى بطل بطلا بعد بطل .

ومنها وجود الجمع فيها في هيات، والجمع مما (يختص بالاسم) . ومنها وجود  
التانيث فيها في هياة وهيات وأولة الآن وأنى، والتانيث بالهاء والألف من  
خوار، الأسماء . ومنها الإضافة، وهى قولهم : دونك، وعندك، ووراءك،  
ومكانك، وفرطك، وحذرك . ومنها وجود لام التعريف فيها؛ نحو النجاءك .  
فهذا أمم أنج . ومنها التحقير، وهو من خواص الأسماء . وذلك قولهم : رويدك .  
وبعض هذا ما (ينبت ما دعواه) أضعاف هذا .

(١) كذا فى ش، ط . وفى ه، ز : « تيق » . (٢) كذا فى ش . وفى ه،

ه، ز، ط : « به » . (٣) كذا فى ه، ز . وسقط فى ش، ط .

(٤) هو صحيح عبد بن الحساس . ورواية البيت كما هنا فيها إقواء، فإن القافية مجرورة - وفى الديوان :

« حتى كلنا غير لابس » ولا إقواء فيه . وانظر الكتاب ١٧٥/١، وبجالس ثلث ١٥٧ والديوان ١٦ .

(٥) كذا فى ش . وفى ه، ز، ط : « ينص الاسم » . (٦) سقط فى ش .

(٧) فى ه، ز بعده : « وأولى » . (٨) أى تقدم، أراحظ من قدامك؛ كما فى رضى

الكافية ٦٦/٢ (٩) كذا فى ش . وفى ه، ز « تثبت دعوات » .

(١٠) كذا فى ش . وفى ه، ز، ط . « لأضعاف » .

فإن قيل : فقد ثبت بما أوردته كون هذه الكلم أسماء ، ولكن ليت شعري ما كانت الفائدة في التسمية لهذه الأفعال بها ؟ .

فالجواب عن ذلك من ثلاثة أوجه :

(١) أحدهما السعة في اللغة ، ألا تراك لو احتجت في قافية بوزن قوله :

\* قُودنا إلى الشام جِيادِ المِصْرين \*

لأمكنك أن تجعل إحدى قوافيها « دُهدُرين » ، ولو جعلت هنا ما هذا اسمه — وهو بَطَل — لفسد وبطل . وهذا واضح .

والآخر المبالغة . وذلك أنك في المبالغة لا بد أن تترك موضعا إلى موضع ،

إما لفظا إلى لفظ ، وإما جنسا إلى جنس ، فاللفظ كقولك : عُراض ، فهذا قد تركت (٢)

فيه لفظ عريض . فعُراض إذا أبلغ من عريض . وكذلك رجل حُسان ووُضَاء ؛ فهو (٣)

أبلغ من قولك : حَسَن ، ووِضِيء ، وكُرَام أبلغ من كريم ؛ لأن كريما على كَرَم ، وهو (٤)

الباب ، وكُرَام خارج عنه . فهذا أشد مبالغة من كريم . قال الأصمعي : الشيء إذا (٥)

فاق في جلسته قيل له : خارجي . وتفسير هذا ما نحن بسبيله ، وذلك أنه لما خرج

عن معهود حاله أُخرج أيضا عن معهود لفظه . ولذلك أيضا إذا أريد بالفعل

المبالغة في معناه ، أُخرج عن معتاد حاله من التصرف فبينه . وذلك نعم وبئس وفعل

المتعجب . ويشهد لقول الأصمعي بيت طُفيل :

(٦) وعارضتها رَهْوا على متابع  
شديد القَصِيرى خارجي محب

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي ه ، ز : « واللفظ » .

(٣) كذا في ه ، ز ، ط . وفي ش : « وهو » . (٤) كذا في ش . وفي ه ، هـ ،

ز ، ط : « فهو » . وقد ورد في كرام تشديد الراء وتخفيفها . (٥) كذا في ه ، هـ ، ز ، ط .

وفي ش : « حسه » . (٦) عارضتها أى الخليل المذكورة قبل هذا البيت ، ورهوا أى عدوا سهلا .

ويريد بالمتابع فرسا مطرد الخلق مشتبها . وفي ش : « متابع » أى متهاك في السرعة إن صححت الرواية .

والقصيرى : ضلع الخلف ، والمحنب : الذى في ذراعه ما يشبه التحذب . والبيت من قصيدة في أول ديوانه .

والثالث ما في ذلك من الإيجاز والاختصار، وذلك أنك تقول للواحد : صه ، وللأثنين : صه<sup>(١)</sup> و ( للجماعة : صه ) ، وللثلاث : صه<sup>(٢)</sup> . ولو أردت المثال نفسه لوجب فيه التثنية والجمع والتأنيث ، وأن تقول : اسكتا<sup>(٣)</sup> واسكتي واسكتن . وكذلك جميع الباب .

- فلمّا اجتمع في تسمية هذه الأفعال ما ذكرناه من الاتساع ومن الإيجاز<sup>(٣)</sup> ومن المبالغة ، عدلوا إليها بما ذكرنا من حالها . ومع ذلك فإنهم أبعدوا أحوالها من أحوال الفعل المسمّى بها ، وتناسوا تصرّيفه ، لتناسيهم حروفه . يدلّ على ذلك أنك لا تقول : صه فتسلم ، كما تقول : اسكت فتسلم ، ولأنّ فتستريح ، كما تقول : اكفف فتستريح . وذلك أنك إذا أجبت بالفاء فإنك إنما تنصب لتصوّرك في الأول معنى المصدر ، وإنما يصحّ ذلك لاستدلالك عليه بلفظ فعله ؛ ألا تراك إذا قلت : زرنى ما كرمك ، فإنك إنما نصبته ، لأنك تصوّرت فيه : لتكن زيارة منك لما كرام منى . ( فزر ) . دلّ على الزيارة ، لأنه من لفظه ، فدلّ الفعل على مصدره ، كقولهم : من كذب كان شرّاً له ، أى كان الكذب ؛ فاضمر الكذب لدلالة فعله — وهو كذب — عليه ، وليس كذلك صه ، لأنه ليس من الفعل في قبيل ولا دبير<sup>(٦)</sup> ، وإنما هو صوت أوقع موقع حروف الفعل ، فإذا لم يكن صه فعلاً ولا من لفظه قبح أن يستنبط منه معنى المصدر لبعده عنه .

(١) سقط في هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٢) كذا في ش . وفي هـ ، ز ، ط : « والجماعة كلك » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي هـ ، ز ، ط : « جت » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي هـ ، ز : « في » .

(٦) أصل هذا المثل : ما يعرف قبلاً من دبير ، وقد تصرّف فيه المؤلف . والقيل : القبل .

والدبير . الدبر ، وقد فسرا بغير هذا .

فإن قلت : فقد تقول : أين بيتك فأزورك ، وكـ مالك فأزورك عليه ، فتعطف  
بالفعل المنصوب وليس قبله فعل ولا مصدر ، فـ الفرق بين « ذلك وبين صه » ؟ <sup>(١)</sup>

قيل : هذا كلام محمول على معناه ؛ ألا ترى أن قولك : « أين بيتك » قد دخله  
معنى أخبرني ، فكأنه قال : ليكن منك تعريف لي ومنى زيارة لك .

فإن قيل : ( وكيف ذلك ) أيضا ؟ هــ لا جاز صه فتسلم ، لأنه محمول على معناه ؛  
ألا ترى أن قولك : صه في معنى : ليكن منك سكوت فتسلم . <sup>(٢)</sup>

قيل : يفسد هذا من قبل أن صه لفظ قد انصرف إليه عن لفظ الفعل الذي هو  
اسكت ، وترك له ، ورفض من أجله . فلو ذهبت تعاوده وتصوره أو تصور مصدره  
لكانت تلك معاودة له ورجوعا إليه بعد الإبعاد عنه ، والتحامى للفظ به ، فكان ذلك  
يكون كاذظام المالحق ، لما فيه من قرض الغرض . وليس كذلك أين بيتك ، لأن  
هذا ليس لفظا صلا إليه عن : « عرّفتي بيتك » على وجه التسمية له به ، ولأن هذا قائم <sup>(٣)</sup>

في ظله الأول من كونه مبتدأ ( وخبر ) ؛ وصه ومه قد تنوّه في إبعاده عن الفعل  
البتة ؛ ألا تراه يكون مع الواحد والواحدة والاثنين والاثنين وجماعة الرجال والنساء :  
صه على صورة واحدة ، ولا يظهر فيه ضمير ، على قيامه بنفسه وشبهه بذلك بالجملة <sup>(٤)</sup>  
المركبة . فلما تناءى عن الفعل هذا التناهي ، وتنوسيت أغراضه فيه هذا التناهي ،  
لم يميز فنيا بعد أن تراجع أحكامه ، وقد درست معارفه وأعلامه ؛ فأعرف ذلك . <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صه ويته » . (٢) كذا في ش . وفي ز ، هـ :  
« فكذلك » . وفي ط . ١ « وكذلك » . (٣) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ط .  
(٤) سقط حرف اللطف في ش . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بابه » .  
(٦) في هـ : « قياسه » . (٧) في ط : « لاشية » .



فَأَمَّا دَرَاكِ وَتَزَالِ وَتَنَظَّرِ فَلَا أَنْكَرَ النَّصْبِ عَلَى الْجَوَابِ بَعْدَهُ، فَأَقُولُ : دَرَاكِ  
 زَيْدًا تَنْظُرُ بِهِ، وَتَزَالِ إِلَى الْمَوْتِ فَتَكْسِبُ الذِّكْرَ الشَّرِيفَ بِهِ، لِأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَتَصَرَّفْ  
 فَإِنَّهُ مِنْ لَفْظِ الْفَعْلِ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ : أَأَنْتِ سَائِرُ فَاتَّبِعْكَ، فَتَقْتَضِبُ مِنْ لَفْظِ اسْمِ  
 الْفَاعِلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلًا كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

• إِذَا نُيِيَ السَّفِيهُ جَرَى إِلَيْهِ وَخَالَفَ وَالسَّفِيهُ إِلَى خِلَافِ (٦)

فَاسْتَبْطِ مِنْ السَّفِيهِ مَعْنَى السَّفَهَ، فَكَذَلِكَ يَنْتَرَعُ مِنْ لَفْظِ دَرَاكِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلًا .

هَذَا حَدِيثٌ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ فِي بَابِ النَّصْبِ .

فَأَمَّا الْجُزْمُ فِي جَوَابَاتِهَا بِفَائِزٍ حَسَنٍ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : صِهْ تَسْلَمُ، وَمَهْ نَسْتَرْخُ،  
 وَدَوْنُكَ زَيْدًا تَنْظُرُ بِسَلْبِهِ، أَلَا تَرَكَ فِي الْجُزْمِ لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَصَوُّرِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ،  
 لِأَنَّكَ لَسْتَ تَنْصِبُ الْجَوَابَ فَتُضْطَرُّ إِلَى تَحْصِيلِ مَعْنَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَى أَنَّ  
 وَالْفَعْلَ . وَهَذَا وَاضِحٌ .

فَإِنْ قِيلَ : فَيَنْ أَيْنَ وَجِبَ بِنَاءُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ ؟ فَجَوَابُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنَّ عِلَّةَ  
 بِنَائِهَا إِنَّمَا هِيَ تَضْمِنُهَا مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّ صَهْ بِمَعْنَى أَسْبَكَتَ، وَأَنَّ أَصْلَ  
 أَسْبَكَتَ لِدَسَكَتَ؛ كَمَا أَنَّ أَصْلَ قَمْ لَتَقَمْ، وَاقْعَدَ لَتَقْعَدَ؛ فَلَمَّا ضُمَّتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ  
 مَعْنَى لَامِ الْأَمْرِ شَابِهَتْ الْحَرْفَ فَبْنِيَتْ؛ كَمَا أَنَّ كَيْفَ وَمَنْ وَكَمْ لَمَّا تَضَمَّنَ كُلُّ  
 وَاحِدٍ مِنْهَا مَعْنَى حَرْفِ الاسْتِفْهَامِ بَنِيَ؛ وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْبَابِ .

(١) سَقَطَ فِي ز : ط . (٢) سَقَطَ فِي ش . وَفِي ط : « لَه » . (٣) فِي ط :

« أَنْتِ » وَفِي ز : « أَنْتِ » وَفِي ش : « أَنْتِ » . (٤) فِي ز : « فَتَقْتَضِبُ » .

(٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ ش . (٦) أورد هذا البيت القراء في معاني القرآن ١/١٠٤

من غير مزور . وانظر الخزانة ٢/٣٨٣ (٧) كذا . والأُنْصِبُ : « عَلَيْهِ » .

(٨) كذا في ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « لَتَضْمِنُهَا » .

فأما قول من قال في نحو هذا : إنه إنما بنى لوقوعه موقع المبنى ، يعني أدرك وأسكت ؛ فلن يخلو من أحد أمرين : إما أن يريد أن علة بنائه إنما هي نفس وقوعه موقع المبنى لا غير ، وإما أن يريد أن وقوعه موقع فعل الأمر <sup>(١)</sup> ضمته معني حرف الأمر . فإن أراد الأول فسد ، لأنه إنما علة بناء الاسم تضمته معني الحرف ، أو وقوعه موقعه . هذا هو علة بنائه لا غير ، وعليه قول سيبويه والجماعة .

فقد ثبت بذلك أن هذه الأسماء ، نحو صه وإيه وويها وأشباه ذلك ؛ إنما بنيت لتضمينها معني حرف الأمر <sup>(١)</sup> لا غير .

فإن قيل : ما أنكرت من فساد هذا القول ، من قبل أن الأسماء التي سُمي بها الفعل في الخبر مبنيّة أيضا ، نحو أرف وأوتاه وهيات ، وليست بينها وبين لام الأمر نسبة ؟ قيل : القول هو الأول . فأما هذه <sup>(٢)</sup> فلأنها محمولة في ذلك على بناء الأسماء المسمّى بها الفعل في الأمر والنهي ، ألا ترى أن الموضع في ذلك لها ، لما قدمناه من ذكرها ، وأنهما بالأفعال لا غير ، ولا يكونان إلا به <sup>(٣)</sup> ، والخبر قد يكون بالأسماء من غير اعتراض فعل فيه ، نحو أخوك زيد وأبوك جعفر . فلما كان الموضع في ذلك إنما هو لأفعال الأمر والنهي ، وكانا لا يكونان إلا بحرفيهما : اللام ولا ، يحمل ما سمي به الفعل في الخبر على ما سمي به في الأمر والنهي ، كما يحمل هذا الحسن الوجه على هذا الضارب الرجل ؛ وكما حمل أنت الرجل العبد <sup>(٧)</sup> (على أنت الرجل العلم <sup>(٨)</sup> والحلم) ونحو ذلك .

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .  
 (٣) كذا في ط . وفي ش ، ز : « أنها » والحديث عن الأمر والنهي . (٤) أى بالفعل ، ولو نظر إلى الأفعال لقال « بها » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ابنك » .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « حملت » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « العبد » وسقط في ط . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « على أنت الرجل العلم والحلم » وفي ط : « والعلم والحلم » .

فإن قيل : هذا يدعوك إلى حمل شيء على شيء ، ولو سلكت طريقنا لما احتجت إلى ذلك ؛ ألا ترى أن الأسماء المسمى بها الفعل في الخبر واقعة موقع المبنى وهو الماضي ، كما أنها في الأمر واقعة موقع المبنى ، وهو اسكت .

- قيل : ما أحسن هذا لو سلم أول ؛ ولكن من لك بسلامته ؟ أم من يتابعك على أن علة بناء الأسماء في العربية كلها شيء غير مشابهتها للحرف ؟ فإذا كان كذلك لم يكن لك مزحل عما قلناه ، ولا معدّل عما أفرطناه وقدمناه . وأيضا فإن أسكت - لعمري - مبنى ، فما تصنع به ولم : حذرك زيدا الذي هو نهي ؟ أليس في موضع لا تقرب زيدا ، و ( تقرب ) من لا تقرب مُعَرَّب ، ولهذا سماه سيديويه نهيا ؟ فإن قلت : إن النهي في هذا محمول على الأمر صرت إلى ما صرفنا عنه ، وسوّأت إلينا التمسك به ؛ فأعرف هذا فإنه واضح .
- ١٠

### باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده (على وجهه)

هذا باب ظاهره التدافع ، وهو مع استغرابه<sup>(٥)</sup> صحيح واقع ؛ وذلك نحو قولهم : القود ، والحوكة ، والخوكة ، وروع ، وحول ، وعور ، و ( عوز لوز ) وشول ؛ قال :  
\* شاولِمْشَلْ شُلُولِ شُلُشَلْ شُولُ \*

- ١٥ (١) في س ، هـ ، ز ، بعده : « به » ؛ ويدروانه محرف عن « بته » . (٢) سقط في ش .  
(٣) في ط وضع ما بين القوسين بعد « يكون » وفي ش : « وجهه » .  
(٤) كذا في ش . وفي س ، هـ ، ز ، ط : « ظاهر » .  
(٥) في ش : « استغرابه » ؛ ويدروانه محرف عما أثبت . وفي س ، هـ ، ز ، ط : « استغرابه » .  
(٦) روع أي مرتاع خائف ، وحول : أحول العين .  
(٧) عوز : وصف من عوز الرجل كفرح ، إذا انقصر . ولوز : إتياع له .  
(٨) أي الأعشى في مطلقته . ومدره : \* وقد غدت إلى الحانوت يتجنى \*  
٢٠ والحانوت : بيت الخمار ، والثاوي : الذي يشوى اللحم ، والمشل : الخفيف ، والشلشل : المتحرك ، والشول : التلخيف في العمل والخدمة .

وتلخيص هذه الجملة أن كل واحد من هذه الأمثلة قد جاء مجيئاً مثله مقتضٍ للإعلال، وهو مع ذلك مصحح، وذلك أنه قد تحركت عينه، وهى معتلة، وقبلها فتحة، وهذا يوجب قلبها ألفاً، كباب، ودار، وعاب، وناب، ويوم راج، وكبش صاف، إلا أن سبب صحته طريف، وذلك أنهم شبهوا حركة العين النابتة لها بحرف اللين التابع لها، فكان فعلاً فعال، وكانت فعلاً فاعل. فكما يصح نحو جواب، وهيام، وطويل، وحويل، فعلى نحو من ذلك صح باب القود والحوكة والغيب والروع والحول والشول، من حيث شبهت فتحة العين بالألف من بعدها (وكسرتها بالياء من بعدها).

ألا ترى إلى حركة العين التى هى سبب الإعلال كيف صارت على وجه آخر (سبباً للتصحیح) وهذا وجه غريب المأخذ. وينبغى أن يضاف هذا إلى احتجاجهم فيه بأنه خرج على أصله منبهة على ما غير من أصل بابه. ويدلّك على أن فتحة العين قد أجروها فى بعض الأحوال مجرى حرف اللين قول مرة بن محكان: فى ليلة من جمادى ذات أنديّة لا يصير الكلب من ظلماتها الطنبا

- (١) كذا فى ش. وفى ز، ط: « فعل ». (٢) جمع الغائب .
- (٣) سقط ما بين القوسين فى ش. (٤) كذا فى د، هـ، ز، ط. وفى ش: « كا » .
- (٥) كذا فى ش. وفى د، هـ، ز، ط: « سبب التصحيح » .
- (٦) كذا فى ش. وفى د، هـ، ز، ط: « مذهب » .
- (٧) فى ش: « وبأنه » - (٨) فى ط: « مشية » .
- (٩) قبله: يارية البيت قوى غير صاغرة ضنى إليك رجال القوم والقربا
- وهو يحاطب امرأته أن تمنى بأمتة الضيوف الذين نزلوا به فى ليلة باردة، فهم عنده فى قرى ودف. وفوله: « من جمادى » فقد كانوا يحملون شهر البرد جمادى، وإن لم يكن جمادى فى الحقيقة؛ قال أبو حنيفة الدينورى — كما فى اللسان —: « جمادى عند العرب الشتاء كله، فى جمادى كان الشتاء أو فى غيرها » . والطلب: جبل الخباء. والشعر من قصيدة فى الحاسة؛ وانظر شرح التيريزى لما (التجارية) ١٢٣/٤

فتكسيهم ندى على أندية يشهد بأنهم أبروا ندى — وهو فعل — مجرى  
 فعال، فصار لذلك ندى وأندية كغذاء وأغذية . وطيه قالوا : باب وأبوبة  
 و (خال وأخولة) . وكما أبروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها، كذلك  
 أبروا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة . وذلك قولهم : جواد وأجواد، وصواب  
 وأصواب، جاءت في شعر الطرمّاح . وقالوا : عراء وأعراء، وحياء وأحياء،  
 وهباء وأهباء . فتكسيهم فعلا على أفعال كتكسيهم فعلا على أفعلة . هذا هنا،  
 كذلك ثمة . وعلى ذلك — عندي — ما جاء عنهم من تكسير فاعيل على أفعال ؛  
 نحو يقيم وأيتام، وشريف وأشراف، حتى كأنه إنما كسر فاعيل لا فاعيل، كنير  
 وأنمار، وكيد وأكباد، ونغد وأنغاذ . ومن ذلك قوله<sup>(١)</sup> :

١٠ إذا المرء لم ينحس الكريهة أو شكّت جبال الهوى بالفتى أن تقطعا  
 وهذا عندهم قبيح، وهو إعادة الثاني مظهرا بغير لفظه الأول؛ وإنما سبيله  
 أن يأتي مضمرًا؛ نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرًا وجاء مظهرا فأجود  
 ذلك أن يعاد لفظ الأول البتة؛ نحو : زيد مررت بزيد، كقول الله سبحانه :  
 ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ و ﴿ الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ ؛ وقوله<sup>(٢)</sup> :

١٥ لا أرى الموت يسبق الموت شيءٌ نقص الموتُ ذا النسي والفقر  
 ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجز عند) سيويوه،  
 وإن كان أبو الحسن قد أجازوه . وذلك أنه لم يعد على الأول ضميره، كما يجب،  
 (١) كذا في ش، وط، وفي د، ز: «حال وأخولة». وفي اللسان: الأخولة جمع الخلال انتهى الأمام .

- (٢) هو المكان الفضاء الذي لا يستتر فيه شيء .  
 (٣) هولقة في الحيا للخصب والمطر . (٤) هو التراب الذي تطيره الريح .  
 (٥) أي الكلبة العرنى . وهو من مقطوعة في المفضليات، والخزانة ١٨٣/١  
 (٦) أي سواده بن عدى . وقيل : أمية بن أبي الصلت . وانظر الكتاب ٣٠/١  
 (٧) سقط ما بين القوسين من ش . (٨) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : «يجزه» .

ولا عاد عليه لفظه . فهذا<sup>(١)</sup> وجه القبح . ويمكن أن يجعله جاعل سبب الحسن وذلك أنه لما لم يعد لفظ الأول البتة ، وعاد مخالفاً للأول شابه — بخلافه له — المضمر الذي هو أبداً مخالف للظهر . وعلى ذلك قال :

... .. أوشكت حبال الهوينى بالفتى ... ..

ولم يقل : ( به ولا ) بالمرء . أفلا ترى أن القبح الذي كان في مخالفة الظاهر الثاني للأول قد حاد<sup>(٢)</sup> فصار بالتأويل من حيث أرينا حسناً . وسببهما جميعاً واحداً . وهو وجه المخالفة في الثاني للأول .

وأما قول ذى الرمة :

ولا الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبه هي ما هيباً<sup>(٣)</sup>

فيجوز أن تكون (هي) الثانية فيه إعادة للفظ الأول ؛ كقوله — عز وجل — :  
(الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ) ؛ وهو الوجه . ويجوز أن تكون (هي) الثانية ضمير (هي) الأولى ؛ كقولك : هي مررت بها . وإنما كان الوجه الأول ؛ لأنه إنما يعاد لفظ الأول في مواضع التعظيم والتفخيم ، وهذا من مظاهره ؛ لأنه في مدحه وتعظيم أمره .

ومن ذلك أنهم قالوا : أبيض لباس . فقلبوا الواو التي في تصريف لاح يلوح للكسرة قبلها ، على ضعف ذلك ؛ لأنه ليس جمعاً ككتاب ، ولا مصدراً

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٢) سقط في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « جاز » . وفي ش : « جاء » .

(٥) هذا هو البيت السابع والثلاثون من قصيدته في مدح بلال بن أبي بردة ، ويجوز في « هيبه » الرفع ، أي ولكن أمره هيبه ، والنصب أي هيب هيبه . وهي في الديوان . وانظر الكامل بشرح

المرصني ١٨٨/٤ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الأولى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « موضع » .

كقيام . وإنما استروح إلى قلب الواو<sup>(١)</sup>ياء إلى يعقب<sup>(٢)</sup> من الخلف ؛ كقولهم في صوار  
البقر : صيار ، وفي الصوان<sup>(٣)</sup> للتخت صيان . ( وكان ) يجب على هذا أن متى زالت  
هذه الكسرة عن لام ( لياح ) أن تعود الواو . وقد قالوا مع هذا : أبيض لياح .  
فأقزوا القلب بحاله ، مع زوال ما كانوا ساءحوا أنفسهم في القلب به على ضعفه .  
ووجه التأول منهم في هذا أن قالوا : لما لم يكن القلب مع الكسر عن وجوب  
واستحكام ، وإنما ظاهره وباطنه العدول عن الواو إلى الياء هربا منها إليها ، وطلبا  
لخفتها ، لم تراجع الواو لزوال الكسرة ؛ إذ مثلها في هذا الموضع في غالب الأمر  
ساقط غير مؤثر ، نحو خوان وزوان وقوام وعود مصدرى قاومت وعاودت ، ففضينا<sup>(٤)</sup>  
على السمت في الإقامة على الياء . أفلا ترى إلى ضعف حكم الكسرة في ( لياح ) الذي  
كان مثله قنبا بسقوطه لأدنى عارض يعرض له فينقضه ، كيف صار سببا وداعيا  
إلى استمراره والتعدي<sup>(٥)</sup> به إلى ما يعرى منه ، والتعذر<sup>(٦)</sup> في إقرار الحكم به .  
وهذا ظاهر .

ومن ذلك أن الادغام يكون في المعتل سببا للصحة ؛ نحو قولك في فعل من  
القول : قول ، وعليه جاء اجلواذ . والادغام نفسه يكون في الصحيح سببا

١٥

(١) هو ما تصان فيه الثياب . وهو في الأصل لفظ فارسي .

(٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فكذلك » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « حلا » . وسقط في ط .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأوجه » . (٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يراجعوا » .

٢٠

(٧) هو حب يخالط الخلطة . وفي زايه الضم أيضا .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فضا » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « ثيوت » . (١٠) سقط في ش .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التمدد » .

للإجلال ؛ ألا تراهم كيف جمعوا حرة بالواو والنون فقالوا : <sup>(١)</sup> إحرّون ؛ لأن المين  
أعلت بالأدغام ، فعوضوا من ذلك بالجمع بالواو والنون . وله نظائر . فاعرفه .

باب في اقتضاء الموضع لك لفظا <sup>(٢)</sup> هو معك <sup>(٣)</sup> إلا أنه ليس بصاحبك <sup>(٤)</sup>  
من ذلك قولهم : لا رجل عندك ولا غلام لك ؛ ف(لا) هذه ناصبة اسمها ، وهو  
مفتوح ، إلا أن الفتحة فيه ليست فتحة النصب التي تتقاضاها (لا) إنما هذه فتحة  
بناء وقعت موقع فتحة الإعراب الذي هو عمل لا في المضاف ؛ نحو لا غلام  
رجل عندك ، والمطول <sup>(٥)</sup> ؛ نحو لا خيرا من زيد فيها .

وأصنع من هذا قولك : لانيخسة عشر لك ، فهذه الفتحة الآن في راء (عشر) فتحة  
بناء التركيب في هذين الاسمين ، وهي واقعة موقع فتحة البناء في قولك : لا رجل عندك ،  
وفتحة لام رجل واقعة موقع فتحة الإعراب في قولك : لا غلام رجل فيها ،  
ولا خيرا منك عنده . ويدل على أن فتحة راء (عشر) من قولك : لانيخسة عشر عندك  
هي فتحة تركيب الاسمين ، لا التي تحدثها (لا) في نحو قولك : لا غلام لك أن  
(خمسة عشر) <sup>(٦)</sup> لا يغيرها العامل الأقوى ، أعنى الفعل في قولك جاءني خمسة عشر ،  
والجائز في نحو قولك : مررت بخمسة عشر . فإذا كان العامل الأقوى لا يؤثر فيها <sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط ، ج : « حرون » والحزة : أرض ذات هجارة سود نخرات .  
ويرى ثاب فتح الهزة في الجمع ؛ كما في اللسان . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :  
« المواضع » . (٣) في د ، ه ، ز : « وهو » . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش :  
« يصاحبك » . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هي » .

(٦) هو ما يعرف بالشبيه بالمضاف في كتب المتأخرين .  
(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « خمسة » .  
(٨) سقط في ش ، ط . (٩) في ش : « خمسة » . (١٠) سقط في د ، ه ، ز .  
(١١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .



فالعامل الأضعف الذي هو ( لا ) أحجبى بالأا ينير . فعلمت بذلك أن فتحة راء  
عشر من قولك : لانحمة عشر لك إنما هي فتحة ( للتركيب لانحة للإعراب ؛ فصَحَّ<sup>(١١)</sup>  
بهذا أن فتحة راء عشر من قولك : لانحمة عشر لك إنما هي فتحة ( بناء واقعة  
موقع حركة الإعراب ، والحركات كلها من جنس واحد وهو الفتح .

- ومن ذلك قولك : مررت بفلاحي . فاليم موضع جرة الإعراب المستحقة  
بالباء ، والكسرة فيها ليست الموجبة بحرف الجز ، إنما هذه هي التي تصحب  
ياء المتكلم في الصحيح ؛ نحو هذا فلاحي ، ورأيت فلاحي ؛ فتبأتها في الرفع والنصب  
يؤكد أنها ليست كسرة الإعراب ، وإن كانت بلفظها .

- ومن ذلك قولهم : يسعني حيث يسعك ، فالضمة في ( حيث ) ضمة بناء واقعة موقع  
رفع الفاعل . فاللفظ واحد والتقدير مختلف . ( ومن ذلك قولك : جئتكَ الآن .  
فالفتحة فتحة بناء في ( الآن ) وهي واقعة موقع فتحة نصب الظرف ) .

ومن ذلك قولك : كنت عندك في أميس . فالكسرة الآن كسرة بناء . وهي  
واقعة موقع كسرة الإعراب المقنض بها الجر . وأما قوله :  
وإني وقفتُ اليومَ والأمس قبله      يبابك حتى كادت الشمسُ تقرب<sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .  
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط ؛ « فتحة » .  
(٣) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ، ط .  
(٤) في ز : « فبأوا » ، وهو محرف عن : « فبأوا » .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قولك » . وترى في المثال الذي أورده ( حيث )  
في موضع رفع . والمعرف فيها أن تكون في موضع نصب أو جر . وقل في المتن ( حيث ) من أين على  
القارص أنها تقع مفعولا به . ولم يذكر ورودها فاعلا .  
(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) انظر ص ٣٩٤ من الجزء الأول .

فيروى : ( والأمس ) جراً ونصباً . فمن نصبه فلا نه لما عرّفه باللام الظاهرة وأزال عنه تضمّنه إياها أعربه ( والفتحة <sup>(١)</sup> ) فيه نصبه الظرف بكقولك أنا آتيك اليوم وغدا . وأما من جرّه فالكسرة فيه كسرة البناء التي في قولك : كان هذا أميس ، واللام فيه زائدة بكريادتها في الذي والى ، وفي قوله :

ولقد جنيْتُكَ أكوأ وعساقلاً ولقد نهيتُكَ عن بنات الأوبر <sup>(٤)</sup>

قال أبو عثمان : سألت الأصمعي عن هذا ، فقال : الألف واللام في ( الأوبر ) زائدة . وإنما تعرف ( الأمس ) بلام أخرى مرادة غير هذه مقدرة . وهذه الظاهرة ملقاة زائدة للتوكيد .

ومثله مما تعترف بلام مرادة <sup>(٦)</sup> ( وظهرت ) فيه لام أخرى غيرها زائدة قولك : الآن . فهو معرف بلام مقدرة ، وهذه الظاهرة فيه زائدة . وقد ذكر أبو علي هذا قبلنا ، وأوضحه ، وذكرناه نحن أيضاً في غير هذا الموضع من كتبنا . وقد ذكرت <sup>(٩)</sup> في كتاب التعاقب في العربية من هذا الضرب نحواً كثيراً . فلندعه هنا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فالفتحة » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أو »

(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « الذي » .

(٤) جنيْتُكَ : جنيْتُ لك . والأكوأ جمع الكم . وهو من النبات . والعساقل : الجوار البيض الجياد

من الكأة ، وبنات أوبر : كأة لها زغب ، وهي رديئة . وانظر مجالس ثعلب ٦٢٤

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الاسم » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « باللام » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ذكرنا » وانظر ٣٩٤ من الجزء الاقل .

## باب في احتمال القلب لظاهر الحكم

هذا موضع يحتاج إليه مع السعة ؛ ليكون معدا عند الضرورة .

(١) فن ذلك قولهم : أسطر . فهذا وجهه أن يكون جمع سطر ؛ ككلب وأكلب  
(٢) وكعب وأكعب . وقد يجوز أيضا أن يكون جمع سطر ، فيكون حينئذ كرس  
وأزمن ، وجبل وأجبل ؛ قال :

(٣) إني لأكني بأجبالٍ عن أجبلها وبأسم أودية عن اسم واديها  
ومثله أسطار ، فهذا وجهه أن يكون جمع سطر (بكسر) (أجبال) وقد يجوز  
أيضا أن يكون جمع سطر كئلاج وأئلاج وفرخ وأفراخ ؛ قال الخطيئة :  
(٤) ماذا تقول لأفراخ بنى مريخ زغب الحواصل لأماء ولا شجر  
(٥)

ومثله قولهم : الجبابة في الخراج ونحوه : الوجه أن يكون مصدر جبته ،  
ويجوز أن يكون من جبوته ؛ كقولهم : شكوته شكاية . وأصحابنا يذهبون في قولهم  
: الجبابة إلى أنها مقلوبة عن الباء في جببت ، ولا يثبتون جبوت .

(٦) ونحو من ذلك قولهم : الفنية يجب على ظاهرها أن تكون من فنية .  
وأما أصحابنا فيحملونها على أنها من قنوت ؛ أبدلت لضعف الحاجر - لسكونه -

عن الفصل به بين الكسرة وبينها . على أن أعلى اللغتين قنوت .

(١) كذا في ش . وفي « ه ، ز ، ط » : « من » . (٢) سقط في ش ، ط .

(٣) ورد هذا البيت في الكامل بشرح المرصني ٢٠٤/١ وله صلة في الشرح .

(٤) كذا في ش . وفي « د ، ه ، ز ، ط » : « كقدم وأقدام وفن وأفان » .

(٥) سقط في ش ، ط . والبيت أول قصيدة له ، يخاطب عمر رضى الله عنه وكان حبسه لمجوه

الزريقان بن بدر ، ويريد بالأفراخ أولاده . وذو مرخ موضع ، ويقول الشيخ خالد في التصريح  
في مبحث جمع التكسير : إنه واد كثير الشجر قريب من فذك ، ولاحظ الشيخ يرب في كتابه طيه أن هذا  
يتعارض مع قول الشاعر : لا ماء ولا شجر . وقال في الجواب : إن المقام للشكوى وذكر سوء الحال  
فذكر ذلك وإن كان عمر عالما بكثرة شجره . وفي ياقوت أن الرواية المشهورة : « بنى أمر » .

(٦) سقط في « د ، ه ، ز ، ط » . (٧) في « د ، ه » : « يكون » .

ومن ذلك قولهم : الليل يَغْسِي<sup>(١)</sup> ؛ فهذا يجب أن يكون من غَسَى كَشَقِي يَشْقِي ،  
ويجوز أن يكون من غَسَا ، فقد قالوا : غَسَى يَغْسِي ، وغَسَا يَغْسُو ، وَيَغْسِي أيضا ،  
وَعَسَا يَغْسِي نحو أبي يَأْبَى ، وجبا الماء يجباه .<sup>(٢)</sup>

ومن ذلك زيد صررت به واقفا ، الوجه أن يكون ( واقفا ) حالا من الماء  
( في به ) ، وقد يجوز أن يكون حالا من نفس ( زيد ) المظهر ، ويكون مع هذا  
العامل فيه ما كان عاملا فيه وهو حال من الماء ؛ ألا ترى أنه قد يجوز أن يكون  
العامل في الحال هو ( غير العامل في صاحب ) الحال ؛ ومن ذلك قول الله سبحانه  
( وهو الحق مُصَدِّقا ) فـ ( مصدقا ) حال من ( الحق ) والناصب له غير الرفع للحق ،  
وعليه البيت :

أنا أبْنُ دَارَةٍ معروفًا بها نَسَبِي      وهل بِدَارَةٍ يالللناس من عَارِ<sup>(٦)</sup>

وكذلك عاتمة ما يجوز فيه وجهان أو أوجه ، ينبئ أن يكون جميع ذلك مجوزا فيه .<sup>(٨)</sup>  
ولا يمتنع قُوَّةُ القوي من إجازة الضعيف أيضا ؛ فإن العرب تفعل ذلك ؛ تأنيسا لك<sup>(٩)</sup>  
بإجازة الوجه الأضعف ؛ لتصح به طريقك ، ويرحب به خناقك إذا لم تجد وجهها  
غيره ، فنقول : إذا أجازوا نحو هذا ومنه بُدِّ وعنه مندوحة ، فما ظنك بهم إذا لم يجدوا

١٥ (١) أى يظلم . (٢) أى جمعه . (٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .  
(٤) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « العامل في غير صاحب » . (٥) آية ٩١ سورة البقرة .  
(٦) هذا لسالم بن دارة ، يهجو زميلا الفزاري و يفتخر عليه . ودارة أمه ، وقيل : جده ، ولذلك  
بروى : « مسروقا له نسبي » وفي ش ، ط : « لها » في مكان « بها » . وانظر الخزانة ( السلفية )  
٢ / ٢٤٠ ، وص ٢٦٨ من الجزء الثاني من هذا الكتاب .

٢٠ (٧) سقط في ش . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « عليه » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ر ، : « تمنك » . (١٠) سقط في ش .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « عه » وفي ط : « فيه » . (١٢) في ش : « فإذا » .

منه بدلا ، ولا عنه معدلا ؛ ألا تراهم كيف يدخلون تحت قبج الضرورة مع قدرتهم على تركها ؛ ليعتدوها لوقت الحاجة إليها . فمن ذلك قوله <sup>(١)</sup> :

قد أصبحت أم الخيار تدعى على ذنبا كله لم أصنع

أفلا تراه كيف دخل تحت ضرورة الرفع ، ولو نصب لحفظ الوزن وحى جانب الإعراب من الضعف . وكذلك قوله <sup>(٢)</sup> :

لم تتلفع بفضل مثرها دعد ولم تُفد دعد في العلب

كذا الرواية بصرف (دعد) الأولى ، ولو لم يصرفها لما كسرونا ، وأمن الضرورة أو ضعف إحدى اللغتين . وكذلك قوله :

أبيت على معاري فانرات بين ملوب كدم العباط <sup>(٣)</sup>

هكذا أنشده : على معاري بإجراء المعتل مجرى الصحيح ضرورة ، ولو أنشد :  
على معاري فانرات لما كسر وزنا ولا احتمل ضرورة .

(١) كذا في ش . وفي ط : « ومن » وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٢) أى أبي النجم ، وأم الخيار امرأة . وقد فسر الذنب بعد بأنه الشيب . وانظر الخزانة في الشاهد

السادس والخمسين .

(٣) كذا في ش . ط . وفي د ، ه ، ز : « ألا » .

(٤) أى جرير . والتلفع : الاشتغال بالثوب كلبسة نساء الأعراب ، والعلب واحدا طية ، وهى

قدح من جلد يشرب فيه اللبن . وانظر اللسان (دعد) ، والكتاب ٢/٢٣ .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هكذا » .

(٦) « فانرات » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « واضحات » والمعاري قيل أراد بها

مالا بل المرأة من إظهاره ، كالدين ، وقد عني به المرأة نفسها ، وقيل أراد به القرش ، والواضحات :

البيض . والملوب : المخلوط بالملاب وهو المهوران . وقد شبه الملب في حمرة بدم العباط واحدا

الميط والميطة ، وهو ما نحر نيرة طية . وانظر ٣٤ من الجزء الأول .

## باب في أنَّ الحكم للطاري<sup>(١)</sup>

اعلم أن التضادَّ في هذه اللغة جارٍ مجرى التضادَّ عند ذوى الكلام . فإذا ترادف الضدَّان في شيء منها كان الحكم منهما للطارئ ، فأزال الأول . وذلك كلام التعريف إذا دخلت على المتنَّ حَيْفَ لها تنوينه ؛ كرجل والرجل ، وغلام والغلام . وذلك أن اللام للتعريف ، والتنوين من دلائل التنكير<sup>(٢)</sup> . فلما ترادفا على الكلمة تضادًا ، فكان الحكم لطارئهما<sup>(٣)</sup> ، وهو اللام .

وهذا جارٍ مجرى الضدَّين المترادفين على المحلِّ الواحد ؛ كالأسود يطرأ عليه البياض ، والساكن يطرأ عليه الحركة ، فالحكم للثاني منهما . ولولا أن الحكم للطارئ لما تضادَّ في الدنيا عَرَضَان ، أو إن تضادَّا أن يحفظ كلُّ ضدِّ محله ، فيحصى جانبه أن يلمَّ به ضدُّ له ، فكان ( الساكنُ أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا ) والأسود أبدا أسود والأبيض أبدا أبيض ؛ لأنه كان كلُّهما هم الضدُّ بوروده على المحلِّ الذي فيه ضده نفي المقيم به الوارد عليه ، فلم يوجد له إليه طريقا ، ولا عليه سبيلا . ومثل حذف التنوين للام حذف تاء التانيث لياء<sup>(٤)</sup> الإضافة ؛ كقوله في الإضافة إلى البصرة : بصرى ، وإلى الكوفة : كوفى . وكذلك حذف تاء التانيث لعلامته أيضا ، نحو ثمرات<sup>(٥)</sup> ، وبحرات<sup>(٦)</sup> ، وقائمات<sup>(٧)</sup> ، وقاعدات<sup>(٨)</sup> . ( وكذلك )

(١) في د ، هـ ، ز : « لظاهر » . (٢) في ز : « لام » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « دلالة » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لظاهرهما » .

(٥) كان المراد : أو إن تضادا يجب أن يحفظ ... فالمصدر هنا فاعل للمحلِّ محذوف .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لياء » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز . (٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « ثمرات » .

(١٠) في د ، هـ : « فكذلك » .

تغيير الأولى للثانية بالبدل ؛ نحو صحراوات ، وَخُنُفُساوَات ، وكذلك حذف ياءى<sup>(١)</sup>  
 الإضافة ليايه ؛ كقولك<sup>(٢)</sup> ( فى الإضافة<sup>(٣)</sup> ) ( إلى البصرى<sup>(٤)</sup> : بصرى ، وإلى الكوفى<sup>(٥)</sup> :  
 كوفى ، وكذلك ) إلى كرمى : كرمى ، وإلى بُخْتى : بُخْتى . فتحذف ( الأولين<sup>(٥)</sup>  
 للآخرين ) . وكذلك لو سُميت رجلا أو امرأة بهنداء لقلت فى الجمع أيضا :  
 هندات ، فحذفت الألف والتاء ( الأولين للآخرين<sup>(٦)</sup> ) الحادتين .

فإن قلت : كيف جاز أن تحذف لفظا ، وإنما جئت بمثله ولم ترد على ذلك ،  
 فهلا كان ذلك فى الامتناع بمثلة امتناعهم من تكسير مساجد ونحوه اسم رجل ؛  
 ألا تراهم قالوا : لو كسرتة لما زدت على مراجعة اللفظ الأول وأن تقول فيه :  
 مساجد ؟

- ١٠ فالجواب أن علم التأنيث يلحق الكلمة ( نيفاً عليها وزيادة موصولة بها )  
 وصورة الاسم قبلها قائمة برأسها ؛ وذلك نحو قائمة وعاقلة وظريفة ، وكذلك حال  
 ياءى<sup>(١٠)</sup> الإضافة ؛ نحو زيدى<sup>(١١)</sup> ( وبكرى<sup>(١١)</sup> ) ومحمدى ؛ وكذلك ما فيه الألف والتاء ؛

( ١ ) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « ياء » .

( ٢ ) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز « ليايه » . وفى ج : « لياها » وهو الوجه لعود الضمير

إلى الإضافة . والتذكير يتأويل الإضافة بالنسب .

( ٣ ) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « للإضافة » .

( ٤ ) ثبت ما بين القوسين فى ش . وسقط فى د ، هـ ، ز ، ط .

( ٥ ) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى د ، هـ ، ز : « الأولين للآخرين » .

( ٦ ) كذا فى ش . وفى ط : « الأولين للآخرين » . وفى ز : « الأولين للآخرين » .

( ٧ ) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فكيف » .

( ٨ ) سقط حرف العطف فى ش ، ط .

( ٩ ) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، هـ ، ز .

( ١٠ ) كذا فى ش ، ط ، هـ . وفى د ، ز : « ياء » .

( ١١ ) سقط ما بين القوسين فى ش . وثبت فرد ، هـ ، ز ، ط .

نحو هندات وزينيات؛ إنما يلحقان ما يدخلان عليه من تجزئه وبعد تمام صيغته،  
 فإذا أنت حذفت شيئاً من ذلك فإنك لم تعرض لنفس الصيغة بتحريف، وإنما  
 اخترمت زيادة طليها واردة بعد الفراغ من بنيتها، فإذا أنت حذقتها وجئت بغيرها  
 مما يقوم مقامها فكان لم تحدث حدثاً، ولم تستأنف في ذلك عملاً. وأما باب  
 مفاعل فإنك إن اخترمت تكسيها لزمك حذف ألف تكسيها، و (تقص) المشاهد<sup>(٥)</sup>  
 من صورتها، واستأناف صيغة مجمدة وصنعة مستحدثة. ثم مع هذا فإن اللفظ الأول<sup>(٨)</sup>  
 والثاني واحد، وأنت قد هدمت الصورة هدماً، ولم تبق لها أماراة ولا رسماً، وإنما  
 اقترحت صورة أخرى (مثل المستهلكة) الأولى.

وكذلك ما جاء عنهم من تكسير فعل على فعل؛ كالفلك في قول سيبويه. لما  
 كسره على الفلك فانت إنما غيرت اعتقادك في الصفة، فزعمت أن ضمة فاء الفلك  
 في الواحد كضمة دال دُرَج وباء بُرَج، وضمتها في الجمع كضمة همزة أُسَد وأُثْن<sup>(١٢)</sup>  
 جمع أُسَد ووَثْن؛ إلا أن صورة فلك في الواحد هي صورته في الجمع، لم تنقص منها<sup>(١١)</sup>

- (١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «تدخلان».
- (٢) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «تعرض».
- (٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «اخترمت».
- (٤) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش: «بنيتها».
- (٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز: «أربعض» وفي ط: «ربعض».
- (٦) في ط: «صورة». (٧) في ز: «صينة».
- (٨) كذا في د، ه، ز. وفي ط: «في الأول» وفي ش: «الأزل».
- (٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أمارا».
- (١٠) كذا في ش. وفي ز: «مثل مستهلكة» وفي ط: «كالمستهلكة».
- (١١) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «الجمع».
- (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وثن» و«أثن» فرع عن وثن بإبدال الواو المضمومة همزة، كما يقال: أجوه في وجوه.



وسما، وإنما استحدثت لها اعتقادا وتوها . وليست كذلك مساجد ؛ لأنك لو  
تجسّمت تكسيها على مساجد أيضا ، حذف الألف وقضت الصيغة ، واستحدثت  
للتكسير المستأنف ألفا أخرى ، وصورة غير الأولى . وإنما ألف مساجد لو اعترمت  
تكسيها كألف عذافر ( <sup>(١)</sup> ونُراخ ) ( وألف تكسيه كألف عذافر ونُراخ ) <sup>(٢)</sup> .  
فهذا فرق .

ومن غلبة حكم الطارئ حذف التنوين للإضافة ؛ نحو غلام زيد ، وصاحب  
عمرو . وذلك لأنها ضدّان ؛ ألا ترى أن التنوين مؤذن بتمام ما دخل عليه ،  
والإضافة حاكمة بنقص المضاف وقسوة حاجته إلى ما بعده . فلهذا كانت هاتان  
الصفتان على ما ذكرنا ، تعادلتا وتنافتا ، فلم يمكن اجتماع علامتهما . وأيضا فإن التنوين  
علم للتكثير ، والإضافة موضوعة للتعريف ، وهاتان أيضا قضيتان متدافعتان ، إلا  
أن الحكم للطارئ من العلمين ، وهو الإضافة ؛ ألا ترى أن الأفراد أسبق رتبة  
من الإضافة ؛ كما أن التكثير أسبق رتبة من التعريف . فاعرف الطريق ؛ لأنها  
مع أدنى تأمل واضحة .

واعلم أن جميع ما مضى من هذا يدفع قول الفراء في قول الله سبحانه ( <sup>(٥)</sup> إِنَّ هَٰذَا  
لَسَاحِرَآءَ ) : إنه أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها . وذلك  
أن ياء التثنية هي الطارئة على ألف ( <sup>(٦)</sup> ذا ) فكان يجب أن تحذف الألف لمكانها .

(١) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . ويقال : بُت نراخ ؛ غص ، وعيش نراخ ؛

واسع . (٢) كذا في ط . وسقط ما بين القوسين في ش ، د ، هـ ، ز .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ملاحظهما » . (٤) آية ٦٣ سورة طه .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ألف » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وكان » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحذف » .

باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويجوز أن يأتي السماع<sup>(٢)</sup>  
بضده، أي قطع بظاهره، أم يتوقف إلى أن يرد السماع بجارية حاله  
وذلك نحو عنتر وعنبر وحترقر وحنبتر وبلتع وقرناس .<sup>(٣) (٤) (٥) (٦)</sup>

فالمذهب أن يحكم في جميع هذه النونات والتاءات وما يجري مجراها — بما هو واقع  
موقع الأصول مثلها — بأصليته، مع تجويزنا أن يرد دليل على زيادة شيء منه؛ كما ورد  
في سنن وعنيس ما قطعنا به على زيادة نونهما، وهو الاشتقاق المأخوذ من عبس<sup>(٨)</sup>  
وعسل، وكما قطعنا على زيادة نون فتنخر لقولهم : امرأة قفاحية . وكذلك تاء<sup>(٩)</sup>  
تألب لقولهم : ألب الحمار طريدته يألبيها، فكذلك يجوز أن يرد دليل يقطع به على<sup>(١٠)</sup>  
نون عنبر في الزيادة، وإن كان ذلك كالتعذر الآن لعدم المسموع من الثقة المأنوس<sup>(١١)</sup>  
بلغته، وقوة طبيعته؛ ألا ترى أن هذا ونحوه مما لو كان له أصل لما تأخر أمره،<sup>(١٢)</sup>  
ولوجد في اللغة ما يقطع له به . وكذلك ألف آء، حملها الخليل — رحمه الله — على<sup>(١٣)</sup>  
أنها منقلبة عن الواو؛ حملا على الأكثر، ولسنا ندفع مع ذلك أن يرد شيء من السماع<sup>(١٤)</sup>  
يقطع معه بكونها منقلبة عن ياء؛ على ما قدمنا من بُعد نحو ذلك وتعذره .<sup>(١٥)</sup>

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « أن الشيء » . (٢) سقط في ش .  
(٣) هو القصير الدسم . (٤) هو الشدة . (٥) يقال رجل بلتع : حاذق ظريف متكلم .  
(٦) بفهم القاف وكسرها . وهو شبه الأنف يتقدم الجبل .  
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « والمذهب » .  
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هما » .  
(٩) سقط حرف العطف في ش . (١٠) هو الفائق في نوعه .  
(١١) مؤنث القفاخرى . وهو التاء الناعم الضخم الجثة .  
(١٢) هو الشديد الغليظ من حمر الوحش . (١٣) أى طردها طردا شديدا .  
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « المأخوذ » .  
(١٥) في ط : « طبعه » . (١٦) سقط في ط . (١٧) في ش : « من » .  
(١٨) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « قدمناه » .

ويجىء على قياس ما نحن عليه أن تسمع نحو بات وشيخ؛ فظاهره — لعمري —  
 أن يكون فعلاً مما عينه ياء، ثم لا يمنعنا هذا أن نجيز كونها فعلاً مما عينه واو؛ كسبت  
 وهين . ولكن إن وجدت في تصرفه نحو شيوخ وأشياخ ومشیخة، قطعت بكونه  
 من باب : بيع ويكل . غير أن القول وظاهر العمل أن يكون من باب بيع . بل  
 إذا كان سببويه قد حمل سبداً على أنه من الياء؛ تناولا لظاهره، مع توجه كونه فعلاً  
 مما عينه واو كـريـح وعيد، كان حمل نحو شيخ على أن يكون من الياء لمجىء الفتحة  
 قبله أولى وأجـمى .

فعلى نحو من هذا، فليكن العمل فيما يرد من هذا .

### باب في الاختصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن ،

١٠

لا على ما يبعد ويقبح

وذلك كأن تقسم نحو مروان إلى ما يحتمل حاله من التثنية له، فتقول :  
 لا يخلو من أن يكون فعلاً أو مفعلاً أو فعوالاً . فهذا ما يبيحك التمثيل في بابهِ .

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كونه » .

(٢) انظر ص ٢٥١ من الجزء الأول .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تناولا » .

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كذلك » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يقسم » .

(٧) في ز : « من نحو » . (٨) ثبت هذا الحرف في ط .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقول » .

(١٠) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(١١) في ز : « بما » .

(١٢) كذا في ش . وفي ط : « يحتمل » وفي د ، هـ ، ز : « ينجك » .

فيفسد كونه مفعالا أو فعولا أنهما مثالان لم يجيئا، وليس لك أن تقول في تمثيله :  
 لا يخلو أن يكون مفعلا أو فعولا أو مفعوان أو مفعوان (١٠) ، لأن هذه  
 ونحوها (إنما هي) أمثلة ليست موجودة أصلا، ولا قريبة من الموجودة، كقرب  
 فَعْوَالٍ وَمَفْعَالٍ من الأمثلة الموجودة؛ إلا ترى أن فَعْوَالًا أخت فَعْوَالٍ كَقِرَواش،  
 وأخت فَعْوَالٍ كَعَصَوَادٍ، وأن مَفْعَالًا أخت مَفْعَالٍ كَحَرَابٍ، وأن كل واحد من  
 مَفْلَانٍ وَمَقْوَانٍ وَمَعْوَانٍ لا يقرب منه شيء من أمثلة كلامهم .  
 وتقول على ذلك في تمثيل أيمن من قوله :

\* يَبْرِي لها من أيمنٍ وأشميل \*

لا يخلو أن يكون أفعلا أو فَعْلًا أو أَيْفَلًا أو فَيْفَلًا . فيجوز هذا كله ؛ لأن بعضه له  
 نظير (وبعضه قريب مما له نظير) ؛ إلا ترى أن أفعلا كثير النظير ؛ كأكلب (١١)

- 
- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ : ز : « له » .  
 (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ : ز « يقول » .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ : ز ، ط : « يجهز » .  
 (٤) في ط : « ولا » . (٥) كذا في ز ، ط . وفي ش : « معوان » .  
 (٦) كذا في د ، هـ : ز ، ط . وفي ش : « هذا » .  
 (٧) كذا في د ، هـ : ز ، ط . وفي ش : « نحوه » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٩) سقط في ش . (١٠) هو الطفيل .  
 (١١) من معانيه الجلبة والاختلاط . (١٢) سقط في ش . (١٣) سقط في ش .  
 (١٤) أي أبي النجم في أرجوزة الطويلة . وهي مثبتة في الفرائد الأدبية . والبيت في وصف الراعي  
 لإبل أطال في وصفها . و « يبري لها » : يارضها .  
 (١٥) سقط ما بين القوسين في د ، هـ : ز .  
 (١٦) في ط : « أفعل » .

وأفرخ ونحو ذلك ، وأن أيفلا له نظير <sup>(١)</sup> (وهو أيتق) في أحد قولى سيديريه فيه ،  
 وأن فعلنا يقارب أمثلتهم . وذلك فعلن في نحو خلبن وعلجن ؛ قال ابن العجاج :  
 وخلطت كل دلائل علجن تخليط نرقاء اليدين خلبن <sup>(٧)</sup>

وأن فعلًا أخت فعل كصيرف ، وفعل كسيد . وأيضا فقد قالوا : أيتل <sup>(٨)</sup> وهو  
 فعل <sup>(٩)</sup> ، وهيردان وهو فعلان . ولكن لا يجوز لك في قسمته أن تقول : لا يخلو أيمن <sup>(١٠)</sup> .  
 أن يكون أيقعا ولا فعلا ولا أيها ولا نحو ذلك ؛ لأن هذه ونحوها أمثلة لا تقرب  
 من أمثلهم فيجتاز بها في جملة تقسيم المثل لها <sup>(١١)</sup> .

وكذلك لو مثلت نحو عصى لقلت في قسمته : لا يخلو أن يكون فعولا كيلي ،  
 أو فعلا كشيعة وبعير ، أو فعلا كعصى وأصلها فُعول : قووس ، فغيرت إلى قسوّ ؛  
 فلوع ، ثم إلى قسى : فليع ، أو فعلا كطير . وليس لك أن تقول في عصى إذا  
 قسمتها : أو فعليا ؛ لأن هذا مثال لا موجود ولا قريب من الموجود ؛ إلا أن  
 تقول : إنها مقاربة لطير .

وتقول في تمثيل إوى <sup>(١٢)</sup> من قوله :

\* كما تدانى الحدأ الإوى \*

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كايق » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط في ش ، ط . (٤) هي الحقاء . (٥) هي الناقة الغليظة .

(٦) كذا في ط ، وسقط في ش ، ز . وابن العجاج هودوية .

(٧) الدلائل : السريمة . (٨) هو الزاهب . (٩) هو نبت .

(١٠) في ط ، ز : « ذلك » . (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قسميه » .

٢٠ (١٢) في ط : « أيها » . (١٣) سقط في ش ، ط . (١٤) هو وصف للفرس الجواد .

(١٥) أى العجاج . وهو في وصف الأتافي ، يقول : إنها في اجتماعها وقضاهما تشبه الحدأ إذا

انضمت وتجمع بعضها إلى بعض ، والأوى جمع الآوية . يقال : أوى الطائر إلى الطائر إذا انضم إليه ،

وتأوت الطير : تجمت بعضها إلى بعض . وانظر اللسان (أوى) .

إذا قسمته : لا يخلو أن يكون فُعُولًا كَنِيدِيَّ، أو فِعِيلًا كَشْمِيرَ، أو فِعِيًّا كَبَيْتٍ إذا نسبت إلى مائة ولم تردد لامها، أو فِعِلًا كَطِيمَرٍ . ولا تقول في قسمتها : أو فُؤُولًا أو إِفْعَلًا أو فُؤِيًّا أو إِفْعَلًا<sup>(١)</sup> أو نحو ذلك ؛ بعد هذه الأمثلة مما جاء عنهم . فإذا تنامت عن مُثْلِهِمْ إلى ههنا لم تمرر بها في التقسيم ؛ لأن مثليها ليس مما يعرض الشك فيه ، ولا يسلّم الفكر به ، ولا توهم الصنعة كونَ مثله .

### باب في خصوص ما يُقْنَعُ فيه العموم<sup>(٢)</sup> من أحكام صناعة الإعراب

وذلك كأن تقول في تخفيف همزة نحو صَلاة وعبادة : لا تلقى حركتها على الألف ؛ لأن الألف لا تكون مفتوحة أبدا . فقولك : (مفتوحة) تخصيص لست<sup>(٤)</sup> بمضطر إليه ؛ ألا ترى أن الألف لا تكون متحركة أبدا بالفتحة ولا غيرها . وإنما صواب ذلك أن تقول : لأن الألف لا تكون متحركة أبدا . وكذلك لو قلت : لأن الألف لا تلقى عليها حركة الهمزة لكان — لعمري — صحيحا كالأول ؛ إلا أن فيه تخصيصا يُقْنَعُ منه عمومُه .

فإن قلت : أستظهرتُ بذلك للصنعة ، قيل : لا ، بل أستظهرتُ به عليها ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : إن الألف لا تكون مفتوحة أبدا جاز أن يسبق إلى نفس

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « أفلا » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمرر » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقع » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » .

(٥) في د ، ه : « لتلك » . (٦) في ش : « إن » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فبه » .

من يضعف نظره أنها وإن لم تكن مفتوحة فقد يجوز أن تكون مضمومة أو مكسورة . نعم ، وكذلك إذا قلت : إنها لا تلقى عليها حركة الحمزة جاز أن يظن أنها تلقى عليها حركة غير الحمزة . ( فإذا أنت قلت : لا يلقى عليها الحركة ) أولا تكون متحركة أبداً احتطت للوضع وأستظهرت للفظ والمعنى .

- وكذلك لو قلت : إن ظننت وأخواتها تنصب مفعولها المعرفتين - نحو  
ظننت أخاك أباك - لكنت - لعمرى - صادقا ، إلا أنك مع ذلك كاللهم  
به أنه إذا كان مفعولها نكرتين كان لها حكم غير حكمها إذا كانا معرفتين . ولكن  
إذا قلت : ظننت وأخواتها تنصب مفعولها عممت الفريقين بالحكم ، وأسقطت  
الظننة عن المستضعف الغر ، وذكرت هذا النحو من هذا اللفظ حراسة له ، وتقريبا  
منه ، ونفيا لسوء المعتقد عنه .

### باب في تركيب المذاهب

- قد كنا أفرطنا في هذا الكتاب باب تركيب اللغات <sup>(٨)</sup> . وهذا الباب نذكر فيه  
كيف تتركب المذاهب إذا ضممت بعضها إلى بعض ( وأنتجت ) بين ذلك مذهباً .  
وذلك أن أبا عثمان كان يعتقد مذهب يونس في رد المحذوف في التحقير وإن  
غنى المثال عنه ، فيقول <sup>(٩)</sup> في تحقير هار : هو يثر ، وفي يضع اسم رجل : <sup>(١٠)</sup> يوضع ،

- (١) في د ، ه ، ز ، ط : « أن » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفعولها » . (٤) كذا في ش . وفي د ،  
ه ، ز ، ط : « أنها » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش .  
وفي د ، ه ، ز ، ط : « لها » . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « فيه » .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « تركب » . وانظر ص ٣٧٤ من الجزء الأول .  
(٩) في ط : « فانتجت » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فنقول » .  
وانظر في مذهب يونس الكتاب ١٢٥/٢ (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضع » .  
(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « توضع » .

وفي بالة من قولك ما باليت به بالة : بويلية . وسيبويه إذا استوفى التحقير مثاله<sup>(٣)</sup>  
لم يردد ما كان قبل ذلك محذوفا . فيقول : هوَيْر ، ويَضِيع<sup>(٤)</sup> ، وبويلية .  
وكان أبو عثمان أيضا يرى رأى سيبويه في صرف نحو جَوَارٍ علما وإجرائه<sup>(٥)</sup>  
بعد الملمية على ما كان عليه قبلها . فيقول في رجل أو امرأة أسماها جَوَارٍ أو غواش<sup>(٦)</sup>  
بالصرف في الرفع والجر على حاله قبل نقله ، ويونس لا يصرف ذلك ونحوه علما ،  
ويُجْريه مجرى الصحيح في ترك الصرف .

فقد تحصل إذا لأبي عثمان هنا مذهب مركب من مذهبي الرجلين ؛ وهو  
الصرف على مذهب سيبويه ، والرد على مذهب يونس . فتقول على قول أبي عثمان<sup>(٨)</sup>  
في تحقير اسم رجل سمّيته يَرَى : هذا يَرَى (كبريع)<sup>(٩)</sup> . فترد الحمزة على قول يونس ،  
وتصرف على قول سيبويه . ويونس يقول في هذا : يَرِنِي (بوزن يَرِينِي)<sup>(١٠)</sup> فلا يصرف .  
وقياس قول سيبويه يَرَى ، فلا يَرِدْ ، وإذا لم يَرِدْ لم يقع الطّرف بعد كسرة ،  
فلا يصرف إذا ، كما لم يصرف أُنَى تصغير أخوى . وقياس قول عيسى أن يصرف<sup>(١١)</sup>  
فيقول : يَرَى ؛ كما يصرف تحقير أخوى : أُنَى<sup>(١٢)</sup> .

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قولم » . (٢) سقط هذا الحرف في ش .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « في التحقير » .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تضيع » .  
(٥) يرد بالصرف التنوين . ومعروف أنه تنوين عوض لا تنوين صرف .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ر » .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فتقول » .  
(٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في ز .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . وثبت في ط ، ز .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحقير » .  
(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .  
(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصرف » .



فقد عرفت إذا تركب مذهب أبي عثمان من قول الرجلين <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> .

فإن خففت همزة يريء قلت يريء، فجملت في اللفظ بين ثلاث ياءات، <sup>(٣)</sup>  
والوسطى مكسورة . ولم يلزم حذف الطرف للاستثقال ، كما حذف في تحقير أحوى <sup>(٤)</sup>  
إذا قلت : أحيء من قبل أن الياء الثانية ليست ياء مخلصه، وإنما هي همزة <sup>(٥)</sup>  
مخففة فهي في تقدير الهمز. فكما لا تحذف في قولك : يريء، كذلك لا تحذف في قولك : <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
يُريء . ولورد عيسى كما رد يونس <sup>(٨)</sup> للزمه ألا يصرف في النصب تمام مثال الفعل ؛  
فيقول : رأيت يريئاً ويريئاً ، وأن يصرف في الرفع والجرح على مذهب سيبويه ؛ حملاً  
لذلك على صرف جوارٍ .

و(من ذلك) قول أبي عمر في حرف التثنية : إن الألف حرف الإعراب <sup>(٩)</sup>  
ولا إعراب فيها ، وهذا هو قول سيبويه . وكان يقول : إن انقلاب الألف <sup>(١٠)</sup>  
إلى الياء هو الإعراب . وهذا هو قول الفراء ، أفلا تراه كيف تركب له في التثنية <sup>(١١)</sup>  
مذهب إيس بواحد من المذهبيين الآخرين .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .  
(٢) كذا في ط . وفي ش : « قول » .  
١٥ (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بخلت » .  
(٤) سقط حرف المطف في ط .  
(٥) كذا في ط . وسقط حرف المطف في ز ، ش .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وحى » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .  
٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « على يونس » .  
(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كذلك » .  
(١٠) هو الجرحى . وانظر في الإصناف المسألة الثالثة .  
(١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط الضمير في ش .

وقال أبو العباس في قولهم : "أساء سمعا فأساء جابة" : إن أصلها إجابة ، ثم كثر  
بجري المثل ، فحذفت همزته تخفيفا فصارت جابة . فقد تركب الآن من قوله  
هذا وقولي<sup>(١)</sup> أبي الحسن والخليل مذهب طريف . وذلك أن أصلها إجابة ، فنقلت  
الفتحة من العين إلى الفاء فسكنت العين<sup>(٢)</sup> ( وألف<sup>(٣)</sup> لفعالة بسدها ساكنة فحذفت  
الألف على قول الخليل<sup>(٤)</sup> والعين ) على قول أبي الحسن ، جريا على خلافهما المتعالم<sup>(٥)</sup>  
من مذهبيهما في مقول ومبيح . بخابة على قول الخليل إذا ضامه ( قول أبي العباس )  
فَعَلَة ساكنة العين ، وصلى قول أبي الحسن إذا ضامه قول أبي العباس فالة<sup>(٦)</sup> .

( أفلا ترى ) إلى هذا الذي أدى إليه مذهب أبي العباس في هذه اللفظة<sup>(٧)</sup>  
( وأنه قول ) مركب ، ومذهب لولا ما أبدعه فيه أبو العباس لكان غير هذا<sup>(٨)</sup> .

وذلك أن الجابة — على الحقيقة — فعلة مفتوحة العين ، جاءت على أفعل ،  
بمنزلة أرزمت السماء وزمة ، وأجلب القوم جلبه . ويشهد أن الأمر كذا ، لا كما ذهب<sup>(٩)</sup>  
إليه أبو العباس قولهم : أطعت طاعة ، وأطقت طاقة . وليس واحدة منهما بمثل ،  
ولا كثرت فتجري مجرى المثل فتحذف همزتها ، إلا أنه تركب من قول أبي العباس<sup>(١٠)</sup>  
فيها إذا سبق على مذهبي الخليل وأبي الحسن ما قدمناه : من كونها فعلة ساكنة  
العين ( أو فالة<sup>(١١)</sup> ) كما ترى . وكذا كثير من المذاهب التي هي مأخوذة من قولين ،  
ومسوقة على أصيلين : هذه حالها .

- (١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « قول » . (٢) سقط في د ، هـ ، ز ما بين القوسين .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مذهب » . (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز :  
« مذهبا خلاهما » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . (٦) سقط في ش .  
(٧) في ز : « ألا يرى » . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « فإنه مقول » .  
(٩) أي كان الرمد فيها صوت . (١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « لأن » .  
(١١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « ما » . (١٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « واحد » .  
(١٣) في د ، هـ ، ز : « إن » . (١٤) سقط ما بين القوسين في ش .

## باب في السلب

(١) نبهنا أبو علي — رحمه الله — من هذا الموضع على ما أذكره وأبسطه؛ لتعجب من حُسن الصنعة فيه .

اعلم أن كل فعل أو اسم مأخوذ من الفعل أو فيه معنى الفعل، فإن وضع ذلك في كلامهم على إثبات معناه لا سلبهم إياه .

وذلك قولك : قام، فهذا لإثبات القيام، وجلس لإثبات الجلوس، وينطلق لإثبات الانطلاق، وكذلك الانطلاق، ومنطلق : جميع ذلك وما كان مثله إنما هو لإثبات هذه المعاني لا لنفيها . ألا ترى أنك إذا أردت قى شيء منها ألحقته حرف النفي فقلت : ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل ( ولا تفعل ) ونحو ذلك .

- ١٠ ثم لأنهم مع هذا قد استعملوا ألفاظا من كلامهم من الأفعال، ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها . ألا ترى أن تصريف ( ع ج م ) أين وقعت في كلامهم إنما ( هو للإبهام ) وضد البيان . من ذلك المعجم لأنهم لا يفصحون، وعجم الزيب ونحوه لاستناره في ذي المعجم، ومنه عجمة الرمل لما استنبه منهم على سالكيه فلم يتوجه لهم . ومنه عجمت العود ونحوه إذا غضضته : لك فيه وجهان : إن شئت قلت : إنما ذلك لإدخالك إياه في فيك وإخفائك له،

(١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « لتعجب » .

(٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « نحو قولم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (٤) سقط هذا الحرف في ش .

(٥) كذا في ط . وفي ش : « هي للإبهام » . وفي د، هـ، ز : « هو للإبهام » .

(٦) سقط في د، هـ، ز . (٧) عجم الزيب : نواه .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يتوجه » . (٩) في ط : « إياه » .

وإن شئت قلت : ( إن ذلك )<sup>(١)</sup> لأنك لما عَضِضْتَهُ ضَنْطَظْتَ<sup>(٢)</sup> بعض ظاهِر أجزائه<sup>(٣)</sup>  
( فغارت )<sup>(٤)</sup> في المعجوم ، نَخَفِيتْ . ومن ذلك أَسْتَعْجَمْتَ الدار إذا لم تُجِبْ<sup>(٥)</sup>  
سائلها ؛ قال :

صَمَّ صَسَدَاها وَعَفَا رَسْمُها وَأَسْتَعْجَمْتَ عن مَنَظِقِ السَّائِلِ

ومنه " جرح المعجاء جُبار " ، لأن البهيمه لا يَفْصَح عَمَّا في نفسها . ومنه ( قيل<sup>(٦)</sup>  
لصلاة ) الظهر والمصر : المعجوان ، لأنه لا يَفْصَح فيهما بالقراءة . ( وهذا )<sup>(٨)</sup> كله على  
ما تراه من الاستبهام وضدّ البيان ، ثم إنهم قالوا : أعجمت الكتاب إذا بينته<sup>(٩)</sup>  
وأوضحته . فهو إذا لَسَبَ معنى الاستبهام لا إثباته .<sup>(١٠)</sup>

ومثله تصريف ( ش ك و )<sup>(١١)</sup> فأين وقع ذلك فعناه إثبات الشكو والشكوى  
والشكاة وشكوت واشتكيت . فالأبواب فيه كما تراه لإثبات هذا المعنى ؛ ثم إنهم

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ط : « وضططت » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش . وفي ط : « غارت » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٥) أى امرؤ القيس .

(٦) أى إذا أتلفت المعجاء شيئا إذا قفلت من صاحبها فلا ضمان عليه . والجبار : المهدر .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : في مكان ما بين القوسين : « صلاة » .

(٨) كذا في ش . وفي ط : « هذا » . وفي د ، ه ، ز : « فهذا » .

(٩) في ز ، ش : « الاستفهام » وهو تحريف .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أبته » .

(١١) كذا في ش . وفي ط : « فهذا » . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « منه » .

(١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أين » .

قالوا : أشكى الرجل إذا (زُلت له عما يشكوه) <sup>(١)</sup> فهو إذا سلب معنى الشكوى  
لا لإثباته ، أنشد أبو زيد :

تصد بالأعناق أو تلويها وتشتكى لو أنت تشكيها  
\* مس حوايا قلما تُجفيا <sup>(٢)</sup> \*

- (٤) وفي الحديث : شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرَّ الرَّمضاء فلم يُسكِنا ،  
أى فلم يفسح لنا فى إزالة ما شكواناه من ذلك إليه ،  
ومنه تصريف (م ر ض) (لأنها لإثبات معنى) المرض ؛ نحو مرض يمرض  
وهو مريض (ومارض) ومريض ومراضى . ثم إنهم قالوا : مرضت الرجل  
أى داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتريله عنه .  
وكذلك تصريف (ق ذى) إنها لإثبات معنى القذى ؛ منه قذت عينه <sup>(٥)</sup>  
(وقد بت وأقديتها ثم إنهم مع هذا يقولون : قذيت عينه) إذا أزلت عنها القذى <sup>(٦)</sup>  
(وهذا) سلب القذى لا لإثباته .

- (١) كذا فى ش . وفى ط : « أزلت عنه ما يشكوه » . وفى د ، ه ، ز : « أزلت شكواه » .  
(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . وفى ط : « فهذا » .  
(٣) قال ابن السيرافى : « وصف إبلا قد أتمها السير ، فهي قد أعانها » . والإبل إذا أعيت  
ذلت وشدت أعانها أولوتها ، وقوله : « مس حوايا » مفعول « تشكى » والحوايا جمع الحوية ،  
وهى كساء محشور حول سنام البعير . وقوله : « نجفيا » أى تزيل منها الجوايا ، وذلك برك الرحيل .  
وانظر المزاة ٤/ ٥٣٠ ، واللسان (جفو) .  
(٤) رواه مسلم فى أوقات الصلاة . والرمضاء : الرمل الذى اشتدت حرته . وكانوا سالوه تأخير  
صلاة الظهر . وقيل : إن هذا نسخة حديث الإبراد . وانظر شرح النزوى .  
(٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « لم » .  
(٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .  
(٧) فى ط : « إنما هى إثبات معانى » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .  
(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنما » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .  
(١١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » .

ومنه حكاية الفراء عن أبي الجراح<sup>(١١)</sup> : بى أجل فأجلوني، أى داوونى ليزول عنى .  
والأجل : وجع فى العنق .

ومن ذلك تصريح ( أ ث م ) أين هى وقعت لإثبات معنى الإثم ؛ نحو أثم  
ياثم وآثم وأثم وأثوم ( والمأثم<sup>(١٢)</sup> ) وهذا كله لإثباته . ثم إنهم قالوا : تأثم أى ترك  
الإثم . ومثله تمحوب أى ترك الحبوب .  
فهذا كله كما تراه فى الفعل وفى ذى الزيادة لما سذكروه .

وقد وجدته أيضا فى الأسماء غير الجارية على الفعل إلا أن فيها معانى الأفعال ،  
كما أن مفتاحا فيه معنى الفتح ، وخطا فيه معنى الاختطاف<sup>(١٤)</sup> ، وسكتا فيه معنى التسكين ،  
وإن لم يكن واحد من ذلك جاريا على الفعل .

فمن تلك الأسماء قولهم : التودية لعود<sup>(١٥)</sup> يصّر على خلف الناقاة ليمنع اللبن . وهى تفعلة<sup>(١٦)</sup>  
من ودى يدى ، إذا سال وجرى ، وإنما هى لإزالة الودى لإثباته . فأعرف ذلك .  
ومثله قولهم السكك للجرى ، هو لسلب معنى تصريح ( س ك ك ) ألا ترى أن  
ذلك للضيق أين وقع . منه أذن سكاء ، أى لاصقة ، وظليم أسك<sup>(١٧)</sup> : إذا ضاق ما بين  
منيسميه ، وبثرسك<sup>(١٨)</sup> ، أى ضيقة الجراب . ومنه قوله :  
\* ومسك ساينة هتك فوجها \*  
١٥٠

يريد ضيق حلق الدرع . وعليه بقية الباب . ثم قالوا للجرى — ولا أوسع منه — :  
السكك ؛ فكانه سلب ما فى غيره من الضيق .

(١) فى اللسان ( أجل ) : « ابن الجراح » . (٢) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .  
(٣) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « على ما » . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ،  
ه ، ز : « انقلب » . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « للود » .  
(٦) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « لمنع » . (٧) سقط حرف العطف فى د ، ه ، ز .  
(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « منه » . (٩) سقط فى ش . (١٠) جراب البئر :  
جوفها من أعلاها إلى أسفلها . وفى ط : « الجوانب » . (١١) أى عترة فى مقلته . وصدره :

\* بالسيف من حامى الحقيقة معلم \*  
٢٥ والسابغة : الدرع ، ومسكها حيث تسمر وتشبك . ويريد بحامى الحقيقة المعلم نفسه .

ومن ذلك قولهم : النالة ، لِمَا حول الحرم . والتقاؤهما أن من كان فيه لم تله اليد ؛ قال الله — عز اسمه — : ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا <sup>(١)</sup> ﴾ . فهذا لسلب هذا المعنى لا لإثباته .

- ومنه : المِثْلَة ، للخرقة في يد النائحة تشير بها . قال لى أبو علي <sup>(٢)</sup> : هي من ألوت ، فقلت له : فهذا إذا من ( ما ألوت ) ؛ لأنها لا تألو أن تشير بها ؛ فتبسم رحمه الله إلى <sup>(٣)</sup> ؛ إيماء إلى مانحن عليه ، وإثباتا له ، واعترافا به . وقد مر بنا من ذلك ألفاظ غير هذه . وكان أبو علي رحمه الله يذهب في الساهرة إلى هذا ، ويقول : إن قولهم : سهر فلان أى نبا جنبه عن الساهرة <sup>(٤)</sup> ( وهى وجه الأرض ) قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ <sup>(٥)</sup> ﴾ فكأن الإنسان إذا سهر قليق جنبه عن مضجعه ولم يكد يلاق الأرض ، فكانه سلب الساهرة .

وننه تصريف ( ب ط ن ) إنما هو لإثبات معنى البطن ؛ نحو بطن ، وهو بطين وميطان ، ثم قالوا : رجل مبطن ، للخميص البطن <sup>(٦)</sup> ، فكانه لسلب هذا المعنى ؛ قال المهدلي <sup>(٧)</sup> :

\* ... مخطوف الحشا زرم \*

وهذا مثله سواء .

- (١) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) سقط في ش . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٥) آية ١٤ سورة التازعات . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكان » . (٧) في د ، ه ، ز بعده : « إذا كان » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » . (١٠) هو ساعدة بن جؤية . واليت بتمامه :

موكل بشدوف الصوم يرقبه من المازب مخطوف الحشا زرم

والصوم : شجر على شكل الإنسان ، وشدوفه : شجوه ، والمازب . الأكمة البيدة ، ومخطوف الحشا : ضامره ، وزرم : لا يثبت في مكان ؛ وهو يصف ثورا . قال الأصمى : إنه يرقب شجر الصوم بحيث أن يكون إنسانا . وانظر الأمالى ج ١ / ٢٥

وأكثر ما وجدت هذا المعنى من الأفعال فيما كان ذا زيادة ؛ ألا ترى أن  
 أعجم ومرض ومحوب وتأنم كل واحد منها ذو زيادة . فكأنه إنما كثر فيما كان  
 ذا زيادة من قبل أن السلب معنى حادث على إثبات الأصل الذي هو الإيجاب ؛  
 فلما كان السلب معنى زائدا حادثا لاق به من الفعل ما كان ذا زيادة ؛ من حيث  
 كانت الزيادة سائدة طارئة على الأصل الذي هو الفاء والعين واللام ؛ كما أت  
 التانيث لما كان معنى طارئا على التذكير احتاج إلى زيادة في اللفظ علما له ؛ كقائه  
 طلحة وقائمة ، وألقى بشري وحمراء (وسكري) ؛ وكما أن التعريف لما كان طارئا  
 على التنكير احتاج إلى زيادة لفظ به ككلام التعريف في الغلام والجارية (ونحوه) .  
 فأما سهر فإنه في بابه ، وإنه نرج إلى سلب أصل الحرف بنفسه من غير  
 زيادة فيه ؛ فلك فيه عذران :

١٠ إن شئت قلت : إنه وإن عيرى من زيادة الحروف فإنه لم يعر من زيادة  
 ما هو مجاز للحرف ، وهو ما فيه من الحركات . وقد عرفت من غير وجه مقارنة  
 الحروف للحركات ، والحركات للحروف ، فكأن في (سهر) إلها وباء حتى كأنه ساهير ؛  
 فكأنه إذا ليس بعار من الزيادة ؛ إذ كان فيه ما هو مضارع للحرف ، أعني الحركة .  
 فهذا وجه .

- 
- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الإثبات » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أمرا » . (٤) في ش : « حادثا » .  
 (٥) سقط ما بين التومين في ش . (٦) سقط ما بين التوسين في د ، ه ، ز .  
 (٧) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « إنما » وفي ط : « إنه » .  
 (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السلب » .  
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « راته » .  
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرفنا » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وكأنه » .



- وإن شئت قلت : نخرج (سهر) منتقلا عن أصل بابه إلى سلب معناه منه<sup>(١)</sup> كما نخرجت الأعلام عن شياع الأجناس إلى خصوصها بأقسامها ، لا بحرف يفيد التعريف فيها ؛ ألا ترى أن بكرا وزيدا ونحوهما من الأعلام إنما تعرفه بوضعه ، لا بلام التعريف فيه<sup>(٢)</sup> ، كلام الرجل والمرأة وما أشبه ذلك . وكما أن ما كان مؤثرا بالوضع كذلك أيضا ، نحو هند وبُحُل وزينب وسُعاد ؛ فأعرفه . ومثل سهرق تعزیه من الزيادة قوله<sup>(٣)</sup> :

\* يخفى التراب بأظلاف ثمانية \*

ومن ذى الزيادة منه قولهم : أخفيت الشيء<sup>(٤)</sup> أى أظهرته .

- وأنا أرى في هذا الموضع من العربية ما أذكره لك ، وهو أن هذا المعنى الذى وجد في الأفعال من الزيادة على معنى الإثبات بسلبه<sup>(٥)</sup> كأنه مسوق على ما جاء من الأسماء ضامنا لمعنى الحرف ، كالأسماء المستفهم بها ؛ نحوكم ومن رأى وكيف ومتى<sup>(٦)</sup> (وأين) وبقيّة الباب . فإن الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الأسماء<sup>(٧)</sup>

(١) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « فيه » .

(٢) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ش ، ط : « تعريف » .

(٣) أى هبة بن الطيب . ومجزه : ١٥

\* فى أربع مسير الأرض تحليل \*

وهو من قصيدة طويلة مفضلة ، يصف فيه ثورا وحشيا مارع كلاب الصيد ، ونجا منها وأسرع السير ، وهو فى مدوه يستخرج التراب ويظهره بأظلاله الثمانية فى أربع قوائم ، فى كل قائمة ظلقان ، وذكر أن القوائم تلمس الأرض لمسا خفيفا ؛ كمن يقلل الشيء لتحليل القسم على ضله ، لا رغبة فيه .

(٤) كذا فى ش : وفى د ، ه ، ز ، ط : « إذا » . ٢٠

(٥) كذا فى د ، ز . وفى ش ، ط : « لسلبه » .

(٦) ثبت هذا اللفظ فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط .

(٧) سقط ما بين القوسين فى ش .

من إفاضة معانيها . وكذلك الأسماء المشروطة بها : من ، وما ، وأى ، وأخواتهن ، فإن الشرط معنى زائد على مقتضاهن : من معنى الاسمية . فأرادوا ألا تخلو الأفعال من شيء من هذا الحكم — أعني تضمّنها معنى حرف النفي — كما تضمّن الأسماء معنى حرف الاستفهام ، ومعنى حرف الشرط ، ومعنى حرف التعريف في أمس والآن ، ومعنى حرف الأمر في تراك وحذار وصه ومه ونحو ذلك . وكأنّ الحرف الزائد الذي لا يكاد ينفك منه أفعال السلب يصير كأنه عوض من حرف السلب . وأيضا فإن الماضي وإن عيرى من حرف الزيادة فإن المضارع لا بدّ له من حرف المضارعة ، والأفعال كلها تجري مجرى المثال الواحد . فإذا وجد في بعضها شيء فكانه موجود في بقيتها .

وإنما جعلنا هذه الأفعال في كونها ضامنة لمعنى حرف النفي ملحقة بالأسماء في ذلك ، وجعلنا الأسماء أصلا فيه ، من حيث كانت الأسماء أشدّ تصرفا في هذا ونحوه من الأفعال ، إذ كانت هي الأول ، والأفعال توابع وتوابع لها ، وللأصول من الاتساع والتصرف ما ليس للفروع .

فإن قيل : فكان يجب على هذا أن يبنى من الأسماء ما تضمّن هذا المعنى ، وهو ما ذكرته : من التّوذية والسكاك<sup>(٧)</sup> والثالة والمثلاة ، وأنت ترى كلّا من ذلك معربا .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « النفي » .

(٣) سقط في ش . (٤) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « تنفك » وفي ط : « يخلو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حروف » .

(٦) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سكاك » .

١٠

١٥

٢٠

قيل : الموضع في هذا المعنى من السلب إنما هو للفعل ، وفيه كثرة ، فلما لم يؤثر هذا المعنى في نفس الفعل كان ألا يؤثر فيا هو محمول عليه <sup>(١)</sup> (أولى و) أخرى بذلك .

فإن قيل : وهلا أثر هذا المعنى في الفعل أصلاً ، كما يؤثر تضمن معنى الحرف في الاسم ؟

قيل : البناء لتضمن معنى الحرف أمر <sup>(٢)</sup> (يخص الاسم) ؛ ككم وأين وكيف ومتى ونحو ذلك ؛ والأفعال لا تبني لمسايتها الحروف . أما الماضي فلاق فيه من البناء ما يكفيه ، وكذلك فعل الأمر العاري من حرف المضارعة ، نحو افعل . وأما المضارع فلا نه لما أهيب به <sup>(٣)</sup> ورفع عن ضمة البناء إلى شرف الإعراب لم يروا أن يتراجعوا به إليه ، وقد انصرفوا به عنه لئلا يكون ذلك نقضا .

فإن قلت : فقد بنوا من الفعل المعرب ما لحقته نون التوكيد ، نحو لتفعلن .

قيل : لما خصته النون بالاستقبال ، ومنعته الحال التي المضارع أولى بها ، جاز أن يمرض له البناء . وليس كذلك السين وسوف ؛ لأنهما لم يبنيا معه بناء نون التوكيد فيبنى هو ، وإنما هما فيه كلام التعريف <sup>(٤)</sup> (الذي لا يوجب) بناء الاسم ؛ فأعرفه .

(١) سقط ما بين القوسين في ش .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « يخص الاسم » . وفي ط : « يخص في الاسم » .

(٣) يقال : أهاب به أى دعاه . وإذا دعاه فإنه لم يمهله بل ذكره ورفع به ، وهذا ما عناه المؤلف .

(٤) في د : « ضمة » .

(٥) سقط في ش ، ط .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « التي لا توجب » . وفي د ، هـ ، ز : « التي توجب » .

## باب في وجوب الجائز<sup>(١)</sup>

وذلك في الكلام على ضريين :

أحدهما أن توجبه الصنعة ، فلا بد إذا منه .

والآخر أن تعتزمه العرب فتوجبه ، وإن كان القياس يبيح غيره .

الأول من ذلك أن تقول في تحقير أسود : أسيد . وإن شئت صححت  
فقلت : أسيد . والإعلال فيه أقوى ، لاجتماع الياء والواو وسبق الأولى منهما  
بالسكون . وكذلك جدول ، تقول فيه : جدل . وإن شئت صححت ، فقلت :  
جدول . فإذا صرت إلى تحقير نحو عجوز ، ويقوم اسم رجل ، قلت بالإعلال<sup>(٢)</sup>  
لا غير : عجيز ، ويقم . وفي مقام : مقيم البتة . وذلك أنك إنما كنت تجيز أسود<sup>(٣)</sup>  
وجديولا لصحة الواو في الواحد ، وظهورها في الجمع ، نحو أسود وجداول . فأما  
مقام ويقوم فلما فإن العين وإن ظهرت في تكسيرهما — وهو مقاوم ويقاوم — فإنها<sup>(٤)</sup>  
في الواحد معتلة ، ألا ترى أنها في (مقام) مبدلة ، وفي (يقوم) مضعفة بالإسكان لها ،  
ونقل الحركة إلى الفاء عنها . فإذا كنت تختار فيما تحركت<sup>(٥)</sup> واو واحده وظهرت  
في جمعه الإعلال ، صار القلب فيما ضمفت واوه بالقلب ، وبألا نصح في جمعه ،  
واجبا لاجازا . وأما واو عجوز فأظهر أمرا في وجوب الإعلال من يقوم ومقام<sup>(٦)</sup> ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الجواز » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وسقط في ش ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « جدول » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « زاما » .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « تحرك » .

(٦) كذا في ط . وفي ش ، ز : « مقاوم » .

(<sup>(١)</sup>) لأنها) لاحظ لها في الحركة، ولا تظهر أيضا في التكسير، إنما تقول : عجائز، ولا يجوز (<sup>(٢)</sup>) عجائز على كل حال .

وكذلك تقول : ما قام إلا زيدا أحد ، فتوجب النصب إذا تقدم المستثنى ، إلا في لغة ضعيفة . وذلك أنك قد كنت تجيز : ما قام أحد إلا زيدا، فلما قدمت المستثنى لم تجد قبله ما تبدله منه ، فأوجبت من النصب له ما كان جائزا فيه .  
ومثله : فيها قائما رجل . وهذا معروف .

الثاني منهما وهو اعتزام أحد الجائزين . وذلك قولهم : أجنة في الوجنة . قال أبو حاتم : ( ولا ) يقولون : وجنة ، وإن كانت جائزة . ومثله قراءة بعضهم : « <sup>(٣)</sup> إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَتْسَا » جمع وثن ولم يأت فيه التصحيح : وثن . فأنا أقتت ووقئت ، ووجوه وأجوه ( وأرقة وورقة ) ونحو ذلك بغيره مسموع .  
ومن ذلك قوله : <sup>(٤)</sup>

وفواريس كأوار ح تر النار أحلاس الذكور

- (١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٢) في ط : « من » .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » .  
(٤) سقط في د ، ه ، ز ، ط .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فوك » .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فلا » .  
(٧) في ط : « تقولن » . وكان هذا رأى أبي حاتم . وقد أثبت القويون الوجنة . وهي لغة في الوجنة بفتح الواو .  
(٨) هذا في آية ١١٧ من سورة النساء . وقد قرئ أيضا : « وثنا » بالصحيح .  
(٩) سقط في ش ما بين القوسين . والورقة من الألوان : سواد في غيرة ، أو مواد ورياح .  
(١٠) أي المنزل البشري . وهو من قصيدة في الحماسة . وانظر شرح البرزى (التجارية) ١٠٣/٢

فذهب الكسائي فيه إلى أن أصله وَّار ، وأنه فُعَال من وأرت النار إذا حفرت لها الإِرة، <sup>(١)</sup> تخففت الهمزة، فصارت لفظاً إلى وَّوار، فهمزت الفاء البتة فصارت : أَوَّار . ولم يأت منهم على أصله : وَّار (ولا) <sup>(٢)</sup> غخفا (مبدل العين) <sup>(٣)</sup> : وَّوار . وكلاهما يبيحه القياس ولا يحظره .

فأما قول الخليل في فُعِل من وأيت إذا خففته : أوى فقد رده أبو الحسن وأبو عثمان ، وما أياً منه عندي إلا ما بياً .

وكذلك البرية فيمن أخذها من برا الله الخلق — وعليه أكثر الناس — ، والنبي <sup>(٦)</sup> عند سيويه ومن تبعه فيه ، <sup>(٧)</sup> والذرية فيمن أخذها من ذرا الله الخلق . وكذلك ترى وأرى ونرى ويرى في أكثر الأمر، والخابية، ونحو ذلك مما أُلزم التخفيف . ومنه ما أُلزم البذل، وهو النبي — عند سيويه — ، وعيد لقولهم : أعياد، وعُيد .

ومن ذلك ما يبيحه <sup>(٨)</sup> القياس في نحو يضرب ويجلس ويدخل ويخرج : من اعتقاب الكسر والضم على كل واحدة من هذه العيون، وأن يقال : يخرج ويخرج، ويدخل ويدخل، ويضرب ويضرب، ويجلس ويجلس، قياساً على ما اعتقت على عينه الحركتان معا، نحو يعرّش ويعرش ويشق ويشق ويخلق ويخلق، وإن كان <sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

(١) هي موقد النار . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عنهم » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :

« غير مبدل العين » . وفي ط : « غير مبدل الفاء » . (٥) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(٦) وبأخذها بعض اللغويين من البرى أى التراب . (٧) انظر الكتاب ١٧٠/٢

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يتجه » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « واحد » .

(١٠) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يسبق ، ويسبق » . وما أثبت موافق لما في المعاجم .

(١١) كذا في ز ، ط . وفي ش : « يخلق ويخلق » وهو تصحيف . وفي الجوهرة ٤٩/٣ :

« ويخلقون ويخلقون » بضم اللام وكسرها .

الكسرى في عين مضارع فَعَلَ أولى به من يَفْعُل ؛ لما قد ذكرناه في شرح تصرف  
أبي عثمان ، فإنهما على كل حال مسموعان أكثر السماع في عين مضارع فَعَلَ .  
فاعرف ذلك ونحوه مذهبا للعرب ، فهما ورد منه فتلقه عليه .

باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم ، وإجراء غير اللازم مجرى اللازم  
الأول منهما كقول<sup>(١)</sup>ه :

\* الحمد لله العلى الأجل \*  
وقوله :

\* تشكو الوجى من أظليل وأظليل<sup>(٢)</sup> \*  
وقوله :

وإن رأيت المجمع الرواددا قواصرا بالعمر أو مواددا<sup>(٣)</sup>  
١٠

ونحو ذلك مما ظهر تضعيفه . فهذا عندنا على إجراء اللازم مجرى غير اللازم  
من المفصل ؛ نحو جعل لك وضرب بكر<sup>(٤)</sup> ؛ كما شُبّه غير اللازم ( من ذلك ) باللازم<sup>(٥)</sup>  
فأدغم ؛ نحو ضَرَبَكَ وجَعَلَكَ<sup>(٦)</sup> ؛ فهذا مشبّه في اللفظ بشد ومد واستعد ونحوه ،  
مما لزم فلم يفارق .

ومن ذلك ما حكوه من قول بعضهم : عوى الكلب عَوِيَة . وهذا عندي  
وإن كان لازما فإنه أجرى مجرى بنائك من باب طويت فَعِلَة ، وهو قولك : طَوِيَة ،

(١) سقط في ش . (٢) أى أبى النجم . وهو أزل أرجوزة الطويلة . (٣) انظر ص ١٦١

من الجزء الأزل . (٤) « مواددا » كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « صواددا »

وانظر ص ١٦١ من الجزء الأزل . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فعل » .

(٦) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه : « ومذا » .  
٢٠

كقولك : امرأة جوية<sup>(١)</sup> ، ولوية ، من الجوى<sup>(٢)</sup> واللوى<sup>(٣)</sup> ؛ فإن خففت حركة العين<sup>(٤)</sup> فاسكتها قلت : طوية وجوية ولوية ، فصححت العين<sup>(٥)</sup> ولم تعلها بالقلب والادغام ، لأن الحركة فيها منوية .

وعلى ذلك قالوا في فصلان من قويت : قويان ، فإن أسكنوا صححوا العين<sup>(٦)</sup> أيضا ، فقالوا : قويان ، ولم يرتوا اللام أيضا وإن زالت الكسرة من قبلها ؛ لأنها مرادة في العين ، فكذلك قالوا : عوى الكلب عوية تشبها<sup>(٧)</sup> (بباب امرأة<sup>(٨)</sup>) جوية ولوية وقويان ، هذا الذي نحن بصدده .

فإن قلت : فهلا قالوا أيضا على قياس هذا : طويت الثوب طوية وشويت اللحم شوية ، رجع الجواب الذي تقدم في أول الكتاب : من أنه لو فُعل ذلك لكان قياسه قياس ما ذكرناه ، وأنه ليست لموى فيه مزنية على طوى وشوى ؛ كما لم يكن بلأشم ولا قائم مزنية يجب لها العدل بهما إلى جشم وقثم على مالك وحاتم ، إذ لم يقولوا : ملك ولا حتم ، وعلى أن ترك الاستنكار مما فيه إعلال أو استئفال هو القياس .

(١) في ط بعده : « طوية و » . (٢) هو الحركة وشدة الوجد من عشق أو حزن .

(٣) هوربع في المدة . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وإن » .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تعلها » .

(٦) في ط : « ما قالوا » .

(٧) أى دعى الواو ، فلم يقولوا : قوروان .

(٨) كذا في ش . ط . وفي د ، ه : « بامرأة » وفي ز : « امرأة » .

(٩) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

(١٠) في د ، ه ، ز : « ذكرناه » .

(١١) انظر ص ٥٢ ، ٧٧ من الجزء الأول .



ومِن ذلك قراءة ابن مسعود : « قَلَّ لَهُ قَوْلًا لَنَا » <sup>(١)</sup> وذلك أنه أجرى حركة اللام ههنا — وإن كانت لازمة — مجراها إذا كانت غير لازمة في نحو قول الله تعالى :  
( قُلِ اللَّهُمَّ ) <sup>(٢)</sup> و ( قُمِ اللَّيْلُ ) <sup>(٣)</sup> ، وقوله :  
( قُلِ اللَّهُمَّ ) <sup>(٤)</sup>

زِيَادَتِهَا نَمَاتٌ لَا تَنْسِيَتَهَا خِفَ اللَّهُ فِينَا وَالْكَتَابَ الَّذِي نَتْلُو <sup>(٥)</sup>

ويروى « قِيَّ اللَّهُ فِينَا » . ويروى :

... تَنَسِيَتَهَا أَيْ قِيَّ اللَّهُ فِينَا

ونحوه ما أنشده أبو زيد من قول الشاعر :

وَأَطْلَسَ يَهْدِيهِ إِلَى الزَّادِ أَنْفُهُ أَطَافَ بِنَا وَاللَّيْلُ دَاجِي الْعَسَاكِرِ  
فَقُلْتُ لَعَمْرِي صَاحِبِي إِذْ رَأَيْتُهُ وَنَحْنُ عَلَى خُوصٍ دِقَاقٍ عَوَاسِرِ <sup>(٦)</sup>

- ١٠ أى عوى الذئب فيسر أنت . فلم يحفل بحركة الراء فيرد العين التي كانت حذفت لالتقاء الساكنين ، فكذلك شبه ابن مسعود حركة اللام من قوله : « قَلَّ لَهُ » <sup>(٨)</sup> — وإن كانت لازمة — بالحركة لالتقاء الساكنين في ( قُلِ اللَّهُمَّ ) و ( قُمِ اللَّيْلُ ) وحركة الإطلاق الجارية مجرى حركة التقائهما في ( سِير ) <sup>(٩)</sup> .

(١) آية ٤٤ سورة طه . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإن » .

(٣) آية ٢٦ سورة آل عمران . (٤) آية ٢ سورة الزمل .

(٥) انظر ص ٢٨٦ من الجزء الثاني . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) الأطلس : الذئب ، وهو وصف غالب له ، من الطلعة ، وهي غيرة إلى سواد ، وذلك لون الذئب . ويريد بالخص الدقاق : الزواجل التي قد جهدها السير . و « عواسر » في ظاهره وصف « خوص دقاق » . والعواسر من النوق : التي ترفع أذنانها عند السير من نشاطها . والمراد غير هنا كما ذكر المؤلف .

٢٠ وقد كتب « عوا » بالألف للإلتياز . هذا وفي ش ، ج : « ورأيه » . وما هنا في ز ، ط .

(٨) سقط لفظ « له » في ش ، ط . (٩) سقط في د ، هـ .

(١٠) في ط : « شد » .

ومثله قول الضبي :

فِي فَيْيَةٍ كُلِّهَا تَجَمَّتْ أَلْ بَيْدَاءُ لَمْ يَهْلَمُوا وَلَمْ يَنْجُوا<sup>(١)</sup>  
 يريد : ولم ينجحوا . فلم يحفل بضمة الميم ، وأجراها مجرى غير اللازم فيما ذكرناه<sup>(٢)</sup>  
 وغيره ، فلم يردد العين المحذوفة من لم ينجح . وإن شئت قلت في هذين : إنه اكتفى  
 بالحركة من الحرف ، كما اكتفى الآخر بها منه في قوله :  
 كَفَّاكَ كَفَّ مَا تُلْبِقُ دَرَهْمًا جُودًا وَأُخْرَى تَمِطُ بِالسَّيْفِ الدَّمَ  
 وقول الآخر :

\* ... بِالَّذِي تُرْدَانِ \*

أى (بالذي) تريدان<sup>(٤)</sup> . وسيأتى هذا في بابيه .

الثاني منهما وهو إجراء غير اللازم مجرى اللازم وهو كثير . من ذلك قول  
 بعضهم في الأحمر إذا خفت همزته : لَحْمَرٌ ، حكاه أبو عثمان . ومن قال : ألحمر  
 قال : حركة اللام غير لازمة ، إنما هي لتخفيف الهمزة ، والتحقيق لها جائز فيها .  
 ونحو ذلك قول الآخر :

فَدَكَنْتُ تُخْنِي حُبَّ سَمَرَاءَ حَقْبَةً فُبُحَّ لَانَ مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاتُحُّ<sup>(٧)</sup>  
 فأسكن الحاء التي كانت متحركة لالتقاء الساكنين في بُحَّ الآن ، لما تحركت<sup>(٨)</sup>  
 للتخفيف اللام<sup>(٩)</sup> .

(١) « تجمت اليدا » أى جمع أهلها لحرب . و « لم ينجوا » : لم ينجبوا .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بضم » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بيا » .

(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « يريدان » .

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الحاء » .

(٧) في ش : « خيفة » في مكان « حقبة » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كما » .

(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « لتخفيف » .

وعليه قراءة من قرأ: <sup>(١)</sup> (قَالُوا لَآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فأنبت واو (قالوا) لما تحركت لام لان . والقراءة القويّة : « قَالَلَّان » بإقرار الواو على حذفها ؛ لأن الحركة عارضة للتخفيف .

وعلى القول الأول قول الآخر : <sup>(٢)</sup>

• حَدِّدْبَنِي بِدَبْدَبِي مِنْكُمْ لَآنَ      لَمَاتْ بَنِي فِزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ  
قَدْ طَرَقَتْ نَاقَتُهُمْ بِإِنْسَانٍ      مُشَيًّا سَبْحَانَ رَبِّي الرَّحْمَنِ

أسكن ميم ( منكم ) لما تحركت لام ( لَآن ) وقد كانت مضمومة عند التحقيق في قولك : منكم الآن ، فاعتد حركة التخفيف ، وإن لم تكن لازمة . وينبغي أن تكون قراءة أبي عمرو : ( وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادَا لُولِي ) <sup>(٣)</sup> على هذه اللغة ، وهي قولك مبتدأ : لولي ، لأن الحركة على هذا في اللام أثبت منها على قول من قال : أَلَحْمَر . وإن كان حملها أيضا على هذا جائزا ، لأن الإدغام وإن كان بابه أن يكون في المتحرك فقد ادغم أيضا في الساكن ، فحرك في شُدَّ ومُدَّ وِفِرَّ يارجل وَعَضَّ ، ونحو ذلك . ومثله ما أنشده أبو زيد :

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي عُمَيْرٍ      أَرْتُ لَآنَ وَصْلِكَ أُمَّ جَدِيدُ

١٥      ادغم تنوين رث في لام لان .

(١) آية ٧١ سورة البقرة . والقراءة بإثبات الواو إحدى الروايتين عن نافع . وانظر البحر ١/٢٥٧ .  
(٢) هو سالم بن دارة يهجو مر بن رافع الفزاري . يرى فزارة بإتيان النياق . وحديد بن : لمبة الصبيان . والطريق : أن يخرج بعض الولد ويسرق اتصاله حين الوضع ؛ والمشياً : التبع المتظر . وانظر اللسان ( حذب ) . وفيه « يا صبيان » في مكان « منكم لان » . وفي التكملة للصاغاني رواية أخرى لهذا الشعر . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشأ » في مكان : « مشأ » . وفي اللسان ( أين ) حزى هذا الرجز ٢٠ .  
إلى أبي المنال . (٣) في ط : « قاعقد » . (٤) آية ٥٥ سورة النجم . يردد القراءة بإدغام التنوين في لام ( لولي ) .

وَمَا نَحْنُ عَلَى سَمْتِهِ قَوْلَ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبُّنَا﴾ وَأَصْلُهُ :  
 لَكُنْ أَنَا، نَحْفَقْتُ الهمزة (بجذفها وإلقاء) حركتها على نون لَكُنْ، فصارت لَيْكُنَّا،  
 فَأَجْرَى غير اللازم مجرى اللازم، فاستنقل الثقاء المثلين متحركين، فَأَسْكَنَ الأول،  
 وَأَدْغَمَ في الثاني، فصار: لَيْكُنَّا، كما ترى. وقياس قراءة من قرأ: «قَالَ لَأَن»، فحذف الواو،  
 ولم يحفل بحركة اللام أن يظهر النونين هنا؛ لأن حركة الثانية غير لازمة، فيقول :  
 لَيْكُنَّا، بالإظهار؛ كما تقول في تخفيف حَوَابَةٍ وَجَيْلٍ : حَوَبَةٌ وَجَيْلٌ، فيصح حرفا  
 اللين هنا، ولا يقلبان لما كانت حركتهما غير لازمة .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا وَنُؤْيَا : رُؤْيَا وَنُؤْيَا، فتصح الواو هنا وإن  
 سكنت قبل الياء؛ من قبل أن التقدير فيهما الهمز؛ كما صححت في ضَوْءٍ وَنُؤْيَا تخفيف  
 ضَوْءٍ وَنُؤْيَا؛ لتقدير الهمز وإرادتك إياه. وكذلك أيضا صح نحو شَيْءٍ وَفِيَّ في تخفيف  
 شَيْءٍ وَفِيَّ، لذلك .

وَسَأَلْتُ أَبَا عَلِيٍّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — فَقُلْتُ : مَنْ أَجْرَى غَيْرَ اللَّازِمِ مُجْرَى اللَّازِمِ،  
 فَقَالَ : لَيْكُنَّا، كيف قياس قوله إذا خَفَّفَ نحو حَوَبَةٍ وَجَيْلٍ ؟ أَيْقَلِبُ فيقول : حَوَابَةٌ  
 وَجَالٌ، أم يقيم (على التصحيح فيقول حَوَبَةٌ وَجَيْلٌ) ؟ فقال : القلب هنا لا سبيل  
 إليه . وأوما إلى أنه أغلظ من الإقدام؛ فلا يقدم عليه .

(١) آية ٣٨ سورة الكهف . (٢) في ط : « لَحَذَفُوهَا رَأَقُوا » .

(٣) الأروق في الرسم : « لكن نا » . (٤) كذا في ش . ط . وفي د ، هـ ، ز : « النون » .

(٥) هي الملو الضخمة . (٦) هي الضجج .

(٧) كذا في ش . يريد رؤيا ونؤيا . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيها » أى الواو .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

(٩) كذا في ش . وفي ط : « كذلك » . وسقط في د ، هـ ، ز .

(١٠) في ط : « فيقول : حوبة وجيل مقبلا على الصحيح » .

(١) فإن قيل فيما بعد : فقد قلبت العربُ الحرفُ للتخفيف ، وذلك (قول بعضهم)  
رُيَا ورُيَّةً في تخفيف رؤيا ورؤية (وهذا واضح ، قيل : الفرق أنك لما صرت<sup>(٢)</sup>  
إلى لفظ رُويا ورؤية) ثم قلبت الواو (إلى الياء)<sup>(٣)</sup> فصار إلى رُيَا ورِيةً ، إنما قلبت<sup>(٤)</sup>  
حرفا إلى آخر كأنه هو ؛ ألا ترى إلى قوّة شبه الواو بالياء ، وبعدها عن الألف ،  
فكانت لما قلبت مقيم على الحرف نفسه ، ولم تقلبه ؛ لأن الواو كأنها هي الياء نفسها ،  
وليس كذلك الألف ؛ لبعدها عنهما بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علما .  
وهذا فرق . وما يجرى من كل واحد من الفريقين مجرى صاحبه كثير ، وفيما مضى<sup>(٥)</sup>  
من جملة كاف .

### باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل ،

#### ١٠ وإجراء المنفصل مجرى المتصل

فمن الأول قولهم : اقتتل القوم ، واشتموا . فهذا بيانه (نحو من بيان)<sup>(٦)</sup> (شئت<sup>(٧)</sup>  
تلك) وجعل لك ؛ إلا أنه أحسن من قوله :

« الحمد لله العليّ الأجلل \* »

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولهم » .  
١٥ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٣) كذا في ش . وفي ط : « لياء » وسقط هذا في د ، هـ ، ز .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فصارت » .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإنما » وهو محرف عن « وإنما » .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بما » .  
(٧) كذا في ط . وفي ز : « نحو » وفي ش : « بيان » . ويريد بالبيان الإظهار وترك الادلغام .  
٢٠ (٨) كذا في الأشباه السيوطي . وفي ط : « سيت تلك » وهو محرف عما أثبت . وفي ش :  
« سبب تلك » . وفي د ، هـ ، ز : « ضرب بكر » .

(وهذا) لأن هذا إنما يظهر مثله ضرورة، وإظهار نحو اقتتل واشتم مستحسن ،  
وعن غير ضرورة .

وكذلك باب قولهم : هم يضربونني ، وهما يضربانني ، أجرى — وإن كان متصلا —  
مجرى يضربان نعم ، ويضربون ناعما . ووجه الشبه بينهما أن نون الإعراب هذه<sup>(٤)</sup>  
لا يلزم أن يكون بعدها نون ؛ ألا ترى أنك تقول : يضربان زيدا ، ويكرمونك ،  
ولا تلزم هي أيضا ، نحو لم يضرباني . ومن أذهب نحو هذا واحتج بأن المثلين  
في كلمة واحدة فقال : يضرباني و ( قال تحاجونا ) فإنه يدغم أيضا نحو اقتتل ،  
فيقول : قتل . ومنهم من يقول : قتل ، ومنهم من يقول : قتل . ومنهم من  
يقول : أقتل ، فيثبت همزة الوصل مع حركة الفاف ، لما كانت الحركة عارضة  
للتقل أو ( لالتقاء ) الساكنين . وهذا مبين في فصل الإدغام .

ومن ضد ذلك قولهم : ها الله ذا ، أجرى مجرى داية وشاية . وكذلك قراءة  
من قرأ ( فلا تنأجوا ) و ( حتى إذا آذركوا فيها ) ومنه — عندي — قول  
الراجز : — فيا أشده أبو زيد — :

ين أي يومى من الموت أفرز      أيوم لم يقدر أم يوم قدير

- (١) كذا في ش . وفي ط : « وبابه » وسقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط .  
وفي د ، ه ، ز : « إنظاره » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يشان » .  
(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تلزم » . (٦) كذا في ش ،  
ط . وفي د ، ه ، ز : « يلزم » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قل آتاجونا » .  
(٨) في د ، ه ، ز : « التقاء » . (٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) سقط في ش ،  
ط . ويريد إثبات ألف ( ها ) فلتنق ساكنة مع اللام الأولى من لفظ الجلالة . (١١) آية ٩  
سورة المجادلة . وفي الأصول : « ولا تنأجوا » وهو غير الثلاثة . وهو يريد القراءة بادغام التامين  
في ( تنأجوا ) وهي قراءة ابن عيصن . وانظر البحر ٢٣٦ / ٨ (١٢) آية ٢٨ سورة الأعراف .  
وهو يريد القراءة بأثبات ألف ( إذا ) على الجمع بين الساكنين . وهي قراءة حصه عن أبي عمرو .  
وانظر تفسير القرطبي ٢٠٤ / ٧ (١٣) انظر النوادر ١٢ ، وحاشية البحرى ٤٥٥ ، والمفرد الفريد  
في « فضائل الشعر » فيه أن ملأ رضى الله عنه تمثل به ، وفيه بيت آخر يده .

- كذا أنشده أبو زيد : لم يُقدَر، بفتح الراء، وقال : أراد النون الخفيفة لحذفها ، وحذف نون التوكيد وغيرها من علامات جارٍ عندنا مجرى أفعال الملحق في أنه نقض الغرض ؛ إذ كان التوكيد من <sup>(١)</sup> أما كن الإسهاب والإطناب ، والحذف من مظان الاختصار والإيجاز . لكن القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يُقدَر أم يوم قَدِر ، ثم خفف همزة (أم) لحذفها وألقى حركتها على راء (يقدر) فصار تقديره (أيوم لم يقدر) ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره (٢) : أيوم لم يقدر أم ، فترك الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة ، فصار تقديره يقدر أم ( واختار ) الفتحة إنباطا لفتحة الراء . ونحو من هذا التخفيف قولم في المرأة والكأه ( إذا خففت الهمزة : المرأة والكأه ) . وكنت ذاكرت الشيخ أبا عليّ — رحمه الله — بهذا منذ بضع عشرة سنة فقال : هذا إنما يجوز في المتصل . قلت له : فأنت أبدا تكرر ذكر إجرائهم المنفصل مجرى المتصل ، فلم يرد شيئا . وقد ذكرت قديما هذا الموضع في كتابي « في سر صناعة الإعراب » .
- ومن إجرأ المنفصل مجرى المتصل قوله : <sup>(٣)</sup>

\* وقد بدا هنك من المتر \*

- ١٥ فشبّه ( هنك ) بمعضد فأسكنه ؛ كما يسكن نحو ذلك . <sup>(٤)</sup>

- (١) كذا في ش ، ط : وفي د ، هـ ، ز : « في » .  
 (٢) في ش : « يوم » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .  
 (٤) « يقدر » كذا في الأشباه . وفي ز ، ط : « يقدر » .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاختار » .  
 (٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٧) سقط في ش ، ط .  
 (٨) كذا في ز . وفي ش ، ط : « يزد » .  
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فأسكن » .  
 (١٠) انظر ص ٣١٧ من الجزء الثاني .

ومنه :

\* فاليوم أشرب غير مستحب<sup>(١)</sup> \*

كأنه شبه ( رَبُّ غَ ) بمضد . وكذلك ما أنشده أبو زيد :

\* قالت سُلَيْمَى اشترلنا سويقا<sup>(٢)</sup> \*

وهو مشبه بقولهم في علم : علم ؛ لأن ( ترل ) بوزن علم . وكذلك ما أنشده أيضا من قول الراجز :

\* فاحذروا تكثر كريّا أعوجا<sup>(٣)</sup> \*

لأن ( ترك ) بوزن علم . وهذا الباب نحو من الذي قبله . وفيه ما يحسن ويقاس ، وفيه ما لا يحسن ولا يقاس . ولكل وجه ، فاعرئه إلى ما يليه من نظيره .

### باب في احتمال اللفظ الثقيل للضرورة التمثيل

١٠

هذا موضع يتهداه أهل هذه الصناعة بينهم ، ولا يستكروه — على ما فيه —

أحد منهم .

وذلك كقولهم في التمثيل من الفعل في جَبَنُطَى : فَعَنَلْ . فيظهرون النون ساكنة

قبل اللام . وهذا شيء ليس موجودا في شيء من كلامهم ؛ ألا ترى أن صاحب

الكتاب قال : ليس في الكلام مثل قَيْرٍ ، وَعَنَلْ . وتقول في تمثيل عَرَنْد : فَعَنَلْ ،

وهو كالأقول . وكذلك مثال جَحَنَلْ : فَعَنَلْ ، ومثال عَرَقَصَان : فَعَنَلَلَان .

١٥

(١) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي ط : « ترك » وفي د ، ه ، ز : « ترك لام » ويبدو أن الأصل « ترل »

ولما كانت اللام تشبه في كتابتها بالكاف كتب الكتاب فوقها (لام) ظن الناصح بد أنه من متن الحديث

فأدرجه في الكتاب . (٣) انظر ص ٢٤٠ من الجزء الثاني .

٢٠

(٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قولهم » .

(٥) انظر الكتاب ٢ / ٤١٦ (٦) هو الشدح من كل شيء . (٧) هو نبت .



وهذا لا بد أن يكون هو ونحوه مظهراً ، ولا يحوز أظام النون في اللام في هذه الأماكن ؛ لأنه لو قيل ذلك لفسد الغرض ، وبطل المراد المعتمد ؛ ألا تراك لو أذغمت نحو هذا للزمك أن تقول في مثل حُرَيْدٍ : إنه فُعِلَ ، فكان إذا لا فرق بينه وبين مُدٍّ ، وَعُلٍّ ، وَصُمِّلٍ . وكذلك لو قلت في تمثيل جَحَنَلٍ : إنه فَعَّلَ لالتبس ذلك بباب سَفَرَجِل وفَرَزْدَق ، وباب عَدَبَسٍ وَمَمْلَعٍ وَعَمَلَسٍ . وكذلك لو أذغمت مثال جَبَنْطَى فقلت : فَعِلَ لالتبس بباب صَلَخَدَى وَجَلَعَى .

وذكرت ذراً من هذا ليقوم وجه المذرفيه بإذن الله . وبهذا تعلم أن التمثيل للصناعة ليس ببناء معتمد ؛ ألا تراك لو قيل لك : ابن من دخل مثل جَحَنَلٍ لم يميز ؛ لأنك كنت تصير به إلى دَخَنَلٍ ، فتظهر النون ساكنة قبل اللام ، وهذا غير موجود . فدل أنك في التمثيل لست بباين ، ولا جاعل ما تمثله من جملة كلام العرب ؛ كما تجعله منها إذا بنيت غير ممثل . ولو كانت عادة هذه الصناعة أن يمثل فيها من الدخول ، كما مثل من الفعل لحاز أن تقول : وزن جَحَنَلٍ من دخل دَخَنَلٍ ؛ كما قلت في التمثيل : وزن جَحَنَلٍ من الفعل فَعَتَلٍ . فاعرف ذلك فرقاً بين الموضعين .

(١) هو القوى الشديد . (٢) هو الأكل الغليظ . (٣) هو الشديد التلق .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لأبس » .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثل » .

(٦) كذا في ط . ورسم في ز ، ش : « ضلا » .

(٧) أي طرقة وشيئا يسيراً . هذا وفي ز ، ط : « دورا » وهو تحريف من « ذورا » في معنى ذرة .

(٨) سقط في د ، ه ، ز .

## باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية

اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتد مراعى مؤثر؛ إلا أنها في القوة والضعف على ثلاث مراتب :

فأقواهن الدلالة اللفظية ، ثم تليها الصناعية ، ثم تليها المعنوية . ولنذكر من ذلك ما يصح به الغرض .

فمنه جميع الأفعال . ففي كل واحد منها الأدلة الثلاثة . ألا ترى إلى قام ، و ( دلالة لفظه على مصدره ) ودلالة بنائه على زمانه ، ودلالة معناه على فاعله . فهذه ثلاث دلائل من لفظه وصيغته ومعناه . وإنما كانت الدلالة الصناعية أقوى من المعنوية من قبل أنها وإن لم تكن لفظاً فإنها صورة يحملها اللفظ ، ويخرج عليها ويستقر على المثال المعترم بها . فلما كانت كذلك لحقت بحكمه ، وجرت مجرى اللفظ المنطوق به ، فدخلوا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة . وأما المعنى فإنما دلالاته لاحقة بعلوم الاستدلال ، وليست في حيز الضروريات ؛ ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه ، وزمانه ، ثم تنظر فيما بعد ، فتقول : هذا فعل ، ولا بد له من فاعل ، فليت شعري من هو ؟ وما هو ؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله ، من موضع آخر لا من مسـموع ضرب ؛ ألا ترى أنه

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « دلالاته على مصدره لفظاً » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فلائها » .

(٤) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بمعلوم » .

(٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الضرورات » .

(٦) ثبت حرف اللطف في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز .

(٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ما » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « هو حاله » .

يصالح أن يكون فاعله كلّ مذكّر يصحّ منه الفعل <sup>(١)</sup> ، مجعلا غير مفصل . فقولك :  
ضرب زيد ، وضرب عمرو ، وضرب جعفر ، ونحو ذلك شرع سواء ، وليس  
لضرب بأحد الفاعلين هؤلاء <sup>(٢)</sup> ( ولا ) غيرهم خصوص ليس له بصاحبه كما يخصّ  
بالضرب دون غيره من الأحداث ، وبالمساضى دون غيره من الأبنية . ولو كنت  
إنما تستفيد الفاعل ( من لفظ ) ضَرَبَ لا معناه للزمك إذا قلت : قام أن تختلف  
دلالتهما على الفاعل لا اختلاف لفظيهما ، كما اختلفت دلالتهما على الحدث لا اختلاف  
لفظيهما ، وليس الأمر في هذا كذلك ، بل دلالة ضَرَبَ على الفاعل كدلالة قام ،  
وقعد ، وأكل وشرب وأطلق ، واستخرج عليه ، لا فرق بين جميع ذلك .

فقد علمت أن دلالة المثال على الفاعل من جهة معناه ، لا من جهة لفظه ؛  
الآتى أن كل واحد من هذه الأفعال وغيرها يحتاج إلى الفاعل حاجة واحدة ،  
وهو استقلاله به ، وانتسابه إليه ، وحدثه عنه ، أو كونه بمنزلة الحادث عنه ، على  
ما هو مبين في باب الفاعل . وكان أبو علي يقوى قول أبي الحسن في نحو قولهم :  
إنى لأمر بالرجل مثلك : إن اللام زائدة ، حتى كأنه قال : إنى لأمر بـرجل مثلك ،  
لما لم يكن الرجل هنا مقصودا معينا ، على قول الخليل : إنه تراد اللام في المثل <sup>(٦)</sup> ،  
حتى كأنه قال : إنى لأمر بالرجل المثل لك ، أو نحو ذلك ؛ قال <sup>(٧)</sup> : لأن الدلالة  
١٥

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » .

(٢) كذا في ط . وفي ز : « و » وسقط في ش .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « بلفظ » وفي ش : « من نفس » .

(٤) سقط في د ، هـ ، ز . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « محتاج » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « و » .

(٧) في ش : « تراد » وهو تحريف عما أثبت . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يريد » . وانظر

الكتاب ٢٢٤/١ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فقال » .

اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية، أى أن اللام ( فى قول أبى الحسن ) محفوظ بها ، وهى فى قول الخليل مرادة مقترنة .

واعلم أن هذا القول من أبى على غير مرضى عندى ؛ لما أذكره لك . وذلك أنه جعل لفظ اللام دلالة على زيادتها ، وهذا محال ، وكيف يكون لفظ الشيء دلالة على زيادته ، وإنما جعلت الألفاظ أدلة على إثبات معانيها ، لا على سلبها . وإنما الذى يدل على زيادة اللام هو كونه مبهما لا مخصوصا ؛ ألا ترى أنك لا تفصل بين معنى قولك : إني لأمر برجل مثلك ، وإني لأمر بالرجل مثلك ، فى كون كل واحد منهما منكورا غير معروف ، ولانوما به إلى شيء بعينه ؛ فالدلالة أيضا من هذا الوجه ( كما ترى ) معنوية ؛ كما أن إرادة الخليل اللام فى ( مثلك ) إنما دعا إليها بحرية صفة على شيء هو فى اللفظ معرفة ، فالدلالتان إذا كلناهما معنويتان .

ومن ذلك قولهم للسُّلَم : مِرْقاة ، وللدرجة مِرْقاة ، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذى هو الرقى ، وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه ( وبه ) كالطريقة والمستر والمِنجل ، وفتحة ميم مِرْقاة تدل على أنه مستقيز فى موضعه ،

- (١) سقط ما بين القوسين فى ش . (٢) سقط حرف المطف فى ش .
- (٣) سقط فى د ، ه ، ز . (٤) فى د ، ه ، ز : « منكرا » . (٥) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « السلم » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الدرجة » . (٨) كذا فى ش . وفى ط ، ز : « تدل » .
- (٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « كسرة » . (١٠) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تنقل » . (١١) كذا فى ش . وفى ه ، ز ، ط : « يعتمد » . (١٢) سقط فى ط . (١٣) فى ه : « المنخل » . (١٤) كذا فى د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « يدل » .
- وترى المؤلف فرق بين السلم والدرجة . فالسلم ما ينقل والدرجة ما يبنى ، ويجعل الأول المرقاة بكسر الميم ، والآخر المرقاة بفتحها . ويبدو أن هذا الفرق يشقيه أغلبي . كما يؤخذ من اللغة .

- كالمثارة والمثابة <sup>(١)</sup> . ولو كانت المثارة مما يجوز كسر ميمها لوجب تصحيح عينها ،  
 وأن تقول فيها : مَنَوْرَة <sup>(٢)</sup> (لأنه كانت <sup>(٣)</sup>) تكون حيثئذ متقوصة ، من مثال مِفْعَال ؛  
 كِرْوَحَة <sup>(٤)</sup> ومِسْوَرَة <sup>(٥)</sup> ومِعْوَل <sup>(٥)</sup> ومِجْمُول <sup>(٥)</sup> ، فنفس ( ر ق ي ) يفيد معنى الارتقاء ، و ( كسرة <sup>(٦)</sup>  
 الميم وفتحها تدلان ) على ماقدّمناه : من معنى الثبات أو الانتقال . وكذلك الضرب  
 والقتل : نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما ، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما .  
 للأزمنة الثلاثة ، على ما نقوله في المصادر . وكذلك اسم الفاعل — نحو قائم وقاعد —  
 لفظه يفيد الحدث الذي هو القيام والقيود ، وضيغته وبنائوه يفيد كونه صاحب  
 الفعل . وكذلك قَطَعَ وكَسَرَ ، فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث ، وصورته  
 تفيد شيئين : أحدهما الماضي ، والآخر تكثير الفعل ؛ كما أن ضَارَبَ يفيد <sup>(٧)</sup>  
 بلفظه الحدث ، وبيئاته الماضي وكون الفعل من اثنين ، وبمعناه على أن له <sup>(٨)</sup>  
 فاعلا . فتلك أربعة معانٍ . فاعرف ذلك إلى ما يليه ؛ فإنه كثير ؛ لكن  
 هذه طريقه .

### باب في الأحنياط

- اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته ( واحتاطت ) له <sup>(١٠)</sup> .  
 فمن ذلك التوكيد ، وهو على ضربين :

- (١) في ط : « المثانة » . (٢) سقط لفظ « فيها » في ش .  
 (٣) كذا في ش ؛ ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنها » . (٤) هو متكا من جلد .  
 (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « محول » . والمجول : ثوب النساء أو الصنيرة ، والخلخال .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « كسر الميم وفتحها يدلان » .  
 (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٨) سقط في ش ، ط .  
 (٩) كذا . والأولى سقوط هذا الحرف .  
 (١٠) في ش : « فاحتاطت » .

أحدهما تكرر الأول<sup>(١)</sup> بلفظه . وهو نحو قولك : قام زيد (قام زيد)<sup>(٢)</sup> و(ضربت<sup>(٣)</sup>  
زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر، وقال<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>  
إذا التَّيَّأَزُ ذو العضلات قلنا إليك إليك ضاق بها ذراعا  
وقال<sup>(٦)</sup> :

وإيَّاك إيَّاك المراء فإنه إلى الشر دَواء وللشر جالب  
وقال :

إن قوما منهم عمير وأشباه عمير ومنهم السفاح<sup>(٧)</sup>  
لجديرون بالوفاء إذا قال لأخوال النجدة : السلاح السلاح  
وقال :

أخاك أخاك إن من لا أخاله كساجع إلى الهيجا بغير سلاح<sup>(٨)</sup>  
وقال :

أبوك أبوك أربد غير شك أحلك في المخازي حيث حلأ<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، ط : « الأولى » .

(٢) نكدا في د، هـ، ز . وفي ش : « قام » . وفي ط : « زيد » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ضربت عمرا ضربت عمرا » . ١٥

(٤) سقط حرف العطف في د، هـ، ز، ط .

(٥) أى القطامي . والبيت من شعر في وصف ناقة أحسن القيام عليها إلى أن قويت وصارت بحيث لا يقدر على ركوبها لقوتها وعزة نفسها ، فالتَّيَّأَزُ — وهو القوي من الرجال — إذا دفعت إليه ليركبها ضاق ذرعها . وانظر اللسان (تيز) .

(٦) أى الفضل بن عبد الرحمن القرشي . وانظر معجم الشعراء للربزاني ٣١٠ ، وطبقات الزبيدي ٢٠ .  
٥٥ ، والكتاب ١/ ١٤١ وهو فيه غير منسوب .

(٧) ورد البيتان في معاني القرآن للقرطبي ١/ ١٨٨ ، وقال في تقديمهما : « أشتدني بعضهم » .

(٨) انظر ص ٤٨٠ من الجزء الثاني .

(٩) ورد في الحامسة مع بيت آخر غير منسوب . وانظر شرح التبريزي ٢٩٩/١

يجوز أن يكون من هذا (تجمل<sup>(١)</sup>) أبوك الثاني منهما تذكيرا للأول : وأريد الخبر،  
ويجوز أن يكون أبوك الثاني خبرا عن الأول أي أبوك الرجل المشهور بالدناءة  
والقلة . وقال :

قم قائما قم قائما      رأيت عبدا قائما  
وأمة مراغما      وعُشراء رائما<sup>(٢)</sup>

هذا رجل يدعى لابنه وهو صغير، وقال :

فأين إلى أين النجاء ببغلتى      أذاك أذاك الاحقون أحيس أحيس<sup>(٣)</sup>  
وقالوا في قول امرئ القيس :

نطعنهم سلكي ومخلوجة<sup>(٤)</sup>      كرك كلامين على نايل<sup>(٥)</sup>

- ١٠ قولين : أحدهما مانحن عليه ، أي تنحية كلامين على ذى النبل إذا قيل له : أرم أرم ،  
والآخر : كرك كلامين ، وهما السهمان . أي كما ترد السهمين على البراء للسهم إذا  
أخذتهما لتنظر إليهما ، ثم رميتهما إليه فوقهما مختلفين : هكذا أحدهما ، وهكذا  
الآخر . وهذا الباب كثير جدا . وهو في الجمل والآحاد جميعا .

- (١) كذا في ش . وفي ط : « على أن تجمل » . وفي د ، ه ، ز : « يجمل » .  
(٢) ثبت في ط . وسقط في ش . (٣) « قم قائما » أي قم قياما ، فهو من إقامة اسم الفاعل  
مقام المصدر . و « أمة مراغما » أي مغاضبة . وقد وصفها المذكور كما يقال : امرأة حائض .  
والعشاء من النوق : التي أتى على حملها عشرة أشهر ، ويستمر لها هذا الوصف حتى تضع . والمراد هنا  
التي وضعت ، والرائم : التي تدلف على ولدها . وانظر الصاحبي ٢٠٠ (٤) النجاء : النجاة  
والخلاص . وفي الخزائن ٣٥٣/٢ : « وهذا البيت مع شهرة لم يدلم له قائل ولا نمتة » . وسأبقى فيه  
رواية : « الاحقوك » في مكان « الاحقون » . (٥) السلكي : الطعنة المستقيمة . والمخلوجة :  
التي في جانب . و « كلامين » على القول الثاني تنحية لام وأصله الحمز وهو السهم المريش بریش لوام يكون  
بطن الريشة إلى ظهر أختها . والبيت من قصيدة له في بني أسد الذين قتلوا أباه وأرله من أحياء منهم  
ذكرهم في قوله قبل :

قد قرت العيان بن مالك      ومن بني عمرو ومن كاهل

- ٢٥ (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « في » .

والثاني تكرير الأول بمعناه . وهو على ضربين : أحدهما للإحاطة<sup>(٢)</sup> والعموم ،  
والآخر للتنبيه والتذكير .<sup>(٣)</sup>

الأول كقولنا : قام القوم كلهم ، ورايتهم أجمعين — ويتبع ذلك من<sup>(٤)</sup>  
اكتع وأبضع وأبتع وأكتمين وأبضعين وأبتعين ما هو معروف — ( ومررت<sup>(٥)</sup>  
بهما كليهما ) .

والثاني نحو قولك : قام زيد نفسه ، ورايته نفسه<sup>(٦)</sup> .

ومن ذلك الاحتياط في التانيث ، كقولهم : فرسة ، وعجوزة . ومنه ناقة ؛  
لأنهم لو اكتفوا بخلاف مذكورها لها — وهو جمل — لغنوا بذلك .

ومنه الاحتياط في إشباع معنى الصفة ؛ كقوله<sup>(٧)</sup> :

\* والدهرُ بالإنسان دَوَّارٌ \*

أى دَوَّارٌ ، وقوله<sup>(٨)</sup> :

\* غُضِفَ طواها الأمسَ كَلَابِيٌّ \*

(٢) سقط حرف المطف في د، هـ ، ز . (٣) كذا في د، هـ ، ز، ط . وفي ش : « الإحاطة » .

(٤) كذا في د، هـ ، ز، ط . وفي ش : « التثيت » . (٥) كذا في ش . وسقط في د، هـ ، ز، ط .

(٥) في ش كتب : « أبضع » بنقطة فوق الصاد المعجمة ، ونقطة تحتها ، وهي علامة الإهمال ،  
وكتب فوقها ( ما ) أى أنها بالصاد المعجمة ، والصاد المهملة . وفي اللسان : « وأبضع كلمة يؤكدها  
وبعضهم يقوله بالصاد المعجمة » وليس بالمال . وفي ط، ز : « أبضع » .

(٦) ينب أيضا في ش : « أبضعين » بنقطة فوق الصاد ونقطة تحتها وهي علامة الإهمال . وهذا  
دلالة على أن فيها لتثين ، كما ذكر في « أبضع » . وفي ز، ط : « أبصعين » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د، هـ ، ز .

(٨) كذا في ش . وفي د، هـ ، ز، ط : « عيه » . (٩) أى العجاج .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د، هـ ، ز : « قول الآخر » . والشر من أربوزة طويبة للعجاج ،  
ومنها الشر السابق . وغرله : « غضف » كذا في نسخ الخصائص . وفي الأربوزة « غضفا » بالنصب  
مفعول « رأى » في البيت قبله . وهو في وصف نور وحشى رأى كلاب صيد ضرها صاحبها . وقوله :  
« غضفا » أى كلابا مسترخية الأذان ، وهو وصف غالب للكلاب الصيد . وانظر أراجيز العرب للبكري .



أى كلاب، وقوله :

\* كان حَدَاءُ قُرَاقِرِيَا <sup>(١)</sup> \*

أى قُرَاقِرَا . حدثنا أبو علي قال : يقال خطيب مضجع ، وشاعر مِرْقَع ، وَحَدَاءُ قُرَاقِرَا ، ثم أنشدنا البيت . وقد ذكرنا من أين صارت ياء الإضافة إذا لحقنا الصفة قوتاً معناها .

وقد يؤكد بالصفة كما تؤكد هي ، نحو قولهم : أمس الدابر ، وأمس المدبر ، وقول الله - عز اسمه - <sup>(٢)</sup> (الْحَمِينَ أَتَيْنِ) وقوله تعالى : <sup>(٣)</sup> (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى) وقوله سبحانه : <sup>(٤)</sup> (فَإِذَا تُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ) <sup>(٥)</sup> .

ومنه قولهم : لم يقم زيد . جاؤا فيه بلفظ المضارع وإن كان معناه الماضي .  
وذلك أن المضارع أسبق رتبة في النفس من الماضي ؛ ألا ترى أن أول أحوال <sup>(٦)</sup> الحوادث أن تكون معلومة ، ثم توجد فيما بعد . فإذا تقي المضارع الذي هو الأصل فما ظنك بالماضي الذي هو الفرع .

وكذلك قولهم : إن قت قمت ، فيجىء بلفظ الماضي والمعنى (معنى المضارع) <sup>(٧)</sup> .  
وذلك أنه أراد الاحتياط للمعنى ، فجاء بمعنى المضارع المشكوك في وقوعه بلفظ الماضي المقطوع <sup>(٨)</sup> بكونه ، حتى كأن هذا قد وقع واستقر <sup>(٩)</sup> (لأنه) متوقع متروك .  
وهذا تفسير أبي علي عن أبي بكر ، وما أحسنه !

(١) في اللسان (مرد) : « كان » . وأورده في الحرة ٣/٤٣ هكذا :

أبكم لا يكلم المطايا وكان حداء قراقريا

(٢) في ز : « يؤكد » . (٣) في ش : « قال » . (٤) آية ٥١ سورة النحل .  
(٥) آية ٢٠ سورة النجم . (٦) آية ١٣ سورة الحاقة . (٧) سقط في ش .

(٨) في ط : « يلغى » . وفي د ، هـ ، ز : « يمحى » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « لفظ المضارع » . وفي هـ : « بلفظ المضارع » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الماضي والمعنى معنى المقطوع » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .

ومنه قوله <sup>(١)</sup> :

قالت بنو عامر خالوا بني أدد . يا بؤس للجهل ضرارا لا أقوام  
أراد : يا بؤس للجهل ، فأقم لام الإضافة ( تمكيننا واحتياطنا لمعنى الإضافة ) وكذلك  
قول الآخر <sup>(٣)</sup> :

يا بؤس للحرب آتت وضعت أراهم فاستراحوا  
أى يا بؤس الحرب ؛ إلا أن الجتز في هذا ونحوه إنما هو للآم الداخلة عليه وإن  
كانت زائدة . وذلك أن الحرف العامل وإن كان زائدا فإنه لا بد عامل ؛ ألا ترى  
إلى قوله <sup>(٥)</sup> :

بحسبك في القوم أن يعلموا بأنك فيهم غنى مضر  
فالباء زائدة وهي ( مع ذا ) عاملة . وكذلك قولهم : قد كان من مطر ، وقد كان من  
حديث نفل غنى ؛ فالمن ( من ) زائدة وهي جائزة ، ولا يجوز أن تكون ( الحرب ) من قوله :

(١) سقط في د ، ه ، ز . والبيت للنايفة ، من قصيدة يقولها في بني عامر ، وكانوا عرضوا على  
بني ذبيان أن يقطعوا حلقهم مع بني أسد ، ويحالفهم هم . فذكر النايفة في قوله هذا الرأي ، وضعفه روى بني عامر  
بالجهل إذ يسمون في ترك بني أسد « وهم حلفاء صدق » . وخالوا : أى اتركوا ، والمخالاة : المشاركة .  
وانظر الخزانة ( السلفية ) ١١٢/٢ ، والكتاب ٣٤٦/١ (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) هو سعد بن مالك البكرى . والبيت من قصيدة له في الحرب التي نشبت بين بكر وتغلب لمقتل كليب  
من تغلب . وهو فيها يحضض على الحرب ويمرض بالحارث بن عباد البكرى الذي كان اعزل الحرب .  
وقوله : « وضعت أراهم » أى حطت قوما بالقعود عنها ، وأسقطتهم عن مرتبة الشرف ، فاستراحوا  
وآثروا السلامة كالنساء ، ولم يعانوا أخطار المجد والسيادة . وانظر الخزانة ( السلفية ) ٤٢١/١ ، وشرح  
الحامسة للبريزي ( التجارية ) ٧٣/٢ (٤) سقط حرف النداء في ش .

(٥) أى الأشعر الزقبان الأسدى . والبيت من قطعة له يهجو فيها ابن عمه رضوان . والمضمر :  
الذى له ضرة ، وهى القطعة المنظمة من الإبل والغنم . وانظر اللسان ( ضرر ) والنوادر لأبى زيد ٧٣ ،  
وص ٢٨٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٦) كذا في ش . وفى ط : « مع ذاك » . وسقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٧) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يكون » .

١١) يا بؤس للحرب مجرورة بإضافة (بؤس) إليها، واللام معلقة؛ من قَبَل أن تعليق اسم المضاف والتأول له أسهل من تعليق حرف الجر والتأول له، لقوة الاسم وضعف الحرف . فأما قوله :<sup>(٢)</sup>

لو كنت في خلّفاء من رأس شاهق وليس إلى منها التزول سبيل<sup>(٣)</sup>  
فإن هذا إنما هو فصل بحرف الجر ، لا تعليق .

فإن قلت : فما تقول في قوله :

أني جزوا عاصرا سوءا بفعلهم<sup>(٤)</sup> أم كيف يجزوتني السوءى من الحسين<sup>(٥)</sup>

وجمع بين أم وكيف ؟ فالقول أنهما ليسا لمعنى واحد . وذلك أن (أم) هنا جُرِدَتْ لمعنى الترك والتحول ، وجُرِدَتْ من معنى الاستفهام ، (وأفيد) ذلك من (كيف) لا منها . وقد دللنا على ذلك فيما مضى .

فإن قيل : فهلا وكّدت إحداهما الأخرى كتوكيد اللام لمعنى الإضافة ، وياءى النسب لمعنى الصفة .

قيل : يمنع من ذلك أن (كيف) لما بُنيت واقتصر بها على الاستفهام البتة جرت مجرى الحرف البتة<sup>(٦)</sup> ، وليس في الكلام اجتماع حرفين لمعنى واحد ، لأن في ذلك تقضا

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الاسم » .  
(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « وأما » .  
(٣) انظر ص ٣٩٥ من الجزء الثاني . والرواية هناك : « أو رأس شاهق » في مكان : « من رأس شاهق » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ما » .  
(٥) « السوءى » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « شيئا » وهو محذوف عن « شيئا » وانظر ص ١٨٤ من الجزء الثاني . (٦) يريد الإضراب . (٧) في ط : « فأفيد » .  
٢٠ (٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بالأخرى » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لتوكيد » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ياء » .  
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس إلا » .

لما أُعْزِمَ عليه من الاختصار في استعمال الحروف . وليس كذلك يا بُؤس للحرب  
وأحمري وأشقري . وذلك أن هنا إنما انضم الحرف إلى الاسم ، فهما مختلفان ،  
بغض أن يترادفا في موضعهما لاختلاف جنسهما .  
فإن قلت : فقد قال<sup>(١)</sup> :

\* وما إن طَبْنَا جُبْنٌ ولكن \*

وقال<sup>(٢)</sup> :

\* ما إن يكاد يَحْلِيهِمْ لَوْجُهُتِهِمْ \*

لجمع بين ما وإن ، وكلاهما بمعنى النفي ، وهما — كما ترى — حرفان .  
قيل : ليست إن من قوله :

\* ما إن يكاد يَحْلِيهِمْ لَوْجُهُتِهِمْ<sup>(٣)</sup> \*

بحرف قى فيلزم ما رُمت إلزامه ، وإنما هي حرف يؤكد به ، بمنزلة ما ولا والباء ومن  
وغير ذلك ؛ ألا ترى إلى قولهم في الاستثبات عن زيد من نحو قولك<sup>(٤)</sup> جاءني زيد :  
أزيد إنيه ؟ ، وفي باب رأيت زيدا : أزيدا إنيه ؟ فكذا زيدت (إن) هنا توكيدا  
مع فير (ما) ، فكذلك زيدت مع (ما) توكيدا .  
وأما قوله<sup>(٥)</sup> :

طعائمهم لئن أكلوا معدًّا وما إن لا تُحَاكُّ لَمْ نِيَابُ

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٢) أي فروة بن مسيك المرادي . وبجزء :

\* منا يا نا ودولة آتينا \*

والطلب : العادة . وانظر الخزانة ١٢١/٢

(٣) أي زهير . وانظر ص ١١٠ من الجزء الأول . (٤) سقط « لَوْجُهُتِهِمْ » في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « النفي » .

(٦) كذا في ش . وفي ط : « قولهم » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « غير ما » .

(٩) في ش : « قولهم » . وانظر في البيت ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

فإن ( ما ) وحدها أيضا للنفي ( وإن ) و ( لا ) جميعا للتوكيد ، ولا ينكر اجتماع حرفين للتوكيد بجملة الكلام . وذلك أنهم قد وكّدوا بأكثر من الحرف الواحد في غير هذا .<sup>(١)</sup>  
وذلك قولهم : لتقومن ولتقعدين . فاللام والنون جميعا للتوكيد . وكذلك قول الله — جلّ وعزّ — ﴿ فإما ترين من البشر أحدا ﴾<sup>(٢)</sup> فـ والنون جميعا مؤكّدان .<sup>(٣)</sup>  
فأما اجتماع الحرفين في قوله :

\* وما إن لا تحاك لهم ثياب \*

واقترافهما في لتفعلن وإما ترين فلاّتهم أشعروا لجمعهم إياهما في موضع واحد بقوة عنايتهم بتوكيد ما هم عليه ؛ لأنهم كما جمعوا بين حرفين لنفي واحد ، كذلك أيضا جعلوا اجتماعهما وتجاورها تنويها وعلمًا على قوة العناية بالحال . وكأنهم حدّوا ذلك على الشائع الذائع عنهم من احتمال تكرير الأسماء المؤكّد بها في نحو أجمع وأكثع وأبضع<sup>(٤)</sup> وأبـ وما يجرى مجراه . فلما شاع ذلك وتنوع في غالب الأمر في الأسماء لم يخلوا<sup>(٥)</sup> الحروف من نحو منه ؛ إيدانا بما هم عليه مما اعتزموه ووكّدوه . وعليه أيضا ما جاء عنهم من تكرير الفعل فيه ؛ نحو قولهم : اضرب اضرب ، وقم قم ، وارم ارم ، وقوله :

\* أذاك أذاك الأحقوك أحيس أحيس \*

- ١٥ . (١) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واللام » .  
(٣) آية ٢٦ سورة مريم . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مؤكّدان » .  
(٥) في ط : « بمعنى » . (٦) في ش : « اجتماع » . (٧) سقط الواو في ط .  
وكذا فيما بعده . (٨) كتب في ش : « أبضع » بنقطة فوق الضاد ونقطة تحته ، وكتب فوقها « ما » وهذا علم على النطق فيها بالضاد المعجمة والصاد المهملة . وقد تقدّم مثل هذا .  
٢٠ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « توزع » .  
(١٠) في د ، هـ ، ز : « تخل » .  
(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فإما » .

فاعرف ذلك فرقاً بين تأكيد المعنى الواحد، — نحو الأمر والنهي والإضافة — وتوكيد  
معنى الجملة، في (امتناع اجتماع) <sup>(١)</sup> حرفين لمعنى واحد، وجواز اجتماع حرفين لمعنى  
جملة الكلام في لتقريب وإماتيرين؛ ألا ترى أنك إذا قلت : هل تقومون؟ (هل)  
وحدها للاستفهام؛ وأما النون فتؤكد جملة الكلام . يدل على أنها لذلك لا لتوكيد <sup>(٢)</sup>  
معنى الاستفهام وحده وجودك إياها في الأمر؛ ونحو اضربن زيدا ، وفي النهي <sup>(٣)</sup>  
في لا تضربن زيدا ، والخبر في لتضربن زيدا، والنفي في نحو قلما تقومون، فيشاعها <sup>(٤)</sup>  
في جميع هذه المواضع أدل دليل على ما نعتقده : من كونها توكيدا لجملة القول ، <sup>(٥)</sup>  
لا لمعنى مفرد منه مخصوص؛ لأنها لو كانت موضوعة له وحده لخصت به ،  
ولم تشع في غيره كغيرها من الحروف .

١٠ فإن قلت : يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد؛ نحو :  
من . فإنها تكون تبعيضا وابتداء ، ولا ، تكون نفيا ونهيا وتوكيدا ، وإن ، فإنها  
تكون شرطا ونفيا وتوكيدا .

قبل : هذا لإلزام يسقطه تأمله . وذلك أن من ولا وإن ونحو ذلك لم يفتقر  
بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو  
الصدى؛ فإنه ما يعارض الصوت، وهو بدن الميت ، وهو طائر يخرج فيما يدعون ١٥

(١) كذا في د، هـ، ز : وفي ش : « امتناع » . وفي ط : « اجتماع » .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « تدل » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « كذلك » .

(٤) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز، ط .

(٥) كذا في ش . وفي ز : « تقولن ذلك » . وفي ط : « تقولن ذاك » .

(٦) كذا في ش . ط . وفي د، هـ، ز : « يستقده » .

من رأس القتييل إذا لم يؤخذ بثأره . وهو أيضا الرجل الجيد

هو صَدَى مَالٍ ، وخَائِلُ مَالٍ ، وخَالُ مَالٍ ، وَسُرُّ سُرِّ مَالٍ ، وإزاء مَالٍ ،

من ( الشوى ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه . وكما وقعت الأفعال .

نحو وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، وهـ

في الضلالة ، ووجدت بمعنى علمت ، ونحو ذلك ، فكذلك جاء نحو هذا في الحروف .

ولست كذلك النون ؛ لأنها وضعت لتوكيد ما قد أخذ مأخذه ، واستقر من الكلام

بمعانيه المفادة من أسمائه وأفعاله وحروفه . فليست لتوكيد شيء مخصوص من ذلك

دون غيره ؛ ألا تراها للشيء وضده ؛ نحو اذهب ، ولا تذهب ، والإثبات في لتقومن ،

والنفي في قلما تقومن . فهي إذا لمعنى واحد ، وهو التوكيد لا غير .

١٠ ومن الاحتياط إعادة العامل في العطف ، والبدل . فالعطف نحو مررت

بزيد ربعمرو ؛ فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو . والبدل كقولك : مررت

بقولما ؛ بأكثرهم ؛ فهذا أوكد معنى من قولك : مررت بقومك أكثرهم .

ووجوه الاحتياط في الكلام كثيرة ؛ و ( هذا طريقها ) ( فتنبه عليها ) .

### باب في فك الصيغ

١٥ اعلم أن هذا موضع من العربية لطيف ، ومنقول عنه وغير مأبوه له . وفيه من

لطف المأخذ وحسن الصنعة ما أذكره ، ليعجب منه ، وتأنق له .

(١) في ش : « الرعية » . (٢) في ط : « نحو من ذلك » .

(٣) في د ، هـ ، ز : « السوى » . والشوى من معانيه الأمر الهين ، وروذال المال ، واليدان والرجلان ، والأطراف . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « غيره » .

٢٠ (٥) ثبت هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، وسقط في ش ، ط . (٦) في ز ، ط : « كلامهم » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هذه طريقه » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

وذلك أن العرب إذا حذفن من الكلمة حرفاً، إما ضرورة أو إيثارة، فإنها تصور تلك الكلمة بعد الحذف منها تصويراً يقبله أمثلة كلامها، ولا تعافه وتمجه لخروجه عنها؛ سواء كان ذلك الحرف المحذوف أصلاً أم زائداً<sup>(١)</sup>. فإن كان ما يبقى بعد ذلك الحرف مثلاً يقبله مثلهم أقروه عليه. وإن نافرهما وخالف ما عليها أوضاع كلماتها نقض عن تلك الصورة، وأصير إلى احتذاء رسومها.

فمن ذلك أن تعتم تحقير نحو منطلق أو تكسيره؛ فلا بد من حذف نونه. فإذا أنت حذفها بقي لفظه بعد حذفها: مُطَلِّق، ومثاله مُفَعِّل. وهذا وزن ليس في كلامهم؛ فلا بد إذا من نقله إلى أمثلتهم. ويجب حينئذ أن يُنقل في التقدير إلى أقرب المثل منه؛ ليقرّب المأخذ، ويقلّ التعسف. فينبغي أن تقتدره قد صار بعد حذفه إلى مُطَلِّق؛ لأنه أقرب إلى مُطَلِّق من غيره، ثم حينئذ من بعد تحقيره، فتقول: مُطَلِّق، وتكسره فتقول: مَطَالِق؛ كما تقول في تحقير مكرم وتكسیره: مكيرم ومكارم، فهذا باب قد استقرّ ووضع؛ فلتننّ به عن إطالة القول بإعادة مثله. وسنذكر اليلة التي لها ومن أجلها وجب عندنا اعتقاد هذا فيه بإذن الله. فإن كان حذف ما حذف<sup>(٢)</sup>

(١) سقط في د، ه، ز.

(٢) كذا في ش. وفي ط: «ما حذف». وفي د، ه، ز: «ما حذفته».

(٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «يقبله».

(٤) كذا في د، ه، ز. وفي ش، ط: «لخروجها».

(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «أر».

(٦) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «من».

(٧) هكذا في ش، ط. وفي د، ه، ز: «وهذا».

(٨) سقط في ش.

(٩) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط: «يحذف».



من الكلمة يُبْقَى منها بعده مثلاً مقبولا <sup>(١)</sup> ( لم يكن لك بدّ في الاعتراف عليه وإقراره )  
على صورته تلك البتّة <sup>(٢)</sup> . وذلك كقولك في تحقير حارث على الترخيم : حرّث . فهذا  
لمّا حذف ألفه بقى من بعد على حرّث ، فلم يُعرض له بتغييره ؛ لأنه كثير ،  
وسيط وحذر .

- فمن مسائل هذا الباب أن تحقر بـجحفلا أو تكسره ؛ فلا بدّ من حذف نونه ،  
فيبقى بعد : بجحفّل <sup>(٣)</sup> ، فلا بدّ من إسكان عينه إلى أن يصير : بجحفّل . ثم بعد ما تقول :  
بجحفّل وبجحفّل . وإن شئت لم تغير واحتججت بما جاء عنهم من قولهم في عرّثن :  
عرّثن . فهذا وجه . ومنها تحقير سقرجل . فلا بدّ من حذف لامه ، فيبقى : سقرج <sup>(٤)</sup> ،  
وليس من أمثلهم فتقله إلى أقرب ما يجاوره ، وهو سقرج كجعفر ، فنقول : سفيرج <sup>(٥)</sup> .  
وكذلك إن استكرمته على التكسير ، فقلت : سفارج . فإن كسرت جَبَطَلى أو حقوته  
بجذف نونه بقى معك : جَبَطَلى . وهذا مثال لا يكون في الكلام وألفه للإلحاق ، فلا بدّ  
من أن تُصيره إلى جَبَطَلى ؛ ليكون كأرطى . ثم تقول : حُبيط وحَبَاط ؛ كأرط  
وأرابط . فإن حذف ألفه بقى جَبَطَلى ، وهذا مثال غير معروف ؛ لأنه ليس في الكلام  
فَعَنَلْ ، فتقله أيضا إلى جَبَطَلى ، ثم تقول : حُبيط وحَبَاط . فإن قلت : ولا في الكلام  
أيضا فَعَنَلْ ، قيل : هو وإن لم يأت اسما فقد أتى فعلا ، وهو قلنسته ، فهذا فعنلته .

- (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مقولا » .  
(٢) كذا في ش ، وإن كان فيها « يَد » في مكان « بَد » . وفي ط : « فلم يكن لك بدّ من  
الاضراض طيه ، وأقرته » . وفي د ، هـ ، ز : « فلم يكن لك بدّ من الاضراض طيه وأقرته » .  
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .  
(٥) في ط : « تعرض » . (٦) في ز : « تغيير » . (٧) سقط في د ، هـ ، ز ، ط .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيقله » .  
(٩) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ثم تقول » .

وتقول في تحفیر جردحیل : جردح . وكذلك إن استكرهته على التفسير فقلت : جراح ؛  
وذلك أنك لما حذف لامه بقي : جردح ، وهذا مثال معروف ؛ كدرهم ، ومخرج ، فلم  
يُعرض للبقية بعد حذف الآخر .<sup>(١)</sup> فإن حقرت أو كسرت (مستخرج) حذف السين<sup>(٢)</sup>  
والتاء ، فبقي : مُخرج ، فلم تغيره ؛ فنقول : مُخرج ومُخرج . فإن سميت رجلا دراهم ،  
ثم حقرت حذف الألف ، فبقي : درهم ، فأقررت على صورته ، ولم تغيره ؛ لأنه مثال  
قد جاء عنهم ؛ وذلك قولهم : جندل ، وذليل ، وخنير .<sup>(٣)</sup> فنقول : درهم .<sup>(٤)</sup>  
ولا تكسره ؛ لأنك تعود إلى اللفظ الذي انصرفت عنه . فإن حقرت نحو عذافر  
فحذفت ألفه لم تعرض لبقية ؛ لأنه يرد في يدك حيث أخذ عذافر ، وهذا قد جاء عنهم ؛  
نحو طيط<sup>(٥)</sup> ونخز<sup>(٦)</sup> و (مُحَلِطٌ وَمُعَلِطٌ) ثم قول : عذيفر ، وفي تكسيره : عذافر . فإن<sup>(٧)</sup>  
حقرت نحو قنقير<sup>(٨)</sup> حذف نونه ، ولم تعرض لبقية ؛ لأنه بقي : قنقير . وهذا نظير<sup>(٩)</sup>  
دمتر<sup>(١٠)</sup> وججير<sup>(١١)</sup> ؛ فنقول : قنقير وقفاير . فإن حقرت نحو عوارض ودواير<sup>(١٢)</sup>  
حذفت الألف ، فبقي عورض ودوير ، وهذا مثال ليس من كلامهم ؛ لأنه فویل .<sup>(١٣)</sup>

- (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مستخرجا » .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قلت » .  
(٤) هو مقصور الذلال . وذال ذلك القبيص ما يلي الأرض من أسافله ، واحدا ذل على زنة قنفذ .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « خير » وفي ط : « خشر » والخشر : الشيء الخسيس يبق  
من متاع القوم في الدار إذا تحملوا . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مرض » .  
(٧) من معانيه الضخم والطيظ واللين الخائر . (٨) هو الملقى الشديد .  
(٩) كذا في ط ، وهو ما في ش غير أن فيه : « كلط » في مكان « عكلط » . وفي د ، ه ، ز :  
« عكلط » بدل ما بين القوسين . والبيط : اللبن الخائر الطيب . والمكط : هو أيضا اللبن الخائر .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مرض » .  
(١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نظيره » .  
(١٢) هو الغليظ . (١٣) هو جيل يلاذ طي . (١٤) هو الشديد الضخم .

إلا أنك مع ذلك لا تغيّره ؛ لأنه هو فُواعِل ، وإنما حذفت الألف وهي في تقدير الثبات . ودليل ذلك توالي حركاته كتوالي حركات عَلِيٍّ وبابه ؛ فتقول في تحقيره وتكسيه : عُورِض ، وَعَوَارِض . ومثله هُدَاهِدْ وَهَدَاهِدْ ، وَقُنَاقِنْ وَقُنَاقِنْ ، وَجُوالِقِ وَجُوالِقِ . فإن حَقَرْتَ نحو عَتَرَيْسٍ أو كَسَرْتَهُ حذفت نونه ، فبقى في التقدير عَتَرَيْسٌ .<sup>(١)</sup>  
 وليس في الكلام شيء على فَعْلِيل ، فيجب أن تعدّله إلى أقرب الأشياء منه ، فتصير إلى فَعَالِيل : عَتَرَيْسٍ ، فتقول : عَتَرَيْسٌ ، وَعَتَارَيْسٌ . فإن حَقَرْتَ خَنْفَقِيْنا حذفت القاف الأخيرة ، فبقي : خَنْفَقِيْ ، وهذا فَعْلِيلٌ ، وهو مثال غير معهود ، فتحذف الياء ، فبقي خَنْفَقٌ : فَعْلَلٌ ؛ كعَنْبَسٍ وَعَنْسَلٍ ، فتقول فيه : خُنْفَقٌ ، وخَنْفَقٌ . وعليه قول الراجز :<sup>(٢)</sup>

١٠ \* بنى عَقِيلَ ما ذِه الخِناْفِقِ \*

وليس عَتَرَيْسٌ تخنْفَقِيْقٌ ؛ لأنه رباعيٌّ ، فلا بد من حذف نونه ، وخنْفَقِيْقٌ ثلاثيٌّ ، فأحدى قافيه زائدة ، فلذلك حذفت الثانية ، وفيه شاهد لقول يونس في أن الثاني من المكزّر هو الزائد .

والذى يدلّ على أن العرب إذا حذفت من الكلمة حرفاً راعت حال ما بقي منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقروه على صوته ، وإن خالف ذلك مالوا به إلى نحو صَوْرَهُمْ<sup>(٣)</sup> قول الشّماخ :

- (١) كذا في ش : ط . وفي د ، هـ ، ز : « هو » .  
 (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الأربعة » .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فبقى » .  
 (٤) في ش : « كعَنْبَسٍ » .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الآخر » . وانظر ص ٦٢ من الجزء الثاني .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « صيغهم » .

حَذَّاهَا مِنَ الصَّيْدَاءِ نَعْلًا طَرَاقُهَا حَوَامِي الْكُرَاعِ الْمُؤَيَّدَاتُ الْعِشَاوُزُ<sup>(١)</sup>  
 ووجه الدلالة من ذلك أنه تكسير عَشَوَزَنْ، فحذف النون لشبهها بالزائد؛ كما حذفت<sup>(٢)</sup>  
 الهمزة في تحقير إسماعيل وإبراهيم لشبهها بالزائد في قولهم : بُرَيْهَمٌ وَصُمَيْعِيلُ، وإن<sup>(٣)</sup>  
 كانت عندنا أصلاً. فلما حذف النون بقي معه عَشَوَزُ، وهذا مثال فَعُولٌ، وليس من  
 صُورِ أُنْيَتِهِمْ، فعُدله إلى عَشَوَزُ، وهذا مثال فَعُولٌ، يلحق بِجَدُولٍ وَقَسُورٍ، ثم كسره<sup>(٤)</sup>  
 فقال : عِشَاوِزُ. والدليل على أنه قد نقله من عَشَوَزٍ إلى عَشَوَزٍ أنه لو كان كسره  
 وهو على ما كان عليه من سكون واوه دون أن يكون قد حرَّكها، لوجب عليه همزها،  
 وأن يقال : عِشَاوِزُ لسكون الواو في الواحد كسكونها في عَجُوزٍ ونحوها. فأما انفتاح  
 ما قبلها في عَشَوِزٍ فلا يمنعها الإعلال. وذلك أن سبب همزها في التكسير إنما هو  
 سكونها في الواحد لا غير. فأما اتباعها ما قبلها وغير اتباعها إياه فليس مما يتعلق  
 عليه حال وجوب الهمز أو تركه<sup>(٥)</sup>. فإذا ثبت بهذه المسئلة حال هذا الحرف قياساً  
 وسماها جعلته أصلاً في جميع ما يعرض له شيء من هذا التحريف. ويدل عليه  
 أيضاً قولهم في تحقير أَلَنْدِدِ أَلَيْتُ؛ ألا ترى أنه لما حذف النون بقي معه أَلَدَدُ،

(١) سقط الشطر الأول في ش. وقبله :

ولما دعاها من أباطح واسط دوائر لم تضرب عليها الجرامز

والحديث من حمير الوحش. والدوائر يريد بها منافع الماء قديمة. والجرامز جمع الجرُموز وهو الخوض  
 الصغير، يقول : إن هذه المنافع لم تضرب عليها حياض. وهذه المياه دمت الآن لتضرب منها. وقوله :  
 حذاها أي حرها، يقول : ساقها فسارت في حمى والصيداء الحمى، فكانه حذاها نعلًا من الحمى،  
 والحواش : الحجارة. والمؤيدات القوية، والمشاور الخشنة. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ،  
 ز، ط : « حذفوا ». (٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « من ». (٤)  
 كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش : « فعدل ». (٥) كذا في ش، ط. وفي د،  
 هـ، ز : « الهمزة ». وترى أن المؤلف لا يشترط في إبدال وار نحو عَجُوزِ هِزَا في الجمع أن تكون مدة  
 في المفرد. وابن مالك يشترط هذا في قوله :

همزا يرى في مثل كالفلاندة

والمدة زيد ثالثاً في الواحد

وقد يشهد المؤلف ما في كتاب سيبويه ٢/٣٦٧

١٥

٢٠

٢٥

وهذا مثال منكور، فلما نبا عنه أماله إلى أقرب الأمثلة منه ، وهو أَفْعَل ، فصار  
أَلَدَد ، فلما أَفْضَى إلى ذلك ادغمه ، فصار أَلَدَ ؛ لأنه جرى حيثنذ مجرى الد الذي  
هو مذكر لداء ؛ إذ كان صفة وعلى أَفْعَل <sup>(٢)</sup> ، فانجذب حيثنذ إلى باب أَصَم من صماء  
وأَيْل من يَلَاء ؛ قال :

وَكُونِي عَلَى الْوَاشِينَ لَدَاءَ شَعْبَةٍ      كَمَا أَنَا لِلْوَاشِي أَلَدُ شَغُوبٍ <sup>(٤)</sup>

فلذلك قالوا في تحقيره : أَلَدَ ، فاذغموه وسنوه الصرف . وفي هذا بيان ما نحن عليه .  
فأما قول سيويه في نحو سفيرج وسفارج : إنه إنما حذف آخره ؛ لأن مثال التحقير  
والتكسير انتهى دونه ، فوجه آخر من الجحاج . والذي قلناه نحن شاهده العشاوز وأَلَدَ .

ومن فك الصيغة أن تريد البناء من أصل ذي زيادة فتلقبها عنه ، ثم تيجل البناء

منه مجزدا منها . وذلك كأن تبني من ساعد أو كاهل مثل جعفر ، أو غيره من الأمثلة ،

فتفك عنه زائده وهو الألف ، فيبقى (ك ه ل) و (س ع د) لا عليك على أى صورة يبقى

بعد حذف زائده — لأنه إنما غرضك البناء من هذه المادة مرتبة من تقديم

حروفها وتأخيرها على هذا الوضع — أفلا كانت أم فعلا أم فعلا أم غير ذلك ؛ لأنه

على أيها بقي فالبناء منه سَعَدَ وكَهَّل . وكذلك إن أردت البناء من منصور مثل

مَحْدُودَةٌ قلت : نَصْرَةٌ . وذلك أنك لما أردت ذلك حذفت ميمه وواوه ، فبقى

مك (ن ص ر) ، ولا عليك على أى مثال يبقى ؛ على ما مضى .

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إذا » . (٢) سقط حرف العطف في ط .

(٣) هو وصف من الليل — بالتحريك — وهو قصر الأسنان العليا . (٤) لداء وصف من اللدد وهو شدة الحصوة . وشفة يسكون الفين وأصلها الكسر وصف من الشغب

وهو الخلاف وتبيح الشر . واليت أحد بيتين لكثير . وقبله :

وقل أم عمرو داه وشفاؤه      لديها وريابها إليه طيب  
وانظر الديوان ١/ ١٨٥ . (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قلفها » . (٦) سقط هذا

الحرف في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « زاعته » . (٨) كذا في ش ، ط .  
وفي د ، ه ، ز : « فعلا » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أر » . (١٠) هي ما أشرف  
على القفا من عظم الرأس . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فتقول » .

ومن ذلك جميع ما كسرت<sup>(١)</sup> العرب على حذف زائده ؛ كقولهم في جمع كَرَوَان :  
 كِرَوَان . وذلك أنك لما حذفْتَ ألفه ونونه بقي معك كَرَو ، فقلبت واوه ألفا  
 لتحركها وانفتاح ما قبلها طَرَفَا ، فصارت كرا ، ثم كسرت<sup>(٢)</sup> (كرا) هذا على كِرَوَان ؛  
 كَشَبْتُ<sup>(٣)</sup> وشَبَّان ، ونَحِبَ<sup>(٤)</sup> ونَحْرَان . وطيح قولهم في المثل : أطريق كرا ؛ إنما هو  
 عندنا ترخيم كِرَوَان على قولهم : يا حارُ . وأنشدنا لذي الرمة :

مِنْ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ      كَأَنَّهُمُ الْكِرَوَانُ ابْصُرْنَ بَازِيَا<sup>(٦)</sup>  
 (فالواو الآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كِرَوَان) .

ومن قول الله سبحانه : (حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ)<sup>(٨)</sup> وهو عند سيبويه تكسير شدة على  
 حذف زائدته . وذلك أنه لما حذف التاء بقي الاسم على شدة ، ثم كسره على أَشَدَّ ،  
 فصارت كَذِبٌ وَأَذُوبٌ ، وقُطِعَ وَأَقْطَعُ . ونظير شدة وَأَشَدَّ قولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ ،  
 وقال أبو عبيدة : هو جمع أَشَدَّ على حذف الزيادة . قال : وربما استكروهوا على  
 ذلك في الشعر ؛ وأنشد بيت عنترة :

عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا      خُضِبَ اللَّبَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظَمِ<sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « حقرته » . وفي ط : « كسرت حقرته » .  
 (٢) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « هذه » وفي ش : « على هذا » .  
 (٣) من معاني الشبث المتكوت . (٤) من معانيه ذكر الحباري ، وهو طائر .  
 (٥) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « أنشد » .  
 (٦) يريد أبو موسى الأشعري . وهو من قصيدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى .  
 (٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « قالوا والآن في كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة  
 من واو كِرَوَان » وفي ط : « وقالوا في ألف كِرَوَان إنما هي بدل من ألف كرا المبدلة من واو كِرَوَان » .  
 ٢٠ (٨) آية ١٥ سورة الأحقاف . (٩) كذا في ش . وفي ط : « زائدة » وفي د ، هـ ، ز :  
 « زيادة » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كسرت » .  
 (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » دون حرف اللطف .  
 (١٢) «البان» المعروف في الرواية : «البان» . والبان : الصدر . والعظم : صيغ أحمر ، يريد  
 به ما علاه من الدم . وعنترة يتحدث من قرن له في الحرب ، فآذله فقتله .

الآتراه لما حذف همزة أشد بقي معه شد، كما ترى، فكسره على أشد، فصار كضَبَّ وأَضَبَّ، وصَكَّ وأَصَكَّ .

وَمِنْ فَكَّ الصيغة — إلا أن ذلك إلى الزيادة لا إلى النقص — ما حكاه الفراء

من قولهم في جمع أَتُون : أَتَاتِينَ . فهذا كأنه زاد على عينه عينا أخرى، فصار من

فَعُول مخفف العين إلى فَعُول مشددا، فتصوره حينئذ على أَتُون، فقال فيه : أَتَاتِينَ

كسَقُود وسفانيد، وكَلُوب وكلايب . وكذلك قولهم في تحقير رجل : رُوَيْجِل

(فهذا ليس) بتحقير رَجُل، لكنه نقله من فَعُل إلى فَاعِل، فصار إلى راجل،

ثم حينئذ قال في تحقيره : رُوَيْجِل . وعليه عندى قولهم في جمع دَائِق : دَوَانِيق .

وذلك أنه زاد على فتحة عينه أَلِفا، فصار دَانِاق، ثم كسره على دَوَانِيق؛ كساباط

وسوايط . ولا يحسن أن يكون زاد حرف اللين على المكسور العين منهما؛ لأنه

كان يصير حينئذ إلى دَانِيق، وهذا مثال معدوم عندهم؛ ألا ترى أنه ليس

في كلامهم فَاعِيل . ولك في دَانِق لفتان : دَانِق ودَانِيق، نخاتم وخَاتِم، وطَابِق

وطَابِيق . وإن شئت قلت : لما كسره فصار إلى دَوَانِيق أشبع الكسرة فصار : دَوَانِيق؛

كالصياريف (والمطافيل) وهذا التغير المتوهم كثير . وعليه باب جميع ما غيرته

الصنعة عن حاله، ونقلته من صورة إلى صورة؛ ألا تراك لما أردت الإضافة

إلى عَدِيّ فحذفت ياء الزائدة بقي معك عَدِيّ، فأبدلت من الكسرة فتحة، فصار

إلى عَدِيّ، ثم أبدلت من يائه أَلِفا فصار إلى عَدَا، ثم وقعت ياء الإضافة من

(١) سقط حرف الجز في ش . وكذا في عبارة اللسان (أتن) . وفي اللسان في المفرد التشديد عن

ابن خالويه . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : «نصوّره» وفي اللسان (أتن) : «فبصوّره» .

(٣) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «وليس هذا» . (٤) سقط في ش .

(٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : «كسروه» . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) سقط في ش . (٨) سقط هذا الحرف في د، هـ، ز . (٩) رسم في ش : «عدي» .

يُعد، فصار التقدير به إلى عدائ، ثم احتجت إلى حركة الألف التي هي لام لينكسر ما قبل ياء الإضافة، فقلبتا واوا، فقلت : عدوى . فالواو الآن في (عدوى) إنما هي بدل من ألف عدائ، وتلك الألف بدل من ياء عدى، وتلك الياء بدل واو عدوت<sup>(٢)</sup>؛ حل ما قدمنا من حفظ المراتب؛ فاعرف ذلك .

ومن فك الصيغة قوله :

قد دنا الفصح فالولائد ينظم من سِراعا أكلة المَرَجَانِ<sup>(٣)</sup>

فهذا جمع إكليل، فلما حذفت الهمزة وبقيت الكاف ساكنة فتحت، فصار إلى كليل، ليكون كدليل ونحوه، فعليه جاء أكلة؛ كدليل وأدلة .

### باب في كَيْفَةِ الحركات<sup>(٥)</sup>

أما ما في أيدي الناس في ظاهر الأمر فثلاث<sup>(٦)</sup>، وهي الضمة والكسرة والفتحة . وعصوبها على الحقيقة ست<sup>(٧)</sup> . وذلك أن بين كل حركتين حركة . فالتى بين الفتحة والكسرة هي الفتحة قبل الألف المحالة؛ نحو فتحة عين عالم، وكاف كاتب . فهذه حركة بين الفتحة والكسرة؛ كما أن الألف التي بعدها بين الألف والياء، والتي بين الفتحة والضمة هي التي قبل ألف التفعيم؛ نحو فتحة لام الصلاة<sup>(٨)</sup> (والزكاة)

- ١٥ (١) في ش : « الواو » وهو سهو من النسخ . (٢) في ش : « عدوى » .  
 (٣) من قصيدة لحسان في مدح جيلة بن الأيهم . والفصح : حيد الصارى بعد صومهم وهو عيد تذكارية قيامه المسيح في زعمهم . والولائد : الجوارى .  
 (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هو » .  
 (٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مطل » وهو سهو من النسخ .  
 (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « هن » .  
 (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « محمولة » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .



- والحياة . وكذلك ألف قام وعاد . والتي بين الكسرة والضمة ، ككسرة قاف قبل  
(٢) و ( سين سير ) فهذه الكسرة المشمة صمّا . ومثلها الضمة المشمة كسرا ؛ كضمة  
قاف المتقير ، وضمة عين مذعور ، و ( باء ابن بور ) فهذه ضمة أُشربت كسرا ؛  
كما أنها في قيل وسير كسرة أُشربت ضما . فهما لذلك كالصوت الواحد ؛ لكن ليس  
في كلاهما ضمة مشربة فتحة ، ولا كسرة مشربة فتحة . فاعرف ذلك . ويدلّ  
على أن هذه الحركات معتدات اعتدأد سيبويه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين  
غير الألف ( المفتوح ما قبلها ) .

### باب في مَطل الحركات

- وإذا فعلتِ العرب ذلك أنشأت عن الحركة الحرف من جنسها . فتنشئ بعد  
الفتحة الألف ، وبعد الكسرة الياء ، وبعد الضمة الواو . فالألف المنشأة عن  
إشباع الفتحة ما أنشدناه أبو علي لابن هُرمة يرثى ابنه : من قوله :  
فانت من الفوائل حين تُرمي ومن ذم الرجال بمنزّاح  
أراد : بمنزّح : فعمل من النازح . وأنشدنا أيضا لعنترة :  
ينباع من ذفرى غضوب جصرة \*

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « سبق وشير » .  
(٣) كذا في ز ، ش . وفي ط : « منقور » . يريد المنقر في قولك : شربت من المنقر عند  
من يشتم ضمة القاف الكسر لمناسبة كسر الراء . والمنقر : البئر الكثيرة الماء . وانظر الكتاب ٢٧٠/٢  
(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ابن بور » . وفي ط : « نون نور » . (٥) كذا  
في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « حركات » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :  
« المفتوحة » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا » وفي ط : « أنشد » .  
(٨) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني . وقوله : « يرثى ابنه » أوردته في الحاشية البصرية في قطعة  
في مدح عبد الواحد ، وهو أحد القرشيين كان قاضيا لجعفر بن سليمان وأولها :  
أعبد الواحد المحمود إلى أغص حذار يمتطك بالفراج

وانظر الحاشية البصرية الورقة ٨١ وشواهد الشافية ٢٥

- (٩) صدره : \* زيادة مثل الضيق المكرم \*  
وقوله : ينباع أى العرق . والفقرى : العظم الشاخص خلف الأذنين . وغضوب جصرة إلى آخر  
الأوصاف من وصف ناقته . يذكر أن عرق ناقته يسيل من جهدها في السير . والبيت في المعلقة .

وقال : أراد ينبع ، فأشبع الفتحة ، فأنشأ عنها ألفا . وقال الأصمعي : يقال انبباع<sup>(١)</sup> الشجاع ، ينباع انبياعا إذا انخرط بين الصفيين ماضيا ، وأنشد فيه :  
يُطْرِقُ حِلْمًا وَأَنَاةً مَعَا      نُمَّتَ يَنْبَاعُ أَنْبِيعِ الشَّجَاعِ<sup>(٢)</sup>

فهذا : انفعِل ينفعِل انفعالا ، والألف فيه عين . ويذهب أن تكون عينه واوا ؛ لأنها أقرب معنى من الياء هنا . نعم ، وقد يمكن عندي أن تكون هذه لغة تولدت .  
وذلك أنه لما سمع (ينباع) أشبه في اللفظ ينفعِل ، فجاءوا منه بماض ومصدر ؛ كما ذهب أبو بكر فيما حكاه أبو زيد من قولهم : ضَفَنَ الرجل يَضِفُن إذا جاء ضيفا مع الضيف . وذلك أنه لما سمعهم يقولون : ضَيَّفُنْ ، وكانت يفعل أكثر في الكلام من فَعَلَنْ توهمه فيعلا فاشتق الفعل منه ، بعد أن سبق إلى وهمه هذا فيه ، فقال : ضفن يضمن . فلو سئلت عن مثال ضفن يضمن على هذا القول لقلت إذا مثله على لفظه : فلن يفلن ؛ لأن العين قد حذفت . ولهذا موضع نذكره فيه مع بقية أغلاط العرب .

ومن مَطَّل الفتحة عندنا قول الهذلي :

يَبْنَا تَعْنِقَهُ الْكُجَاةَ وَرَوَّغَهُ      يَوْمَا أُتِيحَ لَهُ بَرَىءٌ سَلْفَعُ<sup>(٣)</sup>

أى بين أوقات تعنقه ، ثم أشبع الفتحة فأنشأ عنها ألفا .

(١) هو الحية الذكر . (٢) في ط : « من بين » .  
(٣) البيت من مقطوعة مفضلية للسفاح بن كثير البربوعي ، وثى بها يحيى بن ميسرة صاحب مصدب بن الزبير . وانظر الخزانة ٢/٥٣٦ ، وشرح المفضليات لابن الأبارى ٦٣١ (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٥) سقط الكلام من هنا إلى « ومن مَطَّل الفتحة » في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « متفعل » وهو تحريف .

(٧) هو أبو ذؤيب في مراثيه العينية المشهورة . وانقصيدة في آخر المفضليات .  
(٨) تعنقه الككاة : دتوه منهم في الحرب والتزامه لهم ، كما يتماق الرجلان . وروغه أن يجحد عن ضرباتهم . والسلفع : الجسور السليط . يذكر شجاعا يدل بقوته وعلمه بقرن الحرب ، فهو يعتق قرنه حينما ، ويروغ من ضربه حينما آخر ، وبيننا هو في المعركة ومنازلة أفرانه جاءه من لا يابه له فصرعه ، وذلك جرى سليط ما كان ليحسب له حسابا . وقد ساق هذا مثلا لأن الدهر لا ينجو عليه أحد .

وحدثنا أبو علي أن أحمد بن يحيى حكى : خذه من حيث وليس ، قال : وهو  
إشباع ليس . وذهب إلى مثل ذلك في قولهم آمين ، وقال : هو إشباع (١١)  
الهمزة من آمين ) . فأما قول أبي العباس : إن آمين بمنزلة عاصين ، فإنما يريد به  
أن الميم خفيفة كعين عاصين . وكيف يجوز أن يريد به حقيقة الجمع ، وقد حكى  
عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول : آمين : اسم من أسماء الله عز وجل . فإن بك  
في اعتقاد معنى الجمع من هذا التفسير ، تعالى الله علوا كبيرا .

وحكى الفراء عنهم : أكلت لحما شاة ، أراد : لحم شاة ، ففعل الفتحمة ، فأنشأ  
عنها ألفا .

ومن إشباع الكسرة ومطلها ما جاء عنهم من الصياري ف ، والمطافيل ،  
والجلعيد . فأما ياء مطاليق ومطيلق فعوض من النون المحذوفة ، وليست مطلا .  
قال أبو النجم :

\* منها المطافيل وغير المُطِفِل (١٥) \*

وأجود من ذلك قول المتنبي :

\* جنى النحل في ألبان عُوذٍ مَطاوِيل \*

١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « قوله » .

(٢) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « فتحمة الميم » وفي ش : « كسرة الميم » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فانه إنما » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مطالها » .

(٥) هو الشطر التاسع من أربوزة الطويلة . وقد صدرها بوصف الإبل . وقيل :

\* حتى تراعت في التاج الخنذل \*

٢٠ والتاج الخنذل : بقرة الوحش ، يريد أن الإبل رعت مع البقر . والمقل : التي معها قتل وهي حديثة عهد  
بالولادة ، يكون في النرق والبقر والنعم ، فقوله : منها المطافيل ... يحتمل عوده للإبل ، وعوده للتاج ،  
وهو الأقرب . (٦) أى أبى ذؤيب . وصدره :

\* وإن حديثا منك لو تبذليه \*

٢٥ والموذ : جمع العائد ، وهي حديثة العهد بالتاج من النرق . ويريد بجنى النحل عمله .

وكذلك قول الآخر:

\* ... انْخَضِرْ الْجَلَاعِدَ \*

وانما هي الجلاعد جمع جَلَعَد، وهو الشديد .

ومن مَطل الضمة قوله — فيا أفسدناه وغيره — :<sup>(١١)</sup>

وأنتى حيث ما يُشْرِى الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنوا فأنظور<sup>(٢)</sup>

(يُشْرِى : يحرك ويقلق . ورواه لنا يَسْرِى )<sup>(٣)</sup>

وقول الآخر<sup>(٤)</sup>:

مكورة جُمُ العظام غُطِبُولُ كَأَنَّ في أنيابها القرَنَفُولُ<sup>(٥)</sup>

فهذه هي الطريق . فَمَا جاء منها قِسْه عليها<sup>(٦)</sup> .

## باب في مَطل الحروف<sup>(٨)</sup>

والحروف المطولة هي الحروف الثلاثة اللينة المصوَّنة . وهي الألف والياء والواو .

اعلم أن هذه الحروف أين وقعت ، وكيف وجدت ( بعد أن تكون سواكن<sup>(٩)</sup> )

يتبعن بعضهن غير مدغمات ( ففيها امتداد ولين ، نحو قام ، وسير به ، وحيث ، وكوز ،<sup>(١٠)</sup> )<sup>(١١)</sup>

(١) سقط حرف المطف في ش . (٢) انظر ص ٣١٦ من الجزء الثاني .

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، د ، هـ ، ز . وفي ط : « ورواه لنا يَشْرِى »

ويُدْرَأَن « يَشْرِى » فيه محو عما أثبت . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قال » .

(٥) ورد البيت في اللسان (فرقل) . والمكورة المطوية الخلق الحسنة . و « جُمُ العظام » يقرأ بضم

الجيم جمع أجهم . وقد جمع نظرا إلى المضاف إليه ، والقصيح غير هذا . وقد يكون الأصل : جاء العظام

فقصر الممدود ، وحذفت الألف في الرسم . ويقال : عظم أجهم : وافر اللحم .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فيا » .

(٧) كذا في ش . وفي ط ، د ، هـ : « فقه » وفي ز : « فسقه » .

(٨) سقط في ش . (٩) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(١٠) سقط في د ، هـ ، ز . (١١) في ز : « حوب » . والمحوب — بالفهم — : الهلاك .

- وكتاب، وسعيد، وعجوز . إلا أن الأماكن التي يطول فيها صوتها، وتتمكن<sup>(١)</sup> مدتها،<sup>(٢)</sup>  
ثلاثة . وهي أن تقع بعدها<sup>(٣)</sup> — وهي سواكن تواج لها<sup>(٤)</sup> (هو منهن) وهو الحركات  
من جنسهن — الهمزة ، أو الحرف المشدد ، أو أن يوقف عليها عند التذکر .  
فالهمزة نحو كساء، ورداء ، و ( خطيئة، ورزية ) ، ومقروءة ، ومغبوءة .  
وإنما تمكن المد فيهن مع الهمز أن الهمزة حرف نأى مفضوء، وتراعى مخرجه،  
فإذا أنت نطقت بهذه الأحرف المصوتة قبله ، ثم تهاديت بهن نحووه طُنْ ، وشعن<sup>(٨)</sup>  
في الصوت ، فوقين له ۞ وزدن ( في بيانه ) و ( مكانه )<sup>(٩)</sup> وليس كذلك إذا وقع<sup>(١٠)</sup>  
بعدهن غيرها وغير المشدد ؛ ألا تراك إذا قلت : كتاب ، وحساب ، وسعيد ،  
وعمسود، وضروب، وركوب ، لم تجدهن لَدَنَات ، ولا ناعِمَات ، ولا وافيَات<sup>(١١)</sup>  
مستطيلات ؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد .<sup>(١٢)</sup>  
١٠ . مستطيلات ؛ كما تجدهن كذلك إذا تلاهن الهمز أو الحرف المشدد .<sup>(١٣)</sup>

- (١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « بها » .  
(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يتمكن » .  
(٣) كذا في ش، ط . وسقط في د، هـ، ز .  
(٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « من مه » .  
١٥ . (٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « خطيئات ورزيئات » .  
(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « فيه » .  
(٧) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « لأن » .  
(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وإذا » .  
(٩) كذا في ش . وفي د، هـ : « لِيَانِه » وفي ز، ط : « لِيَانِيَه » وكأنه محرف عن : « لِيَانِيَه » .  
٢٠ . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « لمكانه » وسقط في ط .  
(١١) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « عميد » .  
(١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « ومستطيلات » .  
(١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الهمزة » .

وأما سبب نعمتهم ووفائهم وتماديهم إذا وقع المشدّد بعدهن فلا<sup>(١)</sup> تمن — كما ترى —  
سواكن، وأول المثنيين مع التشديد ساكن، فيجفّو عليهم أن يلتقي الساكنان حشوا  
في كلامهم، فينثذ ما ينهضون بالألف<sup>(٢)</sup> بقوة الاعتماد عليها، فيجعلون طولها ووفاء  
الصوت بها، عوضاً مما كان يجب لالتقاء الساكنين : من تحريكها، إذا لم يجدوا  
عليه تظرفاً ولا بالاستراحة إليه تعلقاً. وذلك نحو شابة، ودابة، وهذا قضيب  
بكر في قضيب بكر، وقد تمود الثوب، وقد قوص بما عليه. وإذا كان<sup>(٣)</sup>  
كذلك فكلاً رشح الحرف في المشدّد كان حينئذ محفوضاً بتمامه، وتمادى الصوت<sup>(٤)</sup>  
به، وذلك الألف، ثم الياء، ثم الواو. فشابة إذا أوفى صوتاً، وأنهم جرساً من  
أختها، وقضيب بكر أنهم وأنهم من قوص به، وتمود ثوبه؛ لبعد الواو من  
أعرق الثلاث في المدّ — وهى الألف —، وقرب الياء إليها. نعم، وربما  
لم يكتف من تقوى لفته، ويتعالى تمكينه وجهارته، بما تجشمه من مدّ الألف<sup>(٥)</sup>  
في هذا الموضع، دون أن يطغى به طبعه، ويخطئ به اعتياده ووطؤه، إلى أن  
يبدل من هذه الألف همزة، فيحملها الحركة التي كان كلفاً بها، و(مصانعا يطول)<sup>(٦)</sup>  
المدّة عنها، فيقول : شابة ودابة. وسنأتى بنحو هذا في بابها؛ قال كثير.

\* إذا ما العوالى بالعبيط احمازت \*<sup>(٧)</sup>

- ١٥
- (١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز : « من يمدّه » .  
(٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « الألف » . وكأنه اقتصر على الألف لأنه الأصل؛  
كما سيأتى له. وقد يكون سقط : « والياء والواو » . والأقرب أنه محذوف من : « بالأحرف » .  
(٣) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « عليه » . (٤) في ط : « ونح » .  
(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « محقوفاً » وفي د : « محفوضاً » . (٦) سقط في ط .  
(٧) في ط ما يقرب من « يتعالى » . (٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « يطغى » .  
(٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط : « يخط » . (١٠) كذا في ش، ط .  
وفي د، هـ، ز : « كلفها » . (١١) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « مطالعاً لطول » .  
(١٢) الوارد في الديوان ٩٧/٢ الشطر من بيت هكذا :
- وأنت ابن ليل خير قومك مشهداً إذا ما أحارت بالعبيط العوامل
- وهكذا ورد البيت في السان (حنن) . وهو من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان .
- ٢٥

وقال<sup>(١)</sup>:

وللأرض أما سُودُها فتجلَّتْ      بياضاً وأما بِيضُها فاسوأتِ

وهذا الهمز الذي تراه أمر يخص الألف دون أختيها . وعِلته في اختصاصه بها دونهما ، أن همزها في بعض الأحوال إنما هو لكثرة ورودها ساكنة بعدها الحرف المدغم ، فتحاملوا وحملوا أنفسهم على قلبها همزة ؛ تطرقا إلى الحركة وتطاولا إليها ، إذ لم يحدوا إلى تحريكها هي سبيلا<sup>(٢)</sup> ، لا في هذا الموضع ولا في غيره . وليست كذلك أختاها ؛ لأنهما وإن سكتتا في نحو هذا قضيب بكر وتموّد الثوب فإنهما قد تحزّكان كثيرا في غير هذا الموضع . فصار تحزّكهما في غير هذا الموضع عوضا من سكونهما فيه . فاعرف ذلك فرقا .

- ١٠ وقد أجزّوا الياء والواو الساكتين المفتوح ما قبلهما مجرى التابعتين لما هو منهما . وذلك نحو قولهم : هذا جَيْبٌ بكرٌ أَيْ جَيْبٌ بكرٌ ، وثوبٌ بكرٌ ، أى ثوبٌ بكرٌ . وذلك أن الفتحة وإن كانت مخالفة الجنس للياء والواو فإن فيها سيرا ، له ومن أجله جاز أن تمتد الياء والواو بعدها في نحو ما رأينا . وذلك أن أصل المدِّ وأقواه ، وأعلاه وأنعمه وأنداه ، إنما هو للألف<sup>(٣)</sup> . وإنما الياء والواو في ذلك محمولان عليها ، وملحقان في الحكم بها ، والفتحة بعض الألف<sup>(٤)</sup> ، فكانها إذا قدمت قبلهما في نحو بيت وسوط إنما قدمت الألف<sup>(٥)</sup> ؛ إذ كانت الفتحة

(١) أى كثير من قصيدة في مراثية عبدالعزيز بن مردان . وقبله - وإن لم يكن على ترتيب الديوان - :

عجبت لأن النائحات وقد طلت      مصيبتها فها رافعت وصمت

نعين ولو أسمن أعلام صندد      وأعلام رضوى ما يقان أدرمت

- ٢٠ وهو يريد بحال الأرض بياضا واسوداد بياضا اضطرابها أو يريد أن قبورها أصبحت بياضا به ، وتظهرها أصبح أسود بزواله عنه . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تحريكهما » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولك » . (٥) كتب في الأصول : « جيكر » . (٦) رسم في الأصول : « ثوبكر » غير أن في ط : « ثوسكر » . (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « أربنا » .

- ٢٥ (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الألف » . (٩) في ط : « يلحقان » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قبلها » . (١١) سقط في د ، هـ ، ز .

بعضها، فإذا جاءت بعد الفتحة جاءت في موضع<sup>(١١)</sup> قد سبقتهما إليه الفتحة التي هي ألف صغيرة، فكان ذلك سببا للأنس بالمد، لا سيما وهما بعد الفتحة<sup>(١٢)</sup> — اسكونهما — أخا الألف وقويتا الشبه بها ؛ فصارت ثوب وشيخ نجوا من شاخ وثاب ، فلذلك ساغ وقوع المذغم بعدهما . فاعرف ذلك .

وأما مدها عند التذكّر فنحو قولك : أخواك ضربا ، إذا كنت متذكرا للمفعول به (أو الظرف أو نحو ذلك)<sup>(١٣)</sup> أى ضربا زيدا ونحوه . وكذلك تملأ الواو إذا تذكّرت في نحو ضربوا ، إذا كنت تتذكر المفعول أو الظرف أو نحو ذلك : أى ضربوا زيدا ، أو ضربوا يوم الجمعة ، أو ضربوا قياما فتذكر الحال . وكذلك الياء في نحو اضربي ، أى اضربي زيدا ونحوه .

وإنما مُطِلت ومَدّت هذه الأحرف في الوقف وعند التذكّر ، من قبل أنك لو وقفت عليها غير ممطولة ولا ممكّنة المدة ، قلقت : ضربا وضربوا واضربي وما كانت هذه حاله . وأنت مع ذلك متذكر لم (توجد في) لفظك دليلا على أنك متذكر شيئا ، ولأوهمت كل الإيهام أنك قد آتممت كلامك ولم يبق من بعده مطلوب متوقع لك ؛ لكّك لما وقفت ومطلت الحرف لم بذلك أنك متناول إلى كلام تالي للأول منوط به ، معقود ما قبله على تضمّنه وخلطه بجهلته .

(١) في ز : « موضع واحد » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « سبقهما » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الصحة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قريبا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ضا » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « مدهما » .

(٧) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الألف » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كنت » .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يوجد » .

(١١) في ش : « لا أوهمت » . (١٢) في ط : « ثان » .



ووجه الدلالة من ذلك أن حروف اللين هذه الثلاثة إذا وقف عليها صمغ،  
وتضاءلن، ولم يف مدغم، وإذا وقمن بين الحرفين تمكّن، واعترض الصدى  
معهم. ولذلك قال أبو الحسن: إن الألف إذا وقعت بين الحرفين كان لها صدى.  
ويدل على ذلك أن العرب لما أرادت مظهر للندبة وإطالة الصوت بين في الوقف،  
وعلمت أن السكوت ملين ينتقص ولا يفي بهن، أتبعتهن الماء في الوقف؛ توفية<sup>(١)</sup>  
لهن، وتطاولا إلى إطالتهن. وذلك قولك: وازيداه، واجمفراه. ولا بد من الماء  
في الوقف، فإن وصلت أسقطتها، وقام التاج في إطالة الصوت مقامها.  
وذلك قولك: وازيدا، واعمره. وكذلك أختاها. وذلك قولهم: واقطع<sup>(٢)</sup>  
ظهريه، وواغلاميه، وواغلامهوه، وواغلامهوه. وتقول في الوصل: واغلامهوه  
لقد كان كريما!، واقطع ظهري من هذا الأمر!

١٠

والمعنى الجامع بين التذكّر والندبة قوة الحاجة إلى إطالة الصوت في الموضعين.  
فلما كانت هذه حال هذه الأحرف، وكنت عند التذكّر كالناطق (بالحرف)<sup>(٣)</sup>  
المستذكر، صار كانه هو ملفوظ به. فتمت هذه الأحرف وإن وقمن أطرافا؛  
كما يتمن إذا وقمن حشا لا أواخر. فاعرف ذلك. (فهذه حال الأحرف المخطولة)<sup>(٤)</sup>  
وكذلك الحركات عند التذكّر يملطن حتى يفين حروفا. فإذا صرنا جرين مجرى<sup>(٥)</sup>  
الحروف المبتدأة توأم، فيملطن أيضا حيثئذ؛ كما تملطن الحروف. (وذلك) قولهم<sup>(٦)</sup>

١٥

- (١) كذا في ز، ط، د، د، وف، ش، هـ: «السكون» . (٢) كذا في ش .  
وف، د، هـ، ز، ط: «قولهم» . (٣) كذا في ش، ط، وق، د، هـ، ز: «زيداه» .  
(٤) في ز: «قولا» . (٥) سقط في ش . (٦) في ط: «المستذكر» .  
(٧) كذا في ش، ط، وق، د، هـ، ز: «تمن» .  
(٨) ذكر ما بين القوسين في ش قبل قوله فياسق «فلما كانت هذه حال هذه الأحرف ...» .  
(٩) كذا في ش، ط، وق، د، هـ، ز: «يقين» .  
(١٠) كذا في ش، ط، وق، د، هـ، ز: «صرها حتى» .  
(١١) كذا في ش، ط، وق، د، هـ، ز: «من ذلك» .

٢٠

عند التذكّر مع الفتحة في قمت : قمتا ، أى قمت يوم الجمعة ، ونحو ذلك ، ومع الكسرة : أنتى ، أى أنت عاقلة ، ونحو ذلك ، ومع الضمة : قمتو ، فى قمت<sup>(١)</sup> إلى زيد ، ونحو ذلك .

فإن كان الحرف الموقوف عليه ساكنا فعلى ضريين : ( صحيح ومعتل )<sup>(٢)</sup> .  
فالصحيح فى نحو هذا يكسر ، لأنه لا يجرى الصوت فى الساكن ، فإذا حرك<sup>(٣)</sup> انبعث<sup>(٤)</sup> الصوت فى الحركة ، ثم انتهى إلى الحرف ، ثم أشبعت ذلك الحرف ، ومطلته .  
وذلك قولك فى نحو قد — وأنت تريد قد قام ونحوه ، إلا أنك تشكّ أو تتلوم لرأى تراه من ترك المبادرة<sup>(٥)</sup> بما<sup>(٦)</sup> بعد ذلك — : قدى ، وفى من : منى ، وفى هل : هلى ، وفى نعم : نعى ، أى نعم قد كان ، أو نعم هو هو ( أو نحوه ) مما تستذكر<sup>(٧)</sup> أو ( تراخى بذكره )<sup>(٨)</sup> . وعليه تقول فى التذكّر إذا وقفت على لام التعريف : آلى وأنت تريد : الغلام ، أو الخليل ، أو نحوه ذلك .

وإنما كانت حركة هذا ونحوه الكسرة دون أخניהا ، من قبل أنه ساكن قد احتجج إلى حركته ، بفرت حركته إذا مجرى حركة التقاء الساكنين فى نحو ( قى<sup>(٩)</sup> اللهم )<sup>(١٠)</sup> و ( قى<sup>(١١)</sup> الليل )<sup>(١٢)</sup> وعليه أطلق المجزوم والموقوف فى القوافى المطلقة إلى الكسر ، نحو قوله :<sup>(١٣)</sup>

\* وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل \*

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز : « أى » . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش .
- (٣) كذا فى ش ، ط . وفى ه ، ز : « تحرك » وفى د : « تحركت » .
- (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المبادزة » . (٥) فى ط : « مما » .
- (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ونحو ذلك » .
- (٧) فى د ، ه ، ز : « يستذكر » . (٨) فى د ، ه ، ز : « يترأخى ذكره » .
- (٩) سقط هذا الحرف فى د ، ه ، ز ، ط . وثبت فى ش . (١٠) آية ٢٦ سورة آل عمران .
- (١١) آية ٢ سورة المزمل . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الكسرة » .
- (١٣) أى امرى القيس فى مملته . ومصدره :

\* أعرك منى أن حبك قاتل \*

وقوله <sup>(١)</sup> :

\* لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ \*

ونحو ما نحن عليه حكاية الكتاب : هذا سيفي وهو يريد : سيف من أمره كذا ،  
أو من حديثه كذا . فلما أراد الوصل أثبت التثنية ، ولما كان ساكنا صحيحا لم يجر  
الصوت فيه ، فلما لم يجر فيه حركة بالكسر - كما يجب في مثله - ثم أشبع كسره ،  
فأنشأ عنها ياء ، فقال : سيفي .

<sup>(٥)</sup> هذا حكم الساكن الصحيح عند التذكّر .

وأما الحرف المعتل فعلى ضربين : ساكن تابع لما قبله ، كقاما ، وقاموا ،  
وقومى ، وقد قدمنا ذكر هذا ، ومعتل غير تابع لما قبله ، وهو الياء والواو  
الساكتان بعد الفتحة ، نحو أئى ، وكئى ، ولؤى ، وأؤى . فإذا وقفت على شئ من  
ذلك مستذكرا كسره ، فقلت : قمت كئى ، أى كى تقوم ونحوه . وتقول فى العبارة :  
قد فعل كذا أئى ، معناه : أى أنه كذا ونحو ذلك . ومن كان من لفته أن يفتح أو يضم <sup>(٦)</sup>  
لالتقاء الساكنين فقياس قوله أن يفتح أيضا أو يضم عند التذكّر . رويناه ذلك  
عن قُطْرُب : قم الليل ، وبع الثوب ، فإذا تذكّرت قلت : قما ، وبعما ، وفى سر :  
سرا . وليس كذلك قراءة ابن مسعود « فَقَلَّ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا » لأن الألف علم ضمير

(١) أى التابغة فى قصيدته فى المتجدة . ومصدره :

\* أَرَفَ التَّرْحَلَ غَيْرَ أَنْ وَكَبْنَا \*

(٢) انظر ص ٣٠٤ من الجزء الثانى لسيويه .

(٣) فى ز ، ط : « به » . (٤) فى د ، هـ ، ز ، بعده : « الصوت » وقد ضرب عليها فى ش .

(٥) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فهذا » . (٦) فى ش : « وتابع » .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « كسرتها » .

(٨) سقط فى ش . (٩) آية ٤٤ سورة طه .

تثنية موسى وهرون ، عليهما السلام . وأيضا فإنه لم يقف عليه ، ألا ترى أن  
 بعده (لَهُ قَوْلًا لَيْنًا) وإنما هذه لغة لبعضهم ، يجرى حركة ألف التثنية وواو الجمع<sup>(١)</sup>  
 يجرى حركة التقاء الساكنين ، فيقول<sup>(٢)</sup> في التثنية : وما يا رجلان ، وما<sup>(٣)</sup> رجال يموا ،  
 وما غلامان قما . وعليه قراءة ابن مسعود هذه ، وبيت الضبي<sup>(٤)</sup> :  
 \* ... لم يهلوا ولم يهزوا \*

يريد : ينجموا ، بجاء به على ما ترى . وروينا عن قُطْرُب أن منهم من يقول :  
 شُمُّ يارجل . فإن تذكرت على هذه اللغة مطلت الضمة فوقيتها واوا ، فقلت : شُمُو .  
 ومن العرب من يقرأ (اَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ)<sup>(٥)</sup> ومنهم من يكسر فيقول : اشتروا  
 الضلالة . ومنهم من يفتح فيقول : اشتروا الضلالة . فإن مطلت متذكرا قلت على<sup>(٦)</sup>  
 من ضم : اشتروا ، وعلى من كسر : اشتروى ، وعلى من فتح : اشتروا .  
 وروينا عن محمد بن محمد عن أحمد بن موسى عن محمد بن الجهم عن يحيى بن زياد<sup>(٨)</sup>  
 قول الشاعر :

فهم بطاتهم وهم وزراؤهم      وهم القضاة ومنهم الحكام

فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم القضاة ، قلت : همي . وكذلك الوقوف على  
 منهم الحكام : منهي . فإن وقفت على «هم» من قوله : وهم وزراؤهم ، قلت : همو<sup>(٩)</sup>  
 لأنك كذا رأيته فعل الشاعر لما قال في أول البيت : فهمو ، ففصلت بين حركة

(١) في د ، ه ، ز : « تجرى » . (٢) في ط : « تقول » .

(٣) سقط حرف الطف في د ، ه ، ز . (٤) انظر ص ٩٠ من هذا الجزء .

(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « يقول » . (٦) آية ١٦ سورة البقرة .

(٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مستكرا » . (٨) هو الفراء .

(٩) في ش : « وهم »

التقاء الساكنين وغيرها كما فصل، وإن شئت قلت : <sup>(١)</sup> وهمى، تريد : وهم وزرأؤهم  
وقلت : وهمو تريد : وهم القضاة، حملا على قوله : فهم بطاتهم ؛ لأنك إذا  
فعلت ذلك لم تعد <sup>(٢)</sup> أن حملت على نظير . وكلما جازى من ذلك عند وقفة  
التذكّر جاز في القافية البتة على ما تقدّم . وعليه تقول : عجبت منّا إذا أردت <sup>(٣)</sup> :  
من القوم على من فتح النون <sup>(٤)</sup> . ومن كسرهما فبال : من القوم قال : منى . فاعرف  
ذلك إلى ما يليه إن شاء الله .

### باب في إنابة الحركة عن الحرف، والحرف عن الحركة

الأول منهما أن تحذف الحرف وتقرّ الحركة قبله نائبة عنه ، ودليلاً <sup>(٥)</sup>  
عليه، كقوله :

كفّاك كف لا تليق درهماً      جوداً وأخرى تُعط بالسيف الدما <sup>(٦)</sup>  
يريد : تعطى . وعليه بيت الكتاب :

\* وأخو القوّان متى يشأ يصيرمنه <sup>(٧)</sup> \*

وبيته :

\* دواى الأيد يخيطن السريحاً <sup>(٨)</sup> \*

- ١٥ (١) سقط في ش، ط . (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « يد » .  
(٣) كذا في د، هـ، ز . وفي ط : « منها إذا » . وفي ش : « بما » .  
(٤) في ش بعده : « منا » . (٥) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « دليلاً » .  
(٦) لا تليق درهماً أى لا تمسكه وتحبسه ، يصفه بالبدل والإفاق . وورد البيت في اللسان (لاق)  
غير منسوب ، وفي أمالي ابن السجري ٧٢ / ٢ . (٧) ينسب إلى الأعشى . وعجزه :

\* ويكنّ أعداء بعيد وداد \*

٢٠

واظفر الكتاب ١٠ / ١ ، والصبح المثير ٩٩ . وفيه « وأخو النساء » .

(٨) انظر ص ٢٦٩ من الجزء الثاني .

ومنه قول الله تعالى : (يَا عِبَادِ قَاتِلُوا<sup>(١)</sup>) وهو كثير في الكسرة . وقد جاء في الضمة منه قوله :

إِنَّ الْفَقِيرَ بَيْنَنَا قَاضٍ حَكَمٌ أَنْ تَرِدَ الْمَاءُ إِذَا غَارَ النُّجُومُ<sup>(٢)</sup>

يزيد النجوم، لحذف الواو، وأتاب عنها الضمة، وقوله :

\* حَتَّى إِذَا بَلَغَ<sup>(٣)</sup> حَلَاقِمَ الْخُلُقِ \*

يريد الخلق . وقال الأخطل :

كَلَّمَجْ أَيْدَى مَشَاكِلِ مُسَلِّبَةٍ يَنْدُبْنَ ضَرَسَ بَنَاتِ الدَّهْرِ وَالْخُطْبِ<sup>(٤)</sup>

ومنه قول الله عز اسمه (وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ<sup>(٥)</sup>) و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ<sup>(٦)</sup>) و(سَنَدْعُ الزَّانِيَةَ<sup>(٧)</sup>)

وكتب ذلك بغير واو (دليلا في الخط على الوقوف عليه بغير واو) في اللفظ . وله

نظائر (وهذا) في المفتوح قليل؛ لحقة الألف؛ قال :

\* مِثْلَ النَّقَا لَبْدَهُ ضَرْبُ الْبَطْلِ<sup>(٨)</sup> \*

ونحو منه قوله :

أَلَا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سُهْلٍ إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرِّجَالِ<sup>(٩)</sup>

(١) آية ١٦ سورة الزمر . (٢) في ط : « يرد » وفي البحر لأبي حيان ٤٨١/٥ :

\* إِنَّ الَّذِي قَضَى يَذَا قَاضٍ حَكَمٌ \*

(٣) في اللسان (حلق) : « ابطلت » في مكان « بلت » .

(٤) من قصيدة له في مدح الوليد بن عبد الملك . وهو في وصف الإبل . يذكر أنهم يرفعن أيديهن في السير . وشبه ذلك بلع نوائح يشرن بخوق . والمسلبة : لايسات السلاب ، وهو ثوب الحداد . وخرس بنات الدهر إصابها الناس بالثر . وانظر الديوان ١٨٨ ، واللسان (خرس) .

(٥) آية ٢٤ سورة الشورى . (٦) آية ٦ سورة القمر . (٧) آية ١٨ سورة العلق .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) في ش : « قليلة » .

(١١) اللال أصله الطلال ، وهو جمع الطل ، وهو المطر القليل الدائم . ويرويه بعضهم بفتح الطاء ، وأصله

الطل ، فك التضعيف . وانظر اللسان (طلال) . (١٢) ورد البيت في اللسان (أله) غير منسوب .

حذف الألف من هذه اللفظة ( الله ) . ومنه بيت الكتاب :

\* أوالفًا مَكَّةً مِنْ وَرَقِ الْجَمِي <sup>(١)</sup> \*

يريد الحمام ، حذف الألف فالتقت الميمان فغير على ماترى . وقال أبو عثمان في قول الله سبحانه **(يَا أَيَّتُهَا)** <sup>(٢)</sup> أراد : يا أبتا ، حذف الألف . وأنشد أبو الحسن وابن الأعرابي :

فَلَسْتُ بِمَذْرَكٍ مَا قَاتَ مَتَى بَلَهَفَ وَلَا يَلَيْتَ وَلَا لَوْ أَنِي <sup>(٣)</sup>  
يريد بلهفى . وقد مضى نحو هذا .

الثانى منهما ، وهو إنبابة الحرف عن الحركة . وذلك فى بعض الآحاد وجمع  
الثنية وكثير من الجمع .

فالآحاد نحو أبوك وأخوك وحمالك وفالك وهنيك وذى مال . فالألف والياء  
والواو فى جميع هذه الأسماء الستة دواخل على الفتح والكسر والضم . ألا تراها  
تفيد من الإعراب ما تفيد هذه الحركات : الضمة والفتحة والكسرة .  
والثنية نحو الزيدان والرجلين .

والجمع نحو الزبدون والمسلمين .  
وأعرىوا بالنون أيضا ، فرفعوا بها فى الفعل : يقومان ويقومون ( وتقومين ) <sup>(٤)</sup>  
فالنون فى هذا نائبة عن الضمة فى يفعل . وكما أن ألف الثنية وواو الجمع نائبتان  
عن الضمة والياء ، فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ، وإنما الموضع فى الإعراب  
للحركات ، فأما الحروف فدواخل عليها .

(١) هو للعجاج ، وهو من وصف حمام الكعبة ، أقسم به . يريد المؤلف أن الشاعر حذف  
ألف الحمام فصار الجم ، فأبدل من الميم الثانية ياء فرارا من التضعيف ؛ كما قيل فى تظننت : تظنيت .  
وانظر اللسان (حم) والكتاب ٨/١ (٢) آية ٤ سورة يوسف .

(٣) ورد فى الدينى على هامش الخزانة ٢٤٨/٤ ولم ينسبه ، وفى الخزانة ٦٣/١

(٤) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز .

وليس من هذا الباب إشباع الحركات في نحو متزاح، وأنظور، والمطافيل ؛ لأن الحركة في نحو هذا لم تحذف وأنيب الحرف عنها ؛ بل هي موجودة ومزید<sup>(١)</sup> فيها ، لا منتقص منها<sup>(٢)</sup> .

### باب في هجوم الحركات على الحركات

وذلك على ضربين : أحدهما كثير مقيس<sup>(٣)</sup> ، والآخر قليل غير مقيس<sup>(٤)</sup> .  
الأول منهما ، وهو قسمان : أحدهما أن تتفق فيه الحركات . والآخر أن تختلفا<sup>(٥)</sup> فيه ، فيكون الحكم للطارئ منهما ، على ما مضى .

فالمختلفان نحو قولك : هم يغزون ويدعون . وأصله يغزؤون ، فأسكنت الواو الأولى التي هي اللام ، وحذفت لسكونها وسكون واو الضمير والجمع بعدها ، ونقلت تلك الضمة المحذوفة عن اللام إلى الزاي التي هي العين ، فحذفت لها الضمة الأصلية في الزاي ؛ لطروء الثانية المنقولة من اللام إليها عليها . ولا بد من هذا التقدير في هجوم الثانية الحادثة على الأولى الراجعة<sup>(٦)</sup> ؛ اعتبارا في ذلك بحكم المختلفتين<sup>(٨)</sup> ؛ ألا تراك تقول في العين المكسورة بتقل الضمة إليها مكان كسرتها ؛ وذلك نحو يرمون ويقضون ؛ ألا تراك<sup>(٩)</sup> قلت ضمة ياء يرميون إلى ميمها<sup>(١٠)</sup> ، فابتزت الضمة الميم كسرتها ، وحلت<sup>(١١)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « لا » . (٢) في ش : « ولا » .  
(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « مضش » . (٤) سقط في ط .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مختلفان » . (٦) في ط : « فالمختلفان » .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « المراجعة » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المختلفتين » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ترى أنك » .  
٢٠ (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يرمون » . (١١) أي طبت .



محلها فصار: يرمون. فكما لا يُشكّ في أن ضمة ميم يرمون غير كسرتها في يرميون لفظاً،  
فكذلك فلنحكم على أن ضمة زاي يغزون غير ضمتها في يغزون تقديراً وحكماً.

ونحو من ذلك قولهم في جمع مائة: مِثْوَنٌ. فكسرة ميم مِثْوَنٌ غير كسرتها  
في مائة؛ اعتباراً بحال المختلفين في سنة وسنين، وبرة وبرين، ومثله ترخيم بُرْثُنْ  
ومنصور فيمن قال: يا حارُّ إذا قلت: يا بُرْثُ، ويا مَنْصُ. فهذه الضمة في ثاء  
بُرْثُ وصاد مَنْصُ غير الضمة فيمن قال: يا بُرْثُ ويا مَنْصُ على يا حارِّ؛ اعتباراً  
بالمختلفين. فكما لا شك في أن ضمة راء يا حارُّ غير كسرة راء يا حارِّ سماعاً ولفظاً،  
فكذلك الضمة على يا حارُّ في يا بُرْثُ ويا مَنْصُ غير الضمة فيهما على يا حارِّ تقديراً  
وحكماً. وعلى ذلك كسرة صاد صِنُونُ وقاف فِتُونُ غير كسرتها في قِنَوَانٍ وصِنَوَانٍ.  
وهذا باب؛ وقد تقدّم في فصله.

١٠

وكذلك كسرة ضاد تقضين غير كسرتها المقصورة فيها في أصل حالها، وهو  
تقضيتين. والقول هنا هو ما تقدّم في يدعون ويغزون.  
فهذا حكم الحركتين المتفتحتين.

- 
- (١) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «فصارت». وقوله: «فصار» أي بعد حذف  
الياء، كما هو معلوم. وكذا يقال فيما يأتي من الأمثلة، فهو قد يترك الكلام على حذف اللام للملم به.  
(٢) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «فليحكم».  
(٣) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «يغزون».  
(٤) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «سنون».  
(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «برون». والبرة: الخلل، وحلقة في أنف الجير.  
(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «يا».  
(٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بالمختلفين».  
(٨) سقط حرف السلف في ش، ط.

١٥

٢٠

وأما المختلفان فأمرهما واضح . وذلك نحو يرمون ويقضون . والأصل : يرميون<sup>(١)</sup> ويقضيون ، فأسكنت الياء استئقالا للضمّة عليها ، ونقلت إلى ما قبلها فابتزته كسرتة ؛<sup>(٢)</sup> لطرؤها عليها ؛ فصار : يرمون ويقضون . وكذلك قولهم : أنت تغزين ، أصله تغزوين ، فنقلت الكسرة من الواو إلى الزاي ، فابتزتها ضمتها فصار : تغزين . إلا أن منهم من يُسَمِّ الضمة إرادة للضمّة المقدّرة ، ومنهم من يُخْلِص الكسرة فلا يُسَمِّ . ويدلّك<sup>(٣)</sup> على مراعاتهم لتلك الكسرة والضمة المبتزتين عن هذين الموضعين أنهم إذا أمروا ضمّوا همزة الوصل وكسروها إرادة لها ؛ وذلك كقولهم : أقضوا ، أبناؤا ، وقولهم : أغزى ، أدعى . فكسرهم مع ضمة الثالث<sup>(٤)</sup> ، وضمّهم مع كسرتة يدلّ على قوّة مراعاتهم للأصل المغيّر ، وأنه عندهم مراعى معتدّ مقدّر .

ومن المتّفقه حركاته ما كانت فيه الفتحتان ؛ نحو اسم المفعول من نحو اشتدّ<sup>(٥)</sup> واحترّ ، وذلك قولهم : مشتدّ ومحترّ ، من قولك : هذا رجل مشتدّ عليه ، وهذا مكان محترّ فيه<sup>(٦)</sup> (وأصله مشتدّد ومحمرّ) فأسكنت الدال والراء الأوليان ، وادغمنا في مثلهما من بعدهما ، ولم ننقل الحركة إلى ما قبلها ، فتقلّبه على حركته التي فيه ؛

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فاما » . (٢) في ط : « وكسرتة » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لطرؤه » . (٤) في ز : « عليه » .

(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « المبتزة » . (٦) في ش : « لها » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولك » .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « واربوا » .

(٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « وادعى » .

(١٠) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الضمة » .

(١١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المفعولين » . (١٢) سقط هذا الحرف في ز .

(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (١٤) في ش : « الواو » .

(١٥) كذا في ش . وفي ط : « تنقل » وفي د ، هـ ، ز : « ينقل » .

(١٦) في ط : « فغلّبت » . وفي ش : « فتقلّبه » . وهو تصحيف .

- (١) قلب في يغزون ويرمين . يدل على أنك لم تنقل الحركة هنا كما نقلتها هناك  
 محوّل في اسم الفاعل أيضا كذلك ، وهو ( مشتد ومحتر ) ألا ترى أن أصله ( مشتد  
 ومحتر . فلو نقلت هذا لوجب أن تقول : مشتد ومحتر . فلما لم تقل ذلك وصح  
 في المختلفين اللذين النقل فيهما موجود لفظا ، امتنع من الحكم به فيما تحصل الصنعة  
 فيه تقديرا ووهما . وسبب ترك النقل في المفتوح انفراد الفتح عن الضم والكسر  
 في هذا النحو ؛ لزوال الضرورة فيه ومعه ؛ ألا ترى إلى صحّة الياء والواو جميعا بعد  
 الفتح ، وتعذر الياء الساكنة بعد الضمة ، والواو الساكنة بعد الكسرة . وذلك  
 أنك لو حذف الضمة في يرميون ولم تنقلها إلى الميم لصار التقدير إلى يرمون ،  
 ثم وجب قلب الواو ياء ، وأن تقول : هم يرمين ، فتصير إلى لفظ جماعة المؤنث .  
 وكذلك لو لم تنقل كسرة الواو في تغزون إلى الزاي لصار التقدير إلى تغزّين .  
 فوجب أن قلب الياء لانضمام الزاي قبلها واوا ، فتقول للراة : أنت تغزون ؛ فيلتبس  
 بجماعة المذكّر .

- فهذا حكم المضموم مع المكسور . وإيس كذلك المفتوح ؛ ألا ترى الواو والياء  
 صحيحتين بعد الفتح ؛ نحو هؤلاء يخشون ويسعون ، وأنت ترضين وتخشين . فلما  
 لم تغير الفتح هنا في المختلفين اللذين تغيرهما واجب ، لم تغير الفتحان اللتان إنما هما  
 في التغير محوّلان على الضم مع الكسر . فإن قلت : فقد يقع اللبس أيضا بحيث

(١) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « نقلت » . وفي ش : « قلب » وهو تصحيف .

(٢) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٣) في ش : « المختلفتين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « فيقول » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيلتبس » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قيل » .

وَمَتَّ الْفَرْقَ؛ أَلَا تَرَكَ تَقُولُ لِلرِّجَالِ : أَنْتُمْ تَفْزُونَ، (وللنِّسَاءِ : أَنْتُنَّ تَفْزُونَ)<sup>(١)</sup>،  
وتَقُولُ لِلرِّأَةِ : أَنْتِ تَرْمِينَ، وَلِجَمَاعَةِ النِّسَاءِ : أَنْتُنَّ تَرْمِينَ .

قِيلَ : إِنَّمَا احْتُمِلَ هَذَا النِّحْوُ فِي هَذِهِ الْأَمَّاكِنِ ضَرُورَةً، وَأَوَّلًا ذَلِكَ لَمَّا احْتُمِلَ .  
وَوَجْهُ الضَّرُورَةِ أَنَّ أَصْلَ أَنْتُمْ تَفْزُونَ : تَفْزَوْنَ، فَالْحَرَكَتَانِ — كَمَا تَرَى — مُتَّفَقَتَانِ ؛  
لأنَّهُمَا ضَمَتَانِ . وَكَذَلِكَ أَنْتِ تَرْمِينَ ؛ الْأَصْلُ فِيهِ تَرْمِينَ، فَالْحَرَكَتَانِ أَيْضًا مُتَّفَقَتَانِ ؛  
لأنَّهُمَا كَسْرَتَانِ . فَإِذَا أَنْتِ أَسَكَنْتِ الْمَضْمُومَ الْأَوَّلَ (وَنَقَلْتَ<sup>(٢)</sup>) إِلَيْهِ ضَمَّةَ الثَّانِي ،  
وَأَسَكَنْتِ الْمَكْسُورَ الْأَوَّلَ وَنَقَلْتَ إِلَيْهِ كَسْرَةَ الثَّانِي، بَقِيَ اللَّفْظُ بِجَالِهِ، كَأَنَّ لَمْ يَنْقُلْهُ  
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْئًا مِنْهُ، فَوَقَعَ اللَّبْسُ، فَاحْتُمِلَ ؛ لَمَّا يَصْحَبُ الْكَلَامَ مِنْ أَوَّلِهِ (وَأُخْرَاهُ)<sup>(٣)</sup> ؛  
كَأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ يَقَعُ اللَّبْسُ فِي لَفْظِهَا، فَيَعْتَمِدُ فِي بَيَانِهَا عَلَى مَا يَقَارِنُهَا ؛ كَالْتَحْقِيرِ وَالتَّكْسِيرِ<sup>(٤)</sup>  
وغير ذلك ؛ فَلَمَّا وَجَدْتَ إِلَى رَفْعِ اللَّبْسِ بِحَيْثُ وَجَدْتَهُ طَرِيقًا سَلَكَتَهَا، وَلَمَّا لَمْ تَجِدْ<sup>(٥)</sup>  
إِلَيْهِ طَرِيقًا فِي مَوْضِعِ آخِرِ احْتِمَالِهِ ، وَدَلَّتْ بِمَا يَقَارِنُهُ عَلَيْهِ .

فَهَذِهِ أَحْوَالُ الْحَرَكَاتِ الْمُنْقُولَةِ ، وَغَيْرِ الْمُنْقُولَةِ فِيمَا كَانَ فِيهِ الْحُرُوفَانِ جَمِيعًا  
مُتَحَرِّكَيْنِ .

فَأَمَّا إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ فَإِنَّكَ تَنْقُلُ الْحَرَكَاتِ جُمْعًا إِلَيْهِ . وَذَلِكَ نَحْوُ أَقَامَ، وَمُقِيمٌ،  
وَمُقَامٌ، وَأَسَارَ وَمُسِيرٌ، وَمَسَارٌ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ أَصْلَ ذَلِكَ أَقُومُ، وَأُسِيرٌ، وَمُقِيمٌ،  
وَمُسِيرٌ، وَمُقُومٌ، وَمُسِيرٌ . وَكَذَلِكَ يَقُومُ وَيُسِيرُ : أَصْلُهُمَا يَقُومُ وَيُسِيرُ، فَتَنْقُلُ  
ذَلِكَ كُلَّهُ؛ لِسُكُونِ الْأَوَّلِ .

(١) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي د، هـ، ز . (٢) كَذَا فِي ش، ط . وَفِي د، هـ، ز، «نَقَلْتَ» .

(٣) كَذَا فِي ش، ط . وَفِي د، هـ، ز : «إِلَى آخِرِهِ» . (٤) فِي ش، ز : «يَقَارِبُهَا» .

(٥) كَذَا فِي ش . وَفِي د، هـ، ز، ط : «وَجَدْتَ» . (٦) فِي ش، ز : «يَقَارِبُهُ» .

(٧) كَذَا فِي ش، ط . وَفِي د، هـ، ز : «مِمَّا» .

(٨) كَذَا فِي ز . وَفِي د، هـ : «جَمِيعًا» وَسَقَطَ فِي ش، ط .

٥

١٠

١٥

٢٠

(١١) والضرب الثاني يما هجمت فيه الحركة على الحركة من غير قياس. وهو كبيت الكتاب :

(٤) \* وقال أضرب الساقين إِمَّكَ هَابِلَ \*

وأصله : امك هابل ؛ إلا أن همزة ( ائمك ) كسرت لانكسار ما قبلها ؛ على حد قراءة من قرأ : ( فَلَا تُهْمُ التَّلْثُ <sup>(٥)</sup> ) فصار : إِمَّكَ هَابِلَ ، ثم أتبع الكسر الكسر ، فهجمت كسرة الإبتاع على ضمة الإعراب ، فابتزتها موضعها ؛ فهذا شاذ لا يقاس عليه ؛ ألا تراك لا تقول : قَدِيرِكَ واسعة ، ولا عِدْلِكَ ثَقِيلَ ، ولا بَيْتِكَ عَاقِلَةٌ .

ونحو من ذلك في الشذوذ قراءة الكسائي <sup>(٨)</sup> « بِمَا أُنْزِلُكَ » . وقياسه في تخفيف الهمزة أن تجعل الهمزة بينَ يَنَ فتقول : بما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ؛ لكنه حذف الهمزة حذفاً ، والتي حركتها على لام أنزل ، وقد كانت مفتوحة فغلبت <sup>(٩)</sup> الكسرة الفتحة على الموضع ، فصار بقديره : بما أُنْزِلُكَ ، فالتقت اللامان متحركتين ، فاسكنت الأولى وأدغمت في الثالثة ؛ كقوله تعالى ( لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ) <sup>(١١)</sup> .

ونحو منه ما حكاه لبّ أبو علي عن أبي عبيدة أنه سمع : دمه في حرأمة . وذلك أنه نقل ضمة <sup>(١٢)</sup> الهمزة — بعد أن حذفها — على الراء وهي مكسورة ، ففتى <sup>(١٣)</sup> الكسرة ، وأعقب منها ضمة .

- (١) سقط حرف العطف في د ه ، ز ط . (٢) كذا في ش ط ، ز . والأنسب : « ما » .  
(٣) كذا في ش ط ، وفي ز : « بيت » . (٤) أنظر ص ١٤٥ من الجزء الثاني من هذا الكتاب ، وص ٢٧٢ ج ٢ من سيبويه . (٥) آية ١١ سورة النساء . وهو يريد القراءة بكسر همزة أمه في الآية . وهي قراءة حمزة والكسائي . وانظر البحر ١٨٤ / ٣ (٦) سقط في ش .  
(٧) سقط هذا الحرف في د ه ، ز ط . (٨) آية ٤ سورة البقرة . ولم أر من نسب هذه القراءة إلى الكسائي . وفي البحر ١ / ٤ أنها شاذة ولم يفسها . (٩) كذا في ش ط . وفي د ه ، ز ط : « كسرتها » . (١٠) كذا في د ه ، ز ط . وفي ش : « وثلب » .  
(١١) آية ٢٨ سورة الكهف . (١٢) سقط في ش . (١٣) في ط : « فتي » .

ومنه ما حكاه أحمد بن يحيى في خبر له مع ابن الأعرابي بحضرة سعيد بن سلم ، عن امرأة قالت لبنات لها وقد خلون إلى أعرابي<sup>(١)</sup> كان يالفهن : أفي السَوَّ تَنْتَنَنَّ ! قال أحمد بن يحيى فقال لي ابن الأعرابي : تعال إلى هنا ، اسمع ما تقول .<sup>(٢)</sup>  
قلت : وما في هذا ! أرادت : أفي السَوَّاةِ أَنْتَنَنَّ ! ، فألقت فتحة (أَنْتَنَنَّ) على كسرة<sup>(٣)</sup> الهاء ، فصارت بعد تخفيف همزة السوَّاة : أفي السَوَّو تَنْتَنَنَّ . فهذا نحو مما نحن<sup>(٤)</sup> بسبيله . وجميعه غير مقيس ؛ لأنه ليس على حدِّ التخفيف القياسي ؛ ألا ترى أن طريق قياسه أن يقول : في حِرَّامَتِهِ ، فيَقَرَّ كسرة الراء عليها ، ويجعل همزة أمه بين<sup>(٥)</sup> بين ، أي بين الهمزة والواو ؛ لأنها مضمومة ؛ كقول الله سبحانه : يستهزئون ، فيمن خفف ، أو في حِرْيَمَتِهِ ، فيبدلها ياء البتة (على يستهزئون وهو رأى أبي الحسن) وكذلك قياس تخفيف قولها : أفي السَوَّاةِ أَنْتَنَنَّ : أفي السَوَّاةِ تَنْتَنَنَّ ، فيخلص همزة (أَنْتَنَنَّ) ياء<sup>(٦)</sup> البتة ؛ لافتتاحها وانكسار ما قبلها ؛ كقولك في تخفيف مِثْرٍ : مِثَرٌ . وسند كرشواذ<sup>(٧)</sup> الهمز في بابه بإذن الله .

### باب في شواذ الهمز

- وذلك في كلامهم على ضربين ، وكلاهما غير مقيس .  
أحدهما أن يَقَرَّ الهمزة الواجب تغييرها ، فلا تغييرها .<sup>(٨)</sup>  
والآخر أن ترتجل همزا لا أصل له ، ولا قياس يعصده .

(١) سقط في د ، ه ، ز . - (٢) في ز : « يقول » . - (٣) كذا في د ، ه ، ز .  
وفي ش : « كسر » . - (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فهو » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . - (٦) جمع المثة . وهي القمل والعداوة .  
(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يغيرها » .

الأول من هذين ما حكاه عنهم أبو زيد وأبو الحسن من قولهم : غفر الله له  
خطائته . وحكى أبو زيد وغيره : <sup>(١)</sup> دَرِيْثَةٌ ودَرَائِيٌّ . وروينا عن قُطْرُبَ : لَفِيْثَةٌ  
ولفائِيٌّ . وأنشدوا :

فإنَّكَ لا تَدْرِي متى الموت جَائِيٌّ      إِلَيْكَ ولا ما يُحْدِثُ الله في غَدِ <sup>(٣)</sup>

- وفيما جاء من هذه الأحرف دليل على صحة ما يقوله النحويون دون الخليل : من أن  
هذه الكلم غير مقلوبة ، وأنه قد كانت التقت فيها الهمزتان ، على ما ذهبوا إليه ،  
لا ما رآه هو .

ومن شاذ الهمز عندنا قراءة الكسائي <sup>(٨)</sup> ( أُمِّمَةٌ ) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان  
لا يلتقيان في كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين ؛ نحو سَمَّالٌ وسَمَّارٌ ، ( وجَتَّارٌ ) <sup>(٩)</sup> فاما  
التقاؤه ، على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لهما . وذلك نحو  
قرأ أبو ذؤيب : ( السُّفَهَاءُ أَلَا ) <sup>(١٠)</sup> و ( وَيَمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ ) ، و ( أَنْبِئُونِي <sup>(١١)</sup>  
بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ ) <sup>(١٢)</sup> فهذا كله جائز عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة  
واحدة غير عينيين لحن ؛ إلا ما شدَّ ممَّا حكيناه من خطائِيٌّ وبَابِيهِ . وقد تقدم .  
وأنشدني بعض من ينتمى إلى الفصحاحة شعرا لنفسه مهموزا يقول فيه : أشأؤها

- ١٥ (١) هي الحلقة التي يتعلم الرأى الطعن والرأى عليها . (٢) هي القطعة من الهم .  
(٣) انظر ص ٦ من الجزء الثاني . (٤) سقط في د ، ه ، ز . (٥) سقط في ط .  
(٦) في ز : « فيها » وفي ط : « فيه » . (٧) في ز : « يلتقيان » . (٨) في ز : « يكونا » .  
(٩) كذا في ز . وفي ط : « خار » أى خنثار . وسقط هذا في ش .  
(١٠) آية ١٣ سورة البقرة . (١١) آية ٦٥ سورة الحج .  
(١٢) آية ٣١ سورة البقرة . وفي ش ، ز : « انبئني » في مكان « انبئوني » وهو غير التلاوة .  
وما أُنِيت في ط . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .

وأدأوها، فنبتته عليه، فلم يكدر يرجع عنه <sup>(١)</sup> (وهذا) بما لو كان (همزة أصلاً) <sup>(٢)</sup> لوجب تركه وإبداله، فكيف أن يرتجل همزاً لا أصل له، ولا عذر في إبداله من حرف لين ولا غيره.

الثاني من الهمز. وهو ما جاء من غير أصل له، ولا إبدال (دعا قياس إليه) <sup>(٣)</sup> وهو كثير.

منه قولم: مصائب. وهذا بما لا ينبغي همزه في وجه من القياس. وذلك أن مصيبة مفوعة. وأصلها مُصَوِّبَةٌ، فعينها كما ترى متحركة في الأصل، فإذا احتجج إلى حركتها في الجمع <sup>(٦)</sup> تحلَّت الحركَةُ. (وقياسه) <sup>(٧)</sup> مصاوب. وقد جاء ذلك أيضاً؛ قال: يصاحب الشيطان من يصاحبه وهو أذنى جملة مصاوبه <sup>(٨)</sup>

ويقال فيها أيضاً: مَصُوبَةٌ ومُصَابَةٌ. ومثله قراءة أهل المدينة: «معاش» بالهمز. (وجاء) <sup>(٩)</sup> أيضاً في شعر الطرماح مزائد جمع مزادة، وصوابها مزاييد <sup>(١٠)</sup>. قال: <sup>(١١)</sup>

#### \* مزائد خرقاء اليمين مسيئة \*

- (١) كذا في د، هـ، ز. وفي ط: «فهذا». وفي ش: «هذا».
- (٢) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «أصله همزاً». وانظر في «أشأوها» و«أدأوها» ص ٦ من الجزء الثاني. (٣) كذا في ش. وفي ز: «دعا بقياس إليه». وفي ط: «بقاس عليه».
- (٤) سقط هذا الحرف في ط. (٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «محركة».
- (٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جمع».
- (٧) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «قياسه».
- (٨) الأذى: القى يأذى بالشيء. وفي اللسان (أذى) بفتح الهمزة: «وقد يكون الأذى المُرْدَى». وقوله: «حق» في اللسان: «حمة». وكتب مصححه في الهامش: «قوله: حمة كذا في الأصل بالجملة المهمة مرموزاً لها بعلامة الإجمال» وانظر ص ٣٢٩ من الجزء الأول.
- (٩) كذا في ش، ط. وفي ز: «وقد جاء». (١٠) في ش: «مزاييد».
- (١١) أي الطرماح. وانظر ص ٣٢٨ من الجزء الأول.



وقالوا أيضا : متارة ومناثر، وإنما صوابها : متاور؛ لأن الألف عين وليست  
بزايدة . ومن الجيد قول الأخطل :

وإني لقوام مقاوم لم يكن جرير ولا مولى جرير يقونها<sup>(١)</sup>

ومن شاذ الحمز ما أنشده ابن الأعرابي لابن كثوة :

ولّى نعامُ بني صفوان زوزاةً لما رأى أسداً في الغاب للوثبا<sup>(٢)</sup>

وإنما هي زوزاة : فعلة من مضاعف الواو، بمنزلة القوقاة والضوضاة .

وأنشدوا بيت امرئ القيس :

كلّني بفتحاء الجناحين لقوة دقوف من العقبان طاطات شئالي<sup>(٣)</sup>

يريد شماله، أي خفضها بعنان فرسه . وقالوا : تأملت القدر بالهمز . ومثله التأمل<sup>(٤)</sup>

والخاتم (والمالم) . ونحو منه ما حكوه من قول بعضهم : باز بالهمز، وهي البزان

بالهمز أيضا . وقرأ ابن كثير : ﴿ وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيَا ﴾<sup>(٥)</sup> وقيل في جمعه : سوقي

مهموزا على فُعْل . وحكى أبو زيد : شمة للخلقة بالهمز، وأنشد الفراء :

يا دارمي بدكاديك البرق صبرا فقد هيّجت شوق المشتقي<sup>(٦)</sup>

يريد المشتاق . وحكى أيضا رجل مثل (بوزن ميل) إذا كان كثير المال . وحكوا

أيضا الرئبال بالهمز . وأما شامل، وشمال، وجرائض، وحطائط، وبطائط، والضيها،<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

(١) من قصيدته يلح فيها بشر بن مروان . وانظر الديوان ١٢٣ (٢) ورد في اللسان (زوى) .

ويقال : زوى : نصب ظهره وقارب خطوه في مرعة . (٣) انظر ص ١١ من الجزء الأول . ويريد

الولف أن الشمال في البيت أصلها « الشمال » وهي لغة في الشمال ضد اليمن . (٤) سقط في د، هـ، ز .

(٥) سقط في ش . (٦) آية ٤٤ سورة « النمل » . (٧) سقط في د، هـ، ز .

(٨) الذكاديك جمع الذكالك وهو الرمل المتلبّد في الأرض لم يرتفع . والبرق جمع البرقة وهي غلظ

في جارة ورمل . وفي شواهد الشافية للبغدادى ١٧٦ : « قال ابن المستوفى : هذان البيتان أنشدتهما

الفراء لرؤبة » . (٩) كذا في ط . وفي ز : « بوزن فعل » وسقط في ش .

(١٠) سقط في د، هـ، ز . والحطائط : الصغير من الناس وضرم . والبطائط إتباع له ، كما

يقال : حسن بين . (١١) هي التي لا تدى لها . أو هي التي لا تحبض .

فشهور بزيادة الحمز فيه . وحكى لنا أبو علي<sup>(١)</sup> في النيدلان : النيدلان بالكسر ، ومثاله<sup>(٢)</sup>  
فعلان . وأنشدوا لحرير :

\* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُوسَى<sup>(٣)</sup> \*

بالهمز في (الموقدان) و (موسى) . وحكى أنه وجد بخط الأصمعي : قَطَا جُونِي<sup>(٤)</sup> .  
وحكى عنه أيضا فيه جُونِي<sup>(٤)</sup> .

ومن ذلك قولهم : لَبَّاتْ بِالْحَجِّ ، ورثات زوجي بأبيات ، وحلَّات السَّوِيْق ،  
واسلَّمت الحجَّير ، وإنما هو استلمت : افتعلت ، قال<sup>(٥)</sup> :

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحِيَةً      وَكُنُ الْحَطِيطِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلُّ

فوزن استلَّام على ماترى : افتعلَّ ؛ وهو مثال مبدع غريب .

ونحو منه ما روينا عن أحمد بن يحيى لبلال بن جرير جدَّ عُمارة :

إِذَا ضِغْفَتِهِمْ أَوْ سَأَلَتْهُمْ      وَجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حَاضِرَةً<sup>(٦)</sup>

يريد : ساءلهم . فلما زاد الياء وغير الصورة فصار مثاله : فعائلتهم . وإما أراد : ساءلهم<sup>(٧)</sup>

كلا قول ؛ إلا أنه زاد الحمزة الأولى ، فصار تقديره : سئألتهم بوزن : فعائلتهم ،

بخفا عليه التقاء الهمزتين هكذا ، ليس بينهما إلا الألف ، فأبدل الثانية ياء ؛ كما أنه<sup>(٩)</sup>

لما كره أصل تكسير ذؤابة — وهو ذائب — أبدل الأولى واوا . ويجوز أن يكون<sup>(١٠)</sup>

(١) هو الكابوس . (٢) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مثله » .

(٣) انظر ص ١٧٥ من الجزء الثاني . (٤) كذا في ط ، وفي ش : « عه » . وسقط في د ، ه ، ز .

(٥) أي الفرزدق من قصيدة يمدح فيها زين العابدين على بن الحسين . وينسب هذا البيت مع آخر  
لشاعر اسمه دارد بن سلم في قم بن السباس . وهناك قصيدة للزين تشبه مع قصيدة الفرزدق . وانظر  
الأغاني في ترجمة الحزین ٧٨/١٤ من طبعة بولاق .

(٦) انظر البحر ٢٣٥/١ (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « للضرورة » .

(٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « إنما » .

(٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « عه » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « ألف » .

أراد: ساءلتهم، ثم أبدل من الهمزة ياء، فصار: ساءلتهم، ثم جمع بين المعوض والمعوض<sup>(١)</sup>  
منه فقال: ساءلتهم؛ فوزنه الآن على هذا: فعاعلتهم<sup>(٢)</sup>.

ومثله مما جمع فيه بين المعوض والمعوض منه في المين ما ذهب إليه أبو إسحاق<sup>(٣)</sup>  
وأبو بكر في قول الفرزدق:

\* هما نَفَسًا في فيٍّ من فَوَيْهَما<sup>(٤)</sup> \*

فوزن (فويهما) على قياس مذهبهما: فعَيعَهما<sup>(٥)</sup>.

وأنا أرى ما ورد عنهم من همز الألف الساكنة في باز وساق وتابل ونحو  
ذلك إنما هو عن تطرق وصنعة، وليس اعتباطا هكذا من غير مُسَكَّة. وذلك أنه قد  
ثبت عندنا من عِدَّة أوجه أن الحركة إذا جاورت الحرف الساكن فكثيرا ما تجزئها  
العرب مجراها فيه، فيصير لجواره إياها كأنه محرك بها<sup>(٦)</sup>. فإذا كان كذلك فكان فتحة  
باء باز إنما هي في نفس الألف. فالألف لذلك وعلى هذا التزيل كأنها متحركة<sup>(٧)</sup>  
(وإذا) تحركت الألف انقلبت همزة. من ذلك قراءة أيوب السخيتاني: «غير<sup>(٨)</sup>  
المفضوب عليهم ولا الضالين». وحكى أبو العباس عن أبي عثمان عن أبي زيد قال:

(١) ثبت في ش. وسقط في د، هـ، ز، ط.

(٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «الموض».

(٣) في د، هـ، ز، ط بعده: «في المين».

(٤) سقط في د، هـ، ز.

(٥) انظر ص ١٧٠ من الجزء الأول. (٦) سقط في ش.

(٧) في ط: «قصير». (٨) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «بحرك».

(٩) سقط في د، هـ، ز. (١٠) في ط: «متحركة».

(١١) كذا في ش. وفي ز، ط: «فإذا».

سمعت عمرو بن عبيد يقرأ : ( قِيَوْمٌ لَا يَسْتَلُ عَنْ ذَنبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ )<sup>(١)</sup>  
 (فطننت أنه) قد لحن ، إلى أن سمعت العرب تقول : شَابَّةٌ ، ودَابَّةٌ . وقال كثير :  
 \* إذا ما العوالى بالعبيط أحازرت \*<sup>(٢)</sup>

( يريد أحازرت ) وقال أيضا :  
 وللأرض أما سُودُهَا فتجلَّت بياضا وأما بِيضُهَا فأسوأَتْ<sup>(٣)</sup>  
 وأنشد قوله :

يا عجباً لقد رأيت عجباً حارِ قَبَانٍ يسوق أرنباً  
 \* خاطمها زأماً أن تذهباً<sup>(٤)</sup> \*

وقال دُكَيْن :

\* وجهه حتى أبيضَ مليه \*

فإن قلت : فما أنكرت أن يكون ذلك فاسداً ، لقولهم في جمع باز : بَرَانٍ بالهمز<sup>(٥)</sup> .  
 وهذا يدل على كون الهمزة فيه عينا أصلاً ، كَرَالٍ وِرِثْلَانٍ<sup>(٦)</sup> .

قيل : هذا غير لازم . وذلك أنه لما وجد الواحد — وهو باز — مهموزاً — فعم  
 و همزته غير مستحكة السبب — جرى عنده وفي نفسه مجرى ما همزته أصلية ، فصارت  
 بَرَانٍ كَرِثْلَانٍ<sup>(٧)</sup> . وإذا كانوا قد أجروا ما قويت على قلبه مجرى الأصل في قولهم :

(١) آية ٣٩ سورة الزمر . (٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « فطننته » .

(٣) انظر ص ١٢٦ من هذا الجزء . (٤) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز ، ط

ونبت في ش . (٥) انظر ص ١٢٧ من هذا الجزء .

(٦) حارِ قَبَانٍ دريئة أصغر من الخنساء . والشمر جاء على تكاذيب الأعراب وتماجيهم . فإنه  
 يذكر أن هذه الدويبة تركب أرنباً ، وهي تسوقها مسكة بخطامها وزمامها لتلا تذهب وتشرذم منها ، وقد  
 سأل الشاعر حارِ قَبَانٍ أن يركبه خلفه فرحب بذلك . وانظر شواهد الشافية ١٦٧

(٧) سقط في د ، ه ، ز . (٨) في ش : « أن كون » . (٩) سقط في د ، ه ، ز .

(١٠) هو ولد النعام . (١١) في د ، ه ، ز : « إن » .

ميشاق ومياتق ، كان إجراء باز مجرى رال أولى وأخرى . وسيأتى نحو هذا  
فى باب له .  
وعليه أيضا قوله :

\* لَحَبُّ الْمُؤَقَّدَانِ إِلَى مُؤَمِّى \*

- ألا ترى أن ضمة الميم فى (الموقدان) و(موسى) لما جاورت الواو الساكنة صارت كأنها فيها ، والواو إذا انضمت ضما لازما همزت ونحو أجوه وأقنت . فاعرف ذلك .  
وعليه جاء قوله :

\* ... فَرَأَى مُتَّارٌ <sup>(١)</sup> \*

- يريد : متَّاراً ، فلما جاورت الفتحة فى الهمزة التاء صارت كأنها فيها ، فمجرى ذلك  
مجرى مُتَّارٌ ، تخفف على نحو من تخفيف رأس وبأس . وسيأتى ذلك فى بابيه  
بإذن الله .

باب فى حذف الهمز وإبداله <sup>(٢)</sup>

قد جاء هذا الموضع فى النثر والنظم جميعا . وكلاهما غير مقيس عليه ، إلا عند  
الضرورة .

- فإن قلت : فهلا قست على ما جاء منه فى النثر ، لأنه ليس موضع اضطراب ؟  
قبل : تلك مواضع كثر استعمالها ، فعرفت أحوالها ، بفاز الحذف فيها —  
وسندكرها — كما حذفتم لم يك ، (ولم يبل) <sup>(٣)</sup> ، ولا أدبر فى النثر ؛ لكثرة الاستعمال ،  
ولم يقس عليها غيرها .

(١) انظر ص ١٧٦ من الجزء الثانى . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الهمزة » .

(٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « مع » . (٤) سقط فى ز .

(٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « التزيل » .

(٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « استعماله » .

(٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، « لا يبل » . وفى ط : « لا يبل » .

فَإِجَاءُ مِنْ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ قَوْلُهُ : وَيَلِيَهُ . وَإِنَّمَا أَصْلُهُ وَيِلْ لَأَمْتِهِ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَتْهُ الْأَصْمَعِيُّ :

لَأَمْتُ الْأَرْضِ وَيِلْ ! مَا أَجَنَّتْ غَدَاةً أَضَرَّ بِالْحَسَنِ السَّبِيلُ<sup>(١)</sup>  
 غَدَفَ لَام (وَيْل) وَتَوَيْنَتْ لِمَا ذَكَرْنَا، وَحَذَفَتْ هَمْزَةُ أَمِّ، فَبَقِيَ : وَيَلِيَهُ . فَالْآنَ الْآنَ  
 لَامُ الْجُزْءِ؛ أَلَا تَرَاهَا مَكْسُورَةً . وَقَدْ يَحْوَزُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ هِيَ لَامُ الْجُزْءِ؛ كَمَا  
 حَذَفَ حَرْفَ الْجُزْءِ مِنْ قَوْلِهِ : اللَّهُ أَفْعَلُ ، وَقَوْلِي رُؤْيَا : خَيْرٌ عَاثَاكَ اللَّهُ ، وَقَوْلِي الْآخَرُ :  
 \* رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلِيلِهِ \*

(٤) (وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ؛ أَيْ طَلَلُ دَارٍ وَقَفْتُ فِي رَسْمِهِ) وَعَلَيْهِ قِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ :  
 (بِمَا أُنْزِلُكَ) — وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ — وَقِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ (إِنَّمَا لَحْدَى الْكُبَرِ) وَحِكَايَةُ أَحْمَدَ  
 ابْنِ يَحْيَى قَوْلَ الْمَرْأَةِ لِبَنَاتِهَا وَقَدْ خَلَا الْأَعْرَابِيُّ بَيْنَ : أَفِي السَّوْتَيْنِ (تَرِيدُ : أَفِي السَّوَةِ  
 أَنْتَنَّهُ) وَمِنْهُ قَوْلُهُ : اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي أَحَدِ قَوْلِي سَيُؤَيِّهِ وَهُوَ أَعْلَاهُمَا . وَذَلِكَ أَنْ  
 يَكُونَ أَصْلُهُ إِلاَّهُ ، فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ فَاءٌ . وَكَذَلِكَ النَّاسُ ؛ لِأَنَّ أَصْلَهُ  
 أَنَّاسٌ ؛ قَالَ :

وَإِنَّا أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً إِذَا مَا رَأَتْهُ حَامِرٌ وَسَلُولُ

(١) مِنْ شَعْرِ لَمْبِدِ اللَّهِ بْنِ عَمَةِ الضَّبِيِّ يَرْتَفِعُ فِيهِ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ الشَّيْبَانِيُّ . وَبَعْدَهُ :

يَقْسِمُ مَالَهُ فَيُنَا فَنَدَعُو أَبَا الصَّبَا إِذَا جَنَحَ الْأَصِيلُ

وَالْحَسَنُ : جَبَلٌ أَوْدَلُ فِي بِلَادِ نَجْمٍ ، وَقَالَ : أَضَرَّ الطَّرِيقَ بِالْمَكَانِ أَيْ دَاخِلَهُ ، يَقُولُ هَذَا عَلَى  
 جِهَةِ التَّعْجِبِ ، يَقُولُ : أَجَنَّتْ الْأَرْضُ فِي هَذَا الْمَكَانِ كَمَا وَخَرْنَا . وَأَبُو الصَّبَا ، هُوَ بِسْطَامُ بْنُ قَيْسٍ .  
 وَانْظُرِ اللَّسَانَ (ضَرَرٌ) ، وَمَعْجَمُ بَاقُوتٍ . (٢) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، هـ ، ز : « قَالَ » .  
 (٣) أَيْ جَمِيلٌ . وَانْظُرْ ص ٢٨٥ مِنْ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ . (٤) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش ، ط .  
 (٥) آيَةُ ٤ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٦) آيَةُ ٣٥ سُورَةِ الْمَدَّثَرِ . (٧) كَذَا فِي د ، هـ ، ز ، ط .  
 وَفِي ش : « حَكِي » . (٨) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش . (٩) لَمْ يَذْكُرْ لَفْظَ الْجَلَالَةِ فِي د ، هـ ، ز .  
 (١٠) أَيْ السَّمُولُ بْنُ عَادِيَا . مِنْ قَصِيدَةِ الْمَشْهُورَةِ . وَانْظُرْ شَرْحَ التَّبْرِيزِيِّ لِلْمَآثِرَةِ ١١١/١

ولا تكاد الحمزة تستعمل مع لام التعريف؛ فير أن أبا عثمان أنشد :

إن المنايا يطلم <sup>(١)</sup> بن على الأناس الآمتينا

ومنه قولهم : لن، في قول الخليل . وذلك أن أصلها عنده ( لا أن ) فحذفت الحمزة

عنده، تخفيفاً لكثرة في الكلام، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون النون بعدها.

فما جاء من نحوه فهذه سبيله . وقد أطرده الحذف في كل وخذ ومث . وحكى

أبو زيد : لا ب لك ( يريد : لا أب لك ) وأنشد أبو الحسن :

تَضِبُّ لثاتُ الخليل في حجراتها وتسمع من تحت العجاج لها أزملاً <sup>(٢)</sup>

وأنشدنا أبو علي :

\* إن لم أقاتل فاليسوني برقاً \*

وحكى لنا عن أبي عبيدة : دعه في حرامه ، وروينا عن أحمد بن يحيى :

\* هوى جُنْدِ إبليس المريد <sup>(٣)</sup>

( وهو كثير ) ومنه قوله :

\* أريت إن جئتُ به أملوداً <sup>(٤)</sup>

وقوله :

\* حتى يقول من رآه قد رآه <sup>(٥)</sup>

وهو كثير .

(١) البيت من مقطوعة لدى جدن الجبى . وانظر الخزانة في الشاهد السابع والعشرين بعد المائة .

(٢) سقط في ش . (٣) سقط ما بين القوسين في ز .

(٤) كأنه يصف ساحة حرب . وتضِبُّ لثات الخليل أى تسيل بالدم ، وحجراتها : فواحها .

والمعاج : النبار . والأزمل : الصوت .

(٥) المزيد : مبالغة المارد وهو الماتى . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز ، ط .

(٧) في شرح الكامل للرسنى ٩٧/١ عن السكرى أنه في رجز لرجل من هذيل . وانظره هناك .

(٨) في اللسان (دلم) أن ابن جنى عزاه إلى شاعر اسمه دلم ، بفتح الدال واللام . وانظر ص ٢٦٧

من الجزء الأزل .

فأما الإبدال على غير قياس فنقولهم : قرّيت ، وأخطيت ، وتوضّيت . وأنشدني  
بعض أصحابنا لابن هرّمة :

ليت السباع لنا كانت مجاورة      وأننا لا نرى بمن نرى أخدا

إنّ السباع تهّدا عن فرائسها      والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا

ومن أبيات الكتاب لعبد الرحمن بن حسان :

وكنّت أذلّ من وتدٍ بقاع      يشجّج رأسه بالفهزواجي<sup>(٢)</sup>

يريد : واجئ ، كما أراد الأول : ليس بهادئ . ومن أبياته أيضا :

راحت بمسّامة البغال عشيةً      فارعى فزارةً لا هناك المرتع<sup>(٣)</sup>

ومن حكاياته يس في بنس ، أبدل الهمزة ياء . ومحوه قول ابن ميادة :

\* فكان لها يومٌ أمرها \*

(١) سقط في د ، ه ، ز ، ط .

(٢) من قطعة يهجو فيها عبد الرحمن بن الحكم أخا مروان . وقوله :

وأما نسوك الخلفاء منا      فهم منعوا ود يدك من وداج

ولولاهم لكنت كحوت بحر      هوى في مظلم الغمرات داج

كان عبد الرحمن افتخر على الشاعر بأن الخلفاء منهم إذ كان من قرينش وابن حسان من الأنصار .

فقال له الشاعر : لولا الخلفاء واتسايك إليهم لكنت مغمورا كحوت في بحر مظلم ، وكنّت أذلّ من الورد

بقاع — أى مستوى من الأرض — يدق رأسه بالحجر . والعرب تضرب المثل في الذلة بالورد . وقوله :

« واج » أصله واجئ وصف من وجأ عقه أى دقها ، والقهر : الجبر مل الكف . وانظر شرح شواهد

الشافعية ٣٤١ ، والكتاب ١٧٠/٢

(٣) البيت للفردق ، من قطعة قالها حين عزل مسلبة بن عبد الملك عن العراق ووليا عمر بن هبيرة

الفزاري . ويقول الأعم : « فهجاء الفردق ودعا لقومه ألا يهتوا النعمة يولايته . وأراد بغال البريد

التي قدمت بمسلبة عند عزله » وانظر الكتاب ١٧٠/٢

(٤) في د ، ه ، ز : « معنى بنس » .



وقرأ عاصم في رواية حفص : ( أن تَبَوَّأَ<sup>(١)</sup> ) في الوقف ، أى تَبَوَّأَ<sup>(٢)</sup> . وقال :

تقاذفه الرّواد حتى رمّوا به ورا طرق الشام البلاد الأقساميا

أراد: وراء طرق الشام فقصر الكلمة . فكان ينبغي إذ ذاك أن يقول : ورا؛ بوزن قراء؛ لأن الهمزة أصلية عندنا ؛ إلا أنه أبدلها ضرورة ( فقلها ياء ؛ وكذلك ما كان من هذا النوع فإنه إذا أبدل ) صار إلى أحكام ذوات الياء ؛ ألا ترى أن قرئت مبدلة من قرأت ، بوزن قرئت من قرئت الضيف ونحو ذلك . ومن البديل البتة النبي في مذهب سيويه . وقد ذكرناه . وكذلك البرية عند غيره . ومنه الخلاصة ، لم تسمع مهموزة . فلما أن يكون تخفيفا اجتمع عليه ؛ كبرى وأخواته ، وإما أن يكون بدلا ؛ قال :

أرى عني ما لم تَرَأياه      كلانا عالمٌ بالترّهاتِ ١٠

والتبوة عندنا مخففة لا مبدلة . وكذلك الحكم على ما جاء من هذا : أن يحكم عليه بالتخفيف إلى أن يقوم الدليل فيه على الإبدال . فاعرف ذلك مذهبا للعرب نهجا بإذن الله . وحدّثنا أبو علي قال : لقي أبو زيد سيويه فقال له : سمعت العرب

(١) آية ٨٧ سورة يونس . والقراءة التي نسبها إلى حفص هي رواية ميرة عنه ؛ كما في البحر

١٥ ١٨٦/٥ . وقد أنكر هذه الرواية بعض القراء ، كما في شرح أبي شامة للشاطبية ٢٤٥

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « أن » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) في ط : « في » . (٥) في ش : « ضاوة » .

(٦) أى سرافة البارقي . كان وقع في أسرار المختار للتحقيق ، فرمى له أنه رأى ملائكة على خيول يلق

تخارب في جيش المختار فاطلق سراحه . وقوله :

٢٠ ألا ابلغ أبا إسحق أني رأيت الخليل دهما مصمتات

وأبو إسحق هو المختار . وانظر تاريخ الطبري ١٢٣/٧ في حوادث سنة ٨٦٦ .

(٧) سقط في د ، هـ ، ز .

مقول : قريت ، وتوضيت . فقال له سيبويه <sup>(١)</sup> : كيف تقول في أفعل منه ؟ قال :  
أقرأ . وزاد أبو العباس هنا : فقال له سيبويه : فقد تركت مذهبك ، أى لو كان  
البدل قوياً للزم (ووجب) أن تقول : أقرى ؛ كرميت أرمى . وهذا بيان .

### باب فى حرف اللين المجهول

وذلك مدة الإنكار ؛ نحو قولك فى جواب من قال : رأيت بكراً : أبكرنيه ،  
وفى جاءنى محمد : أجمدنيه ، وفى مررت على قاسم : أقاسمينيه ! وذلك أنك ألحقت مدة  
الإنكار ، وهى لا محالة ساكنة ، فوافقت التنوين ساكناً ، فكسر <sup>(٢)</sup> (لالتقاء الساكنين)  
فوجب أن تكون المدة ياء لتتبع الكسرة . وأى المذات الثلاث كانت فإنها لا بد أن  
توجد فى اللفظ بعد كسرة التنوين ياء ؛ لأنها إن كانت فى الأصل ياء فقد كُفينا  
النظر فى أمرها . وإن كانت ألفاً أو واواً فالكسرة قبلها تقلبها إلى الياء البتة .

فإن قيل : أفتنص فى هذه المدة على حرف معين : الألف أو الياء أو الواو ؟  
قيل : لم تظهر فى شيء من الإنكار على صورة مخصوصة فيقطع بها عليها دون  
أختياها ، وإنما أتت تابعة لما قبلها ؛ ألا تراك تقول فى قام عمر : أعمروه ، وفى رأيت  
أحمد : أأحمده ، وفى مررت بالرجل أرجليه ، وليست كذلك مدة الندبة ؛ لأن تلك  
ألف لا محالة ، وليست مدة مجهولة مدبرة بما قبلها ؛ ألا تراها تفتح ما قبلها أبداً ،  
ما لم تحدث هناك أبساً ، ونحو ذلك ؛ نحو وازيداه ، ولم يقولوا : وازيدوه ، وإن

- (١) سقط فى ش . (٢) فى ز ، ط : « فكيف » .
- (٣) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز ، ط . وثبت فى ش .
- (٤) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « لالتقائهما » .
- (٥) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « النون » .
- (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « أنها حرف » .
- (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « يظهر » .

كانت الدال مضمومة في وازيد . وكذلك واعبد الملكاه ، وواغلام زيده .  
لما حذفت لها التنوين ( من زيد ) صادفت الدال مكسورة ففتحتها .<sup>(١)</sup>

غير أننا نقول : إن أخلق الأحوال بها أن تكون ألفا من موضعين .

أحدهما أن الإنكار مضاه للنسبة . وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار  
والتعجب ، فُيُطْل الصوتُ به وجعل ذلك أمانة لتناكره ؛ كما جاءت مدة النسبة<sup>(٢)</sup>  
إظهارا للتفجع ؛ وإيذا بنا بتناكر الخطب الفاجع ، والحدث الواقع . فكما أن مدة<sup>(٣)</sup>  
النسبة ألف ، فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا .

والآخر أن الغرض في الموضعين جميعا إنما هو مَطل الصوت ، ومده وتراخيه ،  
والإبعاد فيه لمعنى الحادث هناك . وإذا كان الأمر كذلك فالألف أحق به دون  
أختيها ؛ لأنها أمدّهن صوتا ، وأنداهن<sup>(٤)</sup> ، وأشدّهن إبعادا ( وأناهن<sup>(٥)</sup> ) . فأما مجيئها  
تارة واوا ، وأخرى ياء فتانٍ لخالها ، وعن ضرورة دعت ( إلى ذلك<sup>(٦)</sup> ) ؛ لوقوع  
الضمّة والكسرة قبلها . ولولا ذلك لما كانت إلا ألفا أبدا .

فإن قلت : فهلاّ تبعها ما قبلها في الإنكار ؛ كما تبعها في النسبة ، فقلت في جاءني  
عمر : أعمره ؛ كما تقول في النسبة : وأعمره ؟

قيل : فرق ما بينهما أن الإنكار جار مجرى الحكاية ، والمعنى الجامع بينهما أنك  
مع إنكارك للأمر مستثبت ، ولذلك قدمت في أول كلامك همزة الاستفهام .

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « له » وسقط في ط .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يتناكره » . (٤) في ط : « أبداهن » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كانت قبلها » .

(٨) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

فكما تقول في جواب رأيت زيدا : من زيدا؟ كذلك قلت أيضا في جواب جاءني عُمر : أعمروه .

وأیضا فإن مَدَّة الإنكار لا تتصل بما قبلها اتصال مَدَّة الندبة بما قبلها ؛

ألا ترى التنوين فاصلا بينهما في نحو أزيدنيه ، ولا يفصل به بين المندوب ومَدَّة

الندبة في نحو واغلام زيدا ، بل تحذفه لمكان مَدَّة الندبة ، وتعاقب بينهما ؛ لقوة <sup>(١)</sup>

اتصالها به ؛ كقوة اتصال التنوين به ، فكروا أن يظاهروا بينهما في آخر الاسم ؛

لثناقله عن احتمال زيادتين في آخره . فلما حذف التنوين لمَدَّة الندبة قوى اتصالها <sup>(٢)</sup>

بالمندوب ، فخالطته فأثرت فيه الفتح . ولما تأخرت عنه مَدَّة الإنكار ولم تماسه مماسه <sup>(٣)</sup>

مَدَّة الندبة له لم تغيره تغييرا إياه . ويزيدك في علمك ببعد مَدَّة الإنكار عن الاسم <sup>(٤)</sup>

الذي تبعته وقوعُ (إن) بعد التنوين فاصلة بينهما ؛ نحو أزيدا إني ! وأزيدُ إني ! <sup>(٥)</sup>

وهذا ظاهر للإبعاد لها عنه . وأغرب من هذا أنك قد تبأشر بعلامة الإنكار

غير اللفظ الأول . وذلك في قول بعضهم وقد قيل له : أخرج إلى البادية إن أخصبت ؟ <sup>(٦)</sup>

فقال : أنا إني ! فهذا أمر آخر أطعم من الأول ؛ ألا تراك إذا نذبت زيدا ونحوه <sup>(٧)</sup>

فإنما تأتي بنفس اللفظ الذي هو عبارة عنه ، لا بلفظ آخر ليس بعبارة عنه .

وهذا تنأه في ترك مباشرة مَدَّة الإنكار للفظ الاسم المتناكرة حاله ؛ وما أبعد هذا <sup>(٨)</sup>

عن حديث الندبة !

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يحذف » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يعاقب » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تراخت » .

(٥) في ش : « يغيره » . (٦) انظر الكتاب ١/٦٠٤ (٧) سقط في ش .

فإن قلت : فقد تقول في ندبة زيد (وا أبا عجداه<sup>(١)</sup>) فتأتى بلفظ آخر، وكذلك إذا نذبت جمفرا قلت : وا من كان كريما<sup>(٢)</sup> ! فتأتى بلفظ غير لفظ زيد وجعفر .  
 قيل : أجل ؛ إلا أن (أبا عجد) و (من كان كريما) كلاهما عبارة عنيهما<sup>(٣)</sup>، وقوله<sup>(٤)</sup> : أنا إنيه ليس باللفظ الأول ، ولا بعبارة عن معناه . وهذا كما تراه واضح جلي .  
 ومثل مدة الإنكار هذه البتة في جهلها ، مدة التذكر في قولك إذا تذكرت الخليل ونحوه : آلي وعني ومنأ ومندو<sup>(٥)</sup> ، أي الخليل وعن الرجل ومن الغلام ومنذ الليلة .

### باب في بقاء الحكم مع زوال العلة

هذا موضع ربما أوهم فساد العلة . وهو مع التأمل بضد ذلك ؛ نحو قولهم  
 فيما أنشد أبو زيد :

يحي لا يحل الدهر إلا بإذنتنا ولا نسأل الأقوام عقد الميثاق<sup>(٧)</sup>

(١) في ز ، ط : « وأبا عجداه » وفي ش : « وأبي محمد » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كريما » .

(٣) كذا في ش ، وكتب فوقها : « صح » . وفي ز ، ط : « عنهما » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « قولك » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « حملها » .

(٦) كذا في ط ، ز . وفي ش : « مني » .

(٧) نسبة أبو زيد في النوادر ٦٤ إلى عياض بن أم درة الطائي . وروى الأنغش عن أبي سعيد أنه عياض بن درة . وقبله :

ونكأ إذا الدين الفلبي يرى لنا إذا ما حلتاه مصاب البوارق

والدين : الطاعة ، والفلبي : الغلبة ، أي إذا كانت الطاعة سبيها الغلبة والقوة الطاع ، وقوله : « يرى »  
 أي عرض ، وقاعله « حي » ومصاب البوارق : مكان نزول المطر . وفي تهذيب إصلاص المطلق ٢١٨/١ :  
 « يرى » و « حي » نائب الفاعل ، وفسره فقال : « يقول : نكأ في الزمن الذي لا يطيع الناس بعضهم  
 بضاً يرى لنا حي لا يحل إلا بإذنتنا » . وانظر شواهد الشافية ٩٦

ألا ترى أن فاء ميثاق — التي هي واو وثقت — انقلبت للكسرة قبلها ياء؛ كما انقلبت في ميزان وميعاد؛ فكان يجب على هذا لما زالت الكسرة في التفسير أن تعاود الواو، فتقول على قول الجماعة : الموائيق<sup>(٢)</sup>؛ كما تقول : الموازين<sup>(٣)</sup> ، والمواعيد . فتركهم الياء بحالها ربما أوهم أن انقلاب هذه الواو ياء ليس للكسرة قبلها، بل هو لأمر آخر غيرها؛ إذ لو كان لها لوجب زواله مع زوالها . ومثل ذلك (ما أنشدته)<sup>(٦)</sup> خلف الأحمر من قول الشاعر<sup>(٧)</sup> :

مداني أن أزورك أم عمرو دياوين تشقق بالمداد

فللقائل أيضا أن يقول : لو أن ياء ديوان إنما قلبت عن واو ديوان للكسرة قبلها لعادت عند زوالها .

وكذلك للمعرض في هذا أن يقول : لو كانت ألف باز إنما قلبت همزة في لغة من قال : باز؛ لأنها جاورت الفتحة فصارت الحركة كأنها فيها ، فانقلبت همزة؛ كما انقلبت لما حركت في نحو شابة ودابة ، لكان ينبغي أن تزول الهمزة<sup>(٩)</sup>

(١) في ش : « كا » . (٢) في ط : « الموائيق » .

(٣) في ط : « في الموازين » . (٤) سقط هذا الحرف في ز .

(٥) سقط في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « إنشاد » .

(٧) سقط في ش ، ط .

(٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « الآخر » . وفي ش : « الراجز » . وكتب في هامشه :

« صوابه : الشاعر لا الراجز؛ لأن البيت من الوافر لامن الرجز » . وجاء البيت في اللسان (دون) .

وفيه : « تشقق » بدل « تشقق » . يريد الشاعر أنه ثبت في ديوان الجند ، وهو لذلك لا يمكنه زيادة هذه المرأة ، فإنه إذا غاب عن الجند كتب غيابه في الديوان أي كتاب الجند ، وجرم المطا .

(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحركت » .

عند زوال الألف في قولهم : بئران، فقد حُكِيت <sup>(١)</sup> أيضًا بالهمزة <sup>(٢)</sup>؛ إذ كانت الياء <sup>(٣)</sup> (إذا) <sup>(٤)</sup> تحرّكت <sup>(٥)</sup> لم تقلب همزة <sup>(٦)</sup> في نحو قول جرير :

فبينا يجازين الهوى غير ماضي ويوما ترى منهم غولا تقول <sup>(٧)</sup>

وكذلك لو كانت الواو إنما انقلبت في صبية وقنية وصبيان وإيحاء للكسرة قبلها، لوجب إذا زالت الكسرة أن تعود الواو، فنقول : صُبوّة وصُبوآن، وقُتْنة ولُواح ؛ لزوال الكسرة .

والجواب عن هذا وغيره مما هذه حاله أن العلة في قلب هذه الأشياء هو ما ذكره القوم : من وقوع الكسرة قبلها ؛ لأشياء .

- منها أن أكثر اللغة <sup>(٨)</sup> وشائع الاستعمال هو إعادة الواو عند زوال الكسرة .  
 وذلك قولهم : موازين، ومواعيد، وقولهم في ريج : أرواح ، وفي قيل : أقوال ،  
 وفي ميثاق : موثيق ، وفي ديوان : دواوين . فأما ميثاق ودواوين فإنه لما أكثر  
 عندهم واطّرد في الواحد القلب ، وكانوا كثيرا ما يحملون الجمع على حكم الواحد وإن  
 لم يستوف جمع جميع أحكام الواحد ؛ نحو ديمة وديم ، وقيمة وقيم ، صار الأثر في الواحد  
 كأنه ليس عندهم مسببا عن أمر ، ومعرضا لانتقاله بانتقاله ، بل تجاوزوا به ذلك ،  
 وطفّوا به إلى ما وراءه <sup>(٩)</sup> ، حتى صار الحرف المقلوب إليه لتمكّنه في القلب كأنه أصل  
 ١٥

(١) كذا في ز . وفي ش ، ط : « وقد » . (٢) كذا في ز ، ط ، ز ، وفي ش : « حكيت » .

(٣) في ز : « بالهمزة » . (٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لما » .

(٥) في ش قبله : « بالهمزة » . (٦) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٧) من غزل قصيدة له في هجوم الأخطال . وانظر الديوان ، والكتاب ٥٩/٢ . وفيه :

« يراني بدل » يجازين » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « اللغات » .

(٩) سقط هذا الحرف في ش .

في موضعه ، وغير مسبب عن علة <sup>(١١)</sup> ، فعرض لانتقاله بانتقالها ، حتى أجروا <sup>(١٢)</sup>  
 ياء ميثاق مجرى الياء الأصلية <sup>(١٣)</sup> ؛ وذلك كبنائك من اليسر مفعالا ، وتكسيرك إياه على  
 مفاعيل ؛ كبسار ومياسير ، فكنتوا قدام الياء في ميثاق <sup>(١٤)</sup> ؛ أنساها ، واسترواحا إليها ،  
 ودلالة على تقبل الموضع لها <sup>(١٥)</sup> .

وكذلك — عندى — قياس تحقيره على هذه اللغة أن تقول : مُسَيِّبُ .

ومنها أن الفرض في هذا القلب إنما هو طلب للتحفة ؛ فتي وجدوا طريقا أو شبهة  
 في الإقامة عليها ، والتعلل بحقتها سلكوها ، واحتبلوها . وليس غرضهم وإن كان  
 قلبها مسببا عن الكسرة أن يتناها في إعلانهما ذلك بأن يعيدوها واوا مع زوالها .  
 وإنما غالب الأمر ومجموع الفرض القلب لها ؛ لما يُعْقِب من الاسترواح إلى  
 انقلابها . فكأنهم قنعوا أنفسهم بتصوّر القلب في الواحد لما انتقلوا عنه إلى  
 الجمع ؛ ملاحظة لأحواله ، ومحافظة على أحكامه ، واسترواحا إلى خفة المقلوب  
 إليه ، ودلالة على تمكن القلب في الواحد ، حتى أحقوه بما أصله الياء .

وعندى مثل يوقع <sup>(٨)</sup> ( الحال في ) إقرار الحكم مع زوال العلة ، على قلة ذلك  
 في ( الكلام ) ، وكثرة ضده في الاستعمال . وهو العود تقطعه من شجرة غصبا رطيبا ،  
<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup>

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « ومعرض » وهو مطوف على : « مسبب » .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بانتقاله » . (٣) سقط في ش .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الميثاق » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « المواضع » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قلبا » . (٧) سقط في ش .

(٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « حال » . (٩) في ط : « القلب في الواحد » .

(١٠) في ز : « يقطعه » . (١١) في ط : « شجرة » . (١٢) في ط : « غصنا » .

(١٣) كذا في ش . وفي ط : « رطبا » وسقط في د ، هـ ، ز .



فيقيم على ذلك زماناً، ثم يمرض له فيما بعد من الجحوف واليُس ما يعرض لما هذه سبيله ، فإذا استقرَّ على ذلك اليُس وتمكَّن فيه ( حتى ينخر )<sup>(١)</sup> لم يُغن عنه فيما بعد أن تعيده إلى قعر البحر فيقيم فيه مائة عام ؛ لأنه قد كان بعد عن الرطوبة بعداً أوغل فيه ، حتى أياس من معاودته البتة إليها .<sup>(٣)</sup>

فهذه حال إقرار الحكم مع زوال العلة ، وهو الأقل في كلامهم . وعلى طرف من الملاحظة له قول الله عز وجل : ( <sup>(٤)</sup>الآن وقد عصيت قبل ) .

ومنها أنهم قد قلبوا الواو ياء قلباً صريحاً لا عن علة مؤثرة أكثر من الاستخفاف ؛ نحو قولهم : رجل قديان ، وعشيان ، والأريحية ، ورياح ، ولا كسرة هناك ؛ ولا اعتقاد كسرة فيه قد كانت في واحده ، لأنه ليس جمعا فيحتذى به ويقتاس به<sup>(٥)</sup> على حكم واحده . وكذلك قول الآخر :

١٠ \* جُولُ التراب فهو جَيَّلَانِي<sup>(١١)</sup> \*

فإذا جنحوا إلى الياء هذا الجنوح العارى من السبب المؤثر سوى ما فيه من الاسترواح إليه ، كان قلب الأنقل إلى الأخف وبقاءه على ذلك لضرب من التأول أولى وأجدر .<sup>(١٢)</sup>

- ١٥ (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش كلمة غير واضحة تحتمل « بجدة » أو « بجر » .  
 (٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « يبيده » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « إليه » .  
 (٤) آية ٩١ سورة يونس . والإشارة التي يعنها المؤلف في الآية أن فرعون حقت عليه العنة لعنوه وبقيت عليه العنة عند توبته في آخر أمره . فهذا يشبه بقاء الحكم مع زوال العلة . (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) غديان أى تغدى ، وعشيان أى تبشى . (٧) في ش : « وقد » .  
 ٢٠ (٨) سقط في ش ، ط . (٩) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يقاس » .  
 (١٠) سقط في ط . (١١) في ط بعد هذا الشطر : « جولاني » . وكأنه يريد أنه روى بالوجهين : الياء والواو . وجول التراب : انتشاره . ويقال : يوم جولاني وجيلاني : كثير التراب والريح .  
 (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز ؛ « وإذا » .  
 (١٣) سقط في ش . وثبت في د : ه ، ز ، ط .

نعم ، وإذا كانوا قد أقروا حكم الواحد على تكسيه مع ثقل ما صاروا إليه مراعاة لأحكامه ؛ نحو باز وبتران حتى شبهوه برأل وريثلان ، كان إقرار قلب الأثقل إلى الأخف عند التكسير أولى وأجدر ؛ ألا ترى أن الهدزة أثقل من الياء . وكذلك قولهم ليّاح -- وإنما هو قَمَال من لاح يلوح لياضه -- قد راعوا فيه انقلاب عينه مع الكسرة في (لياح) على ضعف هذا الأثر ؛ لأنه ليس يجمع (كحياض<sup>(٢)</sup> ورياض<sup>(٣)</sup>) ولا مصدر كقيام وصيام . فإقرار الحكم القويّ الوجوب في الواحد عند تكسيه أجدر بالجواز .

وكذلك حديث قنية وصبيان وصبية في إقرار الياء بحالها ، مع زوال الكسرة في صبيان وقنية . وذلك أن القلب مع الكسرة لم يكن له قوة في القياس ، وإنما كان مجنوحا به إلى الاستخفاف . وذلك أن الكسرة لم تلب الواو ؛ ألا ترى أن بينهما حاجزا وإن كان ساكنا فإن مثله في أكثر اللغة يمحجز . وذلك نحو حرو وعُلُوّ ، وصنو ، وقنو ، ونجول ، ومِقْصُول ، و (قِرَواح ، وجِلَواخ ، وقِرواش ، ودِرواس) وهذا كثير فإش . فلما أعلوا في صبية وبابه ، علم أن أقوى سببي القلب إنما هو طلب الاستخفاف ، لا متابعة الكسر مضطرا إلى الإعلال . فلما كان الأمر كذلك أمضوا العزمة في ملازمة الياء ؛ لأنه لم يزل من الكسرة مؤثّر يحكم القياس

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « أخرى » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مثل رياض وحياض » .

(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الوجوه » .

(٤) كذا في ش . وكتب تحت قاف « مقول » حرف عين صغيرة ، وكتب فوق الكلمة « معا »

دلالة على أنها تقرأ باللقاف وبالعين . وفي ز ، ط : « مولى » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . والقرواح من معانيه الناقة الطويلة القوائم ، والجِلَواخ : الوادي

الراسع المحتلّ . والقرواش : الطفيل والعظيم الرأس . والدرواس من معانيه الأسد .

له بقوة فيدعو زواله إلى المصير إلى ضد الحكم الذي كان واجب به . وليس هذا كميثاق<sup>(٢)</sup> من قبل أن القلب في ميثاق واجب ، والقلب في قنية وصبية ليس بواجب . فكأن باب ميثاق أثر في النفس أثرا قوى الحكم فقززه هناك<sup>(٣)</sup> ، فلما زال بقي حكمه دالا على قوة الحكم الذي كان به<sup>(٤)</sup> ، وباب صبية وعليه أقر حكمه مع زوال الكسرة عنه<sup>(٥)</sup> ، اعتذارا في ذلك بأن الأول لم يكن عن وجوب فيزال عنه لزوال ما دعا إليه<sup>(٦)</sup> ، وإنما كان استحسانا ، فليكن مع زوال الكسر أيضا استحسانا .

أفلا ترى إلى اختلاف حال الأصاين في الضعف والقوة ، كيف صرت له<sup>(٧)</sup> بهما إلى فرع واحد ، وهو القلب . فإنه جيد في معناه ، ونافع في سواه ، مما هو شرواه<sup>(٨)</sup> . (ومن بعد) فقد قالوا أيضا : صنوان وصبوة وقنوة ؛ وعلى أن البغداديين قالوا : قنوت ، وقنيت ، وإنما كلامنا على ما أثبتته أصحابنا ، وهو قنوت لا غير .  
ومن بقاء الحكم مع زوال علته قول الرابض<sup>(٩)</sup> :

لما رأى أن لادمة ولا شبع مال إلى أرطاة حفيف فالتطجع

وهو افتعل من الضجعة . وأصله : (فاضتجع فأبدلت التاء طاء لوقوع الضاد قبلها<sup>(١٠)</sup> ، فصارت) : فاضطجع ، ثم أبدل الضاد لاما . وكان سبيله (إذ أزال) جرس الضاد<sup>(١١)</sup> أن تصح التاء ، فيقال : فالتجع ؛ كما يقال : التحم<sup>(١٢)</sup> ، والتجأ ؛ لكنه أقرت الطاء<sup>(١٣)</sup> .

- (١) في ز : « صدر » . (٢) في ز ، ط : « كميثاق » . (٣) في ط : « وقززه » .  
(٤) سقط في ش ، ط . (٥) في ط : « على حكمه » . (٦) سقط في د ، ه ، ز .  
(٧) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٨) شروى الشيء مثله . (٩) في ط : « وبعد » .  
(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الآخر » . وفي ط : « جرير » وهو سهو في التسخ . وانظر في الرجز ٢٦٣ من الجزء الأول ، وتهذيب الألفاظ ٣٠٢ (١١) سقط ما بين القوسين في ش .  
(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « فاه » . (١٣) في ط : « إذ زال » .  
(١٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « يصح » . (١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « التحم » . (١٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أقر » .

بما لها ؛ إيداناً بأن هذا القلب الذى دخل الضاد إلى اللام لم يكن عن استحكام ،  
(١) (٢)  
ولا عن وجوب ؛ كما أن صحة الواو فى قوله :

\* وَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَارِ \*

إنما جاء لإرادة الياء فى العواوير<sup>(٣)</sup> ، وليعلم أن هذا الحرف ليس بقياس ولا منقاد .  
فهذه طريق بقاء الأحكام ، مع زوال العِلل والأسباب . فاعرف ذلك ؛ فإنه  
كثير جداً .

باب فى توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين

وذلك فى الكلام على ضربين :

أحدهما — وهو الأكثر — أن يتفق اللفظ البتة ، ويختلف فى تأويله .  
وعليه عاتمة الخلاف ؛ نحو قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ؛ فاللفظ غير مختلف فيه ،  
لكن يختلف فى تفسيره .

فقال قوم<sup>(٤)</sup> : إن الإنسان يذهل عن ولده لشدة ، فيكون هذا كقول الله تعالى :  
( يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ )<sup>(٥)</sup> وقوله سبحانه : ( يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ  
من أخيه وأمه وأبيه )<sup>(٦)</sup> ( والآى فى هذا المعنى كثيرة )<sup>(٧)</sup> .

(١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « من » . (٢) أى جندل بن المنثى الطهوى . وقوله :

غرك أن تقاربت أباعرى وأب رأيت الدهر ذا الدوائر

\* حتى عظامى وأراه ناغرى \*

وتقارب أباعرة تناية عن قتلها ، وقوله : « وكل » ففاعله الدهر كما رأيت . والعوار جمع العوار  
— كزمان — وهو ربيع العين ، وقد جعل إصابة العين بالوجع كخلا على سبيل التشبيه . وانظر الكتاب  
٣٧٤/٢ وشواهد الشافية ٣٧٤

(٣) كذا فى ش ، ط . وفى ز : « العوار » . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ،

ه ، ز : « بعضهم » . (٥) آية ٢ سورة الحج . (٦) آيتا ٣٤ ، ٣٥ سورة عبس .

(٧) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « ونحوه من الآى فى هذا المعنى » .

وقال قوم : أى هو أمر عظيم ، فإنما ينادى فيه الرجال والحيلة ، لا الإماء والصبية .

وقال آترون : الصبيان إذا ورد الحى كاهن أو حواء أو رقءا حشدوا عليه ، واجتمعوا له<sup>(١)</sup> . أى ليس هذا اليوم بيوم أنس ولهو ، إنما هو يوم تجرد ، ويجتد .

وقال آترون — وهم أصحاب المعانى — : أى لا وليد فيه فينادى ( وإنما فيه الكفاة والنهضة<sup>(٢)</sup> ) ومثله قوله :<sup>(٣)</sup>

\* على لاحب لا يهتدى بمناره \*

أى لا منار فيه فيهتدى به<sup>(٤)</sup> ، وقوله أيضا :

لا تفرزع<sup>(٥)</sup> الأرنب أهوالها ولا ترى الذئب بها ينجر<sup>(٦)</sup>

أى لا أرنب بها فتفرزعها أهوالها .

ونحوه — عندي — بيت الكتاب :

وقدر ككف الفرد لا مستعيرها يُعار ، ولا من يأتها يتسلم<sup>(٧)</sup>

(١) كذا فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز . (٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز :

« إله » . وفى ط : « لديه » . (٣) سقط ما بين القوسين فى ش . وفى ز ، ه : « نهضة »

فى مكان « النهضة » . والنهضة — بالتحريك — جمع الناهض . (٤) أى امرئ القيس . وبجزه :

\* إذا سافه العود الديافى جرجا \*

واللاحب : الطريق الواسع . وسافه : شمه ، والعود : البعر المسق ، والديافى نسبة إلى دياف ، وهى قرية بالشام تنسب إليها النجائب . والجرجرة تردد صوت الفحل وهديره . يقول : إن الجبل إذا شم تربه جرجرنا من بعده وقلة مائه . وانظر اللسان (صوف) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ،

ز ، ط : « له » . (٦) فى ز : « يفرع » و « الضب » فى مكان « الذئب » . وفى ط :

« يفتقر » فى مكان « ينجر » وقد نسب هذا البيت ابن الأثير فى شرح المفضليات ٥٩ إلى عمرو بن أحر .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يفرعها » .

(٨) البيت لابن مقبل . قال الأعم : « هجا قوما فجعل قدروهم فى الصنرككف الفرد ، وجعلها

لا تمار ولا ينال من دسمها ألؤمهم » وانظر الكتاب ٤١/١

أى لا مستعير يستعيرها فِعَارُهَا ؛ لأنها — لصغرها ولؤمها — مأبِيةٌ معيِّفةٌ .  
وكذلك قوله<sup>(١)</sup> :

زعموا أن كل من ضرب العِيَّ مَرَّ مَوَايٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ  
على ما فيه من الخلاف<sup>(٢)</sup> .

وعلى ذلك عامة ما جاء فى القرآن ، وفى حديث النبىِّ صلى الله عليه وسلم ومن بعده رضوان الله عليهم ، وما وردت به الأشعار ، وفصيح الكلام .

وهذا باب فى نهاية الانتشار ، وليس عليه عَقْدُ هذا الباب . وإنما الغرض الباب الآخر الأضيق الذى ترى لفظه على صورة ، ويحتمل أن يكون على غيرها ؛  
كقوله<sup>(٣)</sup> :

نَطْعُهُمْ سُلْكِي وَمَغْلُوبَةٌ كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ ١٠

فهذا ينشد على أنه ما تراه : كَرَّكَ لَامِينَ ( أى رَدَّكَ لَامِينَ ) — وهما سَهْمَان —  
على نَابِلٍ . وذلك أن تعترض<sup>(٧)</sup> من صاحب النبل شيئا منها فتأمله<sup>(٩)</sup> تَرَدُّه<sup>(١٠)</sup> إليه ، فيقع

(١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « ممقعة » .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « قول الحارث » . وهو الحارث بن حنظلة فى قصيدته  
التي أتى : ١٥

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ تَائِدٍ مِّنْ التَّوَاءِ

(٣) أورد صاحب التاج (عمر) فيه عشرة أقوال . ومنها أن المراد بالعمير كليب ، والعمير السيد لأنه  
كان سيدا ملكا . وقيل : المراد به المنتزعين ماء السماء ، وكان قد قتل ، ومنها : أن العمير السيد مطلقا .  
وقوله : « موال لنا » أى تحمل جنائيه كما يحمل المولى أى الخليف أو ابن العم جنائيه مولا .

(٤) هذا على ما فى ز ، وإن كان فيها « لقوله » وهو تحريف . وفى ش ، ط : « كقولم » . ٢٠  
وانظر فى الليت ص ١٠٢ من هذا الجزء . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « يراه » .

(٦) سقط ما بين القوسين فى د ، هـ ، ز . (٧) فى د ، هـ ، ز : « يعترض » .

(٨) سقط فى ز . (٩) كذا فى ط . وفى د ، هـ ، ز : « فيتأمله » وسقط فى ش .

(١٠) فى د ، هـ ، ز : « يردّه » .

بعضه كذا وبعضه كذا . فكذلك قوله<sup>(١)</sup> : كرك لا مين أى طعنا مختلفا : بعضه كذا وبعضه كذا . ويروى أيضا على أنه : كر كلامين أى كرك كلامين على صاحب النبل ؛ كما تقول له<sup>(٢)</sup> : ارم ارم ، تريد السرعة والجملة . ونحو من ذلك — وإن كان فيه أيسر خلاف — بيت المتقرب العبدى :

أفاطمَ قبل بينك نولنى      ومنعك ماسألتُ كأن تبينى<sup>(٣)</sup>

فهذه رواية الأصمى : أى منعك كيملك ، وإن كنت مقيمة . ومثله : (قول<sup>(٤)</sup> الطائي) الكبير :

لا أظلم النأى قد كانت خلائقها      من قبل وشك النوى عندى نوى قدفا<sup>(٥)</sup>  
ورواه ابن الأعرابي<sup>(٦)</sup> :

١٠ \* ومنعك ما سألتك أن تبينى \*

أى منعك إباى ماسألتك هو بينك . ورواية الأصمى أملى وأذهب فى معانى الشعر . ومن ذلك ما أنشده أبو زيد :

وأطلّس يهديه إلى الزاد أنفه      أطفاف بنا والليل داجى العساكر  
فقلت لعمرو صاحبي إذ رأيته      ونحن على خُوص دقاق عوامر

١٥ أى عوى هذا الذئب ، فسر أنت .

(١) سقط فى ه ، ز ، ط .

(٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يقول » .

(٣) هو مطلع قصيدة له فى المفضليات .

(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « الطائي » .

(٥) نوى قدفا أى فراقا بعيدا . والبيت من قصيدة لأبي تمام فى مدح أبي دلف القاسم بن عيسى المجلى .

(٦) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « رواها » .

(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ومنعك » .

وأنشدنا أبو علي :

خليلى لا يبقى على الدهر قادر  
بتيهورة بين الطخا فالعصائب<sup>(١)</sup>

أى بين هذين الموضعين ، وأنشدناه أيضا : بين الطخايف العصائب .

وأنشد (أيضا)<sup>(٢)</sup> :

أقول للضحاك والمهاجر  
إنا ورب القلص الضواصر<sup>(٣)</sup>

إنا أى تعبنا ، من الأين ، وهو التعب والإعياء . وأنشد أبو زيد :

هل تعرف الدار بييدا إنه  
دار لخود قد تعفت إنه

فانهأت العيان تسفحته  
مثل الجمآن جال في سلكته

لا تعجبى منى سلىمى إنه  
إنا لحلالون بالثغرة

وهذه أبيات عملها أبو علي في المسائل البغدادية . فأجاز في جميع قوافيها أن يكون

أراد : إن ، وبين الحركة بالهاء ، وأطال فيها هناك . وأجاز أيضا أن يكون أراد :

بيداء<sup>(٧)</sup> ثم . صرف وشدد التنوين للقافية<sup>(٨)</sup> ، وأراد : في سلك ، فبنى منه فعلنا كفرنس ،

(١) انظر ص ٨٠ من الجزء الثاني . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أحصاينا » .

(٣) قوله : « للضحاك » كذا في ش ، ط . وفي د ، ز : « للصباح » . وجاء في اللسان (أين)

الشر الأخير من غير عزو . وفي التاج بعد أن أورد ما في اللسان : « قلت : ووجدت في هامش الصباح

ما نصه : قال الأصمى : يصرف الأين وأبو زيد لا يصرفه . قال أبو محمد : لم يصرف الأين إلا

في بيت واحد وهو :

قد قلت للصباح والحواجر  
إنا ورب القلص الضواصر

الصباح التى يقال لها : ارتحل فقد أصبحت ، والحواجر التى يقال له : مرقد اشتدت المساجرة .

وإنا من الأين » .

(٤) كذا في ش ، ط . وسقط في د ه ، ز .

(٥) انظر النوادر ص ٥٩ . ونسبها أبو زيد عن المفضل إلى رجل من الأشعرين يكنى أبا الخصيب .

وقد رسمت في النوادر باختلاف عما هنا . وانظر ص ٣٣١ من الجزء الأول .

(٦) أى شرحها . وانظر المرجع السابق . (٧) في ش : « يدا » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لأجل القافية » .



ثم شدّده لنيّة الوقف، فصار: سلكن. وأراد: بالثغر، فبنى منه للضرورة فعلينا، وإن لم يكن هذا مثالا معروفاً؛ لأنه أمر ارتجالية مع الضرورة إليه، وألحق الماء في سلكنه والثغرنه؛ كحكاية الكتاب: أعطى أبيضته. وأنشدوا قوله:

فُتلقَ هاماً لم تنله سيوفنا      بإيماننا هامَ الملوك القمام

- وإنما هو: هام من لم تنله سيوفنا. ف(ها) تنبيه، و (من لم تنله سيوفنا) نداء أى يامن لم تنله سيوفنا خفنا؛ فإننا من عادتنا أن فلق سيوفنا هام الملوك، فكيف من سواهم.

ومنه المثل السائر: زاحم بسود أو دغ، أى زاحم بقوة أو فارتك ذلك، حتى ثوبهم بعضهم: يعود أودع، فذهب إلى أن (أودع) صفة لعود؛ كقوله: يعود أوقص أو أوظف أو نحو ذلك مما جاء على أفعّل وفأؤه واو.

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾. فذهب الخليل وسيبويه فيه إلى أنه وى مفصول، وهو اسم سمي به الفعل في الخبر، وهو معنى أعجب، ثم قال مبتدئاً: كأنه لا يفلح الكافرون، وأنشد فيه:

وى كأن من يكن له نسب يح      بب ومن يفتقر يعيش عيش ضر

- (١) سقط فى ش. (٢) كذا فى ش. وفى ز، ط: « فلان ».
- (٣) سقط فى د، ه، ز. (٤) انظر سيبويه ٢٨٣/٢.
- (٥) كذا فى ش، ط. وفى د، ه، ز: « فإن ».
- (٦) كذا فى ش. وفى د، ه، ز، ط: « كقولك ».
- (٧) آية ٨٢ سورة القصص. (٨) كذا فى ش. وفى ز، ط: « مذهب ».
- (٩) سقط فى د، ه، ز، ط. (١٠) كذا فى ش. وفى د، ه، ز، ط: « اسم ».
- (١١) انظر ص ٤١ من هذا الجزء.

وذهب أبو الحسن فيه إلى أنه : وَيَكْ أنه لا يفلح الكافرون ، أراد : ويك أي أعجب أنه لا يفلح الكافرون ، أي أعجب لسوء اختيارهم ( ونحو ذلك ) <sup>(١)</sup> فعَلَقَ ( أن ) بما في ( ويك ) من معنى الفعل ، وجعل الكاف حرف خطاب بمثلة كاف ذلك وهناك . قال أبو علي - ناصرا لقول سيويه : قد جاءت كَأَنَّ كالزائدة ؛ وأنشد بيت عمر <sup>(٢)</sup> :

كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا تَكَلَّمُنِي      ذُو بُغْيَةٍ يَشْتَهِي مَا لَيْسَ مَوْجُودَا

أي أنا كذلك . و ( كذلك ) <sup>(٣)</sup> قول الله سبحانه « ويكأنه لا يفلح الكافرون » أي ( هم ) لا يفلحون . ( وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : أراد : ويك ، ثم حذف اللام ) .

ومن ذلك بيت الطِّرِمَاح :

وَمَا جَلَسَ أَبْكَارَ أَطَاعَ لَسَرَّحَهَا      جَنَى ثَمَرَ الْوَادِيَيْنِ وَشُوعَ <sup>(٦)</sup>

قيل فيه قولان : وَشُوعَ أي كثير . ومنه قوله :

\* إِنِّي أَسْرُؤُ لَمْ أَتَوْشَعُ بِالْكَذِبِ \*

أي لم أتحسن به ولم أتكثر به . وقيل : إنها واد العطف ، والشُوع : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ .

(١) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٢) يريد عمر بن أبي ربيعة . ونسبه في اللسان في أبيات في مدح سليمان بن عبد الملك إلى يزيد ابن الحكم الثقفي . وانظر اللسان ( مود ) . والبيت في ديوان عمر في ستة أبيات .

(٣) سقط في ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هم كذلك » . ( ه ) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) المجلس : العسل . ويريد أبكار النحل أي أفراخها وأحداثها . « وشُوع » بفتح الواو ، والواو

— كما ذكر المؤلف — يحتمل أن تكون للعطف ، والشُوع ضرب من النبات وهو شجر البان وهو معطوف على « جنى عمر » ويحتمل أن يكون « وشُوع » أي كثير من شُوع . ودروى « وشُوع » بضم الواو ، جمع وشع وهو زهر البقول . ولم يذكر المؤلف هذه الرواية . وانظر اللسان ( وشع ) .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كبير » .

ونحو من ذلك ما أنشد أبو زيد <sup>(١)</sup> (من قول الشاعر) :

\* خالت خويلة أنى هالك ودأ \*

قيل : إنه واو عطف أى إنى هالك <sup>(١)</sup> (ودأ) من قولهم : رجل دأء أى دؤ ، ثم قلب .

وحديثنا عن ابن سَلَام أن أعرابيا قال للكَمَال : كلفنى بالمكَمال الذى تُكَمَل به

العيون الداعة . وأجاز أيضا فى قوله : (ودأ) أن يكون فعلا من قوله :

ولالأرض كم من صالح قد تودأت عليه فوارته بلماعة ققير

أى غطته وثقلت عليه . فكذلك يكون قوله : إنى هالك كذا وثقلا ، وكان يعتمد

التفسير الأول ، ويقول : إذا كانت الواو للمطف كان المعنى أبلغ <sup>(٥)</sup> (وأقوى) وأعلى ؛

كأنه ذهب إلى ما يراه أصحابنا من قولهم فى التشهد : التحيات لله ، والصلوات لله ،

والطيبات . قالوا : لأنه إذا عطف كان أقوى له ، وأكثر لعمته ، من أن يجعل

الثانى مكررا على الأول بدلا أو وصفا . وقال الأصمى فى قوله :

\* وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا \*

(١) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وما أورده عن أبي زيد صدر بيت مجزء :

\* والطاعينون لما خالفوا الغيا \*

وقال أبو زيد بعده : « ودأ أى هلاكا على وزن ودعا » . وترى أن « ودأ » عند أبي زيد منصوب

فى معنى هلاكا ، وهذا يساير الوجه الثانى هنا ، ولا يأتى مع وجه المطف والوجه الذى يريد المؤلف يقرأ

عليه « دأ » بكسر الهمزة مع التنوين ؛ إذ هو مقوص وأصله : دئو . وانظر النوادر ١٠٦

(٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « إنها » . (٣) أى هدبة بن خشرم . وقبله :

ألا يالقوم للنواب والدهر ولله يأتى حقه وهو لا يدري

الساعة : الفلاة يلع فيها السراب . وانظر الآلى ٦٣٩

(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز « ودأ » . (٥) سقط ما بين القوسين فى ش ، ط .

(٦) سقط فى د ، ه ، ز . ويريد أصحابه فقهاء الحنفية . (٧) لم يرد هذا فى د ، ه ، ز ، ط .

(٨) سقط فى د ، ه ، ز . (٩) أى الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لمب . وصدره :

\* إن الخليط أجدر البين فانجردوا \*

والخليط : المخالط ، ويريد : الفريق المخالط فى الإقامة فى وقت النجعة . وأجدوا البين : أحدثوه . وانجردوا :

بعدوا . وانظر شواهد الشافية ٦٤ . وقوله : « عدا » فهو يكتب بالألف على رأى الأصمى . وأنه جمع

عدة على القلب ، وعلى رأى القراء يكتب « عدا » بدون ألف . هذا وذهب خالد بن كلثوم فى « عدى الأمر »

مذهباً آخر ، هو أن « عدى » جمع عدوة فى معنى الناحية ، فعدى الأمر : فواحيه . وانظر المختص ١٨٨/١

أراد جمع عدة. وقال القراء: أراد عدة الأمر، فلما أضاف حذف الهاء؛ كقول الله سبحانه (وَأَقَامَ الصَّلَاةَ) وهذا يسمى في قول الأصمعيّ على القلب؛ فوزنه على قوله: عِلَفَ الأمر.

وهذا باب واسع. وأكثره في الشعر. فإذا مرّ بك فتنبّه عليه (ومنه قوله:

وَعَلَّتْ بِهِمْ تَجَجَاءُ جَارِيَةٍ تَهْوِي بِهِمْ فِي بِلْجَةِ الْبَحْرِ

يكون: فعلت من التوصل. وتكون الواو أيضا عاطفة، فيكون من الغليان. ومنه قوله:

\* غَدَوْتُ بِهَا طَلِيًّا يَدِي بِرِشَائِهَا \*

يكون فعلى من طويت. ويمحوز أن يكون تثنية طلى، أى طلياً يدي، وأراد: طياها بيدي قلب).

ومنه بيت أوس:

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا كَغِرْقِيٍّ بَيَضَ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ مَلِّ

(الأصمعيّ: هو من المَلَك وهو التشديد. وقال ابن الأعرابي: أراد: من لك بهذا الليط.

ومنه بيت الخنساء:

أَبْعَدُ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ يَدِ حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْفَالَهَا

(١) سقط حرف المطف في د، هـ، ز. (٢) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «جمع عدة».

(٣) آية ٣٧ سورة النور. (٤) ثبت ما بين القوسين في ط. وسقط في ز، ش.

(٥) السجاء: الناقة التامة الخلق. (٦) أى الفرزدق. وصدرة:

\* ووفراء لم تحفز بسير وكيمة \*

يريد بالوفراء فرسا وافر الشعر، ووصفها أنها لم تحفز بسير للاحتراز عن القرية ووصفها بأنها وكيمة أى وثيقة الخلق: وفي اللسان (وكم) و(عمى): «طبا» بالياء من الطب أى فطنا وخيرا. ويبدو أنه تصحيف على ابن جني فقرأ بالياء بدل الباء.

(٧) المناسب: «طبا رشائها». (٨) انظر ص ٣٦٣ من الجزء الثاني.

(٩) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز. (١٠) من قصيدة لها في رثاء أخيها معارية.

وقبله مطلع القصيدة:

أَلَا مَا لِبَيْتِكَ أُمٌّ مَاهِلًا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سُرْبَاهَا

هو من الحلية أى زينت به موتاهما . وقال ابن الأعرابي : هو من الحل ، كأنه لما مات (انحل به) <sup>(١)</sup> عقد الأمور .

باب فى الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

هذا موضع من العربية شريف لطيف ، وواسع لتأمله كثير . وكان أبو على <sup>(٢)</sup>

— رحمه الله — يستحسنه ، ويعنى به . وذكر منه مواضع قليلة . ومربنا نحن منه مالا نكاد نحصىه . <sup>(٣)</sup>

فمن ذلك قول الله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (وتاويله) — والله أعلم — : فإذا أردت قراءة القرآن ، فاكتفى بالمسبب الذى هو القراءة من السبب الذى هو الإرادة . وهذا أولى من تأول من ذهب إلى أنه أراد : فإذا استعذت <sup>(٤)</sup> فاقرأ ، لأن فيه قلبا لا ضرورة بك إليه . وأيضا فإنه ليس كل مستعذ بالله واجبة عليه القراءة ، ألا ترى إلى قوله :

أعوذ بالله وبابن مَصْبَعٍ <sup>(٥)</sup> الفرع من قريش المَهْدَبِ <sup>(٦)</sup>

وليس احد أوجب عليه من طريق الشرع القراءة فى هذا الموضع .

وقد يكون على ما قدمنا قوله عز اسمه : ﴿ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ أى إذا أردتم القيام لها ، والانتصاب فيها . ونحو منه ما أنشد أبو بكر : <sup>(٧)</sup>

قد علمت إن لم أجد معينا لأخلطن بالخلوق طينا

(١) كذا فى ش . وفى ط : « انحل » وفى د ، ه ، ز : « انحلت » ويقرأ « عقد » عليه بضم العين وفتح القاف ، جمع عقدة . وقال الأصمى وغيره : تريد أن معاوية كان ثقيلًا على الأرض ؛ لأنه كان هو أصحابه يركضون على الأرض ويقاتلون عليها ، فلما مات انحل ذلك الثقل الذى كان عليها . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « باب » . (٣) كذا فى ش . وسقط فى د ، ه ، ز ، ط . (٤) آية ٩٨ سورة النحل . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تاويله » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تموذت » .

(٧) كأنه يريد ابن مصعب بن الزبير . والفرع من القوم : شريفهم . (٨) آية ٦ سورة المائدة .

(٩) يريد أبا بكر بن دريد . والخلوق : ضرب من الطيب . وانظر الأما إلى ١٤٤/٢

يعنى امرأته . يقول : <sup>(١)</sup> إن لم أجد من يعينى على سقى الإبل قامت فاستقت معى ،  
فوقع الطين على خَلْق يديها <sup>(٢)</sup> . فاكنتى بالمسبب الذى هو اختلاط الطين بالخلق  
من السبب الذى هو الاستقاء معه .  
ومثله قول الآخر :

يا عاذلاتى لا تردن ملامتى      إن العواذل لسن لى بأمر <sup>(٣)</sup>

أراد : لا تلمينى ، فاكنتى بإرادة اللوم منه ، وهو تال لها ومسبب عنها . وعليه قول  
الله تعالى ﴿ قلنا اضرب بمصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ أى فضرب  
فانفجرت ؛ فاكنتى بالمسبب الذى هو الانفجار من السبب الذى هو الضرب .  
وإن شئت أن تمكس هذا فتقول : أكننتى بالسبب الذى هو القول ، من المسبب  
الذى هو الضرب  
ومثله قوله :

\* إذا ما الماء خالطها مخينا <sup>(٤)</sup> \*

إن شئت قلت : اكننتى بذكر مخالطة الماء لها — وهو السبب — من الشرب  
وهو المسبب . وإن شئت قلت اكننتى بذكر السقاء — وهو المسبب — من  
ذكر الشرب وهو السبب .

ومثله قول الله عز اسمه ﴿ فن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية ﴾  
أى لحاق فعليه فدية . وكذلك قوله : ﴿ ومن كان مريضا <sup>(٥)</sup> أو على سفر فعدة من  
أيام أخر ﴾ أى فأنظر فعليه كذا .

(١) فى ز : « قول » . (٢) كذا فى ش ، ط ، د ، ه ، ز : « بدنها » .

(٣) ورد هذا البيت فى المفتى . ويقول البغدادى فى شرح شواهد ج ٢ ص ٧١ : « والبيت

مشهور بتداول العلماء إياه فى مصنفاتهم ، ولم أقف على قائله » . (٤) آية ٦٠ سورة البقرة .

(٥) كذا فى د ، ه ، ز . وفى ط : « هنا » وسقط فى ش . (٦) انظر ص ٢٨٩ من

الجزء الأول . (٧) آية ١٩٦ سورة البقرة . (٨) آية ١٨٥ سورة البقرة .

<sup>(١)</sup> ومنه قول رؤبة :

يارب إن أخطأت أو نسيت <sup>(٢)</sup> فانت لا تسمى ولا تموت

وذلك أن حقيقة الشرط وجوابه ، أن يكون الثاني مسبباً عن الأول (نحو قوله :

إن زرتني أكرمك فالكرامة مسببة عن الزيارة) وليس كون الله سبحانه غير ناس

ولا مخطئاً أمراً مسبباً عن خطأ رؤبة ، ولا عن إصابته ، إنما تلك صفة له — عن

اسمه — من صفات نفسه <sup>(٤)</sup> . لكنه كلام محمول على معناه ، أى إن أخطأت

أو نسيت فاعف عني ؛ لتقصي وفضلك . فاكتمى بذكر الكمال والفضل — وهو

السبب — من العفو وهو المسبب .

ومثله بيت الكتاب :

١٠ إلى إذا ما خبت نار المُريلة ألقى بأرفع تل رافعا ناري <sup>(٧)</sup>

وذلك <sup>(٨)</sup> « أنه إنما » يفخر بمرور بيته لقرى الضيف وإجارة <sup>(٩)</sup> المستصريح ؛ كما أنه إنما

يذم من أخفى بيته وضاعل شخصه ، بامتناعه من ذلك . فكانه قال إذا : إلى <sup>(١٠)</sup> <sup>(١١)</sup>

إذا منع غيري وجبن ، أعطيت وشجعت <sup>(١٢)</sup> . فاكتمى بذكر السبب — وهو (التضائل <sup>(١٣)</sup>

والشخص) — من المسبب وهو المنع والعطاء .

١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مثله » .

(٢) هذا مطلع أرجوزة له في مدح مسلمة بن عبد الملك بن مروان .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في ش .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اسمه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وسقط في د ، ه ، ز .

٢٠ (٧) البيت للأحوص . وانظر الكتاب ١/٤٦٣

(٨) كذا في ط . وفي ش : « أنه » وفي د ، ه ، ز : « إنما » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إجازة » .

(١٠) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (١١) سقط في ط . (١٢) في ط : « تشجعت » .

(١٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تضائل الشخص » .

ومنه بيت الكتاب :

فإن تجمل سدوس بدرهميها فإن الريح طيبة قبول<sup>(١)</sup>  
أى إن تجلت تركها وانصرفنا عنها . فاكثنى بذكر طيب الريح المعين على  
الارتحال عنها .  
ومنه قول الآخر :

فإن تعاضوا العدل والإيمان فإن فى أيماننا نيرانا<sup>(٢)</sup>  
يعنى سيفنا ، أى (فإننا) نضربكم بسيفونا . فاكثنى بذكر السيوف من ذكر الضرب<sup>(٣)</sup>  
بها . وقال :<sup>(٤)</sup>

يا نائق ذات الوخد والعنق أما ترين وصح الطريق<sup>(٥)</sup>  
أى فعليك بالسير . وأنشد أبو العباس :

ذرا الآكلين الماء ظلما ، فما أرى ينالون خيرا بعد أكلهم الماء<sup>(٦)</sup>  
وقال : هؤلاء قوم كانوا يبيعون الماء ، فيشترون بثمنه ما يأكلون ، فقال : الآكلين  
الماء ، لأن ثمنه سبب أكلهم ما يأكلونه . ومرة بهذا الموضع بعض مولدى<sup>(٧)</sup>  
البصرة ، فقال :

جُرْتُ بالساباط يوما فإذا القينة تلجج<sup>(٨)</sup>

(١) البيت لا يخل . ويقول الأعمى : « ومعنى البيت أنت الأخطل مدح سيدا من سادات  
بن شيان ، ففرض له على أحياء شيان على كل رجل منهم درهمين ، فأدت إليه الأحياء إلا بنى سدوس .  
فقال لم هذا معاتباً لم . ومعنى فإن الريح طيبة قبول أى قد طاب لى ركوب البحر والانصراف عنكم مستغنيا عن  
دروهميك ما تاب عليكم » وانظر الكتاب ٢٦/٢ ، والديوان ١٢٦ (٢) أورده فى معاهد التنصيص ١٣١/٢ ،  
ولم ينسبه . (٣) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « سيفونا » . (٤) كذا فى ش ، ط . وسقط  
فى د ، ه ، ز . (٥) الوخد والعنق ضربان من سائر الإبل . (٦) كذا فى ش . وفى د ،  
ه ، ز ، ط : « السير » . (٧) انظر ص ١٥٢ من الجزء الأول . (٨) كذا فى ش ، ط .  
وسقط فى د ، ه ، ز . (٩) فى معجم الشعراء للرزباني ٤٣٤ فى ترجمة محمد بن أبى الحارث الكوفى :  
« وكان لبعض إخوانه جارية مغنية فباعها وأخذ بثمنها برذونا فقال محمد :

قينة كانت تسمى مسخت برذون أدهم  
مجت بالساباط يوما فإذا القينة تلجج

وترى أن الشاعر من مولدى الكوفة لأ البصرة كما ذكر المؤلف . وقوله : « برذون أدهم » كذا فى معجم  
الشعراء ، ولعل الأصل : « برذونا أدهم » .



وهذا إنسان كانت له جارية تفتى، فباعها، واشترى بثمنها برذونا، فتر به هذا الشاعر وهو يلجم، فسماه قينة؛ إذ كان شراؤه مسبياً عن ثمن القينة . وعليه قول الله سبحانه :  
 (إني أراي أعصر نحرا) <sup>(١)</sup> (وإنما يصير عبدا يصير نحرا) فاكتنى بالمسبب الذى هو النحر من السبب الذى هو العنب . وقال الفرزدق : <sup>(٢)</sup>

فقتلت قتيلاً لم ير الناس مثله أقبله ذا ثومتين مسورا <sup>(٤)</sup>

وإنما قتل حياً يصير بعد قتله قتيلاً، فاكتنى بالمسبب من السبب . وقال :  
 قد سبق الأشقر وهورابض فكيف لا يسبق إذ يراكض

يعنى مئرا سبقت أمه وهو فى جوفها؛ فاكتنى بالمسبب الذى هو المهر، من السبب الذى هو الأم . وهو كثير جداً . فإذا مر بك فاضمنه إلى ما (ذكرنا منه) : <sup>(٥)</sup>

## ١٠ باب فى كثرة التثقيب ، وقلة الخفيف

هذا موضع من كلامهم طريف . وذلك أنا قد أحطنا علما بأن الضمة أنقل من الكسرة، وقد ترى مع ذلك إلى كثرة ما توالى فيه الضمّتان ؛ نحو طُنْب ، وعنق ، وفتق ، وحشد ، وجمد ، وسهد ، وطنف ، وقلة نحو إبل . وهذا موضع محتاج إلى نظر .

## ١٥ وعلة ذلك عندى أن بين المفرد والجملة أشباها .

- (١) آية ٣٦ سورة يوسف . (٢) ثبت ما بين القوسين فى ش ، ط . وسقط فى د ، ه ، ز .
- (٣) فى زيده : « ألا تراه إنما يصير عبدا يصير نحرا » .
- (٤) التومة : اللزوة . والمسور : لابس السوار . (٥) سقط فى د ، ه ، ز .
- (٦) رسم فى ش : « احطانا » . (٧) سقط فى ش . (٨) يقال جارية فتق : منعمة .
- (٩) جمع حاشد . وهو الذى يبذل جهده فى النصرة والإغاثة .
- (١٠) كذا فى ش . وفى ط : « حسد » والجد : ما ارتفع من الأرض ، والحسد جمع حسود .
- (١١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « شهد » . (١٢) من معانيه ما نأى من الجبل .

منها وقوْعُ الجملة موقعَ المفرد في الصفة، والخبر، والحال . فالصفة نحو  
مررت برجل وجهه حسن . والخبر نحو زيد قام أخوه . والحال كقولنا : مررت  
بزيد فرسه واقفة .

ومنها أن بعض الجُمْل قد تحتاج إلى جملة ثانية احتياج المفرد إلى المفرد، وذلك  
في الشرط، بجزائه<sup>(١)</sup>، والقسم وجوابه<sup>(٢)</sup> .

فالشرط نحو قولك : إن قام زيد قام عمرو . والقسم نحو قولك : أقسمُ ليقومَ  
زيد . فلحاجة الجملة الأولى إلى الجملة الثانية كحاجة الجزء الأول من الجملة إلى الجزء  
الثاني؛ نحو زيد أخوك، وقام أبوك .

ومنها أن المفرد قد أوقع موقع الجملة في مواضع؛ كنعم، ولا؛ لأن كل واحد  
من هذين الحرفين نائب عن الجملة؛ ألا ترى إلى قولك : نعم في موضع قد كان ذاك،  
(ولا في موضع لم يكن ذاك) وكذلك صه، ومه، وإيه، وأف، وأوتاه، وهيات :  
كل واحد منها جزء مفرد وهو قائم برأسه، وليس للضمير الذي فيه استحكام<sup>(٣)</sup>  
الضمير في الفعل (بدل على ذلك أنه لما ظهر في بعض أحواله ظهر مخالفا للضمير  
في الفعل) وذلك قول الله سبحانه : (هاؤم اقرعوا كتابيه) وأنت لا تقول  
في الفعل : اضربم ولا ادخلم ولا اخرجم، ولا نحو ذلك .

(١) سقط في د، ه، ز . (٢) في د، ه، ز : « يحتاج » .

(٣) كذا في ش . وفي د، ه، ز، ط : « جوابه » .

(٤) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « فلحاجة » .

(٥) سقط في ش، ط . (٦) في ط : « نائب » .

(٧) كذا في ش، ط . وفي د، ه، ز : « أن » .

(٨) سقط في د، ه، ز ما بين القوسين . (٩) سقط في د، ه، ز .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش، ط . (١١) آية ١٣ سورة الحاقة .

فلما كانت بين المفرد وبين الجملة هذه الأشياء والمقاربات وغيرها، شبهوا توالى  
الضمتين في نحو مَرَحٌ <sup>(٢)</sup> وعَلَطٌ <sup>(٣)</sup>، بتواليهما في نحو زيد قائم <sup>(٤)</sup>، ومحمد سائر <sup>(٥)</sup>. وعلى ذلك  
قال بعضهم : الحمد لله، فضم لام الجزاء اتباعا لضمة الدال، وليس كذلك الكسر  
في نحو إيل؛ لأنه لا يتوالى في الجملة الجزآن؛ كما يتوالى الرضآن.

- فإن قلت : فقد قالوا : الحمد لله، فوالوا بين الكسرتين، كما والوا بين الضمتين،  
قيل : الحمد لله هو الأصل <sup>(٦)</sup>، ثم شبه به الحمد لله؛ ألا ترى أن اتباع الثاني للأول — نحو  
مُدٌّ وفِرٌّ وَضْنٌ — أكثر من اتباع الأول للثاني؛ نحو : أُقْتِلَ <sup>(٧)</sup>. وإنما كان كذلك لأن  
تقدم السبب أولى من تقدم المسبب؛ لأنهما يحرران تجرى العلة والمعلول؛ وعلى  
أن ضمة الهمزة في نحو : أُقْتِلَ لا تمتد، لأن الوصل يزيلها؛ فإنما هي عارضة، وحركة <sup>(٨)</sup>  
نحو مُدٍّ وفِرٍّ وَعَصَصٌ ثابتة مستمرة في الوصل الذي هو العيار، وبه الاعتبار. وأيضا <sup>(٩)</sup>  
لأنه إذا انضم الأول، وأريد تحريك الثاني كانت الضمة أولى به من الكسرة <sup>(١٠)</sup>  
والفتحة. أما الكسرة فلأنك تصير إلى لفظ قِيلَ <sup>(١١)</sup>، وهذا مثال لا حظ فيه للاسم،  
وإنما هو أمر يخص الفعل. وأما دُلَّ فشاذ. وقد يجوز أن يكون منقولاً أيضا <sup>(١٢)</sup>  
كبدل <sup>(١٣)</sup>، وعثر <sup>(١٤)</sup>.

- ١٥ (١) كذا في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٢) يقال : ناقة مَرَحٌ في سيرها : سريعة.  
(٣) يقال : ناقة دَلَطٌ : لاسمة عليها ولا خطام. (٤) سقط في د، ه، ز.  
(٥) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : « جالس ». (٦) سقط في ش.  
(٧) كذا في ش. وفي د، ه، ز : « ذاك ». وفي ط : « ذاك ».  
(٨) ثبت حرف العطف في ش. وسقط في د، ه، ز، ط. (٩) في ط : « تَمَدَّ ». (١٠)  
٢٠ (١٠) كذا في ش. وفي د، ه، ز، ط : « وإنما ». (١١) كذا في د، ه، ز، ط. وفي ش : « الاعتماد ». (١٢) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز : « وأنه ». (١٣) كذا في ش، ط. وفي د، ه، ز : « افضل ». (١٤) هو اسم ماء بمكة.  
(١٥) هو اسم موضع.

فإن قيل : فإن دُتِلَا نكرة غير علم، وهذا النقل إنما هو أمر يخص العلم ؛ نحو يشكر، ويزيد، وتغلب .

قيل : قد يقع النقل في النكرة أيضا . وذلك الينجلب <sup>(١)</sup> . فهذا منقول من مضارع انجلب الذي هو مطاوع جلبنه ؛ ألا ترى إلى قولهم في التأخير <sup>(٢)</sup> : أَخَذْتَهُ بِالْيَنْجَلِبِ ، فلم يحرك ولم يفتح <sup>(٣)</sup> . ومثله رجل أباثر <sup>(٤)</sup> . وهو منقول من مضارع باترت ، فنقل فوصف به . وله نظائر .  
فهذا حديث قيل <sup>(٥)</sup> .

وأما فُعل فدون فُعل أيضا . وذلك أنه كثيرا ما يُعَدَّل عن أصول كلامهم ؛ نحو تُعمر، وُزفر، وُجُثم، وُقِم، وُثعل، وُزحل . فلما كان كذلك لم يتمكن عندهم <sup>(٦)</sup> تمكُّن فُعل الذي ليس معدولا <sup>(٧)</sup> . ويدلُّك على انحراف فُعل عن بقية الأمثلة الثلاثية غير ذوات الزيادة انحرافهم بتكسيه عن جمهور تكاسيرها . وذلك نحو جعل <sup>(٨)</sup> ويجملان، وُصرد وُصردان، وُثَر وُثَران (وُسَلَّك وسِلْكان) فاطراد هذا في فُعل مع عزته في غيرها، يدلُّك على أن له فيه خاصية انفرد بها، وعُدِّل عن نظائره إليها . نعم، وقد ذهب أبو العباس إلى أنه (كأنه منقوص) <sup>(٩)</sup> من فُعَالٍ . واستدل على ذلك

(١) هو جرة للتأخير . وهو نوع من السحر تمنع به المرأة زوجها عن غشيان غيرها من النساء .

(٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « مضارع » .

(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « قوله » .

(٤) كذا في ش، أي لم يرجع عن حيا . وفي ز : « يجز » . وفي د، هـ : « يجز » .

(٥) كذا في ش . وسقط حرف العطف في د، هـ، ز، ط .

(٦) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وهذا » . (٧) في ش : « الثلاثة » .

(٨) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « وانحرافهم » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

والسلك : فرخ القطا أو الجبل . (١٠) كذا في ش . وفي ز : « كان منقوصا » . وفي ط :

« كان منقوص » و (كان) عليه زائدة .

بإستقراره على فصلان ؛ قال : فخرذان وصردان في بابه كغراب وغربان ، وعقاب وعقبان . وإذا كان كذلك ففيه تقوية لما نحن عليه ، ألا ترى أن فعلا أيضا مثال قد يؤلف العدل ؛ نحو أحاد ، وثناء ، وثلاث ، ورباع . وكذلك إلى مشار ؛ قال :

ولم يستريشوك حتى علو ت فوق الرجال خصالا أشارا  
ومما يسأل عنه من هذا الباب كثرة الواو فاء ، وقلة الياء هناك . وذلك نحو وعد ، ووزن ، وورد ، ووقع ، ووضع ، ووفد ، على قلة باب ين ويسر .  
وذلك أن سبب كثرة الواو هناك أنك قادر متى انضمت أو انكسرت أن تقلبها همزة . وذلك نحو أمه وأجوه وأرقة وأصلة وإسادة وإفادة . وإذا تغير الحرف الثقيل فكان ثارة كذا ، وأخرى كذا ، كان أمثل من أن يلزم حمزة واحدة .  
والياء ( إذا وقعت أولا و ) انضمت أو انكسرت لم تقلب همزة ولا غيرها .  
فإن قلت فقد قالوا : باهلة بن أعصر ويعصر ، وقالوا :  
\* طاف والركب بصحراء يسر \*  
وأمر ، وقالوا : قطع الله يديه وأذنيه .

- ١٥ (١) في ط : « كانت » . (٢) سقط في ش . (٣) كذا في ش . وفي ز ، ط :  
« العدل » . بقوله : « يؤلف » أي يأنف ويصاحب . (٤) سقط في د ، ه ، ز .  
(٥) أي الكيت بن زيد . والبيت في قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد . يذكر أنه بلغ مبلغ الرجال في سن الحدأة ، بل ملامح بمشخصات ، فلم يستتره الناس أي لم يستبجثوه في السيادة والنزع ، وانظر الانقباض ٤٦٧ ، وشرح أدب الكاتب للبراليق ٣٩٣ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وفر » .  
٢٠ (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « ههنا » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « و » .  
(٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إن » . وفي ط : « إذا » . (١٠) الشار من بيت لطيفة صدره :  
\* أرق العين خيال لم يقر \*

ولما كان العرب ورواه وأتوه نسب المؤلف القول إليهم . وانظر معجم البلدان (يسر) حيث ذكر أن يسر موضح بالدهناء ليني يرجع ، وأورد البيت في أربعة من القصيدة .

قيل : أما أعصر فهمزته هي الأصل ، والياء في يعصر بدل منها . يدل على هذا أنه إنما سُمِّيَ بذلك ليبت قاله <sup>(١)</sup> ، وهو :

أجى إن أباك شيبَ رأسه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فالياء في يعصر إذا بدل من همزة أعصر . وهذا ضد ما أردته ، وبخلاف ما توقعت . وأما أسرويسر فاصلان ، كل واحد منهما قائم بنفسه ؛ كَيْتَن ، وأَتَن <sup>(٢)</sup> ، وأَلَمَ ، ويللم . وأما آديه ويديه فلعمري إن الهمزة فيه بدل من الياء ؛ بدلالة يَدَيْت إليه وأيد ويديت ونحو ذلك ، لكنه ليس البديل من ضرب إبدال الواو همزة . وذلك أن الياء مفتوحة ، والواو إذا كانت مفتوحة شذ فيها البديل ؛ نحو أناة وأجم <sup>(٣)</sup> . فإذا كان هذا حديث الواو التي يطرد إبدالها ، فالياء حرة ألا يكون البديل فيها إلا لضرب من الاتساع ، وليس طريقه طريق الاستخفاف والاستثقال .

فإن قلت : فالهمزة على كل حال أنفل من الواو ، فكيف عُدل عن الأنفل <sup>(٤)</sup> إلى ما هو أثقل منه ؟ .

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بهذا » . وانظر في أعصر وشعره ص ٨٦ من الجزء الثاني . وفي معجم الشعراء للرزاني ٤٦٦ : « أعصر — واسمه منه بن سعد بن قيس عيلان — هو أبو القائل : باهلة وغنى والطفافة . وهو القائل :

قالت عميرة ما لرأسك بعدما فقدت الشاب آتى بلون منك  
أعمر إن أباك غير لونه كثر الليالي واختلاف الأعصر

فهذا البيت سمى أعصر . وقوم يقولون : يعصر وليس بشيء . وهو منقول عن طبقات ابن سلام .  
(٢) يقال : ولده أمه يتناوأنا إذا خربت رجلاه قبل رأسه .  
(٣) ألم ويلم موضع . وهو ميقات أهل اليمن للإحرام بالحج .  
(٤) وأصله ونجم من الوجوم ، وهو العيوس .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إن الهمزة » .

(١) قيل: الهمزة وإن كانت أثقل من الواو على الإطلاق، فإن الواو إذا انضمت كانت أثقل من الهمزة، لأن ضمها تريدها ثقلاً. فأما إسادة وإعاء فإن الكسرة فيهما محمولة على الضمة في أثقت، فلذلك قل نحو إسادة، وكثر نحو أجوء، وأرقة، حتى إنهم قالوا في الوجنة: الأجنة، فأبدلوها مع الضمة البتة، ولم يقولوا: وجنة.

- وأيضا فإن الواو إذا وقعت بين ياء وكسرة في نحو يَعد وَيَرِد حُذفت، والياء ليست كذلك، ألا ترى إلى صحتها في نحو يَيسر وَيَسِر (وكانهم إنما) استكثرنا مما هو معروض تارة للقلب، وأخرى للهدف، وهذا خير وجود في الياء. فلذلك قلت بحيث كثرت الواو.

فإن قلت: فقد كثر عنهم توالي الكسرتين في نحو سِيدِرَات، وكِيسِرَات،

وعجَلَات.

قيل: هذا إنما احتُمِل لمكان الألف والتاء، كما احتُمِل لها صَحَّة الواو في نحو خُطُوات وخَطُوات. ولأنجل ذلك ما أجاز في جمع ذِيَت إذا سُمِّيت بها ذِيَات

(١) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «قلت» . (٢) يقال: يهرت العنز: صاحت.

(٣) يقال: يسر الرجل إذا دخل في الميسر.

(٤) كذا في ط. وفي ش: «فكانهم» وفي د، هـ، ز: «وكانها إنما» .

(٥) يريد أن خطوات بضم الطاء كانت الواو فيه تستحق الإعلال بقلبياء، إذ هي لام قبلها ضمة؛ كالأجرى والأدلى، ولكن عصمها من الإعلال أن الألف والتاء بعدها جعلوها في الحشو وكانها ليست لاما. وفي خطوات بفتح الطاء تستحق الواو قبلها ألفا، ولكن الألف بعدها عصمتها من هذا؛ إذ لو قلبت ألفا لاجتمعت مع الألف بعدها، وكان هذا يقضي بحذف أحدهما فتجنبوا القلب لهذا.

(٦) كذا في ش، ط. وفي د، هـ، ز: «جاز» . وفاعل «أجاز» سيويو. وانظر الكتاب

١٠٢/٢. وضبط فيه «ذيات» بشدة الياء، وهو خطأ في الطبع. (٧) كذا في ش. وفي د،

هـ، ز، ط: «ذنب» . (٨) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «به» وفي ط بعده:

«بخفيف الياء» . (٩) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «ذياب» .

بـخفيف الياء، وإن كان يبقى معك من الإسم حرفان ، الثاني منهما حرف لين .  
ولأجل ذلك ما صحَّ في لغة هذيل قولهم : <sup>(١)</sup>جَوَزَات وَيَبَضَات ، لما كان التحريك <sup>(٢)</sup>أفصحاً مع تاء جماعة المؤنث ؛ قال :

أبو يَبَضَات رافع متأوب رفيق بمسح المنكين سَبوحُ

<sup>(٣)</sup>فهذا طريق من الجواب عما تقدم من السؤال في هذا الباب .

وإن شئت سلكت فيه مذهب الجَنَاب ، فقلت : كثر فعلٌ ، وقلَّ فعلٌ ،  
وكثرت الواو فاء ، وقلت الياء هنالك لئلا يكثر في كلامهم ما يستثقلون . ولعمري  
إن هذه مخالفة في الجواب ، وربما اتَّعَبْتُ وترامت ( ألا ترى أن ) لقيائل أن  
يقول : فإذا كان الأمر كذلك فهلاً كثر أخف الأتقين لا أنقلهما ( فكان ) يكون <sup>(٤)</sup>  
أقبح المذهبين لا أضعفهما .

وكذلك قولهم : <sup>(٥)</sup>سُرْتُ سُوُوراً ، وغازت عينه غُوُوراً ، وحال عن العهد حُوُولاً ؛  
هذا مع عِزَّة باب سوك الإصحاح ، وفي غوور وسوور فضل واو ، وهي واو فعول .

(١) سقط في ش . وانظر في لغة هذيل الكتاب ١٩١/٢

(٢) أي بعض شعراء هذيل . ويقول في الخزانة ٤٢٩/٣ : « والبيت مع كثرة وجوده في كتب

النحو والصرف لم أطلع على قائله ولا على تنمته » وهو في وصف ذكر النعام .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٤) كذا في ز ، ط . وكأنه يريد أن هذه مكثرة لا غناء فيها . وفي ش : « مخالفة » .

(٥) في ط : « هذا الجواب » .

(٦) كذا في ط . وهو ما في ز ، يعرض بحرف . وفي ش : « إلا أن » وهو محرف من :

« لأن » . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وكان ذلك » .

(٨) يقال : سار الرجل : شب وثار . (٩) سقط في ط .

(١٠) أي في قول عبد الرحمن بن حسان :

أغر التنايا أحم النسا ت تمنحه سوك الإصحاح



وجواب هذا أن الواو <sup>(١)</sup> زادت في عتة المعتد فإن الصوت أيضا <sup>(٢)</sup> يلبثها بلذ <sup>(٣)</sup> وينم <sup>(٤)</sup> ، ألا ترى أن غورا وحولا وإن كان أطول من سوك وسور فإنه ليس فيه قاق سوك وسور؛ فتوالى الضمتين مع الواو غير <sup>(٥)</sup> (موق لك) بلين الواو المنعمة للصوت . يدل على ذلك أنهم إذا أضافوا إلى نحو أسيد حذفوا الياء المحركة ، فقالوا : أسيدى كراهية لتقارب أربع ياءات ، فإذا أضافوا إلى نحو مهيم لم يحذفوا ، فقالوا : مهيمى <sup>(٦)</sup> ، فقاربوا بين خمس ياءات لما مطلق الصوت فلان ياء المد . وهذا واضح . فذهب الكتاب — على شرفه ، وطق طريقته — يدخل عليه هذا . وما قدمناه نحن فيه لا يكاد يعرض شيء من هذا الدخول له . فاعرفه وقسه وتأت له ولا تخرج صدرا به .

#### ١٠ باب القول على فوائت الكتاب <sup>(٧)</sup>

اعلم أن الأمثلة المأخوذة على صاحبه سند كرها ، ونقول فيها ما يدحض <sup>(٨)</sup> عنه ظاهر معرتها لو صححت عليه . ولو لم تكن فيها حيلة تدرا شناعة إخلاله بها عنه ، لكانت مغللة له لا مرادة طيه ، وشاهدة بفضله ونقص المتنبج (له بها) لا نقصه ،

(١) سقطت الواو في ش ، ز ، وثبت في ط . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « يلبثها بلذة وتنم » . (٣) في د ، هـ : « كذا » . (٤) أى في قول عدى بن زيد : عن مبرقات بالبرين وتب .

وانظر شواهد الشافية ١٢١

- (٥) كذا في ط ، ز . وفي ش : « لتوالى » . (٦) كذا في ط . وفي ش : « موق ذلك » . وفي ز : « مؤثر ذلك » . (٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فوالوا » . (٨) هو الفساد واليب . (٩) في د : « في » . ويذكر البندادى فى الخزائن ٤/٤٧٣ أنها على ما ذكره ابن جني هنا ثمانية وخمسون وزنة . (١٠) في ط : « بما » . وقوله : « يدحض » أى يبطل ، يقال : دحضت حججه وأدحضتها إذا بطلتها ، وأصل معناه الإزلاق . ويدل أن « يدحض » محذوذة من « يرخص » أى يفضل ، يقال : دحضت سومة ، أى غسها ومحاها على المثل . (١١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . (١٢) في ز ، ط : « يكن » . (١٣) في ط : « مرزاة » . (١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بها له » .

إن كان أوردتها حريدا بها حط رتبته، والنص من فضيلته . وذلك لكثفة هذا الأمر، وبعد أطرافه، وإيعاراً كثافته أن يحاط بها، أو يشتمل تحجر عليها . وإن إنساناً أحاط بقاصي هذه اللغات المنتشرة، وتحجر أذراءها المترامية، على سعة البلاد، وتعمد إلى استنها اللدأد، وكثرة التواضع بين أهلها من حاضر وباد، حتى اغترق جميع كلام الصرحاء والمُحجّاء، والعبيد والإماء، في أطرار الأرض، ذات الطول والعرض، (ما بين) منشور إلى منظوم، ومخطوب به (إلى مسجوع)، حتى لغات الرعاة الأجلاف، والرواعي ذوات صرار الأخلاف، وعقلائهم والمدخولين، وهذاتهم الموسوسين، في جندهم وهزلهم، وحرهم وسأهم، وتغاير الأحوال عليهم، فلم يُخلل من جميع ذلك — على سعته وأنبثاته، وتناسره واختلافه — إلا بأحرف تافهة المقدار، متناهية على البحث والاعتبار — ولعلها أو أكثرها مأخوذة ممن فسدت لغته، فلم تلم عهدته — لجدير أن يعلم بذلك توفيقه، وأن يُحَلَّ له إلى غايته طريقه .

- (١) ق ز، ط : « إبعاد » .  
 (٢) كذا في ش . وفي د، هـ، ز : « تكلف » وفي ط : « تحجر وتكلف » .  
 (٣) أي حواشيها وأطرافها . الواحد ذرو، أوردته .  
 (٤) كذا في ش . وفي ز، ط : « النداد » والداد جمع الأد من اللد وهو قوة الخصومة .  
 (٥) أي استوعب .  
 (٦) أي نواحيها . الواحد طر بضم الطاء .  
 (٧) سقط ما بين القوسين في د، هـ، ز .  
 (٨) ق د، هـ، ز : « ومسجوع » . (٩) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « ذات » .  
 (١٠) هو خيط يشد فوق خلف الحلوبة لئلا يرضعها ولدها . والأخلاف جمع الخلف — بكسر الخاء وسكون اللام — وهو الحيوان كالنمل للإنسان .  
 (١١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « هذاتهم » .  
 (١٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « الموسوسين » . والموسوس الذي تحدته نفسه بالموسوس .  
 (١٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « سبه » .  
 (١٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تشاهده » .  
 (١٥) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز، ر : « مأخوذ » .

ولنذكر ما أورد عليه معقباً به، ولنقل فيه ما يحضرنا من إمالة الفحش به عنه  
بإذن الله .

### ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب

- (٤) وهي : تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ ، فِرْنَاسٌ ، فُرَانِسٌ ، تَنُوقٌ ، تَرْجَانٌ ، شَحْمٌ أُمُجٌ ،  
مُهَوَّانٌ ، عُيَاهِمٌ ، تُرَاضٌ وَمُضَاضٌ ، بِنَابَاتٌ ، دِحْنَدَحٌ ، عِفْرِينَ ، تَرْعَايَةُ ، الصَّبْرُ ،  
زَيْتُونٌ ، مَبْسُونٌ ، كَذْبَدَبٌ (وَكَذْبَدَبٌ) ، هَزْنَبَزَانٌ ، عَقَزَرَانٌ ، هَدْيِكُرٌ ، هُنْدَلِيعٌ ،  
دُرْدَانِيسٌ ، نُحْرَانِقٌ ، شَمْنَصِيرٌ ، مُوقٌ ، مَاقٍ ، جَبْرُوءٌ ، مَسْكِينٌ ، مَسْدِيلٌ ،  
حَوْرِيَّتٌ ، تَرْقُوءٌ ، خَلْبُوتٌ ، حَيُوتٌ ، سَمَرْطُولٌ ، قَرَعْلَانَةٌ ، عُقْرِيَّانٌ ، مَالِكٌ ،  
إِصْرِيٌّ ، إِزْرَلِزِلٌ ، إِصْبُعٌ ، خِرْعٌ ، زَيْبُرٌ ، ضَيْبُلٌ ، نُحْرَبَاشٌ ، زَرْنُوقٌ ، صَعْفُوقٌ ،  
كُنَادِرُ الْمَاطِرُونَ ، خُرْعَالٌ ، قَسْطَالٌ ، وَيلَبةٌ ، فِرْنُوسٌ ، سُرَاوِجٌ ، ضَهَبْدٌ ، عَتِيدٌ ،  
الْحَبْلِيلُ ، الْأَرْبَعَاوِيٌّ ، مُقْبَنٌ ، (يَرْنَا ، تَعْفَرْتُ) .

أما تِلْقَامَةٌ وَتِلْعَابَةٌ فإنه وإن لم يذكر ذلك في الصفات فقد ذكر في المصادر  
تفعلت تَيْفَعَلًا ، نحو تَحَلَّتْ تَحَالًا . ومثله تَقَرَّبَتْ تَقَرَّبًا . ولو أردت الواحدة من

- (١) كَذَا فِي ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « منعقبا » .  
(٢) كَذَا فِي ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ثم » بدل الوار .  
(٣) فِي ط : « لنذكر » . (٤) شَقَطَ حَرْفَ الْمَطَفِ فِي ش ، ط .  
(٥) كَذَا فِي ش ، ط . وفي د : « تراهن » . وفي هـ : « تراض » .  
(٦) كَذَا فِي ط . وفي ش ، ز : « خَلِين : عَفْرِينَ » . (٧) زِيَادَةٌ فِي ز .  
(٨) كَذَا فِي ط ، ز . وفي ش ، هـ : « هَزْنَبِرَان » . (٩) وَرَدَ فِي ط .  
(١٠) زِيَادَةٌ فِي ز ، ط . (١١) يُقَالُ : رَجُلٌ تَلْقَامَةُ أَيْ عَظِيمُ اللَّفْمِ فِي الْأَكْلِ .  
(١٢) هُوَ كَثِيرُ اللَّعِبِ . (١٣) أَيْ سَيُورِيهِ . (١٤) كَذَا فِي ز . وفي ش ، ط : « ذكره » .  
(١٥) كَذَا فِي ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « تفضل » .  
(١٦) الْكِتَابُ ٢/٢٤٣

هذا لوجب أن تكون تَحِيَّلة . فإذا ذكر تَفِعَّالاً فكأنه قد ذكره بالهاء . وذلك لأن الهاء زائدة أبداً في تقدير الانفصال على غالب الأمر .

وعلى الجملة فإن هذه الفوائد عند أكثر الناس إذا حُصِّصَ عن حالها ، وتَوَمَّلت حقُّ تأملها ، فإنها — إلا مالا بال به — ساقطة عن صاحب الكتاب . وذلك أنها على ضرب .

فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده .

ومنها لم يُسمع إلا في الشعر ، والشعر موضع اضطراب ، وموقف اعتذار . وكثيراً ما يحرف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال فيه المثل عن أوضاع صيغها ، لأجله ؛ ألا ترى قوله :

\* أبوك عطاء الأم الناس كلهم \*

يريد عطية . وقالت امرأة ترى ابناً لها يقال له حازوق :

أقلب طرقي في الفوارس ، لا أرى حِزَاقاً وعيني كالجَآء من القطر<sup>(٨)</sup> وأمثاله كثيرة . وقد ذكرناها في فصل التحريف .

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ر : « سافط » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « منها » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بحترف » .

(٥) في ش : « صيفها » . (٦) أي البعيت بهجو جريراً . وعجزه :

\* فقيح من خل وقبعت من نجل \*

وعطية أبو جرير . انظر اللسان (عطا) ، وص ٤٣٧ من الجزء الثاني .

(٧) أورد في اللسان (حزق) أقوالاً في الشعر ، ولم يذكر منها ما قاله المؤلف . وما جاء فيه :

« وقال ابن بى : هو لحرق ترى أخاها حازوقاً ، وكان بنو شكر قتلوه ، وهم من الأزد » .

(٨) « طرفي » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عيني » والجملة : قفاة الماء . وفي ز :

« كالجمارة » وهو خطأ في النسخ . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « كثير » .

(١٠) انظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

ومنها ما هو لازم له . وعلى أنا قد قلنا في ذلك ، ودلنا به على أنه من مناقب هذا الرجل ومحاسنه : أن يستدرك عليه من هذه اللغة الفائضة السائرة المنتشرة ما هذا قدره ، وهذه حال محبوه .

وليس لقائل أن يدعى أن تِلْقَامَةً ، وتَلْعَابَةً في الأصل المرة الواحدة ، ثم وصف بها على حدٍّ ما يقال في المصدر (يُوصَفُ بِهِ) ؛ نحو قول الله سبحانه : ﴿ إِنْ أَصْبَحَ (١) مَاؤُكُمْ غَوْرًا ﴾ (٢) أى غائراً ، ونحو قولها : (٣)

\* فإنما هي إقبال وإدبار \*

وما كان مثله ؛ من قيل أن مَنْ وَصَفَ بالمصدر فقال : هذا رجل زور ، وصوم ، ونحو ذلك ، فإنما ساغ ذلك له لأنه أراد المبالغة ، وأن يجعله هو نفس الحدث ؛ لكثرة ذلك منه ، والمرة الواحدة هي أقل القليل من ذلك الفعل ؛ فلا يجوز أن يريد معنى غاية الكثرة ، فيأتى لذلك بلفظ غاية القلة . ولذلك لم يميزوا : زيد إقبالة وإدبارة ، قياساً على زيد إقبال وإدبار . فعلى هذا لا يجوز أن يكون قولهم : تِلْقَامَةً على حدِّ قولك : هذا رجل صوم . لكن الهاء فيه كالهاء في علامة ونسابة للمبالغة . وإذا كان كذلك فإنه قد (كادَ يفارق) مذهب الصفة ؛ ألا ترى أن من شرط الصفة أن تطابق موصوفها في تذكيره ، وتأنينه ، فوصف المذكر بالمؤنث ، ووصف المؤنث بالمذكر ليس متمكناً في الوصف تمكّن وصف المؤنث بالمؤنث ، والمذكر بالمذكر . فقولك إذاً : هذا رجل عليم أمكن في الوصف من قولك : هذا رجل

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « به » . (٢) سقط في ز .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) آية ٣٠ سورة الملك .

(٥) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثاني . (٦) سقط في ش .

(٧) كذا في ش . وفي د هـ ز : « يفارق » . وفي ط : « فارق » .

(٨) في ز : « موضعها » .

علامة ؛ كما أن قولك : مررت بامرأة كافرة أمكن في الوصف من قولك : مررت  
بامرأة كفورة . وإذا كان كذلك جرى تلقاة من قولك ( مررت برجل ) تلقاة<sup>(١١)</sup>  
نحو من جرى مررت بنسوة أربع ، في أن أربعا ليس بوصف متمكن ( ولذلك<sup>(٣)</sup>  
صرفته ) ، وإن كان ( صفة وصف ) على أفعل . فكأن تلقاة بعد ذلك كله اسم  
لا صفة<sup>(٥)</sup> ، وإذا كان اسما أو كالاسم سقط الاعتذار منه ؛ لأن سيويوه قد ذكر  
في المصادر تفعلت تفعالا ؛ فإذا ذكره أغنى عن ذكره في الأبنية ، ولم يجوز لقائل أن  
يذكره مثالا معتدا عليه .

كما أن رعاية<sup>(٧)</sup> في الصفات تسقط عنه أيضا من هذا الوجه ؛ ألا تراه صفة  
مؤنثة جرت على موصوف مذكر ، فأوحش ذلك منها في الوصف ، وجرى لذلك  
مجرى : مررت برجال أربعة ، في أن أربعة ليس وصفا محضا ، وإنما هو اسم عدد  
بمنزلة نسوة أربع ؛ كما أن أربعة لما لم ينحصر المؤنث دون المذكر جرى لذلك مجرى  
الاسم ، فلذلك قالوا في جمعه : ربعات ، فحزكوا كما يحزكون في الاسم نحو قصعات<sup>(٩)</sup> .  
و ( إذا كان كذلك سقط عنه أيضا أن لم يذكر تفعالا في الصفة . و ) كذلك<sup>(١١)</sup>  
ما حكاه الأصمعي من قولهم ؛ ناقة يضراب ؛ لأنها لما كانت حقة مذكرة جارية  
على مؤنث لم تستحيم في الصفة .

- 
- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « رجل » . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
هـ ، ز : « أربع » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وصف » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ،  
هـ ، ز : « وإذا » . (٧) يقال : رجل رعاية إذا كان يجيد رعية الإبل . وفي تائه الضم أيضا .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « من » . (٩) سقط في ش .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في ش . (١١) كذا . والأسوغ : « ذلك » .  
(١٢) يقال : ناقة تضراب أي ضربها الفعل وطرقتها .

وأما فرانس<sup>(١)</sup> فقد ذكره في الأبنية في آخر ما لحقته الألف رابعة مع غيرها من الزوائد .

وأما فرانس<sup>(٢)</sup> فلمرى إنه لم يذكره . وظاهر أمره أنه مُعَاذِلٌ مِنْ لَفْظِ الْقَرْسِ ؛ قال :

• أَن رَأَيْتَ أَسَدًا فُرَانِسًا      أَلَوْجَهَ كَرَّهَا وَالْجَبِينَ عَابِسًا<sup>(٣)</sup>

وأما تنويف<sup>(٤)</sup> فمختلف في أمرها . وأكثر أحوالها ضعف روايتها ، والاختلاف الواقع في لفظها . وإنما رواها السُّكَّرِيُّ وحده ، وأسندها إلى امرئ القيس (في قوله<sup>(٥)</sup>) :

كَأَنَّ دِثَارًا حَلَقَتْ بَلْبُونَهُ      عَقَابٌ تَنُوفٍ لِعُقَابِ الْقَوَاعِلِ<sup>(٦)</sup>

١٠ (والَّذِي) رويته عن أحمد بن يحيى :

\* عَقَابٌ تَنُوفٌ لَا عَقَابِ الْقَوَاعِلِ \*

(١) هو من أسماء الأسد . (٢) الكتاب ٢/٣٢٣

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من » .

(٤) هو من أوصاف الأسد . يقال أسد فرانس أى يفرس ويدق العنق .

١٥ (٥) « رأيت » كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « رأيتى » .

(٦) هي اسم موضع .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٨) دثار راعي إبل امرئ القيس . واللبنون : الإبل ذوات اللبن . والقواعل : الجبال الصغيرة .

كان امرؤ القيس نزل في طيء ، فأغرى على إبله ونهبت ، فهو يقول : كأنما اختطفتها عقاب فخلقت بها

٢٠ في الجور — والتخليق : ارتفاع الطائر — فلا يرجى رجوعها . ووصف أن العقاب عقاب هضبة عالية

ليكون أقوى لها . وانظر الخزانة ٤/٤٧١

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قالنى » .

وقال : القوامل اكلم حولها ؛ وقال أبو حاتم : هي تَيْبَةٌ طَيِّبَةٌ (١) . وكذا راوها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني . ورواية أبي عبيدة : تَنْوَفٌ . وأنا أرى أنَّ تنوف ليست فعولا ؛ بل هي تَفَعُلٌ من النَوْفِ ، وهو الارتفاع . سميت بذلك لعلوها . ومنه أناف على الشيء إذا ارتفع عليه ، والنَيْفُ في العدد من هذا ؛ هو فِعْلٌ بمنزلة صَيَّبَ وَبَيَّتَ . ولو كَسَرْتَ النيف على مذهب أبي الحسن لقلت : نياوف ، فأظهرت عينه . فتنوف — في أنه علم ، على تَفَعُلٍ — بمنزلة يشكر ، ويعصر . وقلت مرة لأبي علي — (وهذا الموضع يقرأ عليه من كتاب أصول أبي بكر رحمه الله) — : يجوز أن يكون (تنوف) مقصورة من تنوفاً بمنزلة بَرُّوكا ، (٢) فسمع ذلك وعرف صحته .

- وكذلك القول عندى في مَسُوْلَى في بيت المزار :  
 فأصبحتُ مهموماً كأنَّ مطيقي يَجْنُبُ مَسُوْلَى أو بوجرة ظالم (٨)  
 ينبغي أن تكون مقصورة من مَسُوْلَاءَ ؛ بمنزلة جَلُوْلَاءَ .  
 فإن قلت : فلأنَّ لم نسمع بتنوف ولا مَسُوْلَى ممدودين ، ولو كانا أو أحدهما ممدودا لخرج ذلك إلى الاستعمال . (٩)

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « تنوف » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ليس » .  
 (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فعول » .  
 (٥) سقط ما بين القوسين في ط . (٦) هي الثبات في الحرب والجد . (٧) هي اسم موضع .  
 (٨) « يجنب » كذا في د ، هـ ، ز ، ط ، وفي ش : « بحيث » . وفي اللسان (مسل) :  
 « يطن » . ووجه « موضع » . وفي اللسان عقب البيت : « أى طال وقرق حتى كأنَّ ناقى ظالم » .  
 وظالم من الظلم ، وهو هرج يسير . وانظر معجم باقوت في (مسولا) ففيه البيت مع ثلاثة قبله .  
 (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « إنا » .  
 (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « في » .



قيل : « ولم يكثر أيضا استعمال هذين الاسمين ، وإنما جاء في هذين الموضعين .  
 بل لو كثرا استعمالهما بمقصودين لصحَّ ما (أردته) <sup>(٣)</sup> ولزم ما أوردته ؛ فإنه يجوز أن  
 يكون ألف (تنوف) إشباعا للفتحة ؛ لاسيما وقد رويناه (تنوف) مفتوحا كما ترى ،  
 وتكون هذه الألف ملحقة مع الإشباع لإقامة الوزن ؛ ألا تراها مقابلة لياء مفاعيلن ؛  
 كما أن الألف في قوله <sup>(٥)</sup> :

\* ينباع من ذفرى غضوب جصرة \*

إنما هي إشباع للفتحة طلبا لإقامة الوزن ؛ ألا ترى أنه لو قال : « ينبع من ذفرى »  
 لصحَّ الوزن ؛ إلا أن فيه زحافا هو الخزل ؛ كما أنه لو قال : « تنوف » لكان الجزء  
 مقبوضا . فالإشباع إذا في الموضعين إنما هو مخافة الزحاف الذي مثله جائز .  
 وأما ترجمان فقد حكى فيه ترجمان بضم أوله . ومثاله فُعْلَان ؛ كعُتْرَان <sup>(٩)</sup> ،  
 ودُحْسَان <sup>(١١)</sup> . وكذلك التاء أيضا فيمن فتحها أصلية ، وإن لم يكن في الكلام مثال  
 جَمْفَر ؛ لأنه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يحز . من ذلك  
 عَفْوَان ؛ ألا ترى أنه ليس في الكلام فُعْلُو . وكذلك خِنْطِيَان ؛ لأنه ليس في الكلام  
 فِعْلِي إلا بالهاء ؛ نحو حَذِرِيَّة وعَفْرِيَّة ؛ كما أنه ليس فيه فُعْلُو إلا بالهاء ؛ نحو عَنَصَوَة <sup>(١٥)</sup> .

- ١٥ (١) سقط حرف المطف في ط . (٢) في د ، ه ، ز : « بلى » .  
 (٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) رسم في ز ، ط « مفاعيلن » .  
 (٥) أى عنتره . وتقدم هذا . (٦) البيت من الكامل . وهو تكرر متفاعلين ، والخزل فيه  
 تسكين التاء . وسقوط الألف . هذا وفي ط : « الخزل » وهو مرادف للخزل .  
 (٧) في ط : « والإشباع » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز « مخالقة » .  
 ٢٠ (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قأما » .  
 (١٠) هو الهيك . وهو أيضا ثبت من نبات الربيع .  
 (١١) يقال : رجل دحسان : أى أسود سمين .  
 (١٢) يقال : رجل خنطيان وخنطيان أى نحاش بذى .  
 (١٣) هى الأرض الطينة . (١٤) يقال : رجل عفريه أى عبيث منكر .  
 ٢٥ (١٥) من معانيها المصلحة من الشمر ، والقطعة من الكلاء .

وكذلك الرَّهْقَانُ ، لأنه ليس في الكلام فَعِلُّ . ونظير ذلك كثير . فكذلك يكون  
ترجمان فَعِلَّانَا ، وإن لم يكن في الكلام فَعَلُّ . ومثله قوله :  
\* وما أَيْلِيَّ عَلَى هَيْكَلِي <sup>(٢)</sup> \*

هو قَيْلِي <sup>(٤)</sup> ، لأنه قد يَجِيء مع ياءى الإضافة ما لولاهما لم يَجِيء ؛ نحو قولهم : تَحْوِيَّ <sup>(٥)</sup>  
في الإضافة إلى تَحِيَّة ، وهو قَيْلِي <sup>(٦)</sup> .

وأما شَمُّ أُمُهْجَ فلعمرى إن سبويه قد حَظَرَ في الصفة أَفْعَل . وقد يمكن أن  
يكون محذوفا من أُمُهْجَ كَأَسْكُوب . وجدت بخط أبى على عن الفراء : لَبَن  
أُمُهْجَ <sup>(٨)</sup> . فيكون أُمُهْجَ هذا مقصورا منه ، لضرورة الشعر ، وأنشد أبو زيد <sup>(٩)</sup> :  
\* يُطْعَمُهَا اللَّحْمُ وَشَحْمُهَا أُمُهْجَا <sup>(١٠)</sup> \*

١٠ (١) هو الزعفران . (٢) كذا في ط ، ش . وفي د ، ه ، ز : « لذلك » .

(٣) هو الأَعشى . ويجزه : \* بناء وصلب فيه وصارا \*

والأَيْلِيَّ : الراهب . وصلب : رسم الصليب ، وصار : صَوَّر . وفي شرح ثعلب لديوان الأعشى :  
« وصارا : سكن » وكأنه أخذه من صريت ، ومن معانيه البقاء ، ويكتب على هذا : صارى بالياء .  
وخبر « ما أَيْلِيَّ » في بيت بعد هذا بيت « وهو :

١٥ بأعظم منه تقى في الحساب إذا التلمات تفضن الغبارا

وهما من قصيدة طويلة في مدح قيس بن معد يكرب ، وانظر الصبح المنير . ٤ وما بعدها .

(٤) في الأصول : « إلا أنه » ويسدو أن الصواب ما أثبت . يريد أن فيعلا بفتح الفاء . وضم  
العين لم يسمع في الأوزان ، ولكنه قد يَجِيء مع ياءى النسب ما لا يَجِيء دونها .

(٥) سقط في ز . (٦) في ز ، ط : « ياء » .

٢٠ (٧) ثبت هذا الحرف في ز . وسقط في ش ، ط .

(٨) أى رقيق أوفى . (٩) هو الذى سكنت رغوته وخلص ولم يَحْتَر .

(١٠) ثبت حرف العطف في ط .

(١١) « يطعمها » كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نطعمها » .

ولم نسمعه في النثر أمهجا . وقد يقال : لبن أمهجان وماهج ؛ قال هيمان بن خُفّانة :

\* وعرضوا المجلس محضا مايجا<sup>(١)</sup> \*

(ويروى : وأروت المجلس<sup>(٢)</sup>) وكنت قلت لأبي عليّ — رحمه الله — وقت القراءة :

يكون أمهج محذوفا من أمهوج ، فقليل ذلك ولم يأبه .

وقد يجوز أن يكون أمهج في الأصل اسما غير صفة ، إلا أنه وُصف به ؛  
لما فيه من معنى الصفاء (والرقة<sup>(٣)</sup>) ؛ كما يوصف بالأسماء الضامنة لمعاني الأصناف ؛  
(كما أنشد أبو عثمان من<sup>(٤)</sup>) قول الرازي :

\* مثيرة العرقوب إشتى<sup>(٥)</sup> المرفق \*

فوصف بإشتى ( وهو اسم<sup>(٦)</sup> ) لما فيه من معنى الحدة ، وكقول الآخر :

فلولا الله والمُتهَر المُفْدى<sup>(٧)</sup> لرحّت وأنت غريبال الإهاب<sup>(٨)</sup>

فهذا كقولك : وأنت مخرق الإهاب ، وله نظائر .

وأما مهوآن ففائت للكتاب<sup>(٩)</sup> . وذهب بعضهم إلى أنه بمنزلة مطمآن . وهذا  
سهو ظاهر . وذلك لأن الواو لا تكون أصلا في ذوات الأربعة إلا عن تضعيف .

(١) « محضا » كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مهجا » . والمحض : اللبن لا ماء فيه .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيكون » .

(٤) في ط : « أضلا » . (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « لمعنى » .

(٧) كذا في ش . وفي ط : « كما أنشدنا عن أبي عثمان من » وفي د ، ه ، ز : « أنشدنا عن

أبي عثمان » . (٨) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) انظر ص ٢٢١ من الجزء الثاني .

(١١) هو ما طمان من الأرض واتسع .

(١١) فَأَمَّا وَرَنْتِلْ فَشَاذٌ . فَهُوَ أَنْ إِذَا مُقَوَّلٌ . وَكَأَنَّهُ جَارٍ عَلَى أَهْوَاتٍ . وَقَدْ قَالُوا : اِكْوَهْدُ (٢)  
واقوهْد ، وهو اقْوَعْل ( ونحوه ) قول الهذلي :

فشايح وَسَطَ ذَوْدِكَ مَقْبُتًا لُحْسَبَ سَيِّدَا ضُبْعَا تَبُولُ

مَقْبُتًا : مَتَّصِبًا . فَهَذَا مُقْعَلٌّ كَمَا تَرَى . وَشَبَّهَ هَذَا الْمَجْزُوزَ لِأَنَّهُ يَكُونُ مُهَوَّاتٍ  
بِمَنْزِلَةِ مَطْمَآتٍ الْوَاقِفَةِ بِالْوَاوِ فِي غَوْغَاءٍ وَضَوْضَاءٍ ؛ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ خَطَا أَهْلِ الصَّنَاعَةِ ؛  
لِأَنَّهُ غَوْغَاءٌ وَضَوْضَاءٌ مِنْ ذَوَاتِ تَضْعِيفِ الْوَاقِفَةِ ، بِمَنْزِلَةِ ضَوْضِيَّةٍ وَقَوْقِيَّةٍ . وَقَدْ  
يَجُوزُ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِفَةُ أَصْلًا . وَذَلِكَ بِأَنَّهُ يَكُونُ سَبِيحِيَّةً قَدْ سَأَلَ  
جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَصَحَاءِ عَنْ تَحْقِيرِ مُهَوَّاتٍ عَلَى التَّرْخِيمِ ، فَحَذَفُوا الْمِيمَ وَاحِدِي النُّونِ وَلَمْ  
يُحَذَفُوا الْوَاقِفَةُ ، مَعَ حَذْفِهِمْ الْوَاقِفَةَ عَلَى التَّرْخِيمِ ( فِي قَوْلِهِمْ ) : كَثِيرٌ ، وَحَذْفِهِمْ  
الْوَاوَ جَدُولٌ ، وَقَوْلِهِمْ : جَدِيلٌ ، وَامْتَنَعُوا مِنْ حَذْفِ الْوَاقِفَةِ ، فَقَطَعَ سَبِيحِيَّةً بِأَنَّهَا  
أَصْلٌ فَلَمْ يَذْكُرْ . وَإِذَا كَانَ هَذَا جَائِزًا ، وَعَلَى مَذْهَبِ إِحْسَانِ الظَّنِّ بِهِ سَائِغًا ،  
كَانَ فِيهِ نُصْرَةٌ لَهُ ( تَجْمِيلٌ لِأَثَرِهِ ) فَاعْرِفْهُ ؛ فَتَكُونُ الْوَاقِفَةُ مِثْلَهَا فِي وَرَنْتِلْ . وَكَذَلِكَ  
يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَجَّ بِنَحْوِ هَذَا فِي فُرَائِسٍ وَتُكَادِرٍ ؛ فَتَكُونُ النُّونُ فِيهِمَا أَصْلًا .

(١) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « وَأَمَّا » .

١ (٢) يُقَالُ : اِكْوَهْدُ الْفَرْخَ إِذَا ارْتَمَدَ إِلَى أُمِّهِ لَتَرَفِهِ .

(٣) فِي ش : « نَحْوُ » . (٤) فِي د ، ه ، ز : « قَالَ » .

(٥) هُوَ حَبِيبُ الْأَعْمَى . وَابْنُ مَيْمُونٍ فِيهِمَا رَجُلَا اسْمِهِمَا عَبْدُ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ : « فَشَايَحُ »

فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ : « فَشَايَحُ » وَالْمَشَايِمَةُ دَعَاءُ الْإِبِلِ لِتَجْتَمَعَ وَتَسَاقُ . وَالزُّورُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . يَذْكُرُ  
أَنَّهُ ذُو مَالٍ ، وَهُوَ يَمْنَى بِهِ لِسُودِ عِنْدِ النَّاسِ . وَقَوْلُهُ « ضُبْعَا تَبُولُ » فَالْكَلَامُ عَلَى النَّدَاءِ ، أَيْ ضَابِعًا . وَفِي ط :

٢ « تَبُولُ » أَيْ تَحْرُكُ اسْتِهَا . وَانْظُرْ دِيْوَانَ الْهَذَلِيِّينَ ٨٦/٢ (٦) فِي د ، ه ، ز بِمِثْلِهِ : « أَصْلًا » .

(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « وَقَوْلُهُ » وَفِي ط : « وَهُوَ قَوْلُهُ » . (٨) سَقَطَ فِي ش .

(٩) فِي ط : « تَحْمِلُ لِأَمْرِهِ » . وَفِي ش : « تَجْمِيلُ الْإِزَاءِ » وَهُوَ مُحَرَّفٌ عَمَّا أَثْبَتَ .

(١٠) أَنْتَرَفِي ز عَنْ قَوْلِهِ : « وَرَنْتِلْ » . (١١) هُوَ الْفَلِيطُ الْقَصِيرُ مَعَ شِدَّةٍ .

وأما عِيَاهُمْ فخاكيه صاحب العين ، وهو مجهول . وذاكرت أبا علي - رحمه الله - يوما بهذا الكتاب فاساء تشاء . فقلت له : إن تصنيفه أصح وأمثل من تصنيف الجمهرة ، فقال : الساعة لو صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا ( أكانت ) <sup>(١)</sup> تُعتد صريفة بلودة تصنيفها ؟ أو كلاما هذا نحوه . <sup>(٥)</sup> وعلى أن صاحب العين أيضا إنما قال فيها : وقال بعضهم : عِيَاهِمَة ، وعِيَاهِم ؛ كمدافرة ومُدَافِر . فإن صح فهو مُبَاعِل ، ملحق بمُدَافِر . وقلت فيه لأبي علي : يجوز أن تكون العين فيه بدلا من همزة ؛ كأنه أِيَاهِم كآبَاتِر وأَحَاسِر ، فقبل ذلك .

وأما مُمَاضِر وتَرَامِز فذهب أبو بكر إلى أن التاء فيهما زائدة . ولا وجه لذلك ؛ لأنها في موضع <sup>(٦)</sup> مَبْنِيٍّ <sup>(٧)</sup> مُدَافِرٍ ، فهذا يقضى بكونها أصلا ، وليس معنا اشتقاق فيقطع زيادتها . قال أبو زيد : ( وهو ) الجمل القوي الشديد ؛ وأنشد :  
إذا أردت طلب المفاوِزِ فاعمِدْ لكلِّ بازيلٍ تَرَامِزِ  
وذهب بعضهم في مُمَاضِر إلى أنه مُفَاعِل ، وأنه فعل منقول ؛ كيزيد وتغلب . ولا حاجة به إلى ذلك ، بل تماضر زباعي ، وتأوه فاء كترامز . فإن توهم ذلك لا ممتناع صرفه في قوله : <sup>(١٠)</sup>

١٥ حيوا مُمَاضِرَ واربعوا صحبي وقفوا فإت وقوفكم حسبي

- (١) يقال : رجل عِيَاهِم أي ماض سريع .  
(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « في هذا » . وفي ط : « هذا » .  
(٣) أي وصفه وذكره . والثنا : ما أخبرت به عن الشيء من حسن أرمي .  
(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « لكات » وهو تحريف .  
(٥) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٦) في د ، ه ، ز : « لآلئها » .  
(٧) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « غير » . وسقط في ش .  
(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هو » .  
(١٠) أي دريد بن الصّة . وانظر ديوان الخنساء .

فليس شيئاً؛ لأن تماضر علم مؤنث ، وهو اسم الخنساء الشاعرة . وإنما مُنِعَ  
الصرف لاجتماع التانيث والتعريف ؛ كامرأة سميتها بمُذافر وعُمَاج . وهذا واضح .

وأما يَتَابَعَاتُ فـ<sup>(١)</sup> أَظَرَفَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ أوردته على أنه أحد القوائت ! ألا يعلم أن  
سيبويه قد قال : ويكون على يَفَاعِلٍ نحو اليَحَامِدِ واليرَاجِ<sup>(٢)</sup> . فأتما لحاق علم التانيث  
والجمع به فزائد على المثال ، وغير محتسب به فيه . وإن رواه راو . يَتَابَعَاتُ  
فَيُنَابِعُ يَفَاعِلُ ؛ كِيضَارِبٍ وَيَقَاتِلُ ، نُقِلَ وَجُمِعَ .

وأما دِحْنِيخٌ فإنه صوتان : الأول منهما متون : دِجْ ، والآخر منهما غير متون : دِخْ  
(وَكأنَّ الأول تَوْنٌ للوصل . ويؤكد ذلك قولهم في معناه : دِخْ دِخْ) فهذا كصهِ  
صهِ في النكرة ، وصَـةٌ صَـةٌ في المعرفة . فظنته الرواة كلمة واحدة . ومن هنا قلنا :  
إن صاحب اللغة إن لم يكن له نظر أحال كثيرا منها ، وهو يرى أنه على صواب .  
ولم يؤت من أماتته ، وإنما أتى من معرفته . ونحو هذا الشاهد إذا لم يكن فقيها :  
يشهد بما لا يعلم وهو يرى أنه يعلم . ولذلك ما استند عندنا أبو عمرو الشيباني<sup>(١١)</sup>

- (١) هو اسم موضع . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يورده » .  
(٣) سقط في ش ، ط . (٤) الكتاب ٣١٩/٢ (٥) اليحامد :  
المسويون إلى محمد — في وزن يمتع — وهي قبيلة من الأزد . (٦) جمع اليرمع . ومن معانيها  
ججارة رخوة إذا خفت خفتت . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .  
(٨) سقط حرف اللطف في د ، هـ ، ز . (٩) سقط في د ، هـ ، ز .  
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط في ش ، ط . (١٢) سقط ما بين القوسين في ش .  
(١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « إن » .  
(١٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « شهد » وفي ط : « شيد » وهو محذوف عن « شهد » .  
(١٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « اشتد » . واستند من السداد . وكانت وفاة  
أبي عمرو سنة ٢١٦ هـ . ووفاته يونس بن حبيب سنة ١٨٣ هـ .

لملازمته ليونس وأخذه عنه . ومعنى هذه الكلمة فيما ذكر (محمد بن الحسن أبو بكر<sup>(٢)</sup>)  
قد أقررت فاسكت<sup>(٤)</sup> (وذكر محمد بن حبيب أن دحندح دُوَيَّة صغيرة : يقال :  
هو أهون على من دحندح ) ومثل هذين الصوتين عندى قول الآخر :  
إن الدقيق يلتوى بالجنين<sup>(٥)</sup> حتى يقول بطنه جج<sup>(٦)</sup> جج

فهذا حكاية صوت بطنه .

وأما عِفْرَيْن فقد ذكر سيبويه<sup>(٧)</sup> فعِلًا كَطِيمَزٍ وَحِرٍّ . فكانه أُلْحِقَ عِلْمَ الْجَمْعِ  
كَالْبَرَحَيْنِ وَالْفَتَكَيْنِ . إلا أن بينهما فرقا . وذلك أن هذا يقال فيه : الْبَرَحُونَ<sup>(١٠)</sup>  
وَالْفَتَكُونَ ، ولم يسمع في عِفْرَيْنِ الواو . وجواب هذا أنه لم يسمع عِفْرَيْنِ<sup>(١١)</sup>  
في الرفع بالياء ، وإنما سُمِعَ في موضع الجر ، وهو قولهم : لَيْثٌ عِفْرَيْنٌ . فيجب  
أن يقال فيه<sup>(١٤)</sup> في الرفع : هَذَا عِفْرُونَ . لكن لو سمع في موضع الرفع بالياء لكان  
أشبه بأن يكون فيه النظر . فأما وهو في موضع الجر فلا يستنكر فيه الياء .

(١) في ز : « جلازمت » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز ، ه .

(٣) سقطت هذه الكنية في ش . وهو ابن دريد . (٤) سقط في ط .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وسقط قوله : « وذكر » في د ، ه ، ز .

(٦) في ط : « الرقيق » في مكان « الدقيق » . والدقيق يريد به دقيق الجسم الشخت .

وفي رواية اللسان في جنين : « القصير » . والجنين : الطويل . يريد أن القصير والطويل إذا  
تصارعا فإن القصير يثني الطويل ويلويه . وانظر اللسان .

(٧) انظر الكتاب ٣٣٠/٢ (٨) في ط : « عفزا » .

(٩) هو اسم موضع . (١٠) هو بكسر الباء وضمة ، أى الشدائد .

(١١) هو أيضا بكسر الفاء وضمة أى الشدائد والدواهي كالبرحين .

(١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « في عفرين » وعفرين : مأسدة . ويقال : لَيْثٌ

عفرين لكل ضابط قوى . (١٣) في ز : « و » .

(١٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « له » .

(١٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وأما » .

وأما ترماية فقد قيل فيه أيضا : رجل ترصية ، وترماية . وكان أبو علي صنع  
ترماية فقال : أصلها ترصية ثم أبدلت الياء الأولى للتخفيف ألفاء كقولهم في الخبرة :  
حاري . وإذا كان ذلك أمرا محتملا لم يقطع بيقين على أنه مثال فائت في الصفات .  
ولكن قد حكى الأصمعي : ناقة تضرب إذا ضربها الفحل . فظاهر <sup>(٢)</sup> هذا أنه تفعال <sup>(٣)</sup>  
في الصفة كما ترى . وقد ذكرنا ما فيه في أول الباب .

وأما الصنير فقد كنت قلت فيه في هذا الكتاب في قول طرفة :  
يخفان تسترى ناديتنا وسديف حين هاج الصنير <sup>(٤)</sup>

ما قد مضى ، وإنه يرجع بالصنعة إلى أنه من نحو مررت ببيكر . وذهب بعضهم  
إلى أنه كسر الباء لسكونها وسكون الراء . وفيه ضعف . وذلك أن الساكنين إذا  
التقيا من كلمة واحدة حرك الآخر منهما ؛ نحو أمس ، وجيز ، وأين ، وسوف ،  
ورب . وإنما يحرك الأول منهما إذا كانا من كلمتين ؛ نحو قد اقطع ، وقم الليل .  
وأياهما فإن الساكنين لا ينكر اجتماعهما في الوقف .

فإن قلت : فالوزن اقتضى تحريك الأول ، قيل : أجل ؛ إلا أنه لم يقتضك  
فساد الاعتلال . فإذا قلت ما قلنا نحن في هذا فيما مضى من كتابنا ينم على يدك ،  
وتلج به صدرك إن شاء الله .

فإن قلت : فقد قالوا في الوقف : ضريته <sup>(٥)</sup> .

- (١) سقط في ش . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وظهر » . (٤) سقط في ط .  
(٥) في ش : « من سديف » . وانظر ص ٢٨١ من الجزء الأول .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « ليس » . (٧) في ط : « الإعلال » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « وإذا » .  
(٩) أي في ضربته من قولك : محمد ضربته زغب . والوقف بكسر تاء التانيث لغة بني عدي من  
تميم . وانظر الكتاب ٢ / ٢٨٧



قيل : هذا أمر يخص تاء التأنيث ؛ رغبة في الكسرة الدالة على التأنيث .  
وأيضاً فإن التاء آخر الكلمة ، والهاء زائدة<sup>(١)</sup> من بعدها ، ليست منها . وكذلك القول  
في ادع<sup>(٢)</sup> ، واغز<sup>(٣)</sup> ، ألا ترى ( أن الهاء زائدة ) من بعد الكلمة . وعلى أنه قد يجوز  
أن تكون الكسرة فيهما إنما هي على حدّ قولك : ادع<sup>(٤)</sup> واغز<sup>(٥)</sup> ، ثم لحقت الهاء .  
ونحوه ما أنشد<sup>(٥)</sup> أبو سهل أحمد بن زياد القطان :

كأن ريج دبرات نحيس      وظربانا بينهن يفسى  
\* ريج شايها بعيد النعس \*

أراد : يفسو ، ثم حذف الواو استخفافاً ، وأسكن السين ، والفاء قبلها ساكنة ،  
فكسر السين لالتقاءهما ، ثم أشبع للإطلاق ، فقال : يفسى . فاعرف ذلك .  
وأما هز نيزان<sup>(٧)</sup> وعفزان فقد ذكرا في بعض نسخ الكتاب . والهن نيزان السيئ  
الخلق ، قال :

لقد مئيت هز نيزان      لقد نسيت غفل الزمان<sup>(٨)</sup>

- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « زيادة » . (٢) أى بكسر العين . ويقول  
سيبويه في الكتاب ٢/٢٧٨ : « وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادعه من دعوت ، فيكسرون  
العين ؛ كأنها لما كانت في موضع الجزم توهموا أنها ساكنة ؛ إذ كانت آخر شئ . في الكلمة في موضع الجزم ،  
فكسروا حيث كانت الدال ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان » . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز :  
« أنها زيادة » . وفي ط : « الهاء زيادة » . (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش :  
« فيها » . يريد الكسرة في ادعه واغزه . يريد في هذا الوجه أنك قدرت سكوت العين للوقف فالتقت  
ساكنة مع الفاء ، فحركت العين الساكنين ، ثم ألحقته الهاء ، فبقي الكسر للعين . وهذا غير الوجه الأول ،  
فإنه يراعى في الساكنين العين والهاء ، وترى هذا الوجه الثاني هو ما في الكتاب ، على ما سلف لك .  
(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدناه » . والقطان هو أحمد بن محمد بن عبد الله  
ابن زياد وكانت وفاته سنة ٣٥٠ كما في النجوم الزاهرة ٣/٣٢٨ (٦) كأنه يريد بالدبرات نيزانا  
يدبر ظهرها ، والدبر قرح فيها . والظربان يضرب به المثل في الفساد . يهجو امرأة بجبت وأجبتا . وقوله :  
« ظربانا » كذا . وقد يكون « ظربان » بالجر عطفاً على « دبرات » أو بالرفع على أن الجملة حاله .  
(٧) كذا في ط ، ز ، بالزاي . وهذا يوافق تفسيره بالسيء الخلق . وفي ش ، ج : « هز نيزان »  
وهو عند صاحب القاموس تبعاً للصاغاني : الكيس الحاذق الرأس ، وقد وهما الجوهرى في تفسيره  
الكلمتين بالسيء الخلق . وانظر القاموس والتاج في ( هزير ) . (٨) يريد بفعل الزمان سمة العيش ،  
كأن الزمان غفل عن إسماعته . وفي ز ، ط : « عقل » وهو تصحيف .

وعَفْرَان : اسم رجل . وقد يجوز أن يكون أصله : عَفْرٌ ؛ كَشَعْلٌ وَعَدْبِيسٌ ،  
ثم نثي وسمي به ، وجعلت النون حرف إعراب ؛ كما حكى أبو الحسن عنهم في اسم  
رجل : خليلان . وكذلك أيضا ذهب في قوله<sup>(١)</sup> :

\* ألا يا ديار الحى بالسبعان \*

إلى أنه تنثية سجع ، وجعل النون حرف إعراب . وليس لك مثل هذا التأويل<sup>(٢)</sup>  
في هَزَنَزَان ؛ لأنه نكرة وصفة لا واحد . وهذا ( يبعده عن ) العلمية والتنثية .

وأما هَدْيُكَ فقال أبو علي : سألت محمد بن الحسن عن الهيدك فقال : لا أعرفه ،  
وأعرف الهيدكور . قال أبو بكر : وإن سمع فلا يمنع . هذا حديث الهيدك<sup>(٣)</sup>  
( وأما ) الهيدك فغير محفوظ عنهم ، وأظنه من تحريف النقلة ؛ ألا ترى إلى بيت  
طرفة :

فهي بدءاً إذا ما أقبلت نخمة الجسم رداح هيدك<sup>(٤)</sup>

و ( كأن ) الواو حذفت من هيدكور ضرورة . فإذا جاز أن تحذف الواو الأصلية  
لذلك في قول ( الأسود بن يعفر )<sup>(٥)</sup> .

\* فالحقت أنحرام طريق الآم \*

(١) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « بن » .

(٢) أى ابن مقبل أو ابن أحمير . ومجازه :

\* أمل عليها بالبلى الملوأ \*

والسبعان : موضع في ديار قيس . وانظر معجم البلدان ، والخزاة ٣/٢٧٥ ، والكتاب ٢/٣٢٢ .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يمدني » .

(٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فأما » .

(٦) الياء : المرأة الكثيرة لحم الفخذين . والرداح : ضخمة البجيزة .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « كذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ط : « الأسود » . وفي ش : « أبي الأسود » . وانظر

في البيت ص ٢٩٢ من الجزء الثاني .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٩

كان حذف الزيادة أولى <sup>(١)</sup> . ويقال : تهدكرت المرأة ، تهدكرا في مشيها <sup>(٢)</sup> . وذلك إذا ترجعت .

وأما زيتون فامرء واضح ، وأنه فعلون ، ومثال فانت . والعجب أنه في القرآن ، وعلى أفواه الناس (للاستعمال) <sup>(٣)</sup> . وقد كان بعضهم تجشم أن أخذه من الزن ، وإن كان أصلا مائتا ، بفعله فيعولا . وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد :

أحد الربلين .

ومثل زيتون — عندى — ميسون بنت بحدل الكلية أم يزيد بن معاوية . وكان سمها تهجوه ، فقال لها : الحق بأهلك .

وأما قيطون فإنه فيقول ، من قطنت بالمكان ، لأنه بيت في جوف بيت .

وأما الهندلج فبقلة ، وقيل : لأنها غريبة ولا تنبت في كل سنة . وما كانت هذه سبيله كان الإخلال بذكره قدرا مسموحا به ، ومغفوا عنه . وإذا صح أنه من كلامهم فيجب أن تكون نونه زائدة ، لأنه لا أصل بإزائها فتقابله <sup>(٤)</sup> . فهي إذا كنون كُنْتال <sup>(٥)</sup> . ومثال الكلمة على هذا : فُتْعِل . ومن ادعى أنها أصل ، وأن الكلمة بها نحاسية ، فلا دلالة له ، ولا برهان معه . ولا فرق بين أن يدعى أصلية هذه النون وبين أدهائه أصلية نون كُنْتال <sup>(٦)</sup> وكنهيل .

- 
- (١) كذا في ش . وفي ه ، ز ، ط : « الزائدة » . وفي د : « الزائد » .
- (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مشيها » .
- (٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له استعمال » .
- (٤) أى معاوية رضى الله عنه ، وذلك في قولها في شعرها المشهور :
- ونرق من بنى عى نجيف      أحب إلى من طلع عيف
- (٥) أهل اللغة على أنه أعجمي . وقد نص على ذلك ابن دريد في الجهرة ٣/٢٨٨ ، والجواليق في المغرب ٢٧٢ . وعلى ذلك لا يرد القرض به على صاحب الكتاب ، ولا يتكف له اشتقاق .
- (٦) كذا في ز . وفي ش ، ط : « عربية » .
- (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فيقابله » .
- (٨) هو القصير .
- (٩) هو ضرب من الشجر .

وأما كُذِّبْتُ خفيفاً، وكُذِّبْتُ ثقيلاً فثانٍ . ونحوهما ما رويته عن بعض أصحابنا من قول بعضهم : ذُرْخُحَ في هذا ( الذَّرْخُحُ بفتح الراءين ) ( أنشد<sup>(٢١)</sup> أبو زيد ) :

وإذا أتاك بأنتى قد بعتُها بوصول فانية فقل كُذِّبْتُ  
ولسنا نعرف كلمة فيها ثلاث عينات غير كُذِّبْتُ وذُرْخُحَ . وقد أنشد بعض البغداديين ( قول الشاعر ) :

بات يقاسى ليلهن زمام والفقعى حاتم بن همام

\* مسترعات ليصلن سام \*

( اللام الأولى هي الزائدة هنا ، لأنه لا يلتقي عينان إلا والأولى ساكنة ) ، وهذا

مصنوع للضرورة ، يريد : ليصلن<sup>(٨)</sup> ، فاحتاج لإقامة الوزن ، فزاد على العينين أخرى ،

فصار من فعل إلى فعمل .

وأما الدرداقس فقليل فيه : إنه أعجمي ، وقال الأصمعي : أحسبه رومياً ، وهو -

طرف العظم الناتئ فوق الفقا . وأنشد أبو زيد :

من زل عن قصد السبيل ترايلت بالسيف هامته عن الدرداقس<sup>(٩)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « الذروح » . وهي دويبة حمراء منقطة بسواد تطير .

(٢) في ط : « في هذا البيت الذي أنشده أبو زيد » . ولشعر لجريرة بن الأشيم في أبيات آخر في النوادر ٧٢ . وفيها : « بته » في مكان : « بنتها » وهو في وصف جله .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « كمين » . (٤) سقط في ز .

(٥) كذا في ش . وسقط في د ، ه ، ز ، ط . وقوله : « يقاسى » أى يقاسى إبلايسر بها . ومسترعات : سابقات . والصلنم : الجسم الماضي . و « سام » أى ساء الطرف مرتفعه . وهو وصف لجير أرواح . وورد في اللسان ( صلنم ) :

\* مسترعات لصلنم سام \*

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . وهو في د ، ه ، ز ، ط : « لإقامة الوزن » وما هنا

وفق ما في ط . (٧) سقط هذا الحرف في ط .

(٨) في ط : « الصلنم » . (٩) في ش : « على الدرداقس » .

وكذلك الخُزُرَانِيّ أُعْجِمِي<sup>(١١)</sup> أيضا . وهو فارسيّ ، يُعْنَى به ضرب من ثياب الديباج .  
ويجب أن تكون (نونه زائدة)<sup>(١٢)</sup> إن كان الدرداقس أعجمياً . فإن كان عربياً فيجب  
أن تكون نونه أصلاً ؛ لمقابلتها قاف ذرداقس العربيّ .<sup>(١٣)</sup>

وأما شَمَنْصِيرُ فغائت أيضا إن كان عربياً . قال الهذليّ<sup>(١٤)</sup> :

لَمَلِكْ هَالِكْ إِمَّا غَلَامٌ      تَبَوَّأَ مِنْ شَمَنْصِيرٍ مَقَامَا

وقد يجوز أن يكون محزفاً من شَمَنْصِيرٍ لضرورة الوزن .<sup>(١٥)</sup>

وأما مُوقٍ فظاهر أمره أنه فُعِلَ وفائت . وقد يجوز أن يكون مخففاً من فُعِلَ ؛  
كأنه في الأصل مُوقٌ بمعنى مُوقٍ ، وزيدت الياء لا للنسب ، بل كزيادتها في كرسى ،  
وإن كانت في كرسى لازمة ، وفي مُوقٍ غير لازمة ؛ لقولهم فيه : مُوقٍ . لكنها  
في أحمريّ وأشقرى غير لازمة . وأنشدنا أبو عليّ :

\*      كَانَ حَذَاءُ قُرَاقِرِيَا<sup>(١٦)</sup>      \*

(يريد قراقرا) وأنشدنا أيضا للمعراج<sup>(١٨)</sup> :

\*      غَضَفَ طَوَاهَا الْأَمْسَ كَلَابِيَّ<sup>(١٩)</sup>      \*

(أى كَلَابٍ يعنى صاحب كَلَابٍ) وأنشدنا أيضا له :

\*      وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيَّ<sup>(٢٠)</sup>      \*

(١) انظر معزب الجوالقي ١٢٧ (٢) كذا في ش ، ط ، وفي د ، هـ ، ز : « زائد النون » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « نون خزراني » .

(٤) هو محضر النى . والبيت ختام قصيدة يرثي فيها ابنه تليدا . وشمنصير جبل في بلاد هذيل دفن فيه ابنه . يخاطب نفسه فيقول : لعلك تموت إن مات غلام دفن في هذا المكان ، ولعل للإشفاق .

٢٠ ويعنى بالغلّام ابنه . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٦٦/٢ ، ومعجم البلدان .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « شمنصير » . (٧) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٩) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . وثبت في د ، هـ ، ز .

٢٥ (١١) كذا في ش . وسقط في د ، هـ ، ز ، ط . (١٢) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء .

أى شوار، إلا أن زيادة هذه الياء في الصفة أكثر منها في الاسم ؛ لأن الغرض فيها تركيد الوصف .

ومثل موق في هذه القضية ما رواه الفراء من قول بعضهم فيه : مَاقٍ . فيجب أيضا أن يكون مخففاً من هيله<sup>(١)</sup> . وأما ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر :

يا من لمين لم تَلَقْ تغميضاً وماقين اكتحلا مَضيضاً<sup>(٢)</sup>  
 • كأن فيها فُلُقلاً رَضِيضاً •

فقلوب . وذلك أنه أراد من المَاقٍ مثال فاعل فكان قياسه مائق ، إلا أنه قلبه إلى قالم ، فصار : مَاقٍ بمنزلة شاكٍ ولاثٍ في شائكٍ ولاث . ومثله قوله<sup>(٣)</sup> :

• وأمتع عِمرسى أن يُزَنَ بها الخالي •

أراد : الخائل : فاعلاً من الخيلاء .

وجبروء من قبل الكوفيين . وهو فاءت . ومثاله فعَلوة .

وأما مَسِيكين ومَنَدِيل فرواهما اللحياني . وذا كرت يوماً أبا علي بنوادره فقال :  
 كَاش<sup>(٤)</sup> . وكان أبو بكر — رحمه الله — يقول : إن كتابه لا تصله به رواية ، قدحاً فيه ، وغضاً منه .

(١) فاعله مَاقٍ ، وبعد تخفيفه ما ركض .

(٢) المضيض : المم والحزن . والرضيض : المدقوق . وانظر النوادر ٢ .

(٣) أى امرئ الغفيس . وما أورده شطر في بيتين هما :

لقد زمت بيباسة اليوم أنى كبرت وألا يحسن السرامشال  
 كذبت لقد أسي على المرح عرسه وأمتع عرسى أن يُزَنَ بها الخالي

وبيباسة : اسم امرأة . والممر : الجهو بالنساء . ويَزَنُ : يَهْمُ .

(٤) هكذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « في نوادره » .

(٥) هكذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « كاشة » . وقد يكون محرفاً عن « كاشنة » . وفي التاج (كنش) أن الكاشة أوراق تحمل كالقتر يقيد فيها القوائد والشوارد الضبط . وأبو علي يريد أنه ليس فيه مسكة لتصنيف . (٦) في ط : « فيه » .

وأما حَوْرِيْت فدخلت يوما على أبي علي — رحمه الله — فحين رآني قال :  
 أين أنت ! أنا أطلبك . قلت : وما هو ؟ قال : ما تقول في حَوْرِيْت ؟ <sup>(١١)</sup> ففضنا  
 فيه ، فرأيناه خارجا عن الكتاب . وصانع أبو علي عنه بأن قال : <sup>(١٢)</sup> لأنه ليس من لغة  
 أجنّ نزار ، فأقلّ الحفّل به لذلك . وأقرب ما ينسب إليه أن يكون قَعْلِيْتا ، <sup>(١٣)</sup> قريبا من  
 عَفْرِيت . ونحوه ما أخبرنا به أبو علي من قول بعضهم في الحَلْبُوت : <sup>(١٤)</sup> الحَلْبُوت ؛ وأنشد :  
 \* ويأكل الحية والحيتا <sup>(١٥)</sup> \*

وهو ذكر الحيات ؛ فهذان <sup>(١٦)</sup> فعلت .

وأما تَرْقُوة فبادى أمرها أنها فائتة ؛ لكونها <sup>(١٧)</sup> فَعْلُوة . ورويناها عن قطرب ،  
 وذكر أنها لغة لبعض عكّل . ووجه القول عليها — عندى — أن تكون <sup>(١٨)</sup> تما همز  
 من غير المهموز ، بمنزلة استَلّمت الحجر ، واستنشأت الرائحة — وقد ذكرنا ذلك  
 في باب — وأصلها ترقوة ، ثم هُمزت على ما قلنا .

وأما سَمَرَطُول فآظنه تحريف سَمَرَطُول بمنزلة عَضْرُفُوط ، ولم نسمعه في ثر . قال :  
 \* على سَمَرَطُول نِيَافٍ شَعِشَع <sup>(١٩)</sup> \*

(١) ضبط في ثر بفتح الواو وتشديد الراء مكسورة . وحوريت : اسم موضع .

(٢) سقط في ثر . (٣) يريد : ربيعة ومضر .

(٤) ضبط في ثر : بفتح الثاني وكسر الثالث مع التشديد . (٥) هو الخلداع الكذاب .

(٦) هو من رجز أو رده اللسان في دمع وفي حي . وبعده :

\* ويدمق الأفعال والتأبوتا \*

أى يكسر الأفعال والتأبوت وهو الصندوق ، وذلك يراد به ما أذكر فيه من الطعام . يصف امرأ  
 بالشرة وأنه يطعم ما وجده ، حتى يأكل الحيات .

(٧) في د ، ه ، ز : « وهذان » . (٨) في ذ : « فلتوتا » .

(٩) سقط حرف المطف في د ، ه ، ز ، ط . (١٠) في ثر : « يكون » .

(١١) سمرطول أى طويل مضطرب . والعضر فوط : ذكر العظاء . والعظاء واحدتها العظاية ، وهى دابة

كسامة أبرص . (١٢) بعده في اللسان (سمرطل) : « وإنما بمعناه في الشعر » .

(١٣) يريد بالسمرطول جملا طويلا . و « نيف » أى طويل فهو تأكيد لما في « سمرطول » من

الطول . والشعشع : الطويل العنق .

وإذا استكبروا في الشمر لإقامة الوزن خلطوا فيه ؛ قال :

• يَسْبَحَلُ الدَّقِينِ عَيْسَجُورٌ •  
(١)

أراد يسبحلا، فغير كما ترى . وله نظائر قد ذكرت في باب التحريف .

وَقَرَّبَلَانَةٌ كَانَهَا قَرَبَلٌ (٢) وَلَا اعْتِدَادَ بِالْأَلْفِ وَالنُّونِ وَمَا بَعْدَهَا . ويدلُّك

على إقلاهم الحفل بهما أقدامهم الإمدان ؛ كما يدغم أَفْعَلٌ من المضاعف ؛ نحو أُرِدَّ (٣)

وَأَشْدَّ ؛ ولو كانت الألف والنون معتدة لخرج بهما المثال عن وزن الفعل فوجب

إظهاره ؛ كما يظهر ما (خرج عن مثاله ؛ نحو حَضَضٌ (٤) وسرر (٥) ويسرر (٦) وعلى أن

هذه اللفظة ) لم تسمع إلا من كتاب العين . وهي — فيما ذكر — دُوَيْبَةٌ . وفيه

بوجه آخر . وهو أن الألف والنون قد عاقبتا تاء التانيث وجرتا مجراها . وذلك

في ( حذفهم لها ) عند إرادة الجمع كما تحذف ؛ ألا تراهم قالوا في استخلاص الواحد (٧)

من الجمع بالهاء . وذلك شعير وشعيرة ، وتمرة وتمرة ، وبَطْ وبطة ، وسفرجل وسفرجلة .

فكذلك اتسعوا الواحد من الجمع بالألف والنون أيضا . وذلك قولهم : إنس ،

فإنذا أرادوا الواحد قالوا : إنسان ، وطَرب ، فإنذا أرادوا الواحد قالوا :

طَربان ؛ قال :  
(٨)

• قَبَّحْتُمُ يَا ظُرِبًا بِجَحْرَةٍ •

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فصل » . وانظر ص ٤٣٦ من الجزء الثاني .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كانه » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « بها » .

(٤) كذا في ش . وهو الماء الملح . وفي ز ، ط : « الأمران » وهو ثنية الأمر .

(٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) من معانيه دواء يتخذ من أجوال الإبل .

(٧) هو ما على الكفاة من القشور والطين . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط :

« حذفها » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يحذف » .

(١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أنشدنا » . ولم أقف لهذا الشطر على تكملة . وقوله :

« مجبرة » أي تدخل الضب ونحوه الجحر من حيث فسائها . وفي ز ، ط : « مجبرة » بتقديم الحاء على الجيم .



- وكذلك أيضا حذفوا الألف والنون لياء<sup>(١١)</sup> الإضافة؛ كما حذفت التاء لهما؛ قالوا  
 في خراسان : خراسى<sup>(٣)</sup> ؛ كما يقولون في خراشة<sup>(٣)</sup> : خراشى . وكسروا أيضا الكلمة على  
 حذفهما ، كما يكسرونها على حذف التاء . وذلك قولهم : كروان وكروان<sup>(٤)</sup> (وشقذان<sup>(٤)</sup>  
 وشقذان) كما قالوا : برق وبرقان<sup>(٥)</sup> ، وخرّب وخربان<sup>(٦)</sup> . فنظير هذا قولهم : نعمة<sup>(٧)</sup>  
 وأنعم ، وشدة وأشدّ ، عند سيبويه . فهذا نظير ذئب وأذؤب ، وقطع وأقطع<sup>(٨)</sup> .  
 وضرّس وأضرّس ؛ قال :
- \* وقرعن نابك قرة بالآضرّس<sup>(٩)</sup> \*

- وقالوا أيضا : رجل كذّبذب وكذّبذبان ، حتى كأنهما مثال واحد ؛ كما أن دما ودمة  
 وكوكبا وكوكبة مثال واحد . ومثله الشّعشع والشعشان ، والمزنب والمزنبان و (الفرعل<sup>(١٠)</sup>  
 والفرعلان)<sup>(١١)</sup> .

- فلما تراست الألف والنون ، والتاء في هذه المواضع وغيرها جرتا مجرى  
 المتعاقبتين<sup>(١٢)</sup> ، فإذا التقتا في مثال واحد ترافعتا أحكامهما ، على ما (قدمناه في<sup>(١٣)</sup> ) ترافع<sup>(١٤)</sup>  
 الأحكام . فكذلك قرعلانة ، لما اجتمعت عليه التاء مع الألف والنون ترافعتا<sup>(١٥)</sup>  
<sup>(١٦)</sup>

- (١) كذا في ش ، ط . وفي ز : « ليا » . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط :  
 « تحذف » . (٣) في ش : « خراسة : خراسى » . وخراشة من أسماء العرب ، وأبو خراشة  
 خفاف بن نديّة . (٤) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « شقران وشقران » وسقط ما بين القوسين  
 في ش ، والشقذان : الحرياء . (٥) هو الحمل — كسبب — وهو الصغير من أولاد الضأن .  
 (٦) هو ذكر الجبارى . (٧) كذا في ش ، ط . وفي ز : « نظيره » . (٨) هو فصل  
 صغير عريض . (٩) انظر ص ٢٢٢ من الجزء الثاني . (١٠) هو الطويل الحسن .  
 (١١) هو السبي الخلق . (١٢) كذا في د ، هـ . وفي ز : « الفرعل والفرعل » وفي ش ، ط :  
 « القرعل والقرعلان » . والقرعل والقرعلان ولد الضبع . (١٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ،  
 ز ، ط : « المتعاقبتين » . (١٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يتاء في باب » .  
 (١٥) في ز : « اجتمع » . (١٦) سقط في ز ، ط .  
 (١٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ترافعت » .

أحكامهما ؛ فكان لا تاء جنالك ولا ألف ولا نونا ؛ فبقى الاسم على هذا كأنه قرعيل .  
وذلك ما أردنا بيانه . فاهرفه .

وأما عُقْرَبَانُ ( مشدد الباء <sup>(١)</sup> ) فلك فيه أمران : إن شئت قلت : إنه لا اعتداد  
بالألف والنون فيه . على ما مضى . فبقى حينئذ كأنه عُقْرَبُ ، بمنزلة قُسْقَب وقُسْحَب <sup>(٢)</sup> .  
وَبَطْرُطُ <sup>(٣)</sup> . وإن شئت ذهبت مذهبا أصنع من هذا . وذلك أنه قد جرت الألف  
والنون من حيث ذكرنا في كثير من كلامهم مجرى ما ليس بوجودها على ما بينا .  
وإذا كان كذلك كانت الباء لذلك كأنها حرف الإعراب ، وحرف الإعراب  
قد يلحقه التثقيب في الوقف ؛ نحو هذا خالدٌ ، وهو يجعل . ثم إنه قد يطلق ويقتر  
تثقبه عليه ؛ نحو الأضْحَمَا <sup>(٤)</sup> ، وعَيْلٌ <sup>(٥)</sup> . فكان عُقْرَبَانَا لذلك عُقْرَبُ ، ثم لحقها التثقيب  
لتصوّر معنى الوقف عليها عند اعتقاد حذف الألف والنون من بعدها ، فصارت  
كأنها عُقْرَبُ <sup>(٦)</sup> ، ثم لحقتها الألف والنون فبقى على تثقبه ، كما بقي (الأضْحَمَا) عند إطلاقه  
على تثقبه إذا أجرى الوصل مجرى الوقف ، فقليل : عُقْرَبَانُ ؛ على ما شرحنا وأوضحنا .  
فتأمله ولا (يُحْفَ طليك) ولا تَنْبُ عنه ؛ فإن له نظيرا ، بل نظراء ؛ ألا تراهم  
قالوا في الواحد : سَيْدٌ <sup>(٧)</sup> ، فإذا أرادوا الواحدة قالوا سَيْدَانَةً ، فالحقوا علم التانيث بعد

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بشدد الباء » .

(٢) هو الضخم . (٣) هو الذي المسترخى الطويل .

(٤) أى في قول الشاعر : \* بدء بحب الخلق الأضْحَمَا \*

(٥) أى في قول الرازي : \* يبازل وجناء أوعيل \*

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، وفي ش ، ط : « عُقْرَبَان » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « لحقها » .

(٨) في ش : « وإذا » . (٩) في ط : « جرى » .

(١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تحف عليه » . (١١) هو الذنب .

(١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وإذا » .

الألف والنون، وإنما يجب أن يلحق بعد حرف إعراب المذكر؛ كذئب وذئبة،  
وثعلب وثعلبة؛ وقد ترى إلى قلة اعتدادهم بالألف والنون في سيّدانة، حتى كأنهم  
قالوا : سيّدة . وهذا تناء في إضعاف حكم الألف والنون . وقد قالوا :  
(الفرعل والفرعلان) (٢) والشعشع والشمشان (٣) والصصح والصصحان) بمعنى  
واحد، فكان اللفظ لم يتغير .

ومثل التثقيب في الحشو لنية الوقف ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر :

\* غَضُّ نَجَارَى طَيْبٍ عَنْصَرِي (٤)

فتقلّ الرأ من عنصري (٥) ، وإن كانت الكلمة مضافة إلى مضمر . وهذا يحظر عليك  
الوقوف على الرأ، كما يشقلها في عنصري نفسه .

ومثله أيضا قول الآخر :

\* يَا لَيْتَهَا قَدْ نَحَرَجْتَ مِنْ قِيٍّ (٦)

فتقلّ آثر الكلمة وهي مضافة إلى مضمر، فكذلك حديث عقربان . فاعرفه ؛  
فإنه غامض .

(١) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . (٢) في ش : « القرعل والقرعلان » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . وفي د ، هـ ، ز : « والضضح والضضحان » وفي ط :  
« والصحيح والصحيحان » وهذا تحريف عما أثبت . والصصح والصصحان : ما استوى من  
الأرض . (٤) النجار : الأصل ، وكذا العنصر .

(٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عنصري » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « تشقلها » .

(٧) بعده : \* حتى يعود الملك في أسطمة \*

وأسطم الشيء : مغلته . وانظر اللسان (فوه) .

(٨) في ط : « وكذلك » . (٩) : سقط في د ، هـ ، ز .

وأما بآلِكَ فإنه أراد : مآلكة فحذف الهاء ضرورة ؛ كما حذفها الآخر من قوله :

إنا بنو عمكم لا أن نباعكم ولا نصالحكم إلا على نأح<sup>(١)</sup>  
أراد : نأحية . وكذلك قول الآخر :

\* ليوم رَّوع أو فعَّال مكرَّم<sup>(٢)</sup> \*  
أراد : مكرمة ، وقول الآخر :

بشَّين الزمى لا إمَّ لا إن لزمته على كثرة الواشين أى معون  
أراد : أى معونة ، فحذف التاء . وقد كثر حذفها في غير هذا .

وأما أصرى فإن أبا العباس استدرَكها . (وقال) : وقد جاءت أيضا إصْبُع .  
وحدثنا أبو علي ، قال : قال إبراهيم الحربي : في إصبع وأغمة جميع ما يقول الناس .  
ووجدت بخط أبي علي : قال الفراء : لا يلتفت إلى ما رواه البصريون من قولهم :  
إصْبُع ؛ فإننا بحثنا عنها فلم نجدها . وقد حكيت أيضا : زئبر وضئبل ونحرُف ؛ وجميع  
ذلك شاذ لا يلتفت إلى مثله ؛ لضعفه في القياس ، وقتله في الاستعمال . ووجه  
ضعف قياسه خروجك من كسر إلى ضم<sup>(٣)</sup> بناء لازما وليس بينهما إلا الساكن .  
ونحو منه ما رويناه عن قطرب من (قول بمضهم) في الأمر : اِقْتُلْ ، اِعْبُدْ . ونحو  
منه في الشذوذ عن الاستعمال قول بعضهم : اِزْلُزِلْ ، وهي كلمة تقال عند الزلزلة .

- (١) « نباعلكم » أى تزوج منكم وتزوجوا منا . وقوله : « إلا على نأح » أى على ناحية وطرف  
من الأمر ولا نصالحكم صلحا خالصا مطلقا . (٢) كذا في ط . وفي ش ، ز : « نأحية » .  
(٣) عزاه ابن السيد في الاقتضاب ٦٩ ؛ للإخضر الحناني . وانظر شواهد الشافية ص ٦٨  
(٤) هو جيل . وانظر شواهد الشافية ٦٧ (٥) يقال : هذا الأمر مئى أصرى أى عزيزة وجدة .  
(٦) كذا في ط . وفي ش ؛ « فقال » وفي ز : « قال » . وهذا الكلام لا يتصل بما قبله ،  
فإنه في إصبع ، وكان في العبارة سقطا . والأظهر أن يضبط « أصبع » بفتح الهمزة وكسر الياء فيكون  
من باب أمرى إذ أصله : أمرى قبل الإدغام . وهذا بخلاف « أصبع » الآتى ، فإنه بكسر الهمزة  
وضم الياء . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نحو قولهم » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « من هذا » .

وينبغي أن تكون من معناها ، وقريبة من لفظها ، ولا تكون من حروف الزلزلة . وإنما حكنا بذلك لأنها لو كانت منها لكانت إِفْعِلْ ؛ فهو مع أنه مثال فائت فيه بليّة من جهة أخرى . وذلك أن ذوات الأربعة لا تدركها الزيادة من أولها ، إلا في الأسماء الجارية على أفعالها ؛ نحو مدحرج ، وليس إزْزِل من ذلك . فيجب أن تكون <sup>(٢)</sup> من لفظ الأزل ( ومعناه <sup>(٣)</sup> ) . ومثاله فِيعِلْ ؛ نحو كذبذب فيما مضى .

وأما مدّ المقصور ، وقصر الممدود ، والإشباع والتحرّيف ، فلا تعتدّ أصولاً ، ولا تثبت بها مثل ، موافقة ولا مخالفة .

وقال <sup>(٤)</sup> : الفَعْلَال لا يأتي إلا مضاعفاً ؛ نحو القَلْقَال والزَّلْزَال <sup>(٦)</sup> . وحكى الفراء : ناقة بها خَزَعَال ، أى داء . وقال أوس <sup>(٧)</sup> :

ولنعم مأوى المستضيّف إذا دما      والخيلُ خارجة من القسْطال <sup>١٠</sup>

وقد يمكن أن يكون أراد : القسْطَل ، فأحتاج ، فأشبع الفتحة ؛ على قوله :

\* ينباع من ذَفَرى ... \*

وقد جاء في شعر ابن ذَرِيح سُراوِع اسم مكان ؛ قال :

\* عفا سِرْف من أهله فسْراوِع <sup>(٩)</sup> \*

١٥ (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يكون » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ز ، ط . (٤) أى سيبويه . وانظر الكتاب ٣٣٨/٢

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مضعفاً » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الفرقار » .

(٧) يريد أوس بن حجر . والبيت من مقطوعة في ديوانه ، في مرثية أبي دليجة . والقسطال : غبار

الموقمة . والمستضيّف المستغيث . (٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز ، ط . وثبت في ش .

(٩) عجزه : \* فوادي قد يد فائلال الدوافع \*

وانظر معجم البلدان في (سراويع) .

وقالوا: جلس الأربعمائة<sup>(١١)</sup>.

وجاء الفرنوس في أسماء الأسد<sup>(١٢)</sup>.

والحليل: دويبة يموت فإذا أصابه المطر عاش. وقالوا: رجل ويلبة<sup>(١٣)</sup>، ويئلم<sup>(١٤)</sup>.

للداية. وهذا خارج على الحكاية، أي يقال له من دهائه: ويله<sup>(١٥)</sup>،  
ثم ألحقت الماء للبالغة، كداية ومنكرة. وقد روي قوله<sup>(١٦)</sup>:

\* وجلنداء في عُمان مقيما \*

وإنما هو: جلندى مقصورا. وكذلك ما أنشده من قول رؤبة<sup>(١٧)</sup>:

\* ما بال عيني كالشعيب العين \*

حملوه على قيلع مما اعتلت عينه. وهو شاذ. وأوفق من هذا — عندى — أن  
يكون: فوّلا أو فوّلا حتى لا يرتكب شذوه. وكان الذى سؤغهم هذا ظاهرا<sup>(١٨)</sup>

(١) أى جلس متربعا. (٢) كذا فى ش. وفى د، ه، ز، ط: «من».

(٣) ضبط فى اللسان بفتح الباء، وفى القاموس بسكونها.

(٤) كذا فى ش. وفى ز، ط: «تموت». (٥) فى ط: «جاء».

(٦) انظر نوادر أبي زيد ٢٤٤، والخزانة فى الشاهد الحادى عشر بعد المائتين.

(٧) كذا فى ش. وفى ز، ط: «من».

(٨) كذا فى ش. وفى د، ه، ز: «الحقوه». وفى ط: «الحقوا».

(٩) سقط حرف اللفظ فى د، ه، ز. (١٠) أى الأعنى. وما أورده صدر بيت مجزء:

\* ثم قيسا فى حضرموت المنيف \*

وقبله:

وصحبنا من آل جفنة أملا كما كراما بالثام ذات الرفيف

وبنى المنذر الأشاهب بالحيد حرة يمشون غداة كالسيوف

فقوله: «وجلنداء» معطوف على «أملا كما» وانظر الصبح المنير ٢١١ وما بعدها.

(١١) كذا فى ش. وفى د، ه، ز: «رروه».

(١٢) أى سيبويه. وانظر الكتاب ٣٧٢/٢، وص ٨٥ من الجزء الثانى من الخصائص.

(١٣) كذا فى ش، ط. وفى د، ه، ز: «هذا».

الأمر، وأنه أيضا قد رُوي (العَيْن) بكسر العين . وكذلك طيلسان مع الألف والنون :  
 فيعل في الصحيح ؛ على أن الأصمعيّ قد أنكر كسر اللام . وذهب أحمد بن يحيى  
 وابن دُرَيْد في يستعمور إلى أنه يفتعل . وليس هذا من غلط أهل الصناعة .  
 وكذلك ذهب ابن الأعرابي في يوم أرونان إلى أنه أفوعل من الرنة ؛ وهذا  
 كَيْسْتَعُور في الفساد . ونحوه في الفساد قول أحمد بن يحيى في أسكفة : إنها من  
 استكف ، وقوله في تواطخ القوم : إنه من الطيخ ، وهو الفساد . وقد قال أمية :  
 إن الأنام رعايا الله كلهم هو السليط فوق الأرض مستطر<sup>(٤)</sup>  
 ويروي السليط ، وكلاهما شاذ .

وأما صَعْفُوق ف قيل : إنه أعجمي . وهم خول باليمامة ، قال العجاج :  
 \* من آل صَعْفُوقٍ وأتباع آخر<sup>(٦)</sup> \*  
 وقد جاء في شعر أمية بن أبي عائذ :  
 مطاريح بالوعث مر الحشو رهاجن رماحة زيزفونا<sup>(٨)</sup>

- (١) هو اسم موضع . والمؤلف يريد أن « يستعمور » ضالول ، ويذكر أن غلط ثعلب وابن دريد لا يصدر من أهل صناعة التصريف . (٢) أى شديد . والمؤلف يريد أن « أرونان » أفعلان من الرنة — بضم الراء — وهى الشدة لا من الرنة وهى الصوت .  
 (٣) هى غنة الباب . ويريد المؤلف أن « أسكفة » أفعل من سكف ، وليست من كف .  
 ويأخذها ثعلب من استكف مزيد كف أى اقبط ، كأن الماشى يكف عندها وينقبض حتى يؤذن له .  
 (٤) « السليط » كذا في نسخ الخصائص . وفي اللسان : « السليط » بفتح السين .  
 (٥) الخول : الخدم ، الواحد خائل . (٦) من أروحة له يدح فيها عمر بن عبيد الله . كان  
 ولي حرب الخوارج في عهد عبد الملك بن مروان فأوقع بهم . ويريد بال صعفوق الخوارج تحقيرا لهم .  
 وانظر شواهد الشافية ٤ (٧) سقط هذا الحرف في ش ، ط .  
 (٨) « مطاريح » من وصف الإبل ، أى تطرح أيديها في السير . وهو مفعول « ترامت » قبله .  
 والحشور : جمع الحشر — بفتح الحاء وسكون الشين — وهو السهم المحدد العليف . والزماحة الزيزفون :  
 القوس المريعة . يذكر أن الإبل تطرح أيديها فتتمز الأيدي كثر السهام زابلت قوسا مصقوة مريعة .  
 والبيت من قصيدة يدح فيها عبد العزيز بن مروان . وانظر شرح الهذليين للسكري ١٩٨

يعنى قَوساً . وهى فى ظاهر الأمر : فيفعل من الزَقْن ؛ لأنه ضرب من الحركة مع صوت . وقد يجوز أن يكون ( زيزفون ) رباعياً قريباً من لفظ الزفن . ومثله من الرباعى دَيَدَبُون .

وأما المَاطِرُونَ فذهب أبو الحسن إلى أنه رباعى . واستدل على ذلك بكسر النون مع الواو : ولو كانت زائدة لتعذر ذلك فيها .  
ومثله المَاجُشُونَ ، وهى ثياب مصبغة ؛ قال :<sup>(٢)</sup>

طال ليلى وبث كالحزون واعتزنى المَهمومُ بالمَاطِرُونَ  
وقال أمية الهذلى أيضاً :

ويغنى بفيحاء مصبغة تخال القتام به المَاجُشُونَ<sup>(٣)</sup>  
وينبى أن يكون السقلاطون على هذا حماسياً ؛ لرفع النون وجرها مع الواو .  
وكذلك أيضاً نون أَطْرُون ؛ قال :<sup>(٤)</sup>

وإن يكن أطربونُ الروم قطعها فلا فى فيها بحمد الله متفعاً  
والكلمة بها حماسية كعضرفوط .  
وضميد : اسم موضع . ومثله عَتِيد . وكلاهما مصنوع .<sup>(٥)</sup>

(١) هو موضع بالشام قرب دمشق .

(٢) فى د ، ه ، ز : « وقال » . والقائل أبو دهل الجهمى ، وقيل : غيره . وانظر الخزانة ٢٨٠/٣  
(٣) من قصيدته التى فيها البيت السابق . وقوله : « يغنى » أى الترب المذكور قبل ، وإن كان السرى فى شرحه يقول : « ويغنى أى يغنى شخص الرجل » وكتب خطأ « الرجل » يقول : إن الترب يغنى فى فيحاء أى صحراء واسعة تخال القتام فيها أى الفيار ثياباً مصبغة .

(٤) هو ضرب من الثياب . (٥) أى عبد الله بن سبرة الحرشى . كانت قطعت يده فى بعض غزواته فى الروم . فرتاها بقطعة منها هذا البيت . وانظر الأمالى ٤٧/١ ، ٤٨ ، وشرح الحماسة للبرزى ( النجارية ) ٥٨/٢ . والأطربون : الرئيس والسيد عند الروم .

(٦) هو بالضاد المسجمة . وذكره باقرت فى معجم البلدان بالصاد المهملة .



وقيل : الحُرْبَاش : تَبَّتْ طَيْبُ الرِّيحِ ؛ قال :

أَتَقْنَا رِيَّاحَ الْقَوْرِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا يَرْيحُ حُرْبَاشَ الصَّرَاثِمِ وَالْحَقْلِ<sup>(١)</sup>

وقد يمكن أن يكون في الأصل حُرْبَاش ، ثم أُشْبِعَتْ فَتَحْتَهُ فَصَارَ : حُرْبَاش .

وحكى أبو عُبَيْدَةَ الْقَهْوَبَاءُ<sup>(٢)</sup> . وقد قال سيبويه : ليس في الكلام قَعَوَلَى . وقد

يمكن أن يحتاج له ، فيقال : قد يأتى مع الهاء ما لولا هي لما أتى ؛ نحو تَرْقُوةٌ  
وَحِدْرِيَّةٌ .

وأنشد ابن الأعرابي :

إِنْ تَكْ ذَا بَرْفَاكْ بَرَّى سَائِفَةٌ فَوْقَ وَأَى إِوَزٍ<sup>(٤)</sup>

قال أبو علي : لا يكون إوز من لفظ الوز ؛ لأنه قد قال : ليس في الكلام إَفْعَلْ<sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

صفة . وقد يمكن — عندى — أن يكون وُصِفَ بِهِ لَتَضَمَّنَهُ مَعْنَى الشَّدَةِ ؛  
كقوله :

\* لَرَحَتَ وَأَنْتَ غَيْرَالُ الْإِهَابِ \*

وقد مضى ذكره . ويجوز أيضا أن يكون كقولك : مررت بقائم رجلٍ .<sup>(٧)</sup>

وقال أبو زيد : الزَوْنَكُ : اللَّحِيمُ الْقَصِيرُ الْحَيَاكُ فِي مَشْيِهِ<sup>(٨)</sup> . زَاكٌ يَزُوكُ

زَوَكَنَا . فهذا يدل على أنه فَعَّلَ .

وقيل : الضَّفِظُّ مِنَ الضَّفَاظَةِ ، وَهُوَ الرَّجُلُ الضَّخْمُ الرِّخْوُ الْبَطِينُ .

(١) في التاج (خرنباش) أن أبا حنيفة أنشده . وفيه « المقل » في مكان « الحقل » .

(٢) سقط في د ، ه ، ز ، ط . (٣) هي ضرب من نصال السهام .

(٤) البر : السلاح . والسائفة : الدرع . والوأي : الفرس السريع . والإوز . القصير الغليظ .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، هـ .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي ه ، هـ ، ز : « يقال » . وقوله : « قال » أي سيبويه . وانظر

الكتاب ٣١٦/٢ (٧) يريد أن يكون بدلا لا وصفا .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي ز : « مشيته » . والحياك : المتبختر .

وأما زَوَّزَكَ فإنه قَوَّعَل (١) فيجب أن يكونا من أصلين . وأما زَوَّزَى فإنه من مضاعف الواو . وهو قَعَّلَ كَعَدَّبَس .

وحكى أبو زيد زَرَنُوقَ بفتح الزاى ؛ فهذا فَعَنُول . وهو غريب . وجميع هذا شاذ . وقد تقدّم في أول الباب وصف حاله ، ووضوح المذرف في الإخلال به . (٢) وقالوا : تَعَفَّرَت الرجل . فهذا تَعَفَّلَت (٣) وقالوا : يَرَنَّا لحيته إذا صبغها باليرنأ . (٤) (وهو الحناء) وهذا يَفْعَل في الماضي . وما أغربه وأظرفه . (٥)

### باب في الجوار (٦)

وذلك في كلامهم على ضربين : أحدهما تجاور الألفاظ ، والآخر تجاور الأحوال .

فأما تجاور الألفاظ فعلى ضربين : أحدهما في المتصل ، والآخر في المنفصل . فأما المتصل ، فنه مجاورة العين للام بجملة على حكمها . وذلك قولهم في صُوم (٧) (٨)

(١) سقطت هذه الجملة في ش . وهي في زبد « الرخو البطن » . وفي ط بد : « مضاعف الواو » . وهو يريد الزونك والزونك « فالأول أصله : « زوك » : والثاني أصله : « زك » فهما من أصلين لأم من أصل واحد . (٢) هو المتعذر المتكليس .

(٣) هو بناء على البئر . وهما زرنوقان ثبت عليهما ما يعلق به البكرة . ١٥

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الكلاب » .

(٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » .

(٧) سقط ما بين القوسين في ز ، وثبت في ط .

(٨) سقط هذا الحرف في د ، هـ ، ز . ٢٠

(٩) كذا في ش - وفي ط : « فحكها » . وفي د ، هـ ، ز : « حكها » .

(١٠) في ط : « وعلى » .

: صِيمٌ ؛ ألا تراه قال <sup>(١)</sup> : إنهم شبهوا باب صُوم بباب عصي ، فقلبه بعضهم . ومثله قولهم في جُوع : جُيع <sup>(٢)</sup> ؛ قال :

\* بادرتُ طبختها لرَهط جُيع \*

وأنشدوا :

• لولا الإله ما سَكَّا خَضَمًا ولا ظَلَلنا بالمشاء <sup>(٣)</sup> قِيَمًا  
وعليه ما أنشده محمد بن حبيب من قوله <sup>(٤)</sup> :

بُرَيْذِيَّةٌ بَلَّ البراذينُ قَفَرها وقد شربتُ من آخر الصبفِ أَيْلًا

أجازوا فيه أن يكون أراد : جمع لبن آئل أى خائر ، من قولهم : آل اللبن يثول <sup>(٥)</sup> إذا خثر ؛ فقلبت العين حملا على قلب اللام كما تقدم <sup>(٦)</sup> .

١٠ ومن الحوار في المتصل قول جرير :

\* لحبِّ المؤقِدان إلى موسى \*

وقد ذكرنا أنه تصوّر الضمة ، — لجاورتها الواو — ، أنها كأنها فيها ، فهمزها ؛ كما تهمز في أَذْوَرٍ <sup>(٧)</sup> ، والتَّوَر ، ونحو ذلك <sup>(٨)</sup> .

(١) أى سيويه . وانظر الكتاب ٣٧٠/٢ (٢) أى الحادثة . وصدده :

١٥ \* ومعرض تفسل المراحل نَحْمَه \*

والمعرض : اللحم الذى لم يبلغ نضجه . والرواية : « طبخته » أى المعرض . وهو من قصيدة مفضلية .  
(٢) خَضَمٌ : موضع في بلاد تميم . والمشاء : تناسل المال وكثرته . ويروى : « بالمشائى » وهو جمع المشاة ، وهو المتكل أى ما يعمل من الخوص ونحوه ، يخرج به تراب البئر .

(٤) أى النافذة الجلعدي . والبيت من كلمة له في مجاه ليل الأخيلىة . وبريذينة تصغير برذونة ، والبراذين من الخبل ما كان من غير نتائج العراب . والضر : الفرج . يشبهها برذونة نزا عليها البراذين ، وكانت مقتلة ، فإن شرب الأيل يبيع الشهوة ويزيد الغلة . وانظر اللسان (أول) ، والخزاة ٣١ / ٣  
(٥) سقط في ش . (٦) كذا في ش ط . وفي د ، ه ، ز : « أى » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « العين » .

(٨) سقط في د ، ه ، ز . وثبت في ش ط . (٩) جمع دار .

٢٥ (١٠) هو دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ، وتسميه العامة النيلج ، كما في المصباح .

وعليه أيضا أجازوا النقل لحركة الإعراب إلى ما قبلها في الوقف ؛ نحو هذا  
بُكْرٌ، ومهرت يَسِيرُ؛ ألا تراها لما جاورت اللام بكونها في العين، صارت لذلك  
كأنها في اللام لم تفارقها .

وكذلك أيضا قولهم : شابة ودابة ؛ صار فضل الاعتماد بالمد في الألف كأنه  
تحويل للحرف الأول المدغم، حتى كأنه لذلك لم يجمع بين ساكنين . فهذا نحو من  
الحكم على جوار الحركة للحرف .

ومن جوار المتصل استقبح الخليل نحو العقق<sup>(١)</sup>، مع الحقيق، مع المخترق .  
وذلك لأن هذه الحركات قبل الروى المقيدا لما جاووته، وكان الروى في أكثر  
الأمر وغالب العرف مطلقا لا مقيدا، صارت الحركة قبله كأنها فيه، فكاد يلحق  
ذلك بقبح الإقواء . وقد تقدم ذكر نحو هذا . وله نظائر . ١٠

وأما الحوار في المنفصل فنحو ما ذهبت الكافة إليه في قولهم : هذا بُحْر ضَبّ  
نحريب، وقول الخطيئة :

فَلْيَاكُمْ وَحِيَّةَ بطن وادِّ هُمُوزِ التَّابِ لَيْسَ لَكُمْ لَيْسَى<sup>(٢)</sup>

(١) يريد ما ورد في أوجوزة رؤبة التي أولها :

\* وقام الأعلام خاوى المخترق \* ١٥

(٢) قبله : فأبلغ عامرا عن رسولا رسالة تاصح بكم حتى

يريد : قبيلة عامر بن صعصعة . ورسولا أى رسالة . والحقى : المشفق اللطيف . وقوله : فلْيَاكُمْ  
وحية ... معنى نفسه \* والهموز من الهمز وهو الغمز والضمط . وقوله : ليس لكم لَيْسَى، فالسَى : المثل  
أى لا تستنرون معه ، بل هو أشرف منكم . يقول : إنه يحى ناحيته ويتق كما تنق الحية الحامية لبطن  
وادها . وانظر الخزانة ٣٢١ ٢ ٢٠

فيمن جرّ (هموز الناب) وقول الآخر:

\* كَأَنَّ نَسِجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ <sup>(١٢)</sup>

(وَأَمَّا صَوَابُهُ الْمُرْمَلَا) <sup>(٣)</sup> وَأَمَّا قَوْلُهُ: <sup>(٤)</sup>

\* كَبِيرٌ أَنَاسٌ فِي بَيْحَادٍ مَزْمَلٍ \*

- (٥) فقد يكون أيضا على هذا النحو من الجوار . فأما عندنا نحن فإنه أراد: مَزْمَلٌ فيه ،  
فحذف حرف الجزاء ، فارتفع الضمير ، فاستتر في اسم المفعول . وقد ذكرنا هذا أيضا .  
وتجسد في تجاور المنفصلين ما هو لاحق بقبيل المنفصل الذي أجرى مجرى  
المتصل في نحو قولهم : ها الله ذا ، أجروه في الازدحام مجرى دابة <sup>(٦)</sup> (وشابة) ومنه قراءة  
بعضهم : <sup>(٧)</sup> « فَلَا تَنَاجَوْا » و <sup>(٨)</sup> « حَتَّى إِذَا أَدَارَكُوا فِيهَا » <sup>(٩)</sup> (بإثبات الألف في ذا ولا) .

ومنه ما رأيته أنا في إنشاد أبي زيد :

مَنْ أَى يَوْمٍ مِنَ الْمَوْتِ أَفْزَ      أَيَوْمَ لَمْ يَقْدَرْ أَمْ يَوْمَ قَدَرِ <sup>(١٠)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « المجاج » .

(٢) بهمه : على ذرى قلامه المهمل سبب كان بأيدى النزل

المرمل : المنسوج . والقلام : نبت . والمهمل : المسترسل . والسبب الشق أى قطع الكنان .  
وقوله : « قلامه » أى قلام المنهل المذكور قبله . يقول : كأن نسج العنكبوت على ما نبت حول ذلك

المنهل من القلام ونحوه كان بأيدى النازلات . وانظر الخزانة ٣٢٧/٢ ، والكتاب ٢١٧/١

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . وثبت في ش ، ط . (٤) أى امرئ القيس . ومصدره :

\* كان ثيرا في عرائن وبه \*

وانظر الخزانة ٣٢٧/٢

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « يلقى » . (٦) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز .

(٧) آية ٩ سورة المجادلة .

(٨) الأعراف : ٣٨

(٩) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « بإثبات ألف ذا ولا » وسقط ما بين القوسين في ش .

(١٠) انظر ص ٩٤ من هذا الجزء .

أعني فتح راء بقدر . وقد ذكرته . فهذا طريق تجاوز الألفاظ وهو باب .  
 وأما تجاوز الأحوال <sup>(١)</sup> (فهو غريب) . وذلك أنهم لتجاوز الأزمنة ما يعمل  
 في بعضها ظرفا ما لم يقع فيه من الفعل ، وإنما وقع فيما يليه ؛ نحو قولهم : أحسنت  
 إليه إذ أطاعني ، وأنت لم تحسن إليه في أقل وقت الطاعة ، وإنما أحسنت إليه  
 في ثاني ذلك ؛ ألا ترى أن الإحسان مسبب عن الطاعة ، وهي كالعلّة له ، ولا بد  
 من تقدّم وقت السبب على وقت المسبّب ؛ كما لا بدّ من ذلك مع العلة . لكنّه  
 لما تقارب الزمانان ، وتجاوزت الحلالان ، في الطاعة والإحسان ، أو الطاعة واستحقاق  
 الإحسان ، صارا كأنهما إنما وقعا في زمان واحد . <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> ودليل ذلك أن (لما) من قولك :  
 لما أطاعني أحسنت إليه ، إنما هي منصوبة بالإحسان ، وظرف له ؛ كقولك :  
 أحسنت إليه وقت طاعته ، وأنت لم تحسن إليه لأوّل وقت الطاعة ، وإنما كان  
 الإحسان في ثاني ذلك أو ما يليه ، ومن شرط الفعل إذا نصّب ظرفا أن يكون  
 واقعا فيه أو في بعضه ؛ كقولك : صمت يوما ، وسرت فرسخا ، وزرتك يوم  
 الجمعة ، وجلست عندك . فكل واحد من هذه الأفعال واقع في الظرف الذي  
 نصبه ، لا محالة ، ونحن نعلم أنه لم يُحسن إليه إلا بعد أن أطاعه ؛ لكن لما كان  
 الثاني مسببا عن الأوّل وتاليا له ، فاقتربت الحلالان ، وتجاوز الزمانان ، صار الإحسان  
 كأنه إنما هو والطاعة في زمان واحد ، فعمل الإحسان في الزمان الذي يجاور وقته ؛  
 كما يعمل في الزمان الواقع فيه هو نفسه . فاعرفه . <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وهو الغريب » .

(٢) كذا في ط . وفي ز ، ش : « الزمان ثم وقد يكون محرفا عن « الزمانان » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « صار » . (٤) سقط في د ، هـ ، ز .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « قولك » .

(٦) سقط في د ، هـ ، ز .

ومثله : لما شكرني زرتي ، ولما استكفاني كفيته ، وزرتي إذ استزارني ، وأثبث عليه حين أعطاني ، وإذا أتيت رجب بي ، وكلما استنصرته نصرني ( أي كل وقت استنصره فيه ينصرني ) ، وإنما ينصرك فيما بعد زمان الاستنصار . ويؤكد عندك حال إتباع الثاني للأول وأنه ليس معه في وقته ، دخول الفاء في هذا النحو من الكلام ، كقولك : إذا سألته فإنه يعطيني ، وإذا لقيته فإنه يمشي بي . فدخول الفاء هنا أول دليل على التعقيب ، وأن الفعلين لم يقعا معا في زمان واحد . وقد ذكرنا هذا ليزداد القول به وضوحا ، وإن كان ما مضى كافيا .

ولما أطرده هذا في كلامهم ، وكثر على ألسنتهم وفي استعمالهم ، تجاوزوه واتسعوا فيه إلى ما تنامت حالاه ، وتفاوت زماناه . وذلك كأن يقول رجل بمصر في رجل آخر بخراسان : لما ساءت حاله حسنتها ، ولما اختلت معيشته عمرتها . ولعله أن يكون بين هاتين الحالين السنة والسنان .

فإن قلت ، فلعل هذا مما اكتنفي فيه بذكر السبب — وهو الاختلال — من ذكر المسبب عنه ، وهو المعرفة بذلك ، فيصير كأنه قال : لما عرفت اختلال حاله عمرتها .

قيل : لو كان الأمر على ذلك لما عدوت ما كنا عليه ، ألا ترى أنه قد يعرف ذلك من حال صاحبه ، وهو معه في بلد واحد ( بل منزل واحد ) فيكون بين المعرفة بذلك والتغير له الشهر والشهران والأكثر . فكيف بمن يبلنه وبلنه الشقة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الحاء » . (٤) في ش : « كذلك » .

(٥) سقط في د ، هـ ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الحالين » .

(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « قلو » . وفي ط : « ولو » .

(٨) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (٩) في ز : « التعير » .

الشاسعة<sup>(١)</sup>، المحتاجة إلى المدة المتراخية . فإن قيل : فيكون<sup>(٢)</sup> الثاني من هذا كالأول أيضا في الاكتفاء فيه بالمسبب من السبب ، أى لما عرفت ذلك فكُتِر في إصلاحه ، فاكتمى بالمسبب الذى هو العارة من السبب الذى هو الفكر فيه ، قيل : هذا وإن كان مثله مما يجوز فإنه ترك للظاهر ، وإبعاد في المتناول . ومع هذا فإنك كيف تصرفت بك الحال إنما أوقعت<sup>(٤)</sup> الفكر في عارة<sup>(٥)</sup> حاله بعد أن عرفت ذلك منها . فوقعت العارة إذا بعد وقت المعرفة . فإذا كان كذلك ركبت تمت<sup>(٦)</sup> الظاهر ، ففنيته به عن التطل<sup>(٦)</sup> والتناول .

وعلى هذا يتوجه عندى قول الله — سبحانه — : ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ وذلك أن تجعل (إذ) بدلا من قوله (اليوم) ، وإلا بقيت بلا ناصب . وجاز إبدال (إذ) — وهو ماضٍ (في الدنيا)<sup>(٨)</sup> — من قوله : (اليوم) وهو حينئذ حاضر في الآخرة ، لما كان عدم الانتفاع بالاشتراك في العذاب إنما هو مسبب عن الظلم ، وكانت أيضا الآخرة تلى الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، صار<sup>(٩)</sup> الوقتان على تباينهما (وتنايهما)<sup>(١٠)</sup> كالوقتَيْنِ المقترنين ، الدائنين المتلاصقين ، نحو أحسنت إليه إذ شكرني ، وأعطيته حين سألني . وهذا أمر استقر بيني وبين أبي علي — رحمه الله — مع المباحثة . وقد يجوز أيضا أن تنصب (اليوم)<sup>(١٢)</sup> بما دل عليه قوله تعالى : (مشترون)

(١) سقط في ش . وفي ز : « التاسعة » وهو تحريف .

(٢) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش ، ط : « يكون » . (٣) كذا في ط . وسقط في ش ، ز .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وقعت » . (٥) في ش : « عارة » .

(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « البطل » وسقط هذا في ط . والتطل : التناول .

(٧) آية ٣٩ سورة الزخرف . وانظر في هذا المبحث ص ١٧٢ من الجزء الثاني من الخصائص .

(٨) سقط ما بين القوسين في ش . (٩) كذا . والأسوغ : « صار » أو « صار » .

(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١١) سقط في د ، هـ ، ز . (١٢) سقط في ش .



فيصير معناه لا إعرابه : ولن ينفعكم إذ ظلمتم اشتراككم اليوم في العذاب ، فينتزع من معنى (مشتركون) ما يعمل في (اليوم) على حد قولنا في قوله - سبحانه - ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ في أحد الأقوال الثلاثة فيه <sup>(٢)</sup> وعلى قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ﴾ وإذا أنت فعلت هذا أيضا لم تخرج به من أن يكون (إذ ظلمتم) في اللفظ معمولا لقوله (لن ينفعكم) لما ذكرنا من الحوار ، وتلوا الآخرة الأولى بلا فصل .

- وكانه إنما جاء هذا النحو في الأزمنة دون الأمكنة ، من حيث كان كل جزء من الزمان لا يجتمع مع جزء آخر منه ، إنما يلي الثاني الأول خالفا له ، وعوضا منه . ولهذا قيل - عندي - للدهر عوض - وقد ذكرت هذا في كتابي في التعاقب - فصار الوقتان كأنهما واحد ، وليس كذلك المكان ؛ لأن المكانين يوجدان في الوقت الواحد ( بل في أوقات كثيرة غير متقضية . فلما كان المكانان بل الأمكنة كلها تجتمع في الوقت الواحد <sup>(٤)</sup> والأوقات كلها ، لم يبق بعضها مقام بعض ولم يحير مجراه . فلهذا لا نقول : جلست في البيت من خارج أسكنفته ، وإن كان ذلك موضعا يجاور البيت ويماسه ؛ لأن البيت لا يعدم فيكون خارجا <sup>(٥)</sup> بابه نائبا عنه ، وخالفا في الوجود له ؛ كما يعدم الوقت فيعوض منه ما بعده .

- (١) آية ٨ سورة هود . وانظر ص ٤٠٠ من الجزء الثاني .  
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ، ز : « أقوال » .  
(٣) آية ٢٢ سورة الفرقان . وفي البحر لأبي حيان ٤٩٢/٦ : « يوم يرون الملائكة منصوب بأذكروهم أقرب ، أو بفعل يدل عليه (لا بشرى) أى يمنون البشرى » ولا يعمل فيه (لا بشرى) لأنه مصدر ، ولأنه معنى بلا التي لنفى الجنس ؛ لأنه لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وكذا الداخلة على الأسماء عاملة  
عمل ليس . (٤) كذا في ش ، ط . وفي ز : « يقول » .  
(٥) كذا في ش . وفي د ه ، ز ، ط : « فيقوم » .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ه ، ز : « مخالفا » .

فإن قلت : فقد تقول : سرت من بغداد إلى البصرة نهر الدَّير<sup>(١)</sup>، قيل : ليس هذا من حديث الجوار في شيء، وإنما هو من باب<sup>(٢)</sup> بدل البعض ؛ لأنه بعض طريق البصرة ؛ يدلّ على ذلك أنك لا تقول : سرت من بغداد إلى البصرة (نهر الأمير ؛ لأنه أطول من طريق البصرة)<sup>(٥)</sup> زائد عليه<sup>(٦)</sup> ، والبدل لا يجوز إذا كان (الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان<sup>(٧)</sup> الأول أكثر من الثاني ؛ ألا ترى أنهم لم يميزوا أن يكون (رَبْع) من قوله :

إِعْتَادَ قَلْبِكَ مِنْ سَلَمَى عَوَائِدِهِ      وَهَاجَ أَهْوَاكَ الْمَكْنُونَةَ الطَّلُ  
رَبْعُ قَوَاءِ أَذَاعِ الْمَعِصِرَاتِ بِهِ      وَكُلُّ حَيْرَانٍ سَارٍ مَأْوَهُ خِضَلُ<sup>(٨)</sup>

بدلاً من (الطلل) ؛ من حيث كان الربع أكثر من الطلل . ولهذا ما حمله سيبويه على القطع والابتداء ، دون البدل والإتباع (هذا إن<sup>(٩)</sup>) أردت بالبصرة حقيقة نفس البلد . فإن أردت جهتها وصُقعها جاز : انحدرت من بغداد إلى البصرة نهر الأمير . وغرضنا فيما قدمناه أن تريد (بالبصرة)<sup>(١٠)</sup> نفس البلد البتة .

(١) في ياقوت أنه نهر كبير بين البصرة ومطاري ، وأنه سمي بذلك لدير كان على فوهته يقال له دير الدهوار . ولم يتكلم على مطاري في مظهرها . ويؤخذ من حديث المؤلف أن هذا النهر بين بغداد والبصرة .  
(٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٣) سقط حرف العطف في ش ، ط .  
(٤) سقط في ش . (٥) سقط ما بين القوسين في ش . ونهر الأمير بالبصرة ، حفره المنصور ، كان يقال له : نهر أمير المؤمنين ، ثم قيل : نهر الأمير ، كما في ياقوت .

(٦) في ط : « وزائد » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين .  
(٨) القواء : القفر . وأذاع : فرق وغيّر . والمعصرات : السحاب ذوات المطر . وأراد بالخيران سمياً بارتداد بطره عليه ولازمه فهو كالخيران . والخضل : الغزير . وقد نسب البغدادي في شواهد المغنى اليه إلى عمر بن أبي ربيعة . وذلك في الشاهد الرابع والثلاثين بعد الثمانمائة . وانظر الكتاب وكفاة الأعلام على شواهد في ص ١٤٢ ج ١ (٩) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإن » .  
(١٠) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

وهذا التجاور الذى ذكرناه فى الأحوال والأحيان لم يمرض له أحد من أصحابنا .  
وإنما ذكروا تجاور الألفاظ<sup>(١)</sup> فيما مضى . وقد رتبنا شئ من هذا النحو  
فى المكان ؛ قال :

\* وهم إذا الخيل جالوا فى كواثبها<sup>(٢)</sup> \*

- وإنما يحول الراكب فى صهوة الفرس لا فى كاثبته<sup>(٣)</sup>، لكنهما لما تجاورا جريا مجرى  
الجزء الواحد .

باب فى نقض الأصول وإنشاء أصول (غيرها منها)<sup>(٤)</sup>

- رأيت أبا على — رحمه الله — معتمدا هذا الفصل من العربية، ملما به ،  
دائم التطوق له ، والفزع فيما يحدث إليه . وسندكر من أين أنس به ، حتى عول<sup>(٥)</sup>  
فى كثير من الأمر عليه .

- وذلك كقولنا : بأبات بالصبي — بأبأة وبثباء إذا قلت له : يثبا . وقد علمنا أن أصل  
هذا أن الباء حرف جر ، والهمزة فاء الفعل ، فوزن هذا على هذه المقدمة : بقبفت  
بقبفة وبثباناً ؛ إلا أنا لا نقول مع هذا : إن هذه المثل على ما ترى ، لكن نقول :  
إن بأبات الآن بمنزلة رأأت عيناه<sup>(٦)</sup> ، وطأطأت رأسى ، ونحو ذلك مما ليس منتزعا ،  
ولا مرتجا . فثاله إذا : فعلت فعلة وفعلا لا ، كدحرجت دحرجة ودحراجا .

- (١) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « على ما » .  
(٢) الكواثب جمع الكاتبة . وهى من الفرس مجتمع كتفيه قدام السرج .  
(٣) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « كواثبه » . وقوله : « تجاورا جريا » كذا والواجب  
أن يقال : « تجاورتا جريا » إذ الحديث عن الصهوة والكتابة ولكنه راعى أنهما جزآن .  
(٤) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « منها غيرها » .  
(٥) كذا فى ش . وفى د ، ط : « يحزبه » . وفى ه ، ز : « يحزبه » .  
(٦) كذا فى ش . ط . وفى د ، ه ، ز : « كقولك » .  
(٧) رسم فى ش : « بأبا » وفى ز ، ط : « بيا » وهو على تخفيف الهمزة . والمراد أن يقوله :  
بأب أنت أى أفديك بأبى . (٨) أى تحركت حدتها ودارتا .  
(٩) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فثالها » .

ومِن ذلك قولهم : الخَزِيرُ بَازٍ . فالألف عندنا فيهما أصل ، بمنزلة ألف كاف ودال . وذلك لأنها أسماء مبنية وبعيدة عن التصرف والاشتقاق . فالفاتحة إذاً أصول فيها ؛ كالفات ما ، ولا ، وإذا ، والا ، والآ ، وكلّاء ، وحتى . ثم إنه قال :  
\* وِرِمَتْ لَهَا زِمُّهَا مِنَ الْخَزِيرِ بَازٍ \*<sup>(٤٤)</sup>

فانجز باز الآن بمنزلة السير بال والغريبال ، وألفه محكوم عليها بالزيادة كالفهما ؛ ألا ترى الأصل كيف استحال زائدا ، كما استحالت (باء الجر الزائدة في بابي أنت فاء في بابات بالصبي . وكذلك أيضا استحالت<sup>(٥)</sup>) ألف قاف (ودال ونحوهما) وأنت تعتقد<sup>(٧)</sup> (فيها كونها أصلا) غير منقلبة ، إلى اعتقادك فيها القلب ، لما اعتزمت فيها الاشتقاق . وذلك قولك : قَوِّتْ قافا ، ودَوِّتْ دالا . وسألني أبو عليّ — رحمه الله — يوما عن إنشاد أبي زيد :

نَفِيرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذَا الدَّاعِي الْمَثُوبُ قَالَ يَالَا<sup>(٩)</sup>

فقال : ما تقول في هذه الألف من قوله : يالا ، يعني الأولى . فقلت : أصل ؛ لأنها كالف ما ، ولا ، ونحوهما . فقال : بل هي الآن محكوم عليها بالانقلاب ؛ كالف باب وداره . فسألته عن صلة ذلك ، فقال : لما خِلِطَتْ بهما لام الجز من بعدها ،

(١) هو ورم في خلق الحيوان . (٢) في ش : « فيها » .

(٣) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٤) صدره :

\* مثل الكلاب تهتز عند دوابها \*

وهزير الكلب صوته ، وهو دون النباح . والدواب جمع درب . والهازم جمع لزمة ، وهي لمة في أصل الحنك . شبه قوما بالكلاب النابحة عند الدروب . وانظر الكتاب ٥١/٢ ، واللسان (خوز) .

(٥) سقط ما بين الفوسين في ش . (٦) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونحوها ودال » .

ونحوها . وفي ش : « ودال » . (٧) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فيهما أيضا » .

(٨) في ط : « وغير » . (٩) انظر ص ٢٧٦ من الجزء الأول .

(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « به » .

وحَسُنَ قطعها، والوقوف عليها، والتعليق لها في قوله : يا لاء، أشبهت <sup>(١)</sup> (يال) هذه الكلمة الثلاثية التي عينها ألف، فأوجب القياس أن يحكم عليها بأنها كجاء، وساق، ونحو ذلك . فأنفت لذلك، وذهب <sup>(٢)</sup> بنى استحسانى إياه <sup>(٣)</sup> كل مذهب .

وهذا الحديث الذى نحن الآن عليه هو الذى سوغ عندى أن يكتب نحو قوله : <sup>(٤)</sup>

\* يال بكر أنشروا لى كُليبا \*

ونحو ذلك مفصلة اللام الجازة عما جرته . وذلك أنها حيزت إلى (يا) من قبلها، حتى صارت (يال) كجاء وداري وحكم على ألفها (من الانقلاب) <sup>(٥)</sup> بما يحكم به على العيّنات إذا كنّ ألفات . وبهذا أيضا نفسه يستدل على شدة اتصال حروف <sup>(٦)</sup> الجز بما تدخل عليه من الأفعال لتقويته <sup>(٧)</sup> فتعديده <sup>(٨)</sup> ؛ نحو مررت بزيد ونظرت إلى جعفر؛ ألا ترى أن لام الجز (فى نحو) <sup>(٩)</sup> يالزيد دخلت موصلة لـ (يا) إلى المنادى؛

١٠

(١) كذا فى ز، ط . وفى ش : « يالا » .

(٢) كذا فى ط . وفى د، هـ، ز : « به » . وسقط فى ش .

(٣) سقط فى د، هـ، ز . (٤) أى المهمل . وعجزه :

\* يال بكر أين أين الفرار \*

١٥ والإشعار : إحياء الميت . ويقول الأعمى : « والمعنى : يال بكر أدهوكم لأنفسكم مطالباً لكم فى إظهار كليب وإحيائه . وهذا منه استعالة ووعيد، وكانوا قد قتلوا كليباً أخاه فى أمر البسوس . وغيرها مشهور »  
وانظر الكتاب ٣١٨/١، والخزانة فى الشاهد العاشر بعد المائة .

(٥) كذا فى د، هـ، ز، ط . وفى ش : « بالانقلاب » .

(٦) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « حرف » .

(٧) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « يدخل » .

(٨) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « ليقويه » .

(٩) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فيعديه » .

(١٠) كذا فى ط . وفى ش : « فى » . وفى د، هـ، ز : « نحو » .

٢٠

كما توصل الباء الفعل في نزلت بك وظفرت به. وقد تراها محوزة إلى (يا) حتى قال (يا لا) فعلق حرف الجز، ولولم يكن لاحقا بـ(يا) وكالمحتسب جزءا منها، لما ساغ تعليقه دون مجروره؛ نحو قوله : يال بكر وياال الرجال وياال الله و :

\* يالك من قبرة بمعمر<sup>(٢)</sup> \*

ونحو ذلك . فاعرفه غرضاً اعتن<sup>(٤)</sup> فيما كفا فيه فقلنا عليه . وإن فُصح في المدة أنشأنا كتاباً في الهجاء، وأودعناه ما هذه سبيله<sup>(٥)</sup> ، وهذا شرحه ، مما لم تجر عادة بإيداع مثله . و ( من الله المعونة<sup>(٦)</sup> ) .

ومما كنا عليه ما حكاه الأصمعي<sup>(٨)</sup> من أنهم إذا قيل لهم ، هلم إلى كذا ، فإذا أرادوا الامتناع منه قالوا : لا أهلم<sup>(٩)</sup> ، فقاموا بوزن أهريق<sup>(١٠)</sup> ، وإنما هاء هلم<sup>(٩)</sup> ها في التنبيه في نحو هذا وهذه ؛ ألا ترى إلى قول الخليل فيها : إن أصلها هالم<sup>(١٠)</sup> بنا ، ثم حذفت الألف تخفيفاً ؛ وهاء أهريق إنما هي بدل من همزة أرقفت ، لما صارت إلى هرقفت ، وليست من حديث التنبيه في قبيل ولا دبير .

ومن ذلك قولهم في التصويث<sup>(١١)</sup> : هاهيت وعاعيت وحاحيت ؛ فهذه الألف عندهم الآن في موضع العين ومحكوم عليها بالانقلاب ، وعن الياء أيضاً ، وإن كان أصلها

١٥ (١) سقط حرف المطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مه » .

(٣) بعده : \* خلا لك الحق فيضى واصفري \*

والقبرة : طائر . ومعمر : موضع بهيمة . وهو من أربوزة تنسب إلى طرفة . ويرى ابن برى أنها لكليب . وانظر السان (قبر) .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « عرضاً » . واعتن : ظهر واعترض .

(٥) كذا في ش . وفي ز ، ط : « مما » . (٦) في ط : « مثله مثله » .

(٧) في ط : « من الله عز وجل بالمعونة » . (٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بقا » .

(٩) كذا في ط ، وفي ز : « ها ها » . وفي ش : « هاؤها » . (١٠) سقط هذا الحرف في ش .

(١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « التصريف » .

ألفا أصلاً في قولهم : هاءٍ وعاءٍ وحاءٍ . فهى هنا كالف قاف وكاف ودال (ولام)<sup>(٣)</sup>  
أصل غير زائدة ولا متقلبة ، وهى فى هاهيت وأختيها (عين منقلبة) عن ياء عندهم ؛  
أفلا ترى إلى استحالة التقدير فيها ، وتلعب الصنعة بها .

ونحو من ذلك قولهم : دعدعت بالفم إذا قلت لها : دايع دايع<sup>(٦)</sup> ، وجهجهت  
بالإبل إذا قلت لها : جاه جاه<sup>(٨)</sup> ، فجرى دعدعت وجهجهت عندهم الآن مجرى  
قلقت (وصلصلت) ولو راعيت أصولها وعملت على ملاحظة أوائل أحوالها ،  
لكانت فلقلت ؛ لأن الألف التى هى عين عند تجسم التمثيل فى دايع وجاه ، قد حذفت<sup>(١١)</sup>  
فى دعدعت وجهجهت . وقد كنت عملت كتاب الزجر عن ثابت بن محمد ،  
وشرحت أحوال تصريف ألفاظه واشتقاقها ، بفاء منه شيء صالح وطريف .  
وإذا ضممته إلى هذا الفصل كثر به ؛ وأنس بانضمامه إليه .

### باب فى الامتناع من نقض الغرض

اعلم أن هذا المعنى الذى تحامته العرب — أعنى امتناعها من نقض أغراضها —  
يشبه البداء الذى تروم اليهود إلزامنا إياه فى نسخ الشرائع وامتناعهم منه ؛ إلا أن الذى

- (١) سقط فى ش . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « وهى » .  
(٣) سقط ما بين القوسين فى ش . (٤) فى ط : « عين غير منقلبة » . وفى ز ، ش :  
« غير منقلبة » ويبدو أن الأصل ما أثبت ، وأن « غير » حُرِفت عن « عين » ، وجمع فى ط  
بين الأصل والحرف . (٥) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز « الفم » . (٦) سقط فى ش .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الإبل » . (٨) ثبت فى ط . وسقط فى ز ، ش .  
(٩) فى ش : « جرى » . (١٠) سقط فى ش ما بين القوسين . (١١) فى ز ، ط :  
« علت » . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « لكائتا » . (١٣) سقط  
هذا الحرف فى د ، هـ ، ز . (١٤) أى شرحت ، كما فسره بالعطف . (١٥) كذا فى ش ،  
ط . وفى د ، هـ ، ز : « أضفته » . (١٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « الفرض » .  
(١٧) فى ط : « البدء » . والبداء : استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم . وذلك على الله غير جائز ؛  
كما فى اللسان . (١٨) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « ألا ترى » .

(١) رامتہ العرب من ذلك صحيح على السبَر، والذي ذهبوا هم إليه فاسد غير مستقيم .  
 وذلك أن نَسَخَ الشرائع ليس ببداءٍ <sup>(٢)</sup> عندنا ؛ لأنه ليس نهياً عما أمر الله تعالى به ،  
 وإنما هو نهى عن مثل ما أمر الله تعالى به في وقت آخر غير الوقت الذي كان  
 — سبحانه — أمر بالأول فيه ؛ ألا ترى أنه — عز اسمه — لو قال لهم : صوموا  
 يوم كذا ، ثم نهاهم عن الصوم فيه فيما بعد ، لكان إنما نهاهم عن مثل ذلك الصوم ،  
 لا عنه نفسه . فهذا ليس بداءً <sup>(٤)</sup> . لكنه لو قال : صوموا يوم الجمعة ، ثم قال لهم  
 قبل مضية : لا ( تصوموه ) لكان — لعمرى — بداءً وتنقلاً ، والله — سبحانه —  
 يجِلُّ عن هذا ؛ لأن فيه انكساراً ، وتراجعاً ، واستدراكاً ، وتبعاً . فكذلك امتناع  
 العرب من نقض أغراضها ، هو في الفساد مثل ما نزهنا القديم — سبحانه —  
 عنه من البداء <sup>(١٠)</sup> .

فمن ذلك امتناعهم من ادغام الملحق ، نحو جلب ، وشمل ، وشرب ( ويرمى  
 ومهدد ) وذلك أنك إنما أردت بالزيادة والتكثير البلوغ إلى مثال معلوم ، فلو ادغمت

- 
- (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في » . (٢) في ط : « بيده » .  
 (٣) في ز : « هي » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
 (٥) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » وفي ز : « بد » .  
 (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تصوموا فيه » .  
 (٧) كذا في ش . وفي ط : « بدأ » . وفي ز : « بدا » .  
 (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وكذلك » .  
 (٩) أى في تجنب الفساد . (١٠) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البد » .  
 (١١) يقال : جلبه أى ألبسه الجلباب ، وهو القميص . وشمل : أسرع . وشرب : اسم موضع .  
 ويقال رماد رمده : كثير دقيق جدًا . ومهدد : اسم امرأة .  
 (١٢) سقط ما بين القوسين في ش . (١٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « إذا » .  
 (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « التكرير » .



في نحو شُرِبَ فقلت : شُرِبَ ، لا تنقض غرضك الذي اعترفته : من مقابلة الساكن بالساكن ، والمتحرك بالمتحرك ، فأدى ذلك إلى ضد ما اعترفته ، ونقض ما رمته . فاحتمل التقاء المثليين متحركين ؛ لما ذكرنا من حراسة هذا الموضع ، وحفظه .

- ومن ذلك امتناعهم من تعريف الفعل . وذلك أنه إنما الغرض فيه إفادته ، فلا بد من <sup>(١)</sup> أن يكون منكورا لا يسوغ تعريفه <sup>(٢)</sup> ؛ لأنه لو كان معرفة لما كان مستفادا ؛ لأن المعروف قد غني بتعريفه عن اجتلابه ليفاد من جملة الكلام . ولذلك قال أصحابنا : اعلم أن حكم الجزء المستفاد من الجملة أن يكون منكورا ، والمفاد هو الفعل لا الفاعل . ولذلك لو أخبر بما لا شك فيه لوجب منه وهين <sup>(٣)</sup> (من قوله) . فلما كان كذلك لم يجز تعريف ما وضعه على التنكير ؛ ألا تراه يجري وصفا على النكرة ( وذلك ) نحو مررت برجل يقرأ ، فهذا كقولك : قارئ ، ولو كان معرفة لاستحال جريه وصفا على النكرة .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق « من » بأفعل إذا عرّفته باللام ؛ نحو الأحسن منه <sup>(٤)</sup> ، والأطول منه . وذلك أت ( من ) — لعمري — تكسب ما يتصل به : من أفعل هذا <sup>(٥)</sup> تخصيضا ؛ ألا تراك لو قلت : دخلت البصرة فرأيت أفضل من ابن سيرين لم يسبق

- ١٥ (١) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . (٢) في ز ، ط : « تمرنه » .  
 (٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « اختلافة » .  
 (٤) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بقوله » .  
 (٦) سقط ما بين القوسين في ش ، ط . (٧) في ط : « أفضل » .  
 ٢٠ (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « منك » . وفي ط : « متكن » .  
 (٩) سقط في ش . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذه » .

الوهم إلا إلى الحسن رضى الله عنه <sup>(١)</sup> (فَيَمْنُ مَا صَحَّتْ لَكَ) هذه الفائدة، وإذا قلت :  
الأحسن أو الأفضل أو نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف أكثر مما تفيد  
( مِنْ ) من حصتها من التخصيص، فكبرها أن يتراجعوا بعد ما حكموا به من قوة  
التعريف إلى الاعتراف بضعفه، إذا هم أتبعوه <sup>(٢)</sup> من الدالة على حاجته إليها، وإلى  
قدر ما تفيد : من التخصيص المفاد منه .

فأما ما ظنَّ أبو عثمان الجاحظ من أنه يدخل على قول أصحابنا ( فى هذا من  
قول الشاعر ) <sup>(٣)</sup> :

فلست بالأكثر منهم حصي وإنما العِزَّةُ للكثير

فساقط عنهم <sup>(٤)</sup> . وذلك أن ( مِنْ ) هذه ليست هي التي تصحب ( أفعل ) هذا التخصيصه ،  
فيكون ما رامه أبو عثمان من جمعها مع لام التعريف . وذلك لأنها إنما هي حال <sup>(٥)</sup>  
من تاء ( لَسْتُ ) ؛ كقولك : لست فيهم بالكثير مالا ، وما أنت منهم <sup>(٦)</sup> بالحسن وجهها ،  
أى لست من بينهم وفى حملتهم بهذه الصفة ؛ كقولك : أنت والله من بين الناس <sup>(٧)</sup>  
حرٌّ ، وزيد من جملة رهطه كريم .

- 
- (١) كذا فى ط . وكذا هو فى د ، هـ ، ز ، غير أن « فَيَمْنُ » حوت فَيَمْنُ إلى « فَيَمْنُ » . وفى ش :  
« فَيَمْنُ تحت » . (٢) فى ش : « الدالة » .  
(٣) كذا فى ش . وفى ط : « فى هذا من قول الأعشى » . وفى د ، هـ ، ز : « من قول  
الأعشى » . وانظر البيت فى ص ١٨٥ من الجزء الأول .  
(٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « عليهم » .  
(٥) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « هذه » .  
(٦) سقط فى ز . (٧) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « فيهم » .  
(٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « فهذه » .

ومن ذلك امتناعهم من إلحاق عَلم التَّائِيث لما فيه عَلمه ، حتى دعاهم ذلك إلى أن قالوا : مسلمات ، ولم يقولوا : مسلمات ؛ لئلا يُلْحَقُوا (١) علامة تَائِيث مثلها ) . وذلك أن إلحاق علامة التَّائِيث إنما هو ليُخرج المذكَر قبله إليه وينقله إلى حكمه ، فهذا أمر يجب عنه وله أن يكون ما نقل إلى التَّائِيث قبل نقله إليه مذكراً ؛ كقائم من قائمة ، وظريف من ظريفة . فلو ذهبت تلحق العلامة العلامة لنقضت الفرض . وذلك أن التاء في قائمة قد أفادت تائيتها ، وحصلت له حكمه ، فلو ذهبت تأحقها علامة أخرى فنقول : قائمات لنقضت ما أثبت من التَّائِيث الأول ، بما تجسّمت من إلحاق عَلم التَّائِيث الثاني له ؛ لأن في ذلك إيذاناً بأن الأول به لم يكن مؤثراً ، وكنت أعطيت اليد بصحة تائيتها لحصول ما حصل فيه من عَلمه ، وهذا هو النقص والبداء البتة . ولذلك أيضاً لم يثن الاسم المثنى ؛ لأن ما حصل فيه من عَلم التثنية مؤذن بكونه اثنين ، وما يلحقه من علم التثنية ثانياً يؤذن بكونه في الحال الأولى مفرداً ؛ وهذا هو الانتقاض والانتكاث لا غير .

فإن قلت : فقد يُجمع الجمع ؛ نحو أكُلب وأكالب (٢) وأسقية وأساق (٣) فكيف القول في ذلك ؟

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « علم تائيث مثله » . وفي ط : « علم التائيث مثله » .  
 (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « علم » .  
 (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وهذا » .  
 (٤) في ط : « و » .  
 (٥) كذا في د ، ه . وسقط في ز ، ش ، ط .  
 ٢٠ (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أثبت » .  
 (٧) كذا في ش . وفي ز ، ط : « البد » .  
 (٨) سقط ما بين القوسين في ش . والسقاء : القرية تكون لها والبن .

قيل له : فرق بينهما أتَ عَلَيَّ التَّائِيثُ <sup>(١)</sup> فِي (مَسَلَمَاتٍ لَوْ قِيلَ مَسَلَمَاتٌ) لَكَانَا <sup>(٢)</sup> لِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ التَّائِيثُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَعْنَى التَّكْسِيرِ فِي أَكَلَبٍ وَأَكَالَبٍ . وَذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى أَكَلَبٍ أَنَّهَا دُونَ الْعَشْرَةِ ، وَمَعْنَى أَكَالَبٍ أَنَّهَا لِلْكَثْرَةِ <sup>(٣)</sup> الَّتِي أَوَّلَ رَتَبَتِهَا فَوْقَ الْعَشْرَةِ . فَهَذَانِ مَعْنَيَانِ — كَمَا تَرَاهُمَا — اِثْنَانِ ، فَلَمْ يَنْكَرِ اجْتِمَاعَ لَفْظِيهِمَا ؛ لِاخْتِلَافِ مَعْنِيَتَيْهِمَا <sup>(٤)</sup> .

فَإِنْ قُلْتَ : فَهَلَّا أَجَازُوا — عَلَى هَذَا — مَسَلَمَاتٍ ، فَكَانَتْ التَّاءُ الْأُولَى لِتَائِيثِ الْوَاحِدِ ، وَالتَّاءُ الثَّانِيَةُ لِتَائِيثِ الْجَمَاعَةِ ؟ .

قِيلَ : كَيْفَ تَصَرَّفْتَ الْحَالُ فَلَمْ تَفِدْ وَاحِدَةً مِنَ التَّائِيثِ شَيْئًا غَيْرَ التَّائِيثِ الْبَتَّةِ . فَأَمَّا صِدْقُ الْمُؤْتِ فِي إِفْرَادِهِ وَجَمْعِهِ فَلَمْ يَفِدْهُ الْعَلَمَانِ فَيَجُوزَ اجْتِمَاعُهُمَا ؛ كَمَا جَازَ تَكْسِيرَ التَّكْسِيرِ فِي نَحْوِ أَكَلَبٍ وَأَكَالَبٍ . ١٠

فَإِنْ قُلْتَ : فَقَدْ يَجْمَعُ أَيْضًا جَمْعُ الْكَثْرَةِ ؛ نَحْوُ بَيْوتٍ وَبَيْوتَاتٍ ، وَحُمُرٍ وَحُمَرَاتٍ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِمْ : صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ ، وَمَوَالِيَاتُ الْعَرَبِ ؛ وَقَوْلُهُ :

\* قَدْ جَرَّتِ الطَّيْرُ أَيْمَانِنَا <sup>(٥)</sup> \*

فَهَذَا جَمْعُ أَيْمَانٍ ، وَأَنْشُدُوا :

\* فَهَنْ يَمْلُكُنْ حَدَائِدَاتِهَا <sup>(٦)</sup> \*

١٥

(١) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « عَم » .

(٢) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « مَسَلَمَاتٌ لَوْ قِيلَ » . وَفِي ط : « مَسَلَمَاتٌ لَوْ قِيلَا » .

(٣) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « بِمَعْنَى » .

(٤) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « وَ » . (٥) فِي د : « مَرْتَبَتِهَا » .

(٦) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « مَقَادِيمُهُمَا » .

(٧) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « وَكَانَتْ » .

(٨) سَقَطَ فِي ش . (٩) وَدِدَ مَعَ شَطْرَيْنِ آخَرَيْنِ فِي الْلسَانِ (يَعْنِي) .

(١٠) ذَكَرَ فِي الْلسَانِ (حَدَدٌ) أَنَّهُ لَا أَحْرَفَ فِي نَفْتِ الْخَلِيلِ .

٢٠

وكسروا أيضا مثل الكثرة<sup>(١)</sup>؛ قال<sup>(٢)</sup> :

\* عقابين يوم الدجن تعلو وتسفل \*

وقال آخر<sup>(٣)</sup> :

ستشرب كأسا مرة ترك الفتى تليلا لفيه للغرايين والرخم<sup>(٤)</sup>

وأجاز أبو الحسن في قوله :

\* في ليلة من جمادى ذات أندية<sup>(٥)</sup> \*

أن يكون كسر ندى على نداء ؛ بكبل وجبال ؛ ثم كسر نداء على أندية ؛ كداء وأردية .

قيل : جميع ذلك و ( ما كان ) مثله — وما أكثره ! — ( إنما جاز )<sup>(٦)</sup> لأنه

- ١٠ لا ينكر أن يكون جمعا أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ؛ ألا ترى أن مائة للكثرة ، وألفا أيضا كذلك ، وعشرة آلاف أيضا كذلك ، ثم على هذا<sup>(٨)</sup> ونحوه فكأن بيوتا مائة ، وبيوتات مائة ألف ؛ وكأن عقابا خمسون ، وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنيين لاختلاف اللفظين .  
وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم ( تبق وراءه مضطربا ) فهذا قول<sup>(٩)</sup> .

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مثال » .  
(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فقال » . وورد الشطر في اللسان ( عقب ) غير معزوق ولا موصول . (٣) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الآخر » .  
(٤) تليلا أى صريحا ، والرخم واحدة رنجة ، وهو طائر كالنسر .  
(٥) انظر ص ٥٢ من هذا الجزء .  
(٦) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « وغيره مما هو » .  
٢٠ (٧) كذا في ط . وفي ز : « إنما جاء » وسقط هذا في ش .  
(٨) سقط هذا الحرف في ش .  
(٩) كذا في ط . وفي ز : « يبق وراءه مضطربا » . وفي ش : « يبق وراءه مضرب » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « جواب » .

وجواب ثان : أنك إنما تكسر نحو أكلب وعقبان ونداء لمحبي كل واحد من ذلك على أمثلة الآحاد وفي طريقها، فلما جاءت هذا المحبي جرت مجرى الآحاد، فجاز تكسيها ؛ كما يجوز تكسيها ؛ ألا ترى أن لذلك ما جاز صرفها، وترك الاعتداد بمعنى الجمعية فيها، لما جاءت محبي الآحاد؛ فصُرف كلاب؛ لشبهه بكتاب، وصُرف بيوت؛ لشبهه (بأبي وسُدوس) (١) ومُرور؛ وصُرف عقبان؛ لشبهه بمعيان وضُبعان. وصُرف قُضبان؛ لأنه على مثال قرطان (٢) . وصُرف أكلب؛ لأنه قد جاء عنهم أصبُع وأرز (٣) وأسمة (٤) ولأنه أيضا لما كان لجمع القلة أشبه في المعنى الواحد؛ لأن محل مثال القلة من مثال الكثرة في المعنى محل الواحد من الجمع، فكما كسروا الواحد، كذلك كسروا ما قاربه من الجمع . وفي هذا كاف .

فإن قلت : فهلا ثبتت التثنية ؛ كما جمعت الجمع ؟ قيل : قد كفتنا العرب بقولهم : أربعة (عن قولهم) اثنانان . وأيضا فكروها أن يجمعوا في (اثنانان) ونحوه بين إعرابين، متفقين كانا أو مختلفين؛ وليس شيء من ذلك في نحو أكلب وأكلاب .

ومن ذلك ما قال أصحابنا : إن وصف العلم جار مجرى نقص الغرض . وذلك أن العلم إنما وضع ليغنى عن الأوصاف الكثيرة ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : قال

- ١٥ (١) كذا في ش ط . وفي د ه ز : « قول » .  
 (٢) كذا في ش ط . وفي د ه ز ط : « تكسيه » .  
 (٣) كذا في ش ط . وفي د ه ز : « كا » .  
 (٤) كذا في ش ط . وفي د ه ز : « بأبي وسُدوس » . وفي ط : « سدوس » . والأقرب —  
 بضم المدزة — من مصادر أقي ، وأقي في معنى جدول الماء . والسدوس : الطليان .  
 (٥) هذا وفق ما في ج . وفي ش ط : « جزور » . (٦) هو ما يليق تحت السرج .  
 (٧) كذا في ش ط . وفي د ه ز : « ادور » . ويبدو أنه محرف عما أثبت .  
 (٨) سقط في ش . وأسمة : موضع . (٩) سقط حرف اللطف في د ه ز .  
 (١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

الحسن في هذه المسئلة كذا، فقد استغنيت (بقولك : الحسن) عن قولك : الرجل  
الفقيه القاضي العالم الزاهد البصري الذي كان من حاله كذا ، ومن أمره كذا ، فلما  
قلت : الحسن أغناك عن جميع ذلك . فإذا وصِف العلم فلائنه كثر المسمون<sup>(١)</sup>  
به ، فدخله اللبس فيما بعد . فلذلك وُصف ؛ ألا ترى أن ما كان من الأعلام  
لا شريك له في العالمية فإنه لا يوصف . وذلك كقولنا : الفرزدق ؛ فإنه لا يوصف  
فيقال : التيمي ولا نحو ذلك ؛ لأنه لم يسم به أحد غيره . وإذا ذكرته باسمه الذي  
هو همام جاز وصفه ، فقلت همام بن غالب ؛ لأن هماما شورك فيه ، بفاز لذلك  
لحاق الوصف له .

فإن قلت : فقد يكثر في الأنساب وصف كثير من الأعلام التي لا شركة فيها ؛  
نحو : لهم : فلان بن يسجج بن يعرب بن حطان ، ونظائره كثيرة ، قيل : ليس  
( الفرز ) إلا التنقل به ) والتصعد إلى فوق ، وإعلام السامع وجه النسب ، وأن  
فلانا اسم أبيه كذا ، واسم جده كذا ، واسم أبي جده كذا . فلأما البقية بذلك استمرار  
النسب ، وذكر الآباء شيئا فشيئا على توالي . وعلى هذا يجوز أيضا أن يقال :  
الفرزدق بن غالب ؛ فأما على التخليص ( والتخصيص ) فلا .

- ١٥ (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن تقول » .  
(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالعلم » .  
(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « شرك » .  
(٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « نظائر » .  
(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « هذا الوصف ونحوه مما الفرض فيه التخصيص به .  
وإنما وضع الفرض للتفصيل » . وكذا هو في ط ، غير أن فيه « للتنقل به » .  
٢٠ (٧) في ط : « التضعف » . (٨) سقط في د ، ه ، ز ، ط .  
(٩) سقط ما بين القوسين في ش .

ومن ذلك امتناعهم من تنوين الفعل . وذلك أنه قد استمر فيه الحذف  
والجزم بالسكون لثقله <sup>(١)</sup> . فلما كان موضعاً للنقص منه لم تلق به الزيادة فيه .  
فهذا قول .

وإن شئت قلت : إن التنوين إنما لحق في الوقف مؤذناً بالتمام . والفعل  
أخرجُ شيء إلى الفاعل ، فإذا كان من الحاجة إليه من بعده على هذه الحال لم يلق  
به التنوين اللاحق للإيذان بالتكامل والتمام ، فالحالان إذاً كما ترى ضدان . ولأجل  
ذلك ما امتنعوا من لحاق التنوين للمضاف . وذلك أن المضاف على غاية الحاجة إلى <sup>(٢)</sup>  
المضاف إليه من بعده . فلو ألحقته التنوين المؤذن بالوقف وهو متناه في قوة  
الحاجة إلى الوصل جمعت بين الضدين . وهذا جليّ غير خاف . وأيضا فإن  
التنوين دليل التذكير ، والإضافة موضوعة للتخصيص ، فكيف لك باجتماعهما ،  
مع ما ذكرنا من حالهما .

فإن قلت : فإذا كان الأمر كذلك فما بالهم نَوَّنوا الأعلام ، كزيد وبكر ؟  
قيل : جاز ذلك ؛ لأنها ضارعت بالفاظها التكرات ؛ إذ كان تعزنها معنوياً  
لا لفظياً ، لأنه لا لام تعريف فيها ولا إضافة ؛ كما صرفوا من الجمع ما ضارع  
الواحد ببنائه ، نحو كلاب <sup>(٣)</sup> (لأنه ككتاب) ، وشيوخ لأنه كسُدُوس ودخول <sup>(٤)</sup>  
وخرج . وهذا باب مطرد فاعرفه .

(١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « والسكون » .

(٢) سقط هذا الحرف في ش . (٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « من » .

(٤) سقط في ط . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فيه » .

(٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » .



## باب في التراجع عند التناهي

هذا معنى مطروق في غير صناعة الإعراب ؛ كما أنه مطروق فيها . وإذا  
تشاهدت حالاهما كان أقوى لها ، وأذهب في الأنس بها .<sup>(١)</sup>

فن ذلك قولهم : إن الإنسان إذا تنهى في الضحك بكى ، وإذا تنهى في الغم  
ضحك . وإذا تنهى في العظة أهمل ، وإذا تنهت العداوة استحالت مودة .  
وقد قال :<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

\* وكل شيء بلغ الحد انتهى \*

وأبلغ من هذا قول شاعرنا<sup>(٤)</sup> :

ولجئت حتى كدت تبخل حائلا للنتهى ، ومن السرور بكاء

والطريق في هذا ونحوه معروفة مسلوكة .

١٠

وأما طريق صناعة الإعراب في مثله ، فقول أبي إسحاق في ذكر العلة التي امتنع  
لها أن يقولوا : ما زال زيد إلّا قائما : ( نفى و ) نفى النفي ؛ ب . وعلى نحو هذا  
ينبغي أن يكون قولهم : طائفة ، وظلم ، وسندرة ، ويسدر ، وقصعة ، وقصاع ،  
( وشفرة وشفار ) . وذلك أن الجمع يحدث للواحد تأنيثا ؛ نحو قولهم : هذا رجل ،  
وهذه جمال ، وهذا رجل ، وهذه رجال قد أقبلت . وكذلك بكرة وبكار ، وعير  
وعيرة ، وحرب وأحربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،  
وعيرة ، وحرب وأحربة ، وصبي وصبية ، ونحو ذلك . فلما كانت ظلمة ،

١٥

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « شاهدت » . (٢) سقط هذا الحرف في د ، هـ .

(٣) أي ابن دريد في مقصورته . ومصدره :

\* فإن أمت فقد تنهت لذيق \*

(٤) يريد المتنبي . والبيت من قصيدته في مدح هارون بن عبد العزيز الأندلسي . وقوله :

« حائلا » أي متحوّلا . (٥) ثبت ما بين القوسين في ط . وسقط في ش ، ز .

(٦) ثبت في ش ، ط . وسقط في د ، هـ ، ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الرجال » . (٩) هو مكيال .

وسدرة ، وقصعة ، مؤنثات — كما ترى — وأردت أن تكسرها ، صرت كأنك أردت تأنيث المؤنث : فاستحال بك الأمر إلى التذكير ، فقلت ظلم ، وسدر ، وقصاع ، ويشفار . فتراجعت للإيغال<sup>(١)</sup> في التأنيث إلى لفظ التذكير . فعلى هذا النحو<sup>(٢)</sup> لو دعا داع ، أو حمل حامل على ( تأنيث نحو ) قائمة ومسلمة لكان طريقه — على ما أرينا — أن نعيده إلى التذكير ، فنقول : قائم ، ومسلم . هذا لو سوغ مسوغ تأنيث ، نحو قائمة ، وكريمة ، ونحو ذلك .

فإن قيل : فيلزم على هذا أن لو أريد تذكير المذكر أن يؤنث ، قيل : هذا تقرير فاسد ، ووضع غير متقبل . وذلك أن التذكير هو الأول ، والأصل . فليس لك التراجع عن الأصول ؛ لأنها أوائل ، وليس تحت الأصل ما يرجع إليه . وليس كذلك التأنيث ؛ لأنه فرع على التذكير . وقد يكون الأصل واحدا ، وفروعه متضعفة ( ومتصعدة ) ألا ترى أن الاشتقاق تجده أصولا ، ثم تجدها<sup>(٣)</sup> فروعاً ، ثم تجده لتلك الفروع فروعاً صاعدة عنها ، نحو قولك : بُتت ؛ فهو الأصل ؛ لأنه جوهر ، ثم ( يشتق منه فرع ) هو النبات ، وهو حدث ، ثم يشتق من<sup>(٤)</sup> النبات الفعل ، فنقول : بُتت . فهذا أصل ، وفرع ، وفرع فرع . فلذلك جال تصور تأنيث المؤنث ، ولم يميز تصور تذكير المذكر . نعم ، ولو جاز تصور

(١) قد د ، ه ، ز : « الأنفال » . (٢) في ش : « النوع » .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، وفي ش : « نحو تأنيث » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « وليس » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « له » . (٧) في ز : « نيت » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « تشتق منه فرعا » . وفي ط : « تشتق منه فروع » .

(٩) في ط : « هن » . (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تشتق » .

(١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « هذا » . (١٢) في ز : « لما » .

(١٣) سقط في ش . (١٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن يتصور » .

تذكير المذكر لأوجب فيه القياس أن يعاد به إلى التانيث <sup>(١)</sup> . كذا وجه النظر .  
وما ( في هذا ) من المنكر ! . فعلى هذا السمّت لو ساغ تذكير قائم لوجب أن يقال  
فيه : قائمة . فاعرف ذلك ، وأنس به ، ولا تنب عنه .

فإن قلت : فلسنا نجد كل المذكر إذا أريد تكسيه أنث ؛ ألا تراك تقول :  
رجل ، ورجال ، وغلّام ، وغلّبان ، وكلب ، وأكلب . فهذا بخلاف ذكر وذكرة  
وذكورة ، وفحل وفحالة وفحولة .

قيل : لم ندع أن كل مذكر كسر فلا بد في مثال تكسيه من علم تانيث ، وإنما  
أرينا أن هذا المعنى قد يوجد فيه ، فاستدلنا بذلك على صحّة ما كتبا عليه وبسيلة <sup>(٢)</sup> .  
وكيف تصرّفت الحال فأت قد تلاحظ تانيث الجماعة في نحو رجال ، فتقول :  
قامت الرجال ، و ( إذا عادت الرجال فاصبر لها أي للرجال ) وإن شئت كانت الماء  
للعادة <sup>(٣)</sup> .

وعلى نحو مما نحن بصده ما قالوا : ثلاثة رجال ، وثلاث نسوة ، فعكسوا  
الأمر على ما تراه . ولأجل ذلك ما قالوا : امرأة صابرة ( وغادرة ) ، فالحقوا علم  
التانيث ، فإذا تناهوا في ذلك قالوا : صبور ( وغدور ) ، فذكروا . وكذلك رجل ناعح ،  
فإذا بالغوا قالوا : رجل نكحة <sup>(٤)</sup> .

- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « فيه » .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « وهذا » . (٤) سقط في ش ، ط .  
(٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط . (٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « كل » .  
(٧) في ط : « وجد » . (٨) سقط في ش . (٩) كذا في ش ، ط .  
وفي د ، هـ ، ز : « يكون » . (١٠) كذا في ش ، ط . غير أن في ش سقط : « فاصبر » ،  
« إن شئت » . وفي د ، هـ ، ز بدل ما بين القوسين : « إن شئت كانت الماء للعادة » .  
(١١) في ط : « للعادة » وهو تحريف . (١٢) سقط هذا الحرف في ش .  
(١٣) سقط ما بين القوسين في د ، هـ ، ز . (١٤) سقط في ش .

ونحو من ذلك سواء أطرأ التصرف في الأفعال ؛ نحو قام ، ويقوم ، وقم ، وما كان مثله . فإذا بالغوا وتناهوا منعه التصرف ، فقالوا : نعم الرجل ، وبئس الغلام ، فلم يصرفوهما ، وجعلوا ترك التصرف في الفعل الذي هو أصله وأخص الكلام به أمانة للأمر الحادث له ، وأن حكما من أحكام المبالغة قد طرأ عليه ؛ كما تركوا لذلك أيضا تأنيته دليلا عليه في نحو قولهم : نعم المرأة ، وبئس الجارية .

فإن قلت : فما بالهم منعوا هذين الفعلين التصرف البتة ، ولم يمنعهما علم التأنيث البتة ؛ ألا تراك أيضا قد تقول : نعمت المرأة ، وبئست الجارية ، وأنت لا تصرف واحدا منهما على وجه ؟

قيل : إنما حظروا عليهما ما هو أخص الأوصاف بهما — أعني التصرف — ليكون حظره عليهما أدل شيء على حدوث عائق لهما ، وليست كذلك علامة التأنيث ، لأن الفعل لم يكن في القياس تأنيته ؛ ألا تراه مفيدا للصدر الدال على الجنس ، والجنس أسبق شيء إلى التذكير ، وإنما دخل علم التأنيث في نحو قامت هند ، وانطلقت بحمل لتأنيث فاعله ، ولو كان تأنيث الفعل لشيء يرجع إليه هو لا إلى فاعله بلحاز قامت زيد ، وانطلقت جعفر . فلاجل ذلك ما اعترضوا الدلالة على خروج هذين الفعلين إلى معنى المبالغة بترك تصرفهما الذي هو أقدم من غيره فيهما ، دون الاختصار على ترك تأنيثهما ؛ إذ التأنيث فيهما ليس في الأصل مستحقا لهما ، ولا راجعا إليهما ؛ وإنما هو مراعى به تأنيث فاعليهما . ويؤكد ذلك عندك

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : ط : «أمله» . (٢) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : ط : «عان» . وعان وصف من عت أي عرض .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «ليس» . (٥) كذا في ش ، ط .

وفي د ، ه ، ز : «على» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : «فاعلهما» .

ما رواه الأصمعيّ عنهم من قوله : إذا فاق الشيءُ في بابه سمّوه خارجياً ، وأنشد بيت طُفيل الغنويّ :<sup>(١)</sup>

وعارضتها رهوا على متابع شديد القصيرى خارجي محب<sup>(٢)</sup>

فقولهم في هذا المعنى : خارجي ، واستعملهم فيه لفظ خرج ، من أوثق ما يستدل به على هذا المعنى ، وهو الغاية فيه . فاعرفه واشدد يدك به .<sup>(٣)</sup>

### باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية

اعلم أن هذا الباب من أشرف أبواب هذا الكتاب ، وأن الانتفاع به ليس إلى غاية ، ولا وراءه من نهاية . وذلك أن أكثر من ضلّ من أهل الشريعة عن القصد فيها ، وحاد عن الطريقة المثلى إليها ، فإنما استهواه ( واستخف حليمه ) ضعفه<sup>(٤)</sup> في هذه اللغة الكريمة الشريفة ، التي خوطب الكافة بها ، وعرضت عليها الجنة والنار من حواشيا وأحاثها ، وأصل اعتقاد التشبيه لله تعالى بخلقه منها ، وجاز عليهم بها وعنها . وذلك أنهم لما سمعوا قول الله — سبحانه ، وعلا عما يقول الجاهلون علوا كبيرا — ﴿ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾ وقوله — عز اسمه — ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَمُ وَجْهُ اللَّهِ ﴾ وقوله : ﴿ لَمَّا خَلَقْتُ بَيْدِي ﴾ وقوله

- ١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جنسه » : (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٤٦ من هذا الجزء . (٤) رسم في ز ، ط : « خرج » . (٥) سقط في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش . (٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « طيه » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « جار » . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « استخفه » . (١٠) د ، ز : « انحاثها » . (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أهل التشبيه » . (١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « حال جار » . وفي ط : « جار » . ٢٠ (١٣) آية ٣٩ سورة الزمر . (١٤) آية ١١٥ سورة البقرة . (١٥) آية ٧٥ سورة ص .

تعالى : ( <sup>(١)</sup>مِمَّا عَمِلْتَ آيِدِينَآ ) وقوله : ( <sup>(٢)</sup>وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ) وقوله : ( <sup>(٣)</sup>وَلِتَصْنَعِ <sup>(٤)</sup>عَلَى عَيْنِي ) وقوله : ( <sup>(٥)</sup>وَالسَّمَوَاتِ طُيُوتَاتٍ بَيِّنَةٍ ) ونحو ذلك من الآيات الجارية هذا المجرى ، وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، حتى ذهب بعض هؤلاء الجهال في قوله تعالى : ( <sup>(٦)</sup>يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ) أنها ساق ربهم — ونعوذ بالله من ضعفه النظر، وفساد المعتبر — ولم يشكوا أن هذه أعضاء له ، وإذا كانت أعضاء كان هو لا محالة جسماً معصياً ؛ على ما يشاهدون من خلقه ، عز وجهه ، وعلا قدره ، وانحطت سواي ( <sup>(٧)</sup>الأقدار ) الأفكار دونه . ولو كان لهم أنس بهذه اللغة الشريفة أو تصرف فيها ، أو مزاوله لها ، لاحتهم السعادة بها ، ما أصابتهم الشبهة إليه ، بالبعد عنها . وسنقول في هذا ونحوه ما يجب في مثله . ولذلك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل لحن : أرشدوا أخاكم فإنه قد ضلّ ، فسمي <sup>(٨)</sup>الحن ضلالاً ؛ وقال عليه السلام : رحم الله امرأً أصلح من لسانه ، وذلك لما <sup>(٩)</sup>عليه صلى الله عليه وسلم مما يُعقب ( <sup>(١٠)</sup>الجهلُ لذلك من ضدّ السداد ، وزين الاعتقاد .

- (١) آية ٧١ سورة يس . (٢) آية ٢٧ سورة الرحمن . (٣) آية ٣٩ سورة طه .  
 (٤) آية ٦٧ سورة الزمر . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الآي » .  
 (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط : « قولم » . (٧) سقط في ش .  
 (٨) آية ٤٢ سورة القلم . (٩) سقط حرف الطف في د ، هـ ، ز ، ط .  
 (١٠) في ز : « ضعف » . (١١) في ز : « إلى أن » . (١٢) كذا في ش .  
 وفي د ، هـ ، ز : « الأعضاء » . (١٣) أي ذا أعضاء وأجزاء . من قولم : عضيت الشاة والجوزد  
 لما جزأتها (١٤) ثبت ما بين القوسين في ط . (١٥) سقط في ش ، ط .  
 (١٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لملتهم » . (١٧) سقط هذا الحرف في ش .  
 (١٨) حدث بهذا الحديث عمر رضى الله عنه . وكان مرّ على قوم يسوتون الرى فقرعهم ، فقالوا :  
 لما قوم متعلمين ، فأعرض عنهم وقال : والله لخطوكم في لسانكم أشدّ على من غطشكم في ربيكم سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فذكر الحديث . وانظر الجامع الصغير في حرف الزاء .  
 (١٩) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يخرج إلى » .

وطريق ذلك أن هذه اللغة أكثرها جارٍ على المجاز، وقلما يخرج الشيء منها على الحقيقة . وقد قدمنا ذكر ذلك في كتابنا هذا وفي غيره . فلما كانت كذلك ، وكان القوم الذين خطبوا بها أعرف الناس بسعة مذاهبها ، وانتشار أنحاءها ، جرى خطابهم بها مجرى ما يألونه ، ويعتادونه منها ، وفهموا أغراض المخاطب لهم بها على حسب عرْفهم ، وعادتهم في استعمالها . وذلك أنهم يقولون : هذا الأمر يصغر في جنب هذا ، أى بالإضافة إليه ، و ( قرنه به ) . فكذلك قوله تعالى : ( يا حسرتى على ما فترطت في جنب الله ) (١) ( أى فيما بينى وبين الله ) إذا أضفت تفریطى إلى أمره لى ونبيه إياى . وإذا كان أصله آساعا جرى بعضه مجرى بعض . وكذلك قوله — صلى الله عليه وسلم — : كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَنْبِ الْفَرَأِ ، ( وجوف (٢) الفراء ) ، أى ( كأنه يصغر ) بالإضافة إليه وإذا قيس به .

وكذلك قوله — سبحانه — : ( فَإِذَا تَوَلَّوْا فَمَنْ وَجْهَ اللَّهِ ) ، إنما هو الاتجاه ( إلى الله ) ؛ ألا ترى إلى بيت الكتاب :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهَ وَالْعَمَلُ (٣)

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قرنه به » .

(٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « وكذا » . وفي ش : « فذلك » .

(٣) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « نحوه » . وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان وكان استأذن عليه صلى الله عليه وسلم فأخرا الإذن له ، فلما دخل عليه طيب نفسه بهذه المقالة . ولفظ الحديث : يا أبا سفيان أنت كما قال القائل : كل الصيد في جوف الفراء . والفراء : حمار الوحش

(٥) سقط ما بين القوسين في ز . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) سقط حرف المطف في ش . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) ورد في الكتاب ١٧/١ غير معزق .

أى الاتجاه<sup>(١)</sup> . فإن شئت قلت : إن الوجه هنا مصدر محذوف الزيادة، كأنه وضع  
الفعل موضع الافتعال ، كوحده ، وقيد الأوبد ( — فى أحد القسولين<sup>(٥)</sup> — )  
ونحوهما . وإن شئت قلت : نخرج نخرج الاستعارة . وذلك أن وجه الشيء أبدا  
هو أكرمه وأوضحه ، فهو المراد منه ، والمقصود إليه . بجرى استعمال هذا فى القديم  
— سبحانه — بجرى العرف فيه والعادة فى أمثاله . أى لو كان — تعالى — مما  
يكون له وجه لكان كل موضع توجه إليه فيه وجهاً له ؛ إلا أنك إذا جعلت الوجه  
فى القول الأول مصدراً كان فى المعنى مضافاً إلى المفعول دون الفاعل ؛ لأن المتوجه  
إليه مفعول (فى المعنى فيكون)<sup>(٨)</sup> إذا من باب قوله — عز وجل — ﴿ لا يسم الإنسان<sup>(٩)</sup>  
من دعاء الخير ﴾ و ﴿ لقد ظلمك بسؤال نعجتك ﴾<sup>(١٠)</sup> ونحو ذلك مما أضيف فيه  
المصدر إلى المفعول به .

١٠

وقوله تعالى ﴿ مما عملته أيدينا ﴾ إن شئت قلت : لما كان العرف أن يكون  
أكثر الأعمال باليد جرى هذا مجراه . وإن شئت قلت : الأيدي هنا جمع اليد<sup>(١٣)</sup>  
التي هى القوة ، فكأنه قال : مما عملته قوانا ، أى القوى التى أعطيناها الأشياء ،  
لا أن له — سبحانه — جسماً تحمله القوة أو الضعف . ونحوه قولهم فى القسم : لعمر  
الله ، إنما هو : وحياء الله ، أى والحياء التى آتانيها الله ، لا أن القديم سبحانه محل

١٥

- (١) فى د ، ه ، ز بعه : « إلى الله » . (٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :  
« وإن » . (٣) سقط هذا الحرف فى ش . (٤) سقط فى د ، ه ، ز .  
(٥) سقط ما بين القوسين فى ش . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز :  
« يوجه » . (٧) كذا فى ط . وفى ش : « ألا ترى » .  
(٨) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . (٩) آية ٤٩ سورة فصلت .  
(١٠) آية ٢٤ سورة ص . (١١) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « أكثر العرف » .  
(١٢) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « باليد » . (١٣) سقط فى ش .  
(١٤) فى ز ، ط : « يد » .

٢٠



للحياة كسائر الحيوانات . ونسب العمل إلى القدرة وإن كان في الحقيقة للقادر ؛ لأن بالقدرة ما يتم له العمل ؛ كما يقال : قطعه السيف ، وخرقه الرمح <sup>(١)</sup> . فيضاف الفعل إليهما ؛ لأنه إنما كان بهما .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِتُنْصَحَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ أي تكون مكتوبا برأقي بك ، وكلاءتي لك ؛ كما أن من يشاهده الناظر له ، والكافل به ، أدنى إلى صلاح أموره ، وانتظام أحواله ، ممن يبعد عن يذبه ، ويلي أمره ؛ قال المولّد :

شهدوا وغبنا عنهم فتحكروا      فينا وليس كغائب من يشهد

وهو باب واسع .

وقوله : ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ إن شئت جعلت اليمين هنا الجارحة ، فيكون على (ما ذهبنا) <sup>(٢)</sup> إليه من المجاز والتشبيه ، أي حصلت السموات تحت قدرته ، حصول ما تحيط اليد به في يمين القابض عليه ، وذُكرت اليمين هنا دون الشمال لأنها أقوى اليدين ، وهو من مواضع ذكر الاشتمال والقوة . وإن شئت جعلت اليمين هنا القوة ؛ كقوله <sup>(٣)</sup> :

إذا ما رايةٌ رُفِعَتْ لمجد      تلقاها عرابةٌ باليمين

أي بقوته وقدرته . ويجوز أن يكون أراد بيد عرابة : اليمين على ما مضى . وحدثنا أبو علي سنة إحدى وأربعين ، قال : في قول الله — جل اسمه — ﴿ فَرَأَغَ عَلَيْهِمْ <sup>(٤)</sup> ﴾

(١) في « ز » : « خرقة » . وخرقه : قطعه . (٢) سقط في « د ، ه ، ز » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي « د ، ه ، ز » : « مذهبتا » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي « د ، ه ، ز » : « اليمين » . (٥) أي بعد الثلاثمائة .

(٦) آية ٩٣ سورة الصافات .

ضَرْبًا يَأْتِيَانِ) ثلاثة أقوال: أحدها: باليمين التي هي خلاف الشمال . والآخر باليمين التي هي القوة . والثالث ( باليمين التي هي ) قوله : ( <sup>(٢)</sup>وَتَأْتِيَهُ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ <sup>(٣)</sup> ) فإن جعلت يمينه من قوله : ( مطويات يمينه ) ( هي الجارحة مجازا وتشبيها كانت الباء هنا ظرفا ) أى مطويات في يمينه وتحت يمينه . وإن جعلتها القوة لم تكن الباء ظرفا ؛ لكنها تكون حرفا ، معناه الإلصاق والاستعانة به ، على التشبيه بما يستعان به ، كقولهم : ضرب بالسيف ، وقطع بالسكين <sup>(٤)</sup> ، وحفر بالفأس . هذا هو المعنى الظاهر ، وإن كان غيره جائزا ، على التشبيه والسعة .

وقوله في الحديث : خلق الله آدم على صورته ، يحتمل الهاء فيه أن تكون راجعة على اسم الله تعالى ، وأن تكون راجعة على آدم . فإذا كانت عائدة على اسم الله تعالى كان معناه : على الصورة التي أنشأها الله ، وقدرها . فيكون المصدر جيلئذ مضافا إلى الفاعل ، لأنه — سبحانه — هو المصور لها ، لا أن له — عز اسمه — صورة و ( مثلا ) ؛ كما أن قولهم : لعمر الله ، إنما معناه : والحياة التي كانت بالله ، والتي آتاناها الله ، لا أن له — تعالى — حياة تحلُّه ، ولا أنه — عز وجهه <sup>(٥)</sup> — محل للأعراض . وإن جعلتها عائدة على آدم كان معناه : على صورة آدم أى على

- 
- ١٥ (١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .  
 (٣) آية ٥٧ سورة الأنبياء . (٤) كذا في ش ، ز ، ط ، ه ، وفي د : « في » .  
 (٥) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز :  
 « بالسيف » . (٧) سقط في ش ، ط . (٨) كذا في ط . وفي ش ، ز : « قولهم »  
 وهذا الحديث رواه البخاري في كتاب « بدء الخلق » ومسلم في « صفة الجنة » .  
 ٢٠ (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تحتل » .  
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لا تتنالا » .  
 (١١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « هو » .

صورة أمثاله ممن هو مخلوق ومدبر، فيكون هذا حينئذ كقولك في السيد والرئيس :  
قد خدمته خدمته، أى الخدمة التى تحقق لأمثاله ، وفى العبد والمبتذل : قد استخدمته  
استخدامه ، أى استخدام أمثاله ممن هو مأمور بالخفوف والتصرف ، فيكون إذا كقوله  
— عز وجل — (فِي أَى صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَبُّكَ) وكذلك نظائر هذا : هذه سبيله .

- فأما قول من طنى به جهله ، وظلبت عليه شقوته ، حتى قال فى قول الله تعالى  
(يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) : إنه أراد به عضو القديم ، وإنها جوهر كهذه الجواهر  
الشاغلة للأماكن ، وإنها ذات شعر ، وكذا وكذا مما تتابعوا ( فى شناعته ) وركسوا  
فى ( غوايته ) فأمر محمد الله على أن نزهنا عن الإلزام بحراه . وإنما الساق  
هنا يراد بها شدة الأمر ، كقولهم : قد قامت الحرب على ساق . ولستأ ندفع  
مع ذلك أن الساق إذا أريدت بها الشدة فإنما هى مشبهة بالساق هذه التى تعلق  
القدم ، وأنه إنما قيل ذلك ، لأن الساق هى الحاملة للجمل ، المنهضة لها . فذكرت  
هنا لذلك تشبيها وتشبيهاً . فأما أن تكون للقديم — تعالى — جراحة : ساق  
أو غيرها ، فنعوذ بالله من اعتقاده ( أو الاجتياز ) بطواره . وعليه بيت الحماسة :

- (١) سقط حرف العطف فى د، هـ ، ز ، ط . (٢) سقط فى ز ، ش . (٣) سقط فى ش .  
(٤) آية ٨ سورة الانقطاع . (٥) سقط فى ش ، ط . (٦) سقط فى ش . (٧) كذا فى ش .  
وفى ز ، هـ : « الحيازة » . وفى ط : « الحيازة » والحيازة جمع الحيز . (٨) فى ز : « تتابعوا » .  
والتابع : التاف والإسراع فى الشر . (٩) فى د ، هـ ، ز : « له » . (١٠) أى ودوا وقلبوا .  
(١١) فى د ، هـ ، ز : « شناعته » . (١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « بحراه » .  
وحرى الشيء : ناحيته . (١٣) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « أريد » .  
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « تلو » . (١٥) كذا فى ش ، ط .  
وفى د ، ز : « الجملة » . (١٦) كذا فى ش . وفى هـ ، ز : « تشفيا » . وفى د :  
« تشفيا » . وسقط فى ط . (١٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « والاحتار »

كشفت لهم عن ساقها <sup>(١)</sup> وبدا من الشر الصراح

وأما قول ابن قيس في صفة الحرب والشدة فيها :

تذهل الشيخ عن بنه وتبدي <sup>(٢)</sup> عن خدام العقيلة العذراء

فإنه وجه آخر، وطريق من طرق الشدة غير ما تقدم . وإنما الغرض فيه أن الزرع قد بر العقيلة — وهي المرأة الكريمة — حياءها، حتى أبدت عن ساقها ؛ للحيرة والحرب ؛ كقول الآخر :

لما رأيت نساء يفحصن بالمعزاء شدا

وبدت محاسنها التي تخفى وكان الأمر جدًّا <sup>(٣)</sup>

(١) من قصيدة لسعد بن مالك جذ طرفة بن العبد . وقوله : « كشفت » أي الحرب المذكورة قبل . ويقول التبريزي في شرح الحماسة ٧٦/٢ : « هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك أن الرجل إذا أراد أن يمارس امرأته يهردها ، فاستعمل ذلك في الأنيس ، ثم نقل إلى الحرب وغيرها من اضطراب الدهر التي تعظم وتشتد . وقد قيل : الساق أسم للشدة ، وفسر عليه قوله تعالى : يوم يكشف عن ساق ، فقيل : المعنى : يوم يكشف عن شدة » .

(٢) في ز : « القيس » . وهو يريد : ابن قيس الرقيات . وقوله :

كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء

وكان في جيش ابن الزبير الذي يحارب عبد الملك بن مروان ، وقد كان في الشام . والخدام جمع الخدمة ، وهي الخلخال . وقسوله : « عن خدام » أي عن خدامها ، ولذلك منه النورين . و(العقيلة) فاعل « تبدي » . وانظر الأغاني (الدار) ٧٨/٤ ، واللسان (خدم) .

(٣) سقط في ٨٤ ، ز .

(٤) بين البيت الأول والثاني بيت تركه المؤلف ، وهو :

وبدت لميس كأنها بسدر السماء إذا تبسدت

وجواب « لما » في قوله بعد :

فأزلت كبشهم ولم أر من زال الكبش بدا

والمعراء : الأرض الصلبة . والشدة : اللد . وكبش القوم : قاذمهم .

وانظر الحماسة بشرح التبريزي ١٧٣/١ وما بعدها .

وقوله :

إذا أبرز الرُّوعُ الكُعبَ فلأنهم مَصَادُ لمن يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَمَعْقِلٌ<sup>(١١)</sup>

وهو باب . وضده ما أنشده أبو الحسن :

إِرفَعْنِ أَذْيَالَ الْحَقِّ وَارْبَعْنَ مَثْنَى حَيَّاتٍ كَأَنَّ لَمْ يُفْزَعْنَ<sup>(١٢)</sup>

\* إن تُمنَحَ اليوم نساء تُمنعن \*

وأذكر يوما وقد خطر لي خاطر مما نحن بسبيله ، فقلت : لو أقام إنسان على

خدمة هذا العلم ستين سنة حتى لا يحظى منه إلا بهذا الموضع لما كان مغبونا فيه ،

ولا متقص الحظ منه ، ولا السعادة به . وذلك قول الله — عز اسمه ( وَلَا تُطِيعْ<sup>(١٣)</sup>

مَنْ أَغْفَلَ قَلْبُهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا )<sup>(١٤)</sup> ولن يخلو ( أغفلنا ) هنا

من أن يكون من باب أفعلت الشيء أى صادفته ووافقته كذلك ؛ كقوله :<sup>(١٥)</sup>

\* وَأَهْيَجِ الْخُلَصَاءَ مِنْ ذَاتِ الْبَرْقِ \*

أى صادفها هاأنجة النبات<sup>(١٦)</sup> ( وقوله :<sup>(١٧)</sup>

\* فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قَتِيلَةٍ مَوْعِدًا<sup>(١٨)</sup> \*

(١) الكعب : التى تهد تدبها ، والمصاد : أعلى الجبل . وجاء البيت فى اللسان ( مصد ) .

(٢) انظر ص ٢٤٩ من الجزء الثانى . (٣) فى ز : « ما » . (٤) آية ٢٨ سورة الكهف :

(٥) فى ش : « تخلو » . (٦) فى د ، ه ، ز ، ط بعده : « معناه » .

(٧) أى رغبة . وهو من أرجوزته التى أولها :

\* وَقَاتَمَ الْأَعْمَاقُ خَاوِيً الْخَشَقَ \*

والحديث عن حمار الوحش . والخلصاء : موضع . والبرق : جمع البرقة ، وهى مكان فيه ججارة ودرمل .

وانظر أراجيز البكرى ٢٦

(٨) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مهتاجة » . وهيج النبات : ينسه . (٩) كذا فى ش .

وفى د ، ه ، ز ، ط : « التبت » . (١٠) سقط ما بين القوسين فى د ، ه ، ز . وسقط قوله

« أى صادف ، مغلطا » فى ط . (١١) هذا من مطلع قصيدة للاعشى . وصدره :

\* أَثْوَى وَتَصَرَّ لَيْلَهُ لِيَزْدَا \*

وأثوى يقرأ على الخبر من الإثواء بمعنى الإقامة ، ويقرأ على الاستفهام من الثواء . وانظر الصبح

المنير . ١٥ ، وتاج العروس فى ( ثوى ) .

أى صادفه مغلّفاً<sup>(١)</sup> ، وقوله :

أَصَمَّ دَعَاءُ عَاذَلْتِي تَحَجَّيْ بِأَخْرَبْنَا وَتَنَسَّى أَوْلَيْنَا

أى صادف قوما صمّا ، وقول الآخر :

فَأَصَمَّتْ عَمْرًا وَأَعْمَيْتَهُ عَنْ الْجُودِ وَالْمَجْدِ يَوْمَ الْفَخَارِ<sup>(٢)</sup>

أى صادفته أعمى . وحكى الكسائى : دخلت بلدة فأعمرتها ، أى وجدتها عامرة ،

ودخلت بلدة فأحربتها ، أى وجدتها خرابا ، ونحو ذلك ، أو يكون ما قاله الخصم :

أَنْ مَعْنَى أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ : مَنَعْنَا وَصَدَدْنَا ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ . فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ عَلَى

مَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْهُ لَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْعُطْفُ عَلَيْهِ بِالْفَاءِ دُونَ الْوَاوِ ، وَأَنْ يُقَالَ :

وَلَا تَطْعُ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا فَاتَّبِعْ هَوَاهُ . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَكُونُ عَلَى هَذَا

الْأَوَّلُ عِلَّةٌ لِلثَّانِي ، وَالثَّانِي مُسَبِّبٌ عَنِ الْأَوَّلِ ، وَمَطَاوِئُهُ<sup>(٣)</sup> لَهُ ؛ كَقَوْلِكَ : أَعْطَيْتَهُ

فَأَخَذَ ، وَسَائِلُهُ فَبِذَلْ ، لَمَّا كَانَ الْأَخْذُ مُسَبِّبًا عَنِ الْعِطْيَةِ ، وَالبِذْلُ مُسَبِّبًا عَنْ

السُّؤَالِ . وَهَذَا مِنْ مَوَاضِعِ الْفَاءِ لَا الْوَاوِ ؛ إِلَّا ( تَرَى أَنَّكَ ) لِنَمَّا تَقُولُ : جَذَبْتَهُ

فَانْجَذَبَ ، وَلَا تَقُولُ : وَانْجَذَبَ ، إِذَا جَعَلْتَ الثَّانِي مُسَبِّبًا عَنِ الْأَوَّلِ . وَتَقُولُ :

كَسَرْتَهُ فَانْكَسَرَ ، وَاسْتَخْبَرْتَهُ فَأَخْبَرَ ، كُلَّهُ بِالْفَاءِ . فَجِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَاتَّبِعْ هَوَاهُ )

بِالْوَاوِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الثَّانِي لَيْسَ مُسَبِّبًا عَنِ الْأَوَّلِ ؛ عَلَى مَا يَعْتَقِدُهُ الْمُخَالَفُ . وَإِذَا

لَمْ ( يَكُنْ عَلَيْهِ ) كَانَ مَعْنَى أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا أَيْ صَادَفْنَاهُ غَافِلًا ؛ عَلَى مَا مَضَى ،

(١) أى ابن أحر . وقوله : « تحجى بآخربنا » أى تسبق إليهم بالوم . وقوله : « بآخربنا » كذا

في اللسان . وفي نسخ الخصائص : « لآخربنا » وانظر اللسان ( صم ) و ( حجا ) . (٢) (أرودة

ابن قتيبة في المعاني الكبير ٥٢١ ولم يره . (٣) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « يقول » .

(٤) سقط في ش . (٥) في ش : « مسبب » . (٦) في ش : « مطاوع »

(٧) في ز : « غلّا » . (٨) كذا في ش . وفي د ، د ، ز ، ط : « تراك » .

(٩) كذا في ز ، ط . أى لم يكن الأمر على ما ذهبوا إليه . وفي ش : « تكن علته » .

وإذا صودف غافلا فقد غفل لا محالة . فكأنه — والله أعلم — : ولا تطع من  
غفل قلبه عن ذكرنا وأتبع هواه وكان أمره فرطاً، أى لا تطع من فعل كذا ،  
وفعل كذا . وإذا صحَّ هذا الموضع ثبت به لنا أصل شريف يعرفه من يعرفه .  
ولولا ما تعطيه العربية صاحبها من قوة النفس ، ودُرْبَة الفكر ، لكان هذا الموضع  
ونحوه مجوزاً عليه غير مأبوه له . وأنا أعجب من الشيخين أبوى على<sup>(١)</sup> رحمهما الله وقد  
دوخا هذا الأمر ، وجوّلاه<sup>(٢)</sup> ، وامتنخضاه وسقياه ، ولم يمرر واحد منهما ولا من غيرهما  
— فيما علمته ( به ) — على قربه وسهولة مأخذ . والله قُطْرُب ! فإنه قد أحرز<sup>(٣)</sup>  
عندى أجرا عظيماً فيما صنته من كتابه الصغير في الرد على الملحدين ، وطليه عقد<sup>(٤)</sup>  
أبو على — رحمه الله — كتابه في تفسير القرآن . وإذا قرأته سقطت عنك الشبهة  
في هذا الأمر ، بإذن الله وعونه .

### باب في تجاذب المعاني والإعراب

هذا موضع كان أبو على — رحمه الله — يعتاده ، ويُلَمُّ كثيراً به ، ويبعث على  
المراجعة له ، وإطاف النظر فيه . وذلك أنك تجد في كثير من المتنور والمنظوم  
الإعراب والمعنى متجاذبين : هذا يدعوك إلى أمر ، وهذا يمنعك منه . فتى اعتورا<sup>(٥)</sup>  
كلاماً ما أمسكت بعروة المعنى ، وارتحت لتصحيح الإعراب .  
فإن ذلك قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾<sup>(٦)</sup> ، فعنى  
هذا : إنه على رَجْعِهِ يوم تُبْلَى السرائر لقادر ، فإن حملته في الإعراب على هذا كان

(١) كأنه يريد شيخه أبا على الفارسي المتوفى سنة ٣٧٠ ، وأبا على محمد بن عبد الوهاب الجبائي  
المتوفى سنة ٣٠٣ ، وكنا معتزلين . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، د ، ز : « حوله » .  
(٣) سقط في ش . (٤) كذا في ش . وفي ط : « أجر » . وفي ز : « أجرى » .  
(٥) سقط في ش . (٦) آيتا ٨ ، ٩ من سورة الطارق .

خطأ ؛ لفصلك بين الظرف الذي هو ( يوم تبلى ) ، وبين ما هو معلق به من المصدر الذي هو الرجوع ، والظرف من صلته ، والفصل بين الصلة والموصول الأجنبي أمر لا يجوز . فإذا كان المعنى مقتضيا له والإعراب مانعا منه ، احتلت له ، بأن تضمير ناصبا يتناول الظرف ، ويكون المصدر المفعول به دالا على ذلك الفعل ، حتى كأنه قال فيما بعد : يرجعه يوم تبلى السرائر . وبدل ( رجعه ) على ( يرجعه ) دلالة المصدر على فعله .

ونحوه قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَدِينَكُمْ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ (١) (إذ) هذه في المعنى متعلقة بنفس قوله : لمقت الله ، أى يقال لهم : لمقت الله إياكم وقت دعائكم إلى الإيمان فكفرتم ، أكبر من مقتكم أنفسكم الآن ؛ إلا أنك إن حملت الأمر على هذا كان فيه الفصل بين الصلة التي هي إذ ، وبين الموصول الذي هو لمقت الله . فإذا كان المعنى عليه ومنع جانب الإعراب منه أضمرت ناصبا يتناول الظرف وبدل المصدر عليه ، حتى كأنه قال بآنرة : مقتكم إذ تدعون .

وإذا كان هذا ونحوه قد جاء في القرآن فما أكثره وأوسع في الشعر ! فمن ذلك ما أنشده أبو الحسن من قوله :

لَسْنَا كَن حَلَّتْ إِيَادِ دَارَهَا تَكْرِيَتَ تَرْقُبُ حَبَّهَا أَنْ يُخَصِّدَا (٢)

(١) سقط في د ، ه ، ز . (٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مانع » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قيل » .

(٤) سقط في ش . (٥) آية ١٠ سورة ظفر .

(٦) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « مقت »

(٧) انظر ص ٤٠٢ من الجزء الثاني .



فـ (إِباد) بدل من (مَن)، وإذا كان كذلك لم يمكنك أن تنصب (دارها) : (حلت)  
 هذه الظاهرة ؛ لما فيه من الفصل ، فيُؤخذ ما تضمنه فعلا يتناوله ، فكأنه قال فيما بعد :  
 حلت دارها . وإذا جازت دلالة المصدر على فعله ، والفعل على مصدره ، كانت  
 دلالة الفعل على الفعل الذي هو مثله ، أدنى إلى الجواز ، وأقرب مأخذا في الاستعمال .  
 ومثله قول الكُتَيْب في ناقله :

كذلك تيك وكالناظرات صواحبا ما يرى المسحل<sup>(٥)</sup>

أى وكالناظرات ما يرى المسحل صواحبا . فإن حمايته على هذا كان فيه الفصل  
 المكروه . فإذا كان المعنى عليه ، ومنع طريق الإعراب منه أضمر له ما يتناوله ،  
 ودلّ (الناظرات) على ذلك المضمر . فكأنه قال فيما بعد : نظرن ما يرى المسحل ؛  
 ألا تراك لو قلت : كالضارب زيد جعفرا وأنت تريد : كالضارب جعفرا زيد  
 لم يميز ؛ كما أنك لو قلت : إنك على صومك لقادر شهر رمضان ، وأنت تريد :  
 إنك على صومك شهر رمضان لقادر ، لم يميز شيء من ذلك للفصل .

وما أكثر استعمال الناس لهذا الموضع في محاوراتهم وتصرف الأتخاء<sup>(٧)</sup> (في كلامهم) !  
 وأحد من اجتاز به البحرى في قوله :

لا نهناك الشغل الحديد بحزوى عن رسوم برامتين قفار<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « فيحسن » . (٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « لها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « الفاعل » . (٤) في ط : « أوتى » .

(٥) المسحل : الحمار الوحشى . سبق تفسيره بجانب الحية . ويدل أن الصواب ما هنا .

(٦) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « نظرت » .

(٧) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « بكلامهم » .

(٨) من قصيدته في مدح أب جعفر بن حميد . وقوله :

أبكاء في الدار بعد الدار وسلوا يزيب عن نوار

ف(عن) في المعنى متعلّقة (بالشغل) <sup>(١)</sup> أى لا هتاك الشغل عن هذه الأماكن ؛ إلا أن الإعراب مانع منه ، وإن كان المعنى متقاضيا له . وذلك أن قوله (الجديد) صفة للشغل ، والصفة إذا جرت على الموصوف <sup>(٢)</sup> آذنت بتمامه ، واتقضاء أجزائه . فإن ذهبت تعلق (عن) بنفس (الشغل) على ظاهر المعنى ، كان فيه الفصل بين الموصول وصلته ؛ وهذا فاسد ؛ ألا تراك لو قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا لم يجوز ؛ لأنك وصفت المصدر وقد بقيت منه بقية ، فكان ذلك فصلا بين الموصول وصلته بصفته . وصحّتها أن تقول : عجبت من ضربك الشديد عمرا ؛ لأنه مفعول الضرب ، وتنصب عمرا بدلا من الشديد ؛ كقولك : سررت بالظريف عميرو ، ونظرت إلى الكريم جعفر . فإن أردت أن تصف المصدر بعد إعمالك إياه قلت : عجبت من ضربك الشديد عمرا الضعيف ، أى عجبت من أن ضربت هذا الشديد ضربا ضعيفا . هذا تفسير المعنى .

وهذا الموضع من هذا العلم كثير في الشعر القديم والمولّد . <sup>(٣)</sup> فإذا اجتاز بك شيء منه فقد عرفت طريق القول فيه ، والرفق به إلى أن يأخذ <sup>(٤)</sup> مأخذه بإذن الله تعالى . ومنه قول الحطيئة :

أزعمتُ ياسا مبينا من نوالكم      ولن ترى طاردا للحر كاليلاس <sup>(٥)</sup>

(١) كذا في ش . وفي د ه ز ط : « بنفس الشغل » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « موصوفها » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ه ز : « فإن » .

(٤) كذا في د ه ز . وفي ش ط : « تأخذ » .

(٥) من قصيدته في هجر بني بهدلة بن عوف وهط الزريقان . وقوله :

لما بدال منكم غيب أنفسكم      ولم يكن لجراحي فيكم آس

وانظر الكامل للبرد في الباب ٣٩ ص ٣٤١ من طبعة أوربية ، و ص ١٥٧ ج ٥ من ربة الآمل .

أى يأسا من نوالكم مبينا . فلا يجوز أن يكون قوله ( من نوالكم ) متعلقا بيأس وقد وضفه بيمين<sup>(١)</sup>، وإن كان المعنى يقتضيه؛ لأن الإعراب مانع منه . لكن تضيير له ، حتى كأنك قلت : يأسست من نوالكم .

ومن تجاذب الإعراب والمعنى ما جرى من المصادر وصفاً نحو قولك : هذا رجل دَنَف ، وقوم رِضا ، ورجل عدل . فإن وصفته بالصفة الصريحة قلت : رجل دَنَف ، وقوم مرضيَّون ، ورجل عادل . هذا هو الأصل . وإنما انصرفت العرب عنه في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين : أحدهما صناعى ، والآخر معنوى . أما الصناعاتى فلزيدك أنسا<sup>(٢)</sup> بشبّه المصدر للصفة التى أوقعته موقعها ، كما أوقعت الصفة موقع المصدر ، فى نحو قولك : أقائم<sup>(٣)</sup> والناس قعود ( أى تقوم قياما والناس قعود ) ونحو ذلك .

وأما المعنوى فلائنه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه فى الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل . وذلك لكثرة تعاطيه له واعتياده إياه . ويدل على أن هذا معنى لهم ، ومتصور فى نفوسهم قوله — ( فيما أنشدناه ) — :  
ألا أصبحت أسماء جاذمة الحبل وضئت علينا والضئى<sup>(٨)</sup> من البخل

أى كأنه مخلوق من البخل لكثرة ما يأتى به منه . ومنه قول الآخر :  
\* وهن من الإخلاف والولعان<sup>(١١)</sup> \*

(١) كذا فى د ، ه ، ز ، و فى ش ، ط : « وصفته » . (٢) سقط هذا الحرف فى ش ، ط .

(٣) فى ز ، ط : « قولهم » . (٤) سقط ما بين القوسين فى ش . (٥) فى ش :

« اعتداده » . (٦) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « أقسمهم » . (٧) سقط ما بين القوسين

فى ش . (٨) انظر ص ٢٠٢ من الجزء الثانى . (٩) سقط فى ش ، ط .

(١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « مثله » . (١١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى .

وقوله :

\* وعن من الإخلاف بمدك والمطيل<sup>(١)</sup> \*

وأصل هذا الباب عندى قول الله — عز وجل — ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَجٍ <sup>(٢)</sup> ﴾ .  
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما مضى . فقولك إذا : هذا رجل دَنَف — بكسر النون —  
أقوى إعراباً ؛ لأنه هو الصفة المحضة غير المتجاوزة . وقولك : رجل دَنَفَ أقوى  
معنى ؛ لما ذكرناه : من كونه كأنه مخلوق من ذلك الفعل . وهذا معنى لا تجده ،  
ولا تتمكن منه مع الصفة الصريحة . فهذا وجه تجاذب الإعراب والمعنى ؛ فاعرفه  
وأمض الحكم فيه على أى الأمرين شئت .

### باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ

اعلم أن هذا موضع قد أتعب كثيرا من الناس واستهواهم ، ودعاهم من سوء  
الرأى وفساد الاعتقاد إلى ما يذأوا به وتتابعوا فيه ؛ حتى إن أكثر ما ترى من هذه  
الآراء المختلفة ، والأقوال المستشعبة ، إنما دعا إليها القائلين بها تعلقهم بظواهر هذه  
الأماكن ، دون أن يبحثوا عن سرِّ معانيها ، ومعافد أغراضها .

فمن ذلك قول سيبويه فى بعض ألفاظه : حتى<sup>(١١)</sup> الناصبة للفعل ، يعنى فى نحو قولنا :  
أتق الله حتى<sup>(١٢)</sup> يدخلك الجنة . فإذا سمع هذا من يضعف نظره اعتداه فى جملة

(١) انظر ص ٢٠٣ من الجزء الثانى . (٢) آية ٣٧ سورة الأنبياء . (٣) سقط ما بين  
الخطين فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « المتجردة » . (٥) كذا فى ش ، ط .  
وفى د ، ه ، ز : « وهذا » . (٦) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « تتابعوا » .  
(٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « كثيرا » . (٨) فى ط : « يرى » .  
(٩) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « المستبشرة » . (١٠) فى ز : « ساقط » .  
(١١) فى ز : « الناصب » . وانظر ص ٤١٣ ج ١ من الكتاب ، وص ٢٠٤ من الجزء الثانى  
من الخصائص . (١٢) سقط فى ش ، ط . (١٣) سقط هذا الحرف فى ط .  
(١٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ضعف » .

الحروف الناصبة للفعل ، وإنما نصب بعدها بأن مضمرة . وإنما جاز أن<sup>(١)</sup>  
يتسمَّح بذلك من حيث كان الفعل بعدها منصوبا بحرف لا يذكر معها ؛ فصارت  
في اللفظ كالتخالف له ، والعوض منه ، وإنما هي في الحقيقة جارة لانا صبة .

ومنه قوله أيضا في قول الشاعر :

• أنا اقتسمنا خطبتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار<sup>(٢)</sup>

: إن بفجار معدولة عن الفجرة . وإنما غرضه أنها معدولة عن بجرة ( معرفة علما )

على ذا يدل هذا الموضع من الكتاب . ويقويه ورود برة معه في البيت ، وهي  
— كما ترى — علم . لكنه فسر<sup>(٤)</sup>ه على المعنى دون اللفظ . وسوّغه ذلك أنه

لما أراد تعريف الكلمة المعدول عنها مثل ذلك ( بما تعرف<sup>(٦)</sup> ) باللام ؛ لأنه

لفظ معتاد ، وترك لفظ بفجرة ؛ لأنه لا يمتد ذلك علما ، وإنما يعتاد نكرة<sup>(٧)</sup>  
(وجذا) نحو فجرت بجرة كفولك : تجرت تجرة ؛ وأوعدلت برة هذه على هذا الحد<sup>(٨)</sup>  
لوجب أن يقال فيها : برار كفجار<sup>(٩)</sup> .

ومنه قولهم : أهلك والليل ؛ فإذا فسروه قالوا : أراد<sup>(١١)</sup> : الحق أهلك قبل الليل<sup>(١٢)</sup> .

وهذا — لعمري — تفسير المعنى لا تقدير الإعراب ؛ فإنه على : الحق أهلك

وسابق الليل .

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « وصارت » . (٢) انظر ص ١٩٨ من الجزء الثاني .

(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « علما معرفة » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فسر » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « المدولة » .

(٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وإنما يعرف » .

(٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من جنبها » .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « نحو فوك » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « تقول » . (١٠) سقط في ش .

(١١) في ز ، ط : « قدروه » . (١٢) سقط في ش .

ومنه ما حكاه القراء من قولهم : معى عشرة فأَحْدُهُنَّ<sup>(١)</sup> ، أى اجعلهنَّ أحد عشر .  
وهذا تفسير المعنى ، أى أتبعهنَّ ما يلينَّ<sup>(٢)</sup> (وهو) من حدوث الشيء إذا جئت بعده .  
وأما اللفظ فإنه من (وح د) ؛ لأن أصل أحد واحد ؛ ألا ترى إلى قول النابغة :  
كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا <sup>(٣)</sup> بَنَى الْجَلِيلَ عَلَى مَسْتَانِسٍ وَحْدِ

أى منفرد ، وكذلك الواحد إنما هو منفرد . وقلب هذه الواو المفتوحة المنفردة<sup>(٤)</sup>  
شاذاً ومذكور في التصريف . وقال لى أبو علي<sup>(٥)</sup> — رحمه الله — بحسب سنة  
ست وأربعين : إن الهمزة في قولهم : ما بها أحد ونحو ذلك مما أحد فيه للعموم  
ليست بدلا من واو ؛ بل هى أصل في موضعها . قال : وذلك أنه ليس من معنى<sup>(٦)</sup>  
أحد في قولنا : أحد عشر ، وأحد وعشرون . قال : لأن الغرض في هذه الانفراد ،  
والذى هو نصف الاثنين ؛ قال : وأما أحد في نحو قولنا : ما بها أحد ، وديار ، فإنما<sup>(٧)</sup>  
هى للإحاطة والعموم . (والمعنيان) — كما ترى — مختلفان . هكذا قال ؛ وهه  
الظاهر .

- (١) انظر ص ٧٨ من الجزء الثانى . (٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فهو » .  
(٣) سقط الشطر الأول في ش . وفيها : « يوم الجليل » في مكان « بنى الجليل » .  
وذو البائل موضع قرب مكة . وهو بفتح الجيم كما في ياقوت ، وضبطه البغدادي بضم الجيم . والمستأنس  
الوحد : الثور الوحشى المنفرد ، يشبه ناقته به . وانظر الخزانة في الشاهد التاسع والثمانين بعد المائة .  
(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « المفردة » . (٥) سقط في د ، هـ ، ز ، ط .  
(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لأنه » .  
(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « معنى قولنا » .  
(٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « نحو » . (٩) في د : « من » .  
(١٠) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « لذا » .  
(١١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « الإحاطة » .  
(١٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « فالمعنيان » .

ومنه قول المفسرين في قول الله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ <sup>(١)</sup> أى مع الله ، ليس أن (إلى) في اللفظة بمعنى مع ؛ ألا تراك لا تقول : سرت إلى زيد ، وأنت تريد : سرت مع زيد ، هذا لا يُعرف في كلامهم . وإنما جاز هذا التفسير في هذا الموضوع ؛ لأن النبي إذا كان له أنصار فقد انضموا في نصرتهم إلى الله ، فكانه قال : مَنْ أَنْصَارِي مُنضمِّين إلى الله ؛ كما تقول : زيد إلى خير ، وإلى دمة وستر ، أى آو إلى هذه الأشياء ومنضم إليها . فإذا انضم إلى الله فهو معه لا محالة . فعلى هذا فسر المفسرون هذا الموضوع .

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ — عَزَّ وَجَلَّ — ﴿ يَوْمَ تَقُولُ لِحَبْلِهِمْ هَلْ أَتَلَّاتٍ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ قالوا : معناه : قد امتلأت ؛ وهذا أيضا تفسير على المعنى دون اللفظ ، (هل) مَبْقَاة على استنفائها . وذلك كقولك للرجل لا تشك في ضعفه عن الأمر : <sup>(٥)</sup> هل ضعفت عنه ، وللإنسان (يحب الحياة) : <sup>(٦)</sup> هل تحب الحياة ، أى فكما تحبها فليكن حفظك نفسك لها ، وكما ضعفت عن هذا الأمر فلا تتعرض لمثله مما تضعف عنه . وكان الاستنفهام إنما دخل هذا الموضوع ليتبع الجواب عنه بأن يقال : نعم <sup>(١١)</sup> (فإن كان كذلك) فيحتج عليه باعترافه به ، فيجعل ذلك طريقا إلى وعظه أو تبكيته .

- ١٥ (١) آية ١٤ سورة الصف . (٢) سقط في د ، ه ، ز .  
 (٣) سقط في د ، ه ، ز . (٤) آية ٣٠ سورة ق .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يشك » . (٦) سقط في ز .  
 (٧) في د ، ه ، ز : « يجب » . (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « وكما » .  
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لما » .  
 (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « لتتبع » .  
 (١١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قد كان كذا » .  
 (١٢) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « له » .  
 (١٣) كذا في د ، ه ، ز . وفي ش : « بفعل » .
- ٢٠

ولو لم يعترف في ظاهر الأمر به لم يقو توقيفه عليه <sup>(١)</sup> وتحذيره من مثله ، قوته  
إذا اعترف به ؛ لأن الاحتجاج على المعترف أقوى منه على المنكر أو المتوقف ؛  
فكذلك قوله سبحانه : هل امتلأت ، فكانها قالت : لا ، فقيل لها : <sup>(٢)</sup> بالنى  
في إحراق المنكر (كأن لك) <sup>(٣)</sup> فيكون هذا خطابا في اللفظ لجهنم ، وفي المعنى للكفار .  
(وكذلك) <sup>(٤)</sup> جواب هذا من قولها : هل من مزيد ، أى أعلم يا ربنا أن عندى مزيدا ؟  
فجواب هذا منه — عز اسمه — لا ، أى فكما تعلم أن لا مزيد فحسبى ما عندى .  
فعلية قالوا في تفسيره : قد امتلأت ، فتقول : ما من مزيد . فاعرف هذا ونحوه .  
وبالله التوفيق .

### باب في قوة اللفظ لقوة المعنى

هذا فصل من العربية حسن . منه قولهم : خَشَنَ واخشوشن . فعنى خَشَنَ  
دون معنى اخشوشن ؛ لِمَا فيه من تكرير العين وزيادة الواو . ومنه قول عمر  
رضي الله عنه : اخشوشنوا وتمعددوا : أى اصلبوا وتناهوا في الخُسنة <sup>(٥)</sup> . وكذلك  
قولهم : أعشب المكان ، فإذا أرادوا كثرة العُشب فيه قالوا : اعشوشب . ومثله  
حلا واحلولي ، وخلق واخلوق ، وخذن واغدون <sup>(٦)</sup> . ومثله باب فَعَلَ وافْتَعَلَ ؛  
نحو قدر واقتدر . فاقتدر أقوى معنى من قولهم <sup>(٧)</sup> : قدر . كذلك قال أبو العباس

(١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « قريمه به » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فبالى » . (٣) كذا في ز . وفي ش : « لذلك » .

و (كان) زائدة . (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « فكذلك » .

(٥) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز . (٦) سقط في ش .

(٧) الخشة مصدر خشن ، كالخشوة .

(٨) خلق : كان خليقا وجديرا . ويقال : اخلوق السحاب : استوى وصار خليقا للطر .

(٩) النذن : الينب . (١٠) سقط في ط .



وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه : ﴿ أخذ عزيز مقتدر <sup>(١)</sup> ﴾ ؛ فمقتدر هنا أوفق من قادر؛ من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ . وعليه — عندى — قول الله — عز وجل — : ﴿ لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت <sup>(٢)</sup> ﴾ وتأويل ذلك أن كسب الحسنة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر . وذلك لقوله — عز اسمه — : ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة <sup>(٣)</sup> فلا يجزى إلا مثله <sup>(٤)</sup> ﴾ ؛ أفلا ترى أن الحسنة تصغر بإضافتها إلى جزائها ، <sup>(٥)</sup> صغروا الواحد إلى العشرة ، ولما كان جزاء السيئة إنما هو بمثلها ، لم تحتقر إلى الجزاء عنها ، فعلم بذلك قوة فعل السيئة على فعل الحسنة ؛ ولذلك قال — تبارك وتعالى — : ﴿ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً أن دعوا للرحمن <sup>(٦)</sup> ولذا <sup>(٧)</sup> ﴾ فإذا كان فعل السيئة ذاهباً بصاحبه إلى هذه الغاية البعيدة المترامية ، عظم قدرها ، ونُحِمَ لفظ العبارة عنها ، فقليل : لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت . فزيد في لفظ فعل السيئة ، وانتقص من لفظ فعل الحسنة ؛ لما ذكرنا . ومثله سواء بيت الكتاب :

أنا افترسنا خُطْبَتَيْنَا بَيْنَنَا      فحملت برة واحتملت بجفار <sup>(٨)</sup>

- ١٥ (١) آية ٢ سورة القمر . (٢) آية ٢٨٦ سورة البقرة . وهي بختاها .  
 (٣) آية ١٦٠ سورة الأنعام . والآية هنا على ما في د ، ه ، ز . وفي ش ، ط : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الدين يعملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون » . والثلاثة في الآية ٨٤ سورة القصص : « من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة الآية » .  
 (٤) في ش : « أجزائها » . (٥) كذا في ط . وفي ز ، ش : « ضئف » .  
 ٢٠ (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مثله » .  
 (٧) كذا في ط . وفي ز : « يحتقر » . وفي ش : « تنقر » . (٨) في ز : « عليها » .  
 (٩) آيتا ٩٠ ٩١ سورة مريم . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « السيئات » .  
 (١١) تقدم هذا البيت آفا .

فعبّر عن البر بالخل ، وعن الفجرة بالاحتمال . ( وهذا ) هو ما قلناه في قوله  
 — عز اسمه — : ( لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ) ؛ لا فرق بينهما .  
 وذا كرت بهذا الموضع بعض أשיاخنا من المتكلمين فسرّ به ، وحسن في نفسه .  
 ومن ذلك أيضاً قولهم : رجل جميل ، ووضى ؛ فإذا أرادوا المبالغة في ذلك  
 قالوا : وضاء ، وجمال ، فزادوا في اللفظ ( هذه الزيادة ) لزيادة معناه ؛ قال :  
 والمرء يلحقه بفتيان الندى خلق الكريم وليس بالوضاء<sup>(٥)</sup>

وقال :

تمشى بجهنم حسن ملاح أجم حتى هم بالصباح<sup>(٦)</sup>

وقال :

\* منه صفيحة وجه غير جمال \*

وكذلك حسن وحسان ؛ قال :

دار الفتاة التي كما نقول لها يا ظبية عطلاً حسانة الجيد

وكان أصل هذا إنما هو لتضعيف العين في نحو المثال ؛ نحو قطع وكسر وباهما .  
 وإنما جعلنا هذا هو الأصل لأنه مطرد في بابه أشد من أطراد باب الصفة .  
 وذلك نحو قولك : قطع وقطع ، وقام الفرس وقومت الخيل ، ومات البعير وموت  
 الإبل ؛ ولأن العين قد تضعف في الاسم الذي ليس بوصف ، نحو قبر وممر وجر .  
 (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فهذا » . (٢) سقط في ش ، ط .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لفظه » . (٤) سقط ما بين القوسين في د ،  
 ه ، ز ، ط . (٥) نسبة في اللسان (وضاً) إلى أبي صدقة الديري . وانظر المخصص ٨٩/١٥ .  
 (٦) يعني بالجهنم فرجها . فالحديث عن امرأة . وورد البيت في اللسان ( ملح ) .  
 (٧) أي التماخ . وهو من قصيدة في ديوانه يهجو فيها الربيع بن عطاء . والطفل التي لاحت عليها .  
 يعني امرأة . (٨) كذا في د ، ه ، ز . وفي ط : « نفس » . وسقط هذا في ش .  
 (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « إنما هو » . (١٠) يقال : قامت الدابة إذا وقفت .  
 وقوله : « قومت الخيل » فالظاهر أن الخيل فاعل ، وأن صيغة التفعيل لكثرة الفاعل .  
 (١١) هو من الطيور ، واحدة قبرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مر » .  
 والتمر جمع الترة . وهو طائر أصفر من المغفور . (١٣) هو أيضاً طائر ، واحدة حمرة .

١٠

١٥

٢٠

٢٥

فدُلَّ ذلك على سعة زيادة العين . فأما قولهم : خُطَّاف وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة ؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به . وكذلك سَكِينٌ ، إنما هو موضوع لكثرة تسكين الذابج به . وكذلك البَزَّار والعَطَّار والقَصَّار ونحو ذلك ؛ إنما هي لكثرة تعاطى هذه الأشياء وإن لم تكن مأخوذة من الفعل . وكذلك النَّسَّاف لهذا الطائر ، كأنه قيل له ذلك ؛ لكثرة نَسْفِه يحتاجه . وكذلك الخُصَّارَى للطائر أيضاً ؛ كأنه قيل له ذلك لكثرة خُصْرَتِه ، والحوَارَى دة حَوْرِه وهو بياضه . وكذلك الزَّمْل والزَّمِيل والزَّمَال ، إنما كررت عينه لقوة حاجته إلى أن يكون تابعا وزميلا . وهو باب منقاد .

ونحو من تكثير اللفظ لتكثير المعنى العدول عن معتاد حاله . وذلك فُعَال في معنى فعيل ؛ نحو طَوَّال ؛ فهو أَبْلَغ ( معنى من ) طويل ، وعِرَاض ؛ فإنه أَبْلَغ ( معنى من ) عَرِيض . وكذلك خُفَّاف من خَفِيف ، وَقَلَّل من قَلِيل ، وسُرَّاع من سَرِيع . ففُعَال — لعمري — وإن كانت أخت فَعِيل في باب الصفة ، فإن فعيلاً أخص بالباب من فعال ؛ ألا تراه أشد انقياداً منه ؛ تقول : جميل ولا تقول : بُحْمَال ، وبطىء ولا تقول : بُطَاء ، وشديد ولا تقول : شُدَاد ( ولحم غرييض (١٤) )

- ١٤ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « النكين » . (٢) سقط في ش .  
 (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « الذباح » . (٤) سقط في ز .  
 (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « البراز » . (٦) كذا في ش . وفي ز ، ط :  
 « القصاب » . (٧) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هو » . (٨) كذا في ش ،  
 ط . وفي د ، ه ، ز : « بجناحه » . (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « لقوة » .  
 ٢٠ (١٠) هو الدقيق الأبيض . (١١) هو الجبان الضعيف .  
 (١٢) كذا في ز ، ط . وفي ش : « من معنى » . (١٣) في ط : « يقال » .  
 (١٤) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « ونظم عريض ولا تقول عراض » . وسقط ما بين القوسين في ش .



سكارين . هذا معنى قوله وإن لم يحضرنا الآن حقيقةً لفظه . وسألت أبا علي عن رد سيبويه مثال التحقير إلى مثال التكسير فأجاب بما أثبتنا آنفا . فاعرف ذلك إلى ما تقدمه .

### باب في نقض الأوضاع إذا ضامها طارئ عليها

- من ذلك لفظ الاستفهام ، إذا ضامه معنى التعجب استحال خبرا . وذلك قولك : مررت برجل أى رجل . فأنت الآن تحببته بنهاى الرجل فى الفضل ، ولست مستفهما . وكذلك مررت برجل أيما رجل ؛ لأن ما زائدة . وإنما كان كذلك لأن أصل الاستفهام الخبر ، والتعجب ضرب من الخبر . فكان التعجب لما طرأ على الاستفهام إنما أعاده إلى أصله : من الخبرية .
- ومن ذلك لفظ الواجب ، إذا لحقته همزة التثنية راد نفيًا ، وإذا لحقت لفظ النفى ماد إيجابا . وذلك كقول الله سبحانه : ﴿ أنت قلت للناس ﴾ (٨) أى ما قلت لهم ، وفوله : ﴿ الله أذن لكم ﴾ أى لم يأذن لكم . وأما دخولها على النفى فكقوله — عز وجل — : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ (٩) أى أنا كذلك ، وقول جرير :  
\* أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا \* (١١)
- أى أنتم كذلك . وإنما كان الإنكار كذلك لأن منكر الشيء إنما غرضه أن يحيله إلى عكسه وضده ، فلذلك استحال به الإيجاب نفيًا ، والنفى إيجابا .

(١) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « يحضر » . (٢) كذا فى د ، هـ ، ز ، ط . وفى ش : « شبه » . وانظر الكتاب ١٠٨ / ٢ وما بعدها . (٣) سقط فى ش . (٤) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « لما » . (٥) فى ط : « ضمها » . (٦) فى ط : « وكان » . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « عاده » . (٨) آية ١٦ سورة المائدة . (٩) آية ٥٩ سورة يونس . (١٠) آية ١٧٢ سورة الأعراف . (١١) مجزه : \* وأندى العالمين بطون راح \*  
(١٢) كذا فى ش ، ط . وفى د ، هـ ، ز : « فلهذا » .

ومن ذلك أن تصف العلم ، فإذا أنت فعلت ذلك فقد أخرجته به عن حقيقة<sup>(١)</sup>  
 ما وُضع له ، ( فأدخلته )<sup>(٢)</sup> معنى لولا الصفة لم تدخله إياه . وذلك أن وضع العلم<sup>(٣)</sup>  
 أن يكون ( مستغنياً بلفظه )<sup>(٤)</sup> عن عِدّة من الصفات ، فإذا أنت وصفته فقد سلبته<sup>(٥)</sup>  
 ( الصفة له ما كان )<sup>(٦)</sup> في أصل وضعه مراداً فيه : من الاستغناء بلفظه عن كثير من  
 صفاته . وقد ذكرنا هذا الموضع فيما مضى . فتأمل هذه الطريق ، حتى إذا ورد  
 شيء منها عرفت مذهبه .

### باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف

من ذلك ما أنشدناه أبو علي — رحمه الله — من قول الشاعر :  
 أنا أبو المنهال بعض الأحيان ليس على حسبي بضؤلان<sup>(٨)</sup>

أنشدنيه — رحمه الله — ونحن في دار الملك . وسألني عما يتعلق به الظرف الذي  
 هو ( بعض الأحيان )<sup>(٩)</sup> فخفضنا فيه إلى أن برّد في اليد من جهته أنه يحتمل أمرين :  
 أحدهما أن يكون أراد : أنا مثل أبي المنهال ، فيعمل في الظرف على هذا معنى  
 التشبيه ، أي أشبهه أبا المنهال في بعض الأحيان . والآخر أن يكون قد عُرِف

- 
- (١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ط : « وأدخلته » . وفي د ، هـ ، ز :  
 « أدخله » . (٣) في ط : « الصفة » . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ،  
 ز : « أدخله » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز : « مستغنياً به » . وفي ط :  
 « مستغني به » . (٦) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « الصفة ما كان له » .  
 (٧) في د ، هـ ، ز : « أنشده » . (٨) « ليس على حسبي بضؤلان » أي بضئيل ،  
 أي أنا أقوم بحقوق حسبي ، ولا آتي ما أعاب به . وفي نسخ الخصاص : « بضؤلان » وهو تصحيف .  
 وانظر اللسان ( زال ) ، ( وأين ) . (٩) في ط : « فخفضنا » .

من أبي المنهال هذا الغناء والنجدة، فإذا ذكر فكأنه قد ذكر<sup>(١)</sup>، فيصير معناه إلى أنه كأنه قال : أنا المغنى في بعض الأحيان، أو أنا النجد في بعض تلك الأوقات .  
أفلا تراك كيف انتزعت من العلم الذى هو (أبو المنهال) معنى الصفة والفعلية .  
ومنه قولهم في الخبر . إنما سُميت هانثا<sup>(٢)</sup> لأنها . وعليه جاء نابغة ؛ لأنه ينبغ فسمى بذلك . فهذا — لعمري — صفة غلبت ، فبقى عليها بعد التسمية بها بعض ما كانت تفيد من معنى الفعل من قبل . وعليه مذهب الكتاب في ترك صرف أحمر إذا سُمي به ، ثم نكر . وقد ذكرنا ذلك في غير موضع (إلا أنك) على الأحوال<sup>(٣)</sup> قد انتزعت من العلم معنى الصفة . وقد مر بهذا الموضع الطائى الكبير ، فأحسن فيه ، واستوفى معناه ، فقال :

١٠ فلا تحسباً هنداً لما القدر وحدها سحابة نفس كل غانية هند<sup>(٤)</sup>  
فأوله ( كل غانية هند ) متناه في معناه ، وأخذ لأقصى مداه ؛ ألا ( ترى أنه ) كأنه قال : كل غانية غادرة أو قاطعة ( أو خائنة ) أو نحو ذلك .

- (١) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فكان » .  
(٢) فى ط : « ذكر » . هذا وقال البغدادي في شرح شواهد المغنى في الشاهد الثامن والسبعين بعد المائة تعليقاً على كلام أبي علي وابن جني : « ومقتضى كلامهما أن أبا المنهال ليس صاحب الرجز . وهو من رجز أبوه له العلامة ابن برى في أماليه على مصاح الجوهري في مادة (أين) » .  
(٣) فى ش : « المنجد » . والنجد يسكون الجيم وضمتها وكسرها ، وهو الشجاع الماسى فيا يعجز غيره .  
(٤) « لها » أى لتعطى ، يقال هنا يهتو ويهتو أى أعطاه . يضرب لمن عرف بالإحسان ، فيقال : اجر على عادتك ولا تقطعها . وانظر اللسان ( هنا ) . (٥) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « فهذه » . (٦) انظر ص ٤ ج ٢ من الكتاب . (٧) كذا فى ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « ألا تراك » . (٨) فى ه ، ز : « مع » . (٩) من قصيدة لأبي تمام فى مدح محمد ابن المهيم . وقوله : « سحابة » يقرأ بالرفع خبر « القدر » والنصب على أن الخبر « لها » وسحابة حال . (١٠) كذا فى ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « تراه » . (١١) سقط ما بين القوسين فى ش .

ومنه قول الآخر:

إن الذئاب قد اخضرت براثتها والناس كلهم بُكرا إذا شيعوا<sup>(١)</sup>

أى إذا شيعوا تعادوا وتغادروا؛ لأن بكرا هكنا فعلها .

ونحو من هذا — وإن لم يكن الاسم المقول عليه علما — قول الآخر:

ما أملك اجتاحت المنايا كل فؤادٍ عليك أُم

كأنه قال: كل فؤادٍ عليك حزين أو كئيب؛ إذ كانت الأُم هكنا غالب أمرها،<sup>(٢)</sup>  
لا سيما مع المصيبة، وعند نزول الشدة .

ومثله فى النكرة أيضا قولهم: مررت برجل صُوفٍ يَكْتُهُ، أى خِشْنُهُ، ونظرت  
إلى رجل تَرْفِئُهُ أى ناعم، ومررت بقاع عَرَجٍ كُلُّهُ أى جافٍ وخشن<sup>(٣)</sup> . وإن  
جعلت (كله) توكيدا لما فى (عَرَجٍ) من الضمير فالحال واحدة؛ لأنه لم يتضمن  
الضمير إلا لما فيه من معنى الصفة .

ومن العلم أيضا قوله :

\* أنا أبو بردة إذ جدَّ الوهل<sup>(٤)</sup> \*

أى أنا المغنى والمجدى عند اشتداد الأمر .

(١) نسبة فى الأمالى ٧/١ إلى رجل من تميم، وقال: « يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم  
كبر بن وائل » . وبراثن الذئاب مخالبها بمنزلة الأصابع للإنسان . واخضرارها تغطية عن اخضرار  
الأرض . وهذا تغطية عن الخصب . (٢) سقط فى ش . (٣) فى ط : « المتول » .  
(٤) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « فكأنه » .

(٥) كذا فى ش . وفى د، هـ، ز، ط : « أو » . والعرج : شجر له ثمرة خشنة كالخسك .

(٦) هذا من وجز للأعرج المغنى أو لعمرو بن يثرب، قاله فى وقعة الجمل . وبعده :

\* خلقت غير زبل ولا وكل \*

ومنه الشطر المشهور : نحن بنى ضية أصحاب الجمل \*

وفى ش : « برزة » وهما روايتان . وانظر الجاسة بشرح التبريزى (التجارية) ٢٨٠/١

(٧) كذا فى ش . وفى ز، ط : « المغنى » . (٨) سقط حرف العطف فى ش، ط .



وقريب منه قوله :

\* أنا أبوها حين تستبني أبا<sup>(١)</sup> \*

أى أنا صاحبها<sup>(٢)</sup> ، وكافلها وقت حاجتها إلى ذلك .

ومثله وأحسن (صنعة منه)<sup>(٣)</sup> :

- لا ذعرت السّوامَ في فلقِ العصب<sup>(٤)</sup> مع مغيرا ولا دُعيتُ يزيدا<sup>(٥)</sup>  
أى لا دُعيت الفاضل المغني ؛ هذا يريد وليس يتمدح بأن اسمه يزيد ؛ لأن يزيد  
ليس مرضوعا بمد النقل عن الفعلية إلا للعامة . فإنما يتمدح هنا بما عرف من  
فضله وغناؤه . وهو كثير . فإذا مرّ بك شيء منه فقد عرفتك طريقه<sup>(٦)</sup> .

### باب في أغلاط العرب

- ١٠ كان أبو عليّ — رحمه الله — يرى وجه ذلك ، ويقول : إنما دخل هذا النحو<sup>(٧)</sup>  
في كلامهم ؛ لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها ، ولا قوانين يستصمون بها . وإنما<sup>(٨)</sup>  
تهجم بهم طباعهم على ما ينطقون به ؛ فربما استمواهم الشيء فزاعوا به عن القصد<sup>(٩)</sup> .  
هذا معنى قوله وإن لم يكن صريح لفظه .

فمن ذلك ما أنشده أحمد بن يحيى :

- ١٥ غدا مالك يرى نسائي كأنما نسائي لسمحي مالك غمر ضان<sup>(١٠)</sup>  
فيارب فاترك لي جهينة أعصرا<sup>(١١)</sup> فمالك موت بالقضاء دهاني<sup>(١٢)</sup>

- (١) تستبني أى تبني وتطلب . (٢) كذا في ش . وفى د ، ه ، ز ، ط : « ضامها » .  
(٣) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « منه صنعة » . (٤) السوام : الإبل الراعية .  
(٥) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يزيد » .  
(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفى ش : « يروى » .  
(٨) سقط هذا الحرف في د ، ه . (٩) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « يستصمون » .  
(١٠) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « بهجم » . (١١) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « فاعوا » .  
(١٢) كذا في ش ، ط . وفى د ، ه ، ز : « جهينة » .  
(١٣) انظر ص ٧٩ من الجزء الثاني . وفى ز ، ط : « جهينة » في مكان « جهينة » .

<sup>(١)</sup> هذا رجل مات نساؤه شيئا فشيئا ، فتظلم من ملك الموت عليه السلام . وحقيقة لفظه غلط وفساد . <sup>(٢)</sup> وذلك أن هذا الأعرجي لما سمعهم يقولون : ملك الموت ، وكثر ذلك في الكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ، فصارت عنده كأنها فعل ؛ لأن ملكا في اللفظ <sup>(٣)</sup> (على صيغة) فلّك ، فبنى منها فاعلا ، فقال : مالك موت ، وهذا مالك . فصار في ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل ما قل ؛ كما أن ملكا على التحقيق مفعّل ، وأصله مَلَاك <sup>(٤)</sup> ، فألزمت همزته التخفيف ، فصار مَلَكًا . واللام فيه فاء ، والهمزة عين ، والكاف لام ، هذا أصل تركيبه ، وهو (ل أ ك) <sup>(٥)</sup> وعليه تصرفه ، وجميء الفعل (منه في الأمر الأكثر) <sup>(٦)</sup> قال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا وَخَيْرُ الرِّسْوِ لَ . أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبْرِ <sup>(٧)</sup>  
وأصله : أَلِكْنِي ؛ تخففت همزته . وقال :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَّرَكَ اللَّهُ يَا قَتِي بَايَةَ مَا جَاءَتْ إِلَيْنَا تَهَادِيَا <sup>(٨)</sup>  
وقال :

أَلِكْنِي إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رِسَالَةً بَايَةَ مَا كَانُوا ضِعَافًا وَلَا عُرْلَا <sup>(٩)</sup>  
(وقال يونس : أَلَك يَالْك) .

- (١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : «وهكذا» . (٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : «فاسد» . (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في وزن» . (٤) كذا في ز ، ط . وفي ش : «مالك» . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : «ل ك» . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : «في أكثر الأمر» . (٧) في ط بعده : «إليها» . (٨) أي عمرو بن شاس . وانظر اللسان (أ ل ك) ، وشواهد المنى للبغدادي في الشاهد الواحد والستين بعد السائة والكتاب ١٠١/١ . (٩) كذا في ش ، ز ، ط وسقط ما بين القوسين في ط . وهو أولى ، لأن مكانه عند قوله بعد : «على أنه قد جاء عنهم ألك يالك» وفيه غنى عنه . وفي : «لاك يلك» يريد : لأك يلك . وهذه صحيحة . يريد أن يونس حكى الثلاثي من (ل أ ك) .

فإذا كان كذلك فقول لييد :

\* يَا لَوْلَاكَ فَبِذَلْنَا مَا سَأَلُ<sup>(١)</sup> \*

إنما هو عَقُول قَدَمَت عَيْنُهُ عَلَى فَائِهِ . وعلى أَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَنْهُمْ أَلَاكَ يَا لَكَ، من الرسالة إلا أَنَّهُ قَلِيل .

وعلى ما قلنا فقولهُ :<sup>(٢)</sup>

أَبْلَغُ أَبَا دَخْتَنُوسَ مَالِكَةَ<sup>(٣)</sup> غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مِلْكَيْدِيبَ

(إنما هي) مَعْفَلَةٌ . وَأَصْلُهَا مَلْكُكَةُ<sup>(٤)</sup> قَلْبَ، عَلَى مَاضِي . وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا الْمَوْضِعَ فِي شَرْحِ تَصْرِيفِ أَبِي عَثْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمِنْ أَيْنَ لِهَذَا الْأَعْرَابِيِّ — مَعَ جَفَائِهِ وَغُلْظِ طَبْعِهِ — مَعْرِفَةُ<sup>(٥)</sup>

التصريف ، حَتَّى بَنَى مِنْ (ظَاهِرٍ لَفْظِ) مَلَكٍ فَاعِلًا ، فَقَالَ : مَالِك .

قِيلَ : هَبْهُ لَا يَعْرِفُ التَّصْرِيفَ (أَتَرَاهُ لَا) يَحْسُنُ بِطَبْعِهِ وَقُوَّةِ نَفْسِهِ وَلَطْفِ حِسِّهِ<sup>(٦)</sup>

هَذَا الْقَسِيرُ ! هَذَا مَا لَا يَجِبُ أَنْ يَتَقَدَّرَ عَارِفٌ بِهِمْ ، أَوْ أَلِفٌ لِمَذَاهِبِهِمْ<sup>(٧)</sup> ؛ لِأَنَّهُ

وَلِنْ لَمْ يَعْلَمْ حَقِيقَةَ تَصْرِيفِهِ بِالصَّنْعَةِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ بِالْقُوَّةِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَايَعَ أَنْ

يَشْرَبَ عُذْبَةَ ابْنٍ وَلَا يَتَنَحَّجَ ، فَلَمَّا شَرِبَ بَعْضُهَا كَفَّهِ الْأَمْرَ فَقَالَ : كَبِشَ أُمَاحَ .

فَقِيلَ لَهُ : مَا هَذَا ! تَتَنَحَّجُ . فَقَالَ : مِنْ تَتَنَحَّجَ ، فَلَا أَفْلَحَ . أَفَلَا تَرَاهُ كَيْفَ<sup>(٨)</sup>

(١) صدره : \* وَغُلَامٌ أَرْسَلَهُ أُمُّهُ \*

(٢) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « قَوْلُهُ » وَانْظُرْ فِي الْبَيْتِ ص ٣١١ مِنَ الْجُزْءِ الْأَوَّلِ .

(٣) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز : « إِنَّمَا هِيَ » . وَفِي ط : « إِنَّمَا هِيَ » . (٤) كَذَا فِي ش .

وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « أَسْلَهُ » . (٥) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ، ز : « غَلَزَ » .

(٦) كَذَا فِي ط . وَفِي د ، ه ، ز : « لَفْظُ ظَاهِرٍ » . وَفِي ش : « ظَاهِرٌ » .

(٧) كَذَا فِي ز ، ط . وَفِي ش : « أَلَا تَرَاهُ » . (٨) كَذَا فِي ش ، ط . وَفِي د ، ه ،

ز : « لِمَذَاهِبِهِمْ » . (٩) كَذَا فِي د ، ه ، ز ، ط . وَفِي ش : « فَايَمًا » .

(١٠) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « يَجِدُهَا » . وَالْكَاتِبُ التَّصْرِيفَ ، وَالتَّائِيثَ لِحَقِيْقَتِهِ .

(١١) كَذَا فِي ش . وَفِي ز ، ط : « كَذَهُ » . وَفِي ه : « كَثَرَهُ » . وَيُقَالُ كَفَّهُ أَيَّ غَمٍّ مِنْ

كَثَرَةِ الْأَكْلِ ، حَتَّى لَا يَطِيقَ النَّفْسَ .

استعان لنفسه بِمِحَّةٍ<sup>(١)</sup> الحاء ، واستروح إلى مُسْكَةٍ النفس بها ، وَعَلَّهَا<sup>(٢)</sup> بالصوت<sup>(٣)</sup> اللاحق ( لها في الوقف<sup>(٤)</sup> ) ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابي لا يعلم أن في الكلام شيئا يقال له حاء ، فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها في حال سكونها والوقف عليها ، ما لا يلحقها في حال حركتها أو إدراجها في حال سكونها ، في نحو بجر<sup>(٧)</sup> ودحر<sup>(٧)</sup> إلا أنه وإن لم يحسن شيئا من هذه الأوصاف صنعة ولا علما ، فإنه يجدها طبعا ووهما . فكذلك الآخر : لما سمع مالكاً وطال ذلك عليه أحسن من ملك في اللفظ ما يحسه من حلك . فكما أنه يقال : أسود حالك<sup>(٩)</sup> قال هنا من لفظة ملك : مالك ، وإن لم يدر أن مثال ملك فَعَل أو مَفَل ، ولا أن مالكا هنا فاعِل أو ما فِعل . ولو بُني من ملك على حقيقة الصنعة فاعِل لَقيل : لائلك ؛ بكائك ، وحائك .

وإنما مكنت القول في هذا الموضع ليقوى في نفسك قسوة حس هؤلاء<sup>(١٢)</sup> القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمتة والطباع ، ما لا تلاحظه نحن عن طول المباحثة والسجاع . فتأمل ؛ فإن الحاجة إلى مثله ظاهرة .

- (١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « بحنة » . (٢) في ط : « تعلها » غل صيغة المصدر .
- (٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « بالصوت » . وفي ط : « بالصوت » .
- (٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في الوقف لها » .
- (٥) كذا في ش ، ط . وسقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .
- (٦) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « و » .
- (٧) في ط : « نحر » . والنحر : الطرد والإبعاد .
- (٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « بليمة » .
- (٩) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « يقول منه » .
- (١٠) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « فقط » .
- (١١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « قاطلا » .
- (١٢) سقط حرف العطف في ش . (١٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « على » .
- (١٤) في د ، ه ، ز بعده : « فيه » .

ومن ذلك همزهم مصائب . وهو غلط منهم . وذلك أنهم شبهوا مصيبة بصحيفة ( فكما همزوا صحائف همزوا أيضا مصائب ، وليست ياء مصيبة زائدة (١) كياء صحيفة ) ؛ لأنها عين ، ومتقلبة عن واو ، هي العين الأصلية . وأصلها مَصُوبَةٌ ؛ لأنها اسم الفاعل من أصاب ؛ كما أن أصل مَقِيْمَةٌ مقومة ، وأصل مَرِيْدَةٌ مُرودة ، فَتَحَاتِ الكسرة من العين إلى الفاء ، فانقلبت الواو ياء ، على ما ترى . وجمعها القِيَامِيُّ مصاوب . وقد جاء ذلك ؛ قال :

يُصَاحِبُ الشَّيْطَانَ مِنْ يَصَاحِبِهِ      فَهُوَ أَذَى بَحَّةٍ مِصَابِيهِ

وقالوا في واحدتها : مِصْبِيَّةٌ ، وَمُصُوبَةٌ ، وَمِصَابَةٌ . وكانت الذي استوى في تشبيه ياء مصيبة بياء صحيفة أنها وإن لم تكن زائدة فإنها ليست على التحصيل بأصل ، وإنما هي بدل من الأصل ، والبدل من الأصل ليس أصلا ، وقد عومل لذلك معاملة الزائد ؛ حَتَّى سَيَبُوهُ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي رَايَةٍ : رَاءَةٌ . فهؤلاء همزوا بعد الألف وإن لم تكن زائدة وكانت بدلا ؛ كما يهزون بعد الألف الزائدة في فضاء وسقاء . وِعَايَةٌ ذلك أن هذه الألف وإن لم تكن زائدة فإنها بدل ، والبدل مشبه للزائد . والتقاؤهما أن كل واحد منهما ليس أصلا .

ونحو منه ما حكوه في قولهم في زَاي : زَاءٌ . وهذا أَشَدُّ (وَأَشَدُّ) من رَاءَةٍ ؛ لأن الألف في راءة على كل حال بدل ، وهي أشبه بالزائد ؛ وألف زَاي ليست متقلبة ، بل هي أصل ؛ لأنها في حرف ، فكان ينبغي ألا تشبه بالزائد ؛ إلا أنها

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) في ش : « وهى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدا » . (٤) انظر الكتاب ١٣٠/٢

(٥) في ط : « شفاء » . (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « واحدة » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « وأشد » وهو تصحيف . وسقط هذا في د ، هـ ، ز .

(٨) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « بالزوائد » .

وإن لم تكن متقلبة فإنها وقعت موقع المتقلبة ؛ لأن الألف هنا في الأسماء لا تكون أصلا . فلتا كان كذلك شَبَّهت ألف زاي لفظا بألف باب ودار ؛ كما أنهم لما احتاجوا إلى تصريف أخواتها قالوا : قَوَّفت قافا ، وَدَوَّلت دالا ، وَكَوَّفت كافا ، ونحو ذلك . وعلى هذا ( أيضا قالوا ) زويت زايا ، وحكى : إنها زاي فزَوَّها . فلما كان كذلك انجذب حكم زاي إلى حكم راء<sup>(٣)</sup> .

وقد حكيت عنهم منارة ومناثر ، ومزادة ومزائد . وكان هذا أسهل من مصائب ؛ لأن الألف أشبه بالزائد من الياء .

ومن البدل الجارية مجرى الزائد — عندى لا عند أبي علي — همزة وراء . ويجب أن تكون مبدلة من حرف علة ؛ لقولهم : تواريت عنك ؛ إلا أن اللام لما أبدلت همزة أشبهت الزائدة التي في ضَمِيَّة ؛ فكما أنك لو حَقَّرت ضَمِيَّة لقلت : ضَمِيَّة ، فأقررت الهمزة ، فكذلك قالوا في تحقير وراء : وَرِيَّة . ويؤكد ذلك قول بعضهم فيها : وَرِيَّة ؛ كما قالوا في صلاة : ضَلِيَّة . فهذا ما أراه أنا وأعتقد في ( وراء ) هذه . وأما أبو علي — رحمه الله — فكان يذهب إلى أن لامها في الأصل همزة ، وأنها من تركيب ( ورا ) ، وأنها ليست من تركيب ( وري ) . واستدل على ذلك بثبات الهمزة في التحقير ، على ما ذكرنا . وهذا — لعمري — وجه من القول ، إلا أنك تدع معه الظاهر والقياس جميعا . أما الظاهر فلأنها في معنى تواريت ، وهذه اللام

(١) في ز : « زاء » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ط : « راي » .

(٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « لقولك » . (هـ) سقط في ش .

(٦) هي التي لا تحبض . (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « وكذلك » .

(٨) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش وضع هذا يند « يؤكد » .

(٩) سقط في د ، ه ، ز . (١٠) في ز : « فلانها » .

(١١) في ز ، ط : « من » . (١٢) في ط : « وارت » .

حرف علة ، لا همزة ، وأن تكون ياء واجب ؛ لتكون الفاء واوا . وأما القياس  
فما قدمناه : من تشبيه البذل بالزائد . فاعرف ما رأيتاه في هذا .

ومن أغلاطهم قولهم : حَلَّتْ السَّوِيقُ ، ورثأت زوجي بأبيات ، واستلَّمت  
النجَّهر ، ولَبَّأت بالبحر ، وقوله :

\* كَشْتَرِي بِالْحَمْدِ أَحْمَرَةَ بَثْرَا \*

وأما مَسِيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه : أَمْسِلَة إلى أنه من باب الغلط .  
وذلك لأنه أخذه من سال يسيل ( فهو عندهم على مفعِل كالأسير والمحيض ) وهو<sup>(١)</sup>  
عندنا غير غلط ؛ لأنهم قد قالوا فيه : مُسِل ، وهذا يشهد بكون الميم فاء . فَأَمْسِلَة  
وَمُسْلَان : أَمْسِلَة وَمُسْلَان ؛ كَأَجْرَبَة وَجُرْبَان . ولو كانت أَمْسِلَة وَمُسْلَان من  
السيِل لكان مثالهما : أَمْفِلَة وَمُفْلَان والعين منهما محذوفة ، وهي ياء السيِل . وكذلك  
قال بعضهم في معين ؛ لأنه أخذه من العين لأنه من ماء العيون ، فحمله على الغلط ؛  
لأنهم قد قالوا : قد سالت معنائه<sup>(٢)</sup> ، وإنما هو عندنا من قولهم أمعن له بحقه ، إذا  
طاع له به . وكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه ، وطاع بها .  
ومنه الماعون ؛ لأنه ( ما من ) العادة المساعطة به ، والانقياد إلى فعله .

١٥ (١) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أجدر » .

(٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « أنه » . (٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « هذا » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « مفلانا » .

(٦) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز ، ط . يريد أن منشأ الغلط قولهم : معنائه والميم فيه فاء ،

٢٠ فتوهم ذلك في الماء فقليل : معين .

(٧) هي مجارى الماء في الوادى . فالضمير في « معنائه » يعود على الوادى . ويقال أيضا :

معنات الوادى لمسايله . (٨) سقط في ش .

(٩) كذا في ط . وفي ش : « ما » . وفي ز : « من » .

وأنشدني (أبو عبد الله الشجري) لنفسه من قصيدة :

ترود ولا ترى فيها أريبا سوى ذى شجرة فيها وحيد<sup>(٢)</sup>

(كذا أنشدني هذه القصيدة مقيدة) فقلت له : ما معنى أريبا ، فقال : من<sup>(٤)</sup>

الريبة . وأخبرنا أبو علي<sup>(٥)</sup> (عن الأصمعي<sup>(٦)</sup>) أنه كان يقول في قولهم للبحر : المهرقان :

إنه من قولهم : هزقت الماء . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى

بقول (بلال بن<sup>(٧)</sup>) جرير :

إذا ضفتهم أو سألتهم وجدت بهم حلة حاضرة

أراد : سألتهم (فاعلتهم) من السؤال ، ثم عن له أن يبدل المحزة على قول من

قال : سألتهم ، فاضطرب عليه الموضع بجمع بين المحزة والياء ، فقال : سألتهم .

فوزنه على هذا : فعاطتهم . وإن جمعت الياء زائدة لا بدلا كان : فعائتهم .

وفي هذا ما تراه فاعجب له . .

ومن أغلاطهم ما يتعابون به في الألفاظ والمعاني من نحو قول ذى الرمة :

\* والجيد من أدمانة عنود<sup>(٨)</sup> \*

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الشجري أبو عبد الله » .

(٢) « وحيد » في ش : « وحيد » ويدوانه تصحيف . ويريد بذى الشجرة الود . يريد أن

الوحوش تتردد في هذا القفر ولا ترى فيها ما يربها من آثار الناس إلا الود .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش . (٤) سقط هذا الحرف في د ، ه ، ز .

(٥) في ه : « الريبة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « أن الأصمعي » .

(٧) سقط ما بين القوسين في د ، ه ، ز .

(٨) « والجيد » في الديوان : « والكشح » . وقوله :

يا مئذات الميسم البرود بعبد الرقاد والحشا المنخزود

\* والمقتلين ويساخ الجيد \*

ويريد بالأدمانة ظلية بيضا . والعنود التي ترمى وحدها ، وأصله في النوق .



وقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه      كبر ولو شاء نجى نفسه الحرب<sup>(١)</sup>  
وسندكر هذا ونحوه في باب سقطات العلماء ؛ لما فيه من الصنعة . وكذلك غمز<sup>(٢)</sup>  
بعضهم على بعض في معانيهم ؛ كقول بعضهم لكثير في قوله :<sup>(٤)</sup>

فما روضة بالحزن طيبة الترى      يمج الندى جشائها وعارها  
باطيب من أردان عزة موها      وقد أوقدت بالمتدل الرطب نارها<sup>(٥)</sup>  
والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطلاب ريجها ؛ ألا قلت كما قال سيدك :<sup>(٦)</sup>  
ألم ترأني كلما جئت طارقا      وجدت بها طيبا وإن لم تطيب  
وكقول بشار في قول كثير :

ألا إنما ليلى عصا خيزرانة      إذا غمزوها بالأشكف تلين<sup>(٧)</sup>  
: لقد قبح بذكره العصا في لفظ النزل ؛ هلا قال كما قلت :  
وحوراء المدامع من معذ      كأن حديثها ( قطع الجنان )  
إذا قامت لسبعتها تننت      كأن عظامها من خيزران<sup>(٨)</sup>

- (١) هذا في وصف نور الوحش مع كلاب الصيد . وقوله : « دومت » أى الكلاب أى دارت .  
وقوله : « راجعه » أى التور . يعنى أنه هم بالحرب من الكلاب ، ولكنه أنف من الحرب فرجع  
إلى الكلاب . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لذلك » .  
(٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « عثر » .  
(٤) في الموشح ١٥٠ أن الذى قال هذا لكثير امرأة ، وفي ص ١٥١ أنها امرأة لقبه في بعض  
طرق المدينة . وفي الأغاني (السامى) ٥٧/١٤ أن ناقد كثير قطام الخارجية صاحبة عبد الرحمن بن ملجم .  
(٥) في الموشح ١٥١ : « قال المبرد : الجنجاث : ريحانة طيبة الريح برية . والعرار : الهمار  
البرى » ، وهو حسن الصفة طيب الريح . والمتدل : العود . وقوله : « موها يقول : يده هذه من الليل » .  
(٦) أى امرؤ القيس . والبيت من قصيدة في ديوانه .  
(٧) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « بذكر » .  
(٨) « قطع الجنان » كذا في ش . ويسد أنه محذوف عن « قطع الجنان » وفي ز ، ط :  
« ثمر الجنان » . والسبعة بضم السين : صلاة النافلة . وقد يكون جثع السين وهى المزة من السج بمعنى  
التصرف والاضطراب والسعى .

وكان الأصمعي يسيب الخطيئة ويتعقبه<sup>(١)</sup> ، فقليل له في ذلك ، فقال : وجدت شعره كله جيّداً ، فدلتني على أنه كان يصنعه . وليس هكذا الشاعر المطبوع : إنما الشاعر المطبوع الذي يرمى بالكلام على عواذته : جيّده على رديئه . وهذا باب في غاية السعة . وتقصّيه يذهب بنا كل مذهب . وإنما ذكرت طريقه<sup>(٢)</sup> (وسمّته) لتأتمّ بذلك ، وتحقيق سعة طرق القوم في القول . فاعرفه بإذن الله تعالى .

### باب في سقطات العلماء

حكى عن الأصمعي أنه صحف قول الخطيئة :

وغدررتني وزعمت أن لك لابن في الصيف تأمر<sup>(٦)</sup>

فأنشده<sup>(٧)</sup> :

\* ... لا تني بالضيف تأمر \*

١٠

أى تأمر بإنزاله وإكرامه . وتبعد هذه الحكاية ( في نفسى )<sup>(٨)</sup> لفضل الأصمعي وعلوه ، غير أنى رأيت أصحابنا على القديم يسندونها إليه ، ويحملونها عليه .

(١) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وفي ش : « يتعقبه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « نحق » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « مضطربات » .

١٥

(٥) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « و » .

(٦) من قصيدة له في مجواز برقان بن بدر ، أوتها :

شافتك أظلمات ليلى      ليلى يوم ناظرة بواكر

وناظرة : ماء ليلي عيس . وبعد البيت الشاهد :

فلقد كذبت فما خشيد      ستبان تدور بك الدوائر

٢٠

(٧) في ش بعده : « الأصمعي » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

وحكى أن الفزاء (١) صف فقال (الجرّ: أصل الجبل ، يريد الجرّاصل : الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي، عن الخليل بن أسد النوشجاني (٢) عن التوزي (٣) ، قال قلت لأبي زيد الأنصاري : أتم تنشدون قول الأعشى :

\* بساباط حتى مات وهو محزق (٤) \*

وأبو عمرو الشيباني ينشدها : محزق، فقال : إنها نبطيّة وأم أبي عمرو نبطيّة، فهو أعلم بها منا .

10. وذهب أبو عبيدة في قولهم : لي عن هذا الأمر مندوحة، أي متسع إلى أنه من قولهم : انداح بطنه أي اتسع . وليس هذا من غلط أهل الصناعة . وذلك

(١) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « قال إن » . وعبارة القاموس : « والجرّ: أصل الجبل ، أرو تصحيف للفزاء ، والصواب : الجرّاصل — كملابط — : الجبل » وقال شارحه : « والعجب من المصنف حيث لم يذكر الجرّاصل في كتابه هذا ، بل ولا تعرض له أحد من أئمة الغريب . فإذا لا تصحيف كما لا يخفى » .

15. (٢) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « أحد » .

(٣) كذا في ش . وفي ز : « النوشجاني » . وفي ط : « البوشجاني » .

(٤) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « محزق » . وصد البيت :

\* فذاك وما أنجى من الموت به \*

وقال « أنجى » ضمير اليعقوم المذكور في قوله قبل :

20. ويأمر اليعقوم كل عشية بقت وتعلق قد كاد يستق

واليعقوم فرس النمان بن المنذر ، كان اتخذ للنواب وعنى به ، ويذكر الأعشى أن هذا الجواد لم ينبج به وهو النمان . فقد مات النمان بساباط وهو محزق أي مضيق عليه محبوس . وكان كسرى يخط عليه لحبه في ساباط ، وهي مدينة في فارس « وأمر به أن يلقى تحت أرجل الفيلة .

(٥) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « محزق » .

أن انداح : انفعل ، وتركيبه من دوح ، ومندوحة : مفعولة ، وهى من تركيب (ن د ح) والنَّدَح : جانب الجبل وطرفه ، وهو إلى السعة ، وجمعه أنداح . أفلا ترى إلى هذين الأصلين : تبايُنا ، وتباعدا ، فكيف يجوز أن يُشتق أحدهما من صاحبه على بعد بينهما ، وتعادى وضعهما .

• وذهب ابن الأعرابي في قولم : يوم أرونان إلى أنه من الرنة . وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة . وقال أبو علي<sup>(١)</sup> — رحمه الله — : ليس هذا من غلط أهل الصناعة ؛ لأنه ليس في الكلام أنوعال ، وأصحابنا يذهبون إلى أنه أفعلان<sup>(٢)</sup> من الرونة ، وهى الشدة في الأمر .

• وذهب أبو العباس أحمد بن يحيى في قولم : أسكُفَّ الباب إلى أنها من قولم : استكفَّ أى اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة . وذلك أن أسكُفَّ : أفعلة<sup>(٣)</sup> ، والسين فيها فاء ، وتركيبه من (س ك ف) ؛ وأما استكفَّ فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل ، وتركيبه من (ك ف ف) . فإين هذان الأصلان حتى يُجمعا ويدانى من شملهما . ولو كانت أسكُفَّ من استكفَّ لكانت أسفُعلة<sup>(٤)</sup> ، وهذا مثال لم يطرق فكرا ، ولا شاعرا<sup>(٥)</sup> — فيما علمناه — قلبا . وكذلك لو كانت مندوحة من انداح بطنه — كما ذهب إليه أبو عبيدة — لكانت متفعلة . وهذا أيضا في البعد والفحش كأسفُعلة<sup>(٦)</sup> . ومع هذا فقد وقع الإجماع على أن السين لا تزداد إلا في استفعل ، وما تصرف منه . وأسكفة ليس من الفعل في قبيل ولا دبير .

(١) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اجمع » . (٣) في ش : « الفلا » . والرنة : الصيحة الحزينة الشديدة . (٤) سقط حرف العطف في د ، ه ، ز ، ط . (٥) في ز ، ه : « شدة » . (٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « تركيبا » . (٧) سقط في د ، ه ، ز ما بين القوسين . (٨) هو من شاعر المرأة : ضاجعها في ثوب واحد . يريد أن هذا المثال لم يصل إلى القلب ولم يخطربه . وفي ط : « شاعرا » . وهو غلط . (٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يزداد » . (١٠) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « بصرف » .

- وذهب أحمد أيضا في تنوُّر إلى أنه تَفْعُول من النار — ونعوذ بالله من عدم التوفيق . هذا على سداد هذا الرجل وتميَّزه من أكثر أصحابه — ولو كان تفعولاً من النار لوجب أن يقال فيه : تنوُّور ؛ كما أنك لو بينته من القول لكان : تقوولا ، ومن العود : تعودا . وهذا في نهاية الوضوح . وإنما تنوُّر : فَعُول من لفظ (ت ن ر) ، وهو أصل لم يستعمل إلا في هذا الحرف ، وبالزيادة كما ترى . ومثله مما لم يستعمل إلا بالزيادة كثير . منه حَوَّشَب وكوكب ( وشَمَلَع ) ( وهَزَنَ بَرَان ) ودَوْدَرَى ( ومنجَنون ) وهو واسع جدًا . ويموز في التنوُّر أن يكون فَعُولاً من (ت ن ر) ؛ فقد حكى أبو زيد في زُرْنوق : زَرْنوقا .

- ويقال : إن التنوُّر لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم . فإن كان كذلك فهو طريف ، إلا أنه على كل حال فَعُول أو فَعُولٌ ؛ لأنه جنس ، ولو كان أعجميًا لا غير لحاز تمثيله ( لكونه جنسًا ولاحقًا ) بالعربي ، فكيف وهو أيضا

- (١) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « يقول » . (٢) كذا في ط . وسقط في ش، ز .  
(٣) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « لقلت » .  
(٤) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تقوول » .  
(٥) ضبط بفتح العين هل ما في ط . وفي ش ضبط بضم العين .  
(٦) كذا في ش . وفي د، هـ، ز، ط : « تعود » . وفي البحر ١٩٩/٥ توجيه رأى ثعلب إذ يقول : « وأصله تنوُّر ، فهو زت الوار ، ثم خففت ، وشدد الحرف الذي قبله كما قال : رأيت عرابة القوسى يسمو إلى النايات متقطع القرين يريد : عرابة الأرسى » .  
(٧) سقط حرف الطيف في ط . (٨) في ط، د، هـ : « نحو » . (٩) سقط في د، هـ، ز .  
(١٠) سقط في ش . (١١) سقط ما بين القوسين في ش .  
(١٢) في ط : « آخذ في السمة » . (١٣) كذا في د، هـ، ز، ط . وفي ش : « زرنوق » .  
(١٤) كذا في ش، ط . وفي د، هـ، ز : « لأنه جنس ولاحق » .

عربية ؛ لكونه في لغة العرب غير متقول إليها ، وإنما هو وفاق وقع ، ولو كان متقولاً ( إلى اللغة العربية من غيرها ) لوجب أن يكون أيضاً وفاقاً بين جميع اللغات (١) غيرها . ومعلوم سعة اللغات ( غير العربية ) ، فإن جاز أن يكون مشتركاً في جميع ما عدا العربية ، جاز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع فيها . ويبعد في نفسى أن يكون في الأصل للغة واحدة ، ثم تقل إلى جميع اللغات ؛ لأننا لا نعرف له في ذلك نظيراً . وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقاً وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ، ثم انتشر بالنقل في جميعها . وما أقرب هذا في نفسى ! ؛ لأننا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه في كل لغة ، وعند كل أمة : هذا كله إن كان في جميع اللغات هكذا . وإن لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر .

ورويانا ( هذه المواضع ) عن أحمد بن يحيى . ورويانا عنه أيضاً أنه قال : السواطع من الطيخ ، وهو الفساد . وهذا — على إلفاشه — مما يجعل الظن به ؛ لأنه من الواضح بحيث لا يذهب على أصغر صغير من أهل هذا العلم . وإذا كان كذلك وجب أن يُحسن الظن به ، ويقال إنه ( أراد به ) : كأنه مقلوب منه . هذا أوجه عندي من أن يحمل عليه هذا الفحش والتفاوت كله .

- (١) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « من اللغة العربية إلى غيرها » .
- (٢) سقط في د ، ه ، ز . (٣) كذا في ش . وفي ز : « في غير العربية » وسقط هذا في ط .
- (٤) في ط : « وإذا » . (٥) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « تكون » .
- (٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « اللتين » .
- (٧) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « إلا باتفاق » .
- (٨) كذا في ش . وفي ز ، ط : « هذا الموضع » .

(٩) يقال : تواطع القوم الشيء : تداولوه بينهم : وكان ثعلب يرى أن الشيء إذا تداول كثير استعماله قبل فسد . (١٠) كذا في ط . وفي د ، ه ، ز : « أراد » . وسقط هذا في ش . (١١) أي قدمت البلاء على الطاء فهذا قلب مكافئ . وصاحبه قلب إعلال ، وهو قلب الياء واواً ، وهذا كله لا تنقضي به قاعدة صرفية . (١٢) في ط : « على » .

وَمِنْ هَذَا مَا يَمُكِّي عَنْ خَلْفٍ أَنَّهُ قَالَ : أَخَذْتُ عَلَى الْمُفَضَّلِ الضَّبِّيِّ فِي مَجْلَسٍ  
وَاحِدٍ ثَلَاثَ سَقَطَاتٍ : أَنَشِدَ لَامِرِيَّ الْقَيْسَ :

نَمَسَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفَنًا إِذَا نَحْنُ قَمْنَا عَنْ شِوَاءِ مَضْهَبٍ<sup>(١)</sup>

فَقُلْتُ لَهُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ تَمَشُّشٌ : أَيْ نَمَسَحَ ، وَمِنْهُ سَمِيَ مَنْدِيلُ الْغَمْرِ مَشُوشًا ،  
وَأَنَشِدَ لِلخَبَلِ السَّعْدِيِّ :

وَإِذَا أَلَمَ خِيَالُهَا طَرَقَتْ عَيْنِي فَمَاءَ شُثُونِهَا سَجَمٍ<sup>(٢)</sup>

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ طُرِفَتْ ، وَأَنَشِدَ لِلْأَعَشَى :

سَاعَةً أَكْبَرَ النَّهَارِ كَمَا شَدَّ يُحِيلُ لَبُونَهُ إِعْطَامًا<sup>(٣)</sup>

فَقُلْتُ : عَافَاكَ اللَّهُ ! إِنَّمَا هُوَ يُحِيلُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ (وَهُوَ الَّذِي) رَأَى خَالَ السَّحَابَةِ ،  
فَاشْفَقَ مِنْهَا عَلَى بَهْمِهِ فَشَدَّهَا .

وَأَمَّا مَا تَعْقِبُ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ كِتَابَ سَيَبَوِيهِ فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي سَمَّاهَا  
مَسَائِلَ الْغُلَطِ ، فَقَدْ بَدَأَ يُلْزِمُ صَاحِبَ الْكِتَابِ مِنْهُ إِلَّا الشَّيْءَ الْزَّرَّ . وَهُوَ أَيْضًا — مَعَ  
قَلَّتِهِ — مِنْ كَلَامِ غَيْرِ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ  
قَالَ : إِنْ هَذَا كِتَابٌ<sup>(٤)</sup> كَتَبَ<sup>(٥)</sup> عَمَلَنَاهُ فِي أَوَانِ<sup>(٦)</sup> الشَّبِيهِ وَالْحَدَاثَةِ ، وَاعْتَذَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْهُ .

١٥ (١) المذهب : الذي لم يكل فضجه .

(٢) من قصيدة مفضلة . وقبله مطلعها :

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سَقَمَ فَصَابَا وَابَسَ لَمَنْ صَبَا حِلْمَ

وَالشُّثُونُ : مَجَارِي الدَّمْعِ ، وَبِمِجْمِ أَيْ مَسْجُومٌ ، وَهُوَ مَنْ وَضَعَ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْوَصْفِ .

(٣) أَكْبَرَ النَّهَارِ أَيْ حِينَ ارْتَفَعَ . يُنْخَدِثُ عَنْ ثَبَاتِ قَوْمِهِ لِلْعَدُوِّ وَنَكَائِهِمْ فِيهِمْ . فَيَقُولُ : قَتَلْنَاهُمْ

أَوَّلَ النَّهَارِ فِي سَاعَةٍ قَدَرِ مَا يَشُدُّ الْخَيْلَ أَخْلَافَ إِبِلِهِ . وَالْإِعْطَامُ : الْإِبْطَاءُ . وَانْظُرِ اللَّسَانَ (كَبَر) .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش . (٥) في ط : « الْكِتَابِ » .

(٦) سقط في د ، ه ، ز . (٧) سقط في ش .

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز أن يُجسَل على أصغر أتباع الخليل، فضلا (١١) عن نفسه (عنه نفسه) (هذا تخليط لحق) (٢) هذا الكتاب من قبل غيره رحمه الله . وإن كان للخليل فيه عمل فإنما هو أنه أو ما إلى عمل هذا الكتاب إيماء ، ولم يله بنفسه ، ولا قرره ، ولا حرره . ويدل على أنه قد كان نحا نحوه أني أجد فيه معاني غامضة ، وزوات للفكر لطيفة ، وصنعة في بعض الأحوال مستحكمة . وذاكرت به يوما أبا علي — رحمه الله — فرأيت منكر له . فقلت له : إن تصنيفه منساق متوجه ، وليس فيه التعسف الذي في كتاب الجهرة ، فقال : الآن إذا صنف إنسان لغة بالتركية تصنيفا جيدا أيؤخذ به في العربية ! ، أو كلاما هذا نحوه .

وأما كتاب الجهرة ففيه أيضا من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه ؛ لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبه وقعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحسنت من كثرته . ثم إنه لما طال على أومات إلى بعضه ، وأخبرت البتة عن بعضه . وكان أبو علي يقول : لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي : يا أبا علي : لا تقرأ هذا الموضع على ، فانت أعلم به مني . وكان قد ثبت في نفس أبي علي

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « عنه نفسه » . (٢) سقط ما بين القوسين في ز .

(٣) سقط هذا الحرف في ش . (٤) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « ينحو » .

(٥) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « أني » . (٦) سقط في ش .

(٧) في ط : « كونه » . (٨) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « ضربت » .

(٩) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « على » . (١٠) كأنه يريد برسالة الجهرة

مقدمتها ، وفيها الكلام على مخارج الحروف وتأليف الكلام ، وخاتمتها ، وفيها النوادر والصيغ والأمثلة وقد كان الفارسي مبرزاً في هذه المباحث ، ولا يريد قسم المفردات القوية . (١١) هو ابن

حريذ صاحب الجهرة . (١٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز ، « أعرف » .



على أبي العباس في تعاطيه الرد<sup>(١)</sup> على سيوييه ما كان لا يكاد يملك معه نفسه . ومعذورا  
كان ( عندى في ذلك )<sup>(٢)</sup> لأنه أمر وضع من أبي العباس ، وقدح فيه ، وغض كل  
الغض منه .

وذكر النضر عند الأصمعي فقال : قد كان يحنيني ، وكان إذا أراد أن يقول :  
ألف قال : إلف<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك اختلاف الكسائي وأبي محمد اليزيدي عند أبي عبيد الله في الشراء<sup>(٤)</sup>  
أمدود هو أم مقصور . فله اليزيدي وقصره الكسائي قراضيا ببعض ( فصحاء<sup>(٥)</sup>  
العرب و ) كانوا بالباب ، فله على قول اليزيدي . وعلى كل حال فهو يمد ويقصر .  
وقولهم : أشيرة دليل المد<sup>(٦)</sup> ( كسقاء<sup>(٧)</sup> ) وأسقية .

ومن ذلك ما رواه الأعمش في حديث عبدالله بن مسعود : أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة . وكان أبو عمرو بن العلاء<sup>(٨)</sup> قاعدا عنده  
بالكوفة فقال ( الأعمش : يتخولنا ، وقال أبو عمرو يتخولنا ) فقال الأعمش : وما

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « الرد » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « في ذلك عندى » .

(٣) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « يقول » . يريد أن النضر كان يكسر همزة ألف .  
وما أثبت هو ما في ش « ج . وفي ز ، ط : « ألب » لى أنه كان يبدل من الفاء باء . والنضر هو ابن  
شبل من أصحاب الخليل . وكانت وفاته سنة ٢٠٣

(٤) في ز : « الشرى » . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « قراضوا »

(٦) كذا في ش . وفي ط : « فصحاء الأعراب » وفي د ، ه ، ز : « الفصحاء » .

(٧) كذا في ش ، ط . وفي د ، ه ، ز : « فله » .

(٨) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « كأرشية » .

(٩) هو سليمان بن مهران الكوفي . كان يقرن بالزهرى في الجواز ، وهو من أعلام العلماء . توفي سنة ١٤٨

(١٠) كذا في ز . وفي ط : « حاضرا » . وسقط في ش . (١١) سقط في ش .

(١٢) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز : « يتخولنا . فقال الأعمش : يتخولنا . فقال أبو عمرو : يتخولنا » .

وفي ط : « هو يتخولنا . فقال الأعمش : يتخولنا » .

يُدرِك ؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله — عز وجل — لم يعلمك<sup>(١)</sup>  
( حرفاً من العربية ) أعلمتك . فسأل عنه الأعمش فأخبر بمكانه من العلم . فكان<sup>(٢)</sup>  
بعد ذلك يُدنيه ، ويسأله عن الشيء إذا أشكل عليه . هذا ما في هذه الحكاية .<sup>(٣)</sup>  
وعلى ذلك فيتخولنا صحيحة . وأصحابنا يثبتونها . ومنها — عندي<sup>(٤)</sup> — قول  
البرجمسي :

يُسَاقَطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاتِهَا      مِيقَاتُ حَدِيدِ الْقَيْنِ أَخُولَ أَخُولَا<sup>(٥)</sup>

أى شيئاً بعد شيء . وهذا هو معنى قوله : يتخولنا بالموعظة ؛ مخافة السأمة ؛  
أى يفرقها ولا يتابعها .

ومن ذلك اجتماع الكُتَيْبِ مع نُصَيْبٍ ، وقد استنشدته نُصَيْبٌ من شعره ،  
فأنشده الكيت :

\* هل أنت عن طلب الأيفاع منقلب<sup>(٦)</sup> \*

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أَمْ هَلْ ظَمَائِنُ بِالْعُلَيَاءِ نَافِعَةٌ      وَإِنْ تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُّ وَالشَّنْبُ<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « لا » .

(٢) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « من العربية حرفاً » .

(٣) في د ، هـ ، ز بعده : « على » . (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « عندنا » .

(٥) هذا في الحديث عن ثور وحشي يطرد كلاب الصيد عنه ويدفعها بروقه . والرق : القرن .

وانظر ١٣٠ / ٢ من هذا الكتاب .

(٦) محذوف : \* أم كيف يحسن من ذى الشية اللعب \*

(٧) جاء البيت في أمال المرتضي ٢٥٤ / ٢ هكذا :

وقد رأينا بها حورا متممة      رودا تكامل فيها الدل والشنب

عقد نُصِيب بيده واحدا ، فقال الكبيت : ما هذا ؟ فقال أحصى خطاك .  
تباعدت في قولك : الدُّلُّ والشَّدْب ؛ ألا قلت كما قال ذوالرمة :  
لمياء في شفتيها حوّة لَمَس وفي اللثات وفي أنيابها شَنَب  
ثم أنشده :

\* أبت هذه النفس إلا أدُّكارا \*

حتى إذا بلغ إلى قوله :  
كَأَنَّ الْفُطَايِمَ مِنْ غَلِيهِ <sup>(١)</sup> أَرَا جِيزُ اسْلَم تَهْجُو غِفَارًا  
قال نصيب : ما هجت أسلم غفارا قط . فوجم الكبيت .  
وسئل الكسائي في مجلس يونس عن أولي : ما مثاله من الفعل ؟ فقال :  
أَفْعَل . فقال له يونس : استحييت لك يا شيخ ! والظاهر عندنا من أمر أولي أنه <sup>(٢)</sup>  
فعل من قولهم : ألقى الرجل ، فهو مألوق ؛ أنشد أبو زيد :  
تراقب عيناها القَطِيعَ كَأَنَّهَا <sup>(٣)</sup> يَخَالِطُهَا مِنْ مَسَّهِ مَسَّ أُولِي <sup>(٤)</sup>  
وقد يجوز أن يكون : أفعل من وَلَّى يَلْقَى إذا خَفَّ وأسرع ؛ قال :  
جاءت به عنس من الشام تَلِيق <sup>(٥)</sup> \*

(١) الفطامط : صوت موج البحر . وفي اللسان : « غلها » وكأنه يحدث عن قدر في البيت قبله .

(٢) في د ، ه ، ز بعده : « أفعل » .

(٣) كذا في ش . وفي د ، ه ، ز ، ط : « مروان » . ومروان كأنه مروان بن سعيد

المهلب أحد أصحاب الخليل . له ترجمة قصيرة في ياقوت .

(٤) هذا في وصف ناقة . والقطيع : السوط . وانظر ص ٩ من الجزء الأول .

(٥) انظر ص ٩ من الجزء الأول ، وص ٢٩٩ من تهذيب الألفاظ .

أى تَحِف وتَسْرِع . وهم يصفون الناقة — لسرعتها — بالحدة والجنون ؛ قال  
القَطَامِي :

يتبعن سامية العينين تحسبها مجنونة أو ترى ما لا ترى الإبل<sup>(١)</sup>

والأولق : الحنون . ويموز أيضا أن يكون فَوْعَلًا من وَلَقَ هذه . وأصلها —<sup>(٢)</sup> على  
هذا — وَوَلَق . فلما التقت الواوان في أول الكلمة همزوا الأولى منهما ، على العبرة  
في ذلك .

وسئل الكسائي أيضًا في مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيهم يقوم<sup>(٣)</sup>  
لم لا يقال : لأضربن أيهم . فقال :<sup>(٤)</sup> أى هكذا خُلِقَتْ .

ومن ذلك إنشاد الأصمعي<sup>(٥)</sup> لشعبة بن الحجاج قول قُرْوة بن مُسيك المُرادي :  
فأَجَبْنَا أَيْ أَشَدَّ عِلْمِمْ — ولكن رأوا نارا تُحَسُّ وتَسْفَع

فقال شعبة : ما هكذا أنشدنا سِمَاكَ بن حرب . إنما أنشدنا : ( تُحَسُّ ) بالشين  
معجمة . قال الأصمعي : فقلت : تُحَسُّ : تقتل ، من قول الله — تعالى — ( إِذْ  
تُحَسِّنُهُمْ بِإِذْنِهِ )<sup>(٦)</sup> أى تقتلونهم ، وتُحَسُّ : توقد . فقال لى شعبة : لو فرغتُ لَزِمْتُكَ .

(١) انظر ص ١٠ من الجزء الأول . (٢) سقط في ش . (٣) في د ، هـ : «أصله» .  
(٤) «لأضربن أيهم» كذا في الأصول وضبط فيها «أيهم» هنا بالنصب «وأيهم» الأولى بالرفع .  
ويبدو أن الأصل : «ضربت أيهم» فإن المنقول عن الكسائي أنه لا يرى أن يعمل في أى الموصولة  
الماضي ، وأنه قال مقالته : «أى كذا خلقت» لما سئل عن هذا . أو الأصل : «لأضربن أيهم قام»  
فإنه يمنع هذا أيضا . (٥) هو الحافظ أحمد أئمة الإسلام . مات سنة ١٦٠ هـ في الخلاصة .  
(٦) في اللسان (حسن) نسبته إلى أوس ، يعنى ابن حجر . وهو من قصيدة لأوس في ديوانه . وقبله :

تكفنا الأعداء من كل جانب لينتزعوا عرقانا ثم يرتعوا

(٧) هو أحد أعلام الحديث من التابعين مات سنة ١٢٣ (٨) آية ١٥٢ سورة آل عمران .

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس الرقيات<sup>(١)</sup> :

إن الحوادث بالمدينة قد أوجعني وقرعن مرويتي

فاتهره أبو عمرو، فقال : ما لنا ولهذا الشعر الرخو ! إن هذه الهاء لم توجد في شيء

من الكلام إلا أرخته . فقال له المديني : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب !

قال الله — عز وجل — في كتابه : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ . هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾<sup>(٢)</sup>

وقال : ﴿ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَّةً . وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَّةٌ ﴾<sup>(٣)</sup> فانكسر أبو عمرو وانكسارا

شديدا . قال أبو هفان : وأنشد هذا الشعر عبد الملك بن مروان ، فقال :

أحسنلت يا ابن قيس ، أولا أنك خنت قافيتي . فقال يأمر المؤمنين ما عدوت<sup>(٤)</sup>

قول الله — عز وجل — في كتابه ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَّةٌ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ﴾ فقال له

عبد الملك : أنت في هذه أشعر منك في شعرك .

قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أنجز : إنك لتبرق لي وترعد ؟ فقال : لا ، إنما

هو تبرق وترعد . فقلت له : فقد قال الكبيت :

أبرق وأرعد يا يزيد      يد فاء وعيدك لي بضائر

(١) زيادة في ط . وبيت قيس من قصيدة في ديوانه يقولها في رثاء من مات من أهله في رقعة

الحرّة . وقوله :

ذهب الصبا وتركت غيبتها	ورأى الفواني شيب لثيها
وهجرني وهجرتهن وقد	غنيت كرامها بطقن بيها
إذ لمقي سوداء ليس بها	وضع ولم أجمع بإخوتيه
الحاملين لواء قومهم	والذائدين وراء عورتيه

(٢) د ، هـ : « تدخل » .

(٣) آيتا ٢٨ ، ٢٩ من الحاقة . (٤) آيتا ٢٥ ، ٢٦ من سورة الحاقة .

(٥) في ط بعده : « وتعه » . (٦) في د ، هـ ، ط : « قوايه » .

(٧) في د ، هـ ، ط « هذا » . (٨) سقط في ش .

فقال : هذا جُرْمُ قَاتِيٍّ<sup>(١)</sup> من أهل الموصل ، ولا آخذُ بلغته . فسالت عنها أبا زيد الأنصارى ، فأجازها . فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابيٌّ مُحَرِّمٌ ، فأخذنا نسأله . فقال (أبو زيد)<sup>(٢)</sup> : لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له<sup>(٣)</sup> : كيف تقول : إنك لتبرق لى وترعد ؟ . فقال له الأعرابي : أفى الجَحِيخِيفِ تعنى ؟ أى التهتد . فقال : نعم . فقال الأعرابي : إنك لتُبرق لى وتُترعد . فعدت إلى الأصمعى ، فأخبرته ، فأنشدنى :

إذا جاوزت من ذات عِرْقٍ نَيْبَةً      فقل لأبى قابوس : ما شئت فأرعد  
ثم قال لى : هكذا كلام العرب<sup>(٤)</sup> .

وقال أبو حاتم أيضا : قرأت على الأصمعى رَجَزَ العِجَاجِ ، حتى وصلت إلى قوله :

\* جَابَا تَرَى يَلِيَّتَهُ مَسْحَجَا<sup>(٥)</sup> \*

فقال : ... تَلِيلُهُ ( فقلت : يليته . فقال : تَلِيلُهُ ) مَسْحَجَا ، فقلت له : أخبرنى به من سمعه من فُلُقٍ فى رُؤْيَةٍ ، أعنى أبا زيد الأنصارى ، فقال : هذا لا يكون<sup>(٦)</sup> ( فقلت : جعل (مَسْحَجَا) مصدرا أى تسحيجا . فقال : هذا لا يكون ) . فقلت : قال جرير :

\* أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرِّحَى الْقَوَافِ<sup>(٧)</sup> \*

أى تسريحي . فكأنه توقف . فقلت : قد قال الله — تعالى — ( وَمَزَّقْنَاهُمْ<sup>(٨)</sup> كُلَّ مُمَزَّقٍ ) ، فأمسك .

- (١) هو واحد الجرماقة . وهم قوم بالموصل أصلهم من العجم .  
(٢) زيادة فى ط . (٣) زيادة فى د ، هـ . (٤) فى د ، هـ ، ط : « هذا » .  
(٥) فى د ، هـ : « إذا وصلت » . (٦) انظر ص ٣٦٦ من الجزء الأول .  
(٧) سقط فى ش . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .  
(٩) انظر ص ٣٦٧ من الجزء الأول . (١٠) آية ١٩ سورة سبأ .

ومن ذلك إنكار أبي حاتم على عمارة بن عَقِيل جمعه الريح على أرياح . قال :  
فقلت ( له فيه ) : إنما هي أرواح . فقال : قد قال — عز وجل — ﴿ وَأَرْسَلْنَا  
الرِّيحَ لَوَاقِحَ ﴾ وإنما الأرواح جمع دُوح . فعلت بذلك أنه (من لا) يجب أن يؤخذ عنه .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعي ينكر زوجة ؛ ويقول : إنما هي زوج . ويحتج  
بقول الله — تعالى — ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾ قال : فأنشدته قول ذي الرمة :  
أذو زوجة في المصرام ذو خصومة أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقال : ذو الرمة طالما أكل المسالخ والبقل في حوانيت البقالين . قال : وقد قرأنا  
عليه ( من قبل ) لأفصح الناس فلم ينكره :

فبكي بناتي شجوهن وزوجتي والطامعون إلى ثم تصدعوا  
وقال آخر :

من منزلي قد أخرجني زوجتي تهر في وجهي هدير الكلبة

(١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) آية ٢٢ سورة الحجر .

(٣) في د ، هـ : « ليس » . (٤) آية ٣٧ سورة الأحزاب .

(٥) من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة . وهذا قول المجوز المذكورة في قوله قيل :

تقول مجوز مدحى مرقحا على بابها من عند أهل وغاديا

يقول : إنه ترك البادية وأقام بالبصرة ، وهي ما عناه بالمصر ، فكان يمر في طريقه على مجوز ، فقالت  
له وقد علمت أنه ليس من البصرة : هل لك زوجة هنا أو أنت ذو خصومة فلك قضية عند الحاكم ؟  
وانظر الديوان الكامل شرح الرصافي ١٨٣/٤ . (٦) سقط ما بين القوسين في ش .

(٧) من قصيدة مفضلية لمبة بن الطيب . وقوله :

ولقد علمت بأن قصرى حفرة غرباء يحملني إليها شريح

قصرى أى أنرا أمرى . والحفرة القبر ، والشريح : النعش ، والشجو : الحزن . يقول : إن خاصته وأحياه  
يكون عليه مدة إذا مات ، ثم يفرقون لأشأنهم وينسونه . وانظر شرح المفضليات لابن الأثير ٣٠١

(٨) في د ، هـ ، ط : « الآخر » .

(٩) في مجالس ابن حنابلة بعد هذا البيت : « وإنما لج الأصمعي لأنه كان مولعا بأجود اللغات ،

وبرد ما ليس بالقوى » وذلك الوجه أجود الوجهين » .

وقد كان يعاب ذوالرمة بقوله :

حتى إذا دومت في الأرض راجعه      كبر ، ولو شاء نجى نفسه الحرب<sup>(٢)</sup>  
ف قيل : إنما يقال : دوى في الأرض ، ودوم في السماء .  
وعيب أيضا في قوله :

\* والجيد من أمانة عنود<sup>(٣)</sup> \*

ف قيل : إنما يقال : آدماء وآدم . والأذمان جمع ، كأمر وحمران ، وأنت لا تقول :  
حمرانة ولا صُفرانة . وكان أبو علي يقول : بئى من هذا الأصل فُعْلانة ؛ تحكمصانة .  
وهذا ونحوه مما يعتد في أغلاط العرب ؛ إلا أنه لما كان من أغلاط هذه  
الطائفة القريبة العهد ، جاز أن نذكره في سقطات العلماء . ويحكى أن أبا عمرو رأى  
ذا الرمة في دكان طحان بالبصرة يكتب ، قال : فقلت : ما هذا يا ذا الرمة !  
فقال : اكتم على- يا أبا عمرو . ولما قال أيضا :

كأتمما عينها منها وقد صمرت      وضمها السير في بعض الأضى<sup>(٥)</sup> ميم

ف قيل له : من أين عرفت الميم ؟ فقال : والله ما أعرفها ؛ إلا أنى رأيت معالما<sup>(٦)</sup>  
نخرج إلى البادية فكتب حرفا ، فسألته عنه ، فقال : هذا الميم<sup>(٧)</sup> ؛ فشبهت به عين  
الناقة . وقد أنشدوا :

\* كما بُيِّنَت كاف تلوح وميمها<sup>(٨)</sup> \*

(١) سقط في ش ، ط . (٢) انظر ص ٢٨١ من هذا الجزء . (٣) انظر ص ٢٨٠ من  
هذا الجزء . (٤) في د ، هـ ط : « هي » . (٥) هذا في وصف ناقته المذكورة قبل في قوله :  
هل تدنينك من خرقاء ناجية      وجناء يخجابه عنها الليل طلكوم  
الملكوم : القوية الصلبة من الإبل . والأضى جمع الأخاء ، وهو التدبير والمستضع . يقول : إن عينها  
إذا جهدها السير غارت ونحفت فإذا وردت ماء الأضى ورأى الناظر خيالها فيه بدت عنها كحرف الميم  
(٦) في ط : « قيل » . (٧) في ط : « هذه » . (٨) صدره :  
\* أهاجتك آيات أبان قديمها \*

والشعر للراعي . وانظر الكتاب ٣١/٢



وقد قال أبو النجم :

أقبلت من عند زياد كالحريف تخط رجلاى بخط مختلف  
\* تكتبان في الطريق لام ألف <sup>(١)</sup> \*

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة

قال : حضر الأصمى وأبو عمرو الشيباني عند أبي السمراء ، فأنشده الأصمى :  
بضرب كاذبان الفراء فضوله وطن كنشاق العفا هم بالنق <sup>(٢)</sup>

ثم ضرب بيده إلى قروكان بقربه ، يوم أن الشاعر أراد : قروا . فقال أبو عمرو :  
أراد القرو . فقال الأصمى : هكذا راويتكم ! <sup>(٣)</sup>

ويحكى عن روبة في توجهه إلى قتيبة بن مسلم أنه قال : جاءني رجلان ،

بجلسا إلى وأنا أنشد شيئا من شعري ، فهمسا بينهما ، فتفقت عليهما ، فهما . <sup>(٤)</sup>

(١) زياد صديق له كان يقيه الشراب فينصرف من عنده ملا كالحرف ، وهو الذي فسده

لكبر . وقوله : تكتبان لام ألف أى لا ما وألف ، أى تارة يمشى معوجا فتخط رجلاه خطأ شيئا  
باللام ، وتارة يمشى مستقيما فتخط رجلاه خطأ شيئا بالألف . وانظر الخرافة في الشاهد السابع .

(٢) في د ، هـ : « فأنشده » . (٣) كان هذا البيت مركب من بيتين أولهما لأبي الطمسان القيني ، وهو :

بضرب يزيل الهام عن سكاته وطن كنشاق المفاهم بالنق <sup>(٥)</sup>

والثاني لمالك بن زغبة الباهلي ، وهو :

بضرب كاذبان الفراء فضوله وطن كلما زاع الخاض تبروها

وقد ورد الأول في اللسان (عفا) والآخر في اللسان (فرا) والفراء جمع الفراء ، وهو حمار الوحش . والعفا  
وله حمار الوحش . وانظر الجواليقي على أدب الكاتب ٣٩٧ . (٤) في ش : « الفراء » .

(٥) كذا في ط ، هـ ، وفي ش : « رأيتم » وهو تحريف . (٦) في الموشح : « فتعازبا » .

(٧) كذا في الأصول ، ولم يتوجه لي معناها . ويبدو أنها محرفة عن « فتعبت » وهو ما جاء

في الموشح ١٩٢ . والتعجب من التعجب ، وهو في الأصل صوت يردده الفرس من متخربه إلى حلقه ، ويكون  
عند رؤيته شيئا يكرهه أو يتيقه ، يريد أنه أظهر لها الكراهة . وقد يكون الأصل : فتعت عليهما

أى غضبت ، من التفت .

ثم سألت عنهما ، فقيل لي : الطِّرْمَاحُ والكَيْت . فرأيتهما ظريفيين ، فأنست بهما . ثم كانا يأتيانى ، فيأخذان النىء بعد الشئء بن شعري ، فيودعانه أشعارهما . وقد كان قدماء أصحابنا يتعقبون رؤبة وأباه ، ويقولون : بهضما الافة ، وولداها ، وتصرفا فيها ، غير تصرف الأخاق فيها . وذلك لإيغالهما في الرجز ، وهو مما يضطر إلى كثير من التفریع والتوليد ؛ لقصره ، ومساوقة قوافيه .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد بإسناده عن الأصمعي قال : قال لي الخليل : جاءنا رجل فأنشدنا :

\* ترافع العزبنا فارفنعما \*<sup>(٣)</sup>

فقلنا : هذا لا يكون . فقال : كيف جاز للعجاج أن يقول :

\* تقاعس العزبنا فاقعنسا \*

فهذا ونحوه يدلُّك على منافرة القوم لها ، وتعقبهم لإيائها ، وقد ذكرنا هذه الحكاية فيما مضى من هذا الكتاب ؛ وقلنا في معناها : ما وجب هناك .<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

وحكى الأصمعي قال : دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث ، فقال لي : كيف تنشء قول الخطيئة : ( أولئك قوم إن بنوا أحسنوا ماذا . فقلت ) :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوقوا وإن عقدوا شدوا

(١) في ط : « لقصورته » . (٢) سقط في ش . (٣) انظر ص ٣٦١ من الجزء الأول .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « فقلت » . (٥) في د ، ه ، ط : « تبهم » .

(٦) انظر ص ٣٦٠ من الجزء الأول . (٧) في د ، ه ، ط : « بما » .

(٨) في ط : « يجب » . (٩) هو بصري من كبار المحدثين . مات سنة ١٦٧ هـ .

(١٠) سقط ما بين القوسين في ش .

فقال : يا بُنَيَّ ، أحسنوا ألبنا . يقال : بنى ، بنى ، بناء في العمران ، وبنّا يبنون<sup>(١)</sup> ، في الشرف . هكذا هذه الحكاية ، رويناها عن بعض أصحابنا . وأما الجماعة فعندها أن الواحد من ذلك : بُنْيَة وبنْيَة ، فالجمع على ذلك : البُنَى ، والبنَى .

- وأخبرنا أبو بكر محمد بن علي بن القاسم الذهبي بإسناده عن أبي عثمان أنه كان عند أبي عبيدة ، فجاءه رجل ، فسأله ، فقال له : كيف تأمر من قولنا : عُيِّنْتُ بِمُحَاجَّتِكَ ؟ فقال له أبو عبيدة : أُنْعِنَ بِمُحَاجَّتِي . فأومات إلى الرجل : أى ليس كذلك . فلمّا خلونا قلت له : إنما يقال : لِيُنْعِنَ بِمُحَاجَّتِي . قال : فقال لي أبو عبيدة : لا تدخل إلى . فقلت : لم ؟ فقال : لأنك كنت مع رجل خوزي<sup>(٢)</sup> ، سرق مني طاما أول قِطِيفَةٍ لي . فقلت : لا والله ما الأمر كذلك : ولحكك سمعتني أقول ما سمعت ، أو كلاما هذا معناه .
- ١٠ .

- وحدثنا أبو بكر محمد بن علي المراغي قال : حضر الفراء أبا عمر الحرّمي ، فأكثر سؤاله إياه . قال : فقيل لأبي عمر : قد أطل سؤالك ، أفلا تسأله ! فقال له أبو عمر : يا أبا زكرياء<sup>(٣)</sup> ، ما الأصل في قُم ؟ فقال : أُقُومُ . قال : فصنعوا ماذا ؟ قال : استقبلوا الضمة على الواو ، فاسكنوها ، ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر : ( هذا خطأ<sup>(٤)</sup> ) : الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستثقل الحركات فيها . ويدل على صحة قول أبي عمر إسكانهم إياها وهي مفتوحة في نحو يخاف وينام ، ألا ترى أن أصلهما : يَخْوَفُ ، وَيَسْوَمُ . وإنما إعلال المضارع هنا محمول على إعلال الماضي . وهذا مشروح في موضعه .
- ١٥ .

(١) في ش : « بنى » . (٢) أى من الخوز وهم سكان خوزستان في بلاد فارس .  
(٣) في اللسان (عنا) : « عام » . (٤) في ط : « كيف » . (٥) في ط : « قدأخطأت » .  
(٦) كذا في ط . وفي ش : « أصلها » . (٧) في ط : « احتلال » .

٢٠ .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي<sup>(١)</sup> وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس  
بالنحو، فقال له الأصمعي<sup>(٢)</sup> : (يا أبا عمر) كيف تنشُد (قول الشاعر)<sup>(٣)</sup> :  
قد كنَّ يَحْبَانُ الوجوه تسترًا      فالآن حين بدأن للنظر

بدأن أو بدين ؟ فقال أبو عمر : بدأن . فقال الأصمعي<sup>(٤)</sup> : يا أبا عمر، أنت أعلم  
الناس بالنحو ! — يمازحه — إنما هو بدون ، أى ظهرون . فيقال : إن  
أبا عمر تغفل الأصمعي<sup>(٥)</sup> ، فجاءه يوما وهو في مجلسه ، فقال له أبو عمر : كيف تحقر  
مختارنا ؟ فقال الأصمعي<sup>(٦)</sup> : بخير . فقال له أبو عمر : أخطأت ، إنما هو غيّر أو غيّر ؛  
تحذف التاء ؛ لأنها زائدة .

حدثني أبو علي قال : اجتمعت مع أبي بكر بن الحليّاط عند أبي العباس<sup>(٧)</sup>  
المعمري<sup>(٨)</sup> بنهر معقل ، في حديث حديثه طويل . فسألته عن العامل في (إذا) من  
قوله — سبحانه — : (هل نُدُلِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقُمْ كُلُّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لِنَبِيِّ  
خَلْقٍ جَدِيدٍ) قال : فسلك فيها مسلك الكوفيين . فكلمته إلى أن أمسك . وسألته  
عن غيرها ، وعن غيرها ، وافترقنا . فلما كان الغد اجتمعتُ معه عند أبي العباس<sup>(٩)</sup> ،

(١) هو الجرمي . (٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) ثبت ما بين القوسين في ط .

والشاعر هو الربيع بن زياد في قصيدة يرثي بها مالك بن زهير العبسي . وقوله :

من كان سرورا بمقتل مالك      فلبأت فسوتنا بوجه نهار  
يمجد النساء حوامرا يتدبنه      يلطمن أوجههن بالأحجار

ويقول التبريزي في شرح البيت : « أى كانت نسائنا يحبان وجوههن حفاة وحياء . فالآن ظهرون  
لناظرين لا يبقن من الحزن » وانظر شرح التبريزي للمادة (التجارية) ٣٨/٣

(٤) هو محمد بن أحمد مات سنة ٣٢٠ (٥) آية ٧ سورة سبأ .

(٦) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « مذهب » . وكان مذهب الكوفيين أن « إذا » متعلقة

بقوله : « لنبي خلق جديد » وهذا لا يميزه البصريون لأن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها عندهم .  
وإنما « إذا » عندهم متعلقة بفعل محذوف أى تبثون ، وهى جملة اعتراضية بين « ينبيكم » ومعموله :

« إنكم لنبي خلق جديد » . (٧) في ط : « من الند » .

وقد أحضر جماعة من أصحابه « فسألوني ، فلم أرَ فيهم طائلاً . فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عنكبوت ؟ فقال : <sup>(١)</sup>سَفَرُوت . فلما سمعت ذلك قمت في المسجد قائماً ، وصفقت بين الجماعة : سَفَرُوت ! سَفَرُوت ! فالتفت إليهم أبو بكر ، فقال : لا أحسن الله جزاءكم ! ولا أكثر في الناس مثلكم ! وافترقنا ، فكان آخر العهد به .<sup>(٢)</sup>

قال أبو حاتم : قرأ الأخفش — يعني أبا الحسن — : « وقولوا للناس <sup>(٣)</sup>حُسْنِي » فقلت : هذا لا يجوز ، لأن (حُسْنِي) مثل <sup>(٤)</sup>فُعْلِي ، وهذا لا يجوز إلا بالالف واللام . قال : فسكت . قال أبو الفتح : هذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأن (حُسْنِي) هنا غير صفة وإنما هو مصدر بمنزلة الحُسْن ؛ كقراءة غيره : ((وقولوا للناس <sup>(٥)</sup>حُسْنًا)) ومثله في الفِعْل والفِعْلَى : الذِكر والذِكرَى ، وكلاهما مصدر . ومن الأول البُرْس والبُورَى ، والنَّعم والنعمى . ولذلك نظائر .

وروينا — فيما أظن — عن محمد بن سَلَام الجمحي قال : قال لي يونس ابن حبيب : كان عيسى بن عُمر يتحدث في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء . فقال عيسى في حديثه : ضرب به <sup>(٦)</sup>فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : ما تقول يا أبا عمر ! فقال عيسى : <sup>(٧)</sup>فَحَشَّتْ يده . فقال أبو عمرو : فَحَشَّتْ يده . قل يونس : التي رَدَّه عنها جيدة . يقال : حَشَّتْ يده — بالضم — ، وَحَشَّتْ يده — بالفتح — ، وَأَحَشَّتْ . وقال يونس : وكانا إذا اجتمعنا في مجلس لم يتكلم أبو عمرو مع عيسى ؛ لحسن إنشاده وفصاحته .

(١) وهذا خطأ . وإنما هو سَفَرُوت . (٢) في ط : « هم » .

(٣) آية ٨٣ سورة البقرة . وهذه القراءة تعزى إلى الحسن البصري .

(٤) في د ، هـ : « فضلى » . (٥) كذا في ش . وفي د ، هـ : « ليس » وفي ط : « ليست » .

(٦) أى يست ، وأكثر ما يكون ذلك في الشلل . (٧) سقط في ش .

الزبادي عن الأصمعي قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق ، فقال له :  
كيف تشد هذا البيت :

وعينان قال الله كونا فكانتا      فعولان بالألأباب ما تفعل الخمر<sup>(٢)</sup>

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت :  
فَعُولَيْن ! فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت . ونهض فلم يعرف أحد  
في المجلس ما أراد بقوله : لو شئت أن تسبِّح لسبَّحت ، أى لو نصب لأخبر  
أن الله خلقهما وأمرهما أن تفعل ذلك ، وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألأباب  
ما تفعل الخمر ( قال أبو الفتح : كان هنا تامة غير محتاجة إلى الخبر ، فكأنه قال :  
وعينان قال الله : أحدثنا فحدثنا ، أو أخرجنا إلى الوجود فخرجنا ) .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سأل رجل سيبويه  
عن قول الشاعر<sup>(٤)</sup> :

\* يا صاح ياذا الضامر العنيس \*

فرفع سيبويه ( الضامر ) فقال له الرجل : إن فيها

\* والرحل ( ذى الأفتاد )<sup>(٥)</sup> والجلس \*

(١) وفي مجالس كاتب ابن حنابلة كتب في الهامش على هذا البيت : « حاشية : هذا البيت لذي  
الرمة ، وسؤال الفرزدق عنه فخط فيما أحسب » وهذا لا بعد فيه ، فقد كان ذو الرمة والفرزدق متعاصرين ،  
وكان ذو الرمة مرمونا بالشعر في زمن الفرزدق .

(٢) قبله :

لما بشر مثل الحرير ومنطق      رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

(٣) ثبت ما بين القوسين في د ، ه ، ط . وسقط في ش . وفي ابن حنابلة أنه يجوز نصب  
فمولين على القطع أى الحال من فاعل « كانتا » على تمامها . (٤) هو خالد بن المهاجر في رواية  
الأغاني . وانظر الخزانة في الشاهد العشرين بعد المائة . (٥) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط :  
« والأفتاب » . يريد أن يحجز البيت يقضى أن تكون « ذا » في الصدر بمعنى صاحب فيجر « الضامر »  
بالإضافة ، ولا تكون « ذا » إشارية فيرفع « الضامر » .

فقال سيبويه : من هذا هربت . وصعد في الدرجة . قال أبو الفتح : هذا  
عندنا محمول على معناه دون لفظه . وإنما أراد : ياذا العنيس الضامر ، والرحل  
( ذى الاقتاد ) فحمله على معناه ( دون لفظه ) .

قال أبو العباس : حدثني أبو عثمان قال : جلست في حلقة الفراء ، فسمعت  
يقول لأصحابه : لا يجوز حذف لام الأمر إلا في شعر . وأنشد :

مَنْ كَانَ لَا يَزْعُمُ أَنِّي شَاعِرٌ . فَيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهِ الْمَزَاجِرُ<sup>(٣)</sup>

قال : فقلت له : لم جاز في الشعر ولم يجوز في الكلام ؟ فقال : لأن الشعر يضطر  
فيه الشاعر ، فيحذف . قال : فقلت : وما الذي اضطره هنا ، وهو يمكنه  
أن يقول : فليدن مني ؟ قال : فسأل عني ، فقلت له : المازني ، فأوسع لي . قال  
أبو الفتح : قد كان يمكن الفراء أن يقول له : إن العرب قد تلزم الضرورة في الشعر<sup>(٤)</sup>  
في جارية السعة ، أنسا بها ( واعتيادا لها ) ، وإعدادا لها لذلك عند وقت الحاجة إليها ؛  
ألا ترى إلى قوله :

قد أصبحت أم الخيلار تدعى علي ذنبا كله لم أصنع

(١) الذي في الخزانة عن الأخفش : « بلغني أن رجلا صاح بسيبويه في منزله وقال : كيف تشد  
هذا البيت ؟ فأنشده إياه مرفوعا . فقال الرجل :

\* والرحل والأكتاب والجلس \*

فتركة سيبويه وصعد إلى منزله ، فقال له : أين لي علام عطف ؟ فقال سيبويه : فلم صعدت الترفة ! إنى  
فررت من ذلك » ويتبين من هذا أن قوله : « من هنا هربت » بعد صعوده في الدرجة ؛ لا كما هنا .  
هذا ، وفي مجالس ابن حنابلة السائل سلة بن عياش ، والمسئول أبو عمرو بن العلاء .

(٢) سقط في ش . ويريد ابن جني في الجواب عن سيبويه أن الشاعر لما قال : يا هذا الضامر  
العنيس كأنه قال : يا هذا الضامر عنده ، وإذا كان عنده ضامرا كان ذا عنس ضامرا . فكانه في المعنى :  
ياذا الضامر العنيس أى يا صاحب الضامر العنيس ؛ فساغ له أن يعطف عليه : والرحل ...

(٣) هذا البيت أورده الفراء في معاني القرآن ١ / ١٦٠ ، ولم ينسبه .

(٤) كذا في ش . وفي د ، ه ، ط : « تلزم » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) أى أبى النجم . وانظر الكتاب ١ / ٤٤ ، والخزانة في الشاهد ٥٦

فرغ للضرورة ، ولو نصب لمّا كسر الوزن . وله نظائر . فكذلك قال : ( فيدن مني ) وهو قادر على أن يقول : ( فليدن مني ) ؛ لمّا ذكرت .

والمحفوظ في هذا قول أبي عمرو لأبي خيرة وقد قال : استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ<sup>(٢)</sup> — بنصب التاء — : هيهات ، أبا خيرة لأن يجلدك ! ثم رواها أبو عمرو فيما بعد . وأجاز أيضا أبو خيرة : حَقَرْتُ إِرَاتَكَ ، جمع إرة . وعلى نحوه إنشاد الكوفيين :  
\* ألا يزجرُ الشيخُ الغيورُ بناتَهُ<sup>(٤)</sup> \*

وإنشادهم أيضا :

فلَمّا جلاها بالإيام تحيَّزَتْ ثُبَانًا عليها دُثْمًا واكتئابها<sup>(٦)</sup>

وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب . ( وأما ) عِرْقَاتِهِمْ فواحدة ؛ كِسْعَلَاة . وكذلك إِرَاة : عِلْفَة ، وأصلها : وِثْرَة : فِعْلَة ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار : ( إِرَاة ، ثم قلبت الواو ألفا فصار ) إِرَاة ؛ مثل الحادى ، وأصله : الواحد ، فقلبت الفاء إلى موضع اللام ، فصار وزنه على اللفظ : عالفًا . ومثله قول القطامي :

\* ولا تَقْضَى بواقِ دَيْنِهَا الطادى<sup>(٩)</sup> \*

أصله : الواطد ، ثم قَلِبَ إلى عالف . وأما ثُبَاة ففُعْلَة من الثبة ، وأما بناتهِ ففُعْلَة ؛ كَقَنَاء ؛ كما أن ثُبَاة ، وسمعت لغاتهم إنما ( هى واحدة ) ؛ كَرُطْبَة .

(١) في د ، هـ : « على ما » . (٢) انظر ص ٣٨٤ من الجزء الأول . (٣) كذا في ش .  
رفى ط : « فنصب » . (٤) هى موقد النار . (٥) فى ش : « ينشد » فى مكان « يزجر » .  
(٦) هذا من شعر لأبي ذؤيب لهدلى فى وصف النعل والرجل المثار لسلها . والإيام : الدخان .  
يقول : إن النعل بلّات إلى خلاياها ، فدخّن عليها فخرجت وبرزت ، وهما تحيَّزَت وقصَّامَت جماعات يبدو عليها النذل والأكتئاب ، فقد تمكّن منها المثار . وانظر ديوان الهذليين ( الدار ) ٧٩/١

(٧) فى د ، هـ : « فأما » . (٨) سقط ما بين القوسين فى ش .  
(٩) انظر ص ٨٧ من الجزء الثانى . (١٠) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ط : « هما واحد » .



هذا كله إن كان ما روه — من فتح هذه التاء — صحيحا ومسموعا من فصيح يؤخذ بلغته، ولم يُجزأ أصحابنا فتح هذه التاء في الجماعة، إلا شيئا قاسه أبو عثمان، فقال: أقول: لا مسلمات لك — بفتح التاء —، قال: لأن الفتحة الآن ليست لـ (مسلمات) وحدها، وإنما هي لها ولـ (لا) قبلها. وإنما يُمتنع من فتح هذه التاء ما دامت الحركة في آخرها لها وحدها. فإذا كانت لها ولغيرها فقد زال طريق ذلك الحظر الذي كان عليها. وتقول على هذا: لا سِمَاتٌ بإبلك — بفتح التاء — على ما مضى. وغيره يقول: لا سِمَاتٍ بها — بكسر التاء — على كل حال. وفي هذا مسألة لأبي علي — رحمه الله — طويلة حسنة.

وقال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: قال المتشجع: أغمى على المريض، وقال أبو خيرة: غمى عليه. فأرسلوا إلى أم أبي خيرة، فقالت: غمى على المريض. فقال لها المتشجع: أفسدك ابنك. وكان وراقا.

وقال أبو زيد: قال متشجع: كم، واحدة وكأه للجمع. وقال أبو خيرة: كمأة واحدة، وكم للجمع، مثل تمرة وتمر، قال: فتربهما رؤية، فسأله، فقال كما قال متشجع. وقال أبو زيد: قد يقال: كمأة وكم، كما قال أبو خيرة.

وأخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن المجتاج عن أبي علي بشر بن موسى الأسدي عن الأصمعي، قال: اختلف رجلان، فقال أحدهما: الصقر، وقال الآخر: السَّقر. فتراضيا بأول واراد يرد عليهما، فإذا رجل قد أقبل، فسألاه، فقال: ليس كما قلت أنت، ولا (كما قلت أنت)؛ إنما هو الزَّقر.

(١) في ط: « يمنع » - (٢) كذا في ش. وفي د، ه، ط: « فأما إذا ».

(٣) ثبت في ط. (٤) في ط: « فيفتح ».

(٥) في ط: « فيكسر » - (٦) في د، ه: « أبو خيرة ». وفي مجالس كاتب

ابن حنابلة بعده: « وقال الأصمعي كما قال أبو خيرة » - (٧) في ط: « ما قال هو ».

وقال الراشبي : حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ ، قَالَ : نَظَرَنِي الْمَفْضِلُ عِنْدَ عِيسَى بْنِ جَعْفَرٍ ،  
فَانْشَدَ بَيْتَ أَوْس :

وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا      تُصِمَّتْ بِالمَاءِ تَوَلَّيَا جَذْعَا<sup>(١)</sup>

فقلت : هذا تصحيف ؛ لا يوصف التولب بالإجذاع ؛ وإنما هو : جَدْعَا ، وهو  
السَّيِّءُ الْغِذَاءُ . قَالَ : بفعل المفضل يُصَغَّبُ ، فقلت له : تكلم كلام النمل وأصعب .  
لو نفعخت في شُبُور يهودى ما نفعك شيئاً<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك إنكار الأصمعيّ على ابن الأعرابي ما كان . رواه ابن الأعرابي  
لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب :  
سمين الضواحي ، لم تؤزقه ليلة<sup>(٣)</sup> وأنعم أبكار الموموم وعونها

(١) قبله :

ليبك الشرب والمدامة والـ      غفريات طرا وطامع طمعا

والهدم : الثوب المرقع البالي . والنواقر : عروق ظاهر الكف أو عصب النراع . والتولب : الصنبر  
من حر الوحش ، استناره لصبي . وتصمت : تسكت وتعلل ، يقول : ليس لما ابن من الضر وشدة  
الزمان ، فهي تملأ بالماء . وانظر الأما لي ٣ ٣٥ .

(٢) هو البوق . وفي محيط المحيط أنه معرب شوفر بالعبرية .

(٣) في ط : « المخطوب » في مكان « الموموم » وفي د ، هـ : « الماني » . وقوله :

رأت نفسوا أسفار أسمية قاعدا      على نفسوا أسفار بخرجنونها

فقلت : من أي الناس أنت ؟ ومن تكن      فإلك راعي صرمة لا ترينها

فقلت لها : ليس الشعوب على الفتي      بعار ولا خير الرجال سمينها

عليك راعي ثلة مسلحة      بروح عليه محضها وحقينها

والثلة : قطع الغنم . ومسلحة : منبلة وممتدة . والمحض : اللبن الخالص . والمحقين : اللبن يجعل  
في السقاء ليخرج زبدته . والضواحي : ما ظهر فيه وبدا . وأبكار الموموم ما يبدأ منها ، والعون جمع  
حوان ، وهي التي تجب بعد بطنها البكر ، يريد الموموم التي استمرت وبقيت عنده . وانظر مجالس كاتب  
ابن حنابلة ، واللسان ( ضما ) . ولم ينسب هذا الشعر . ويقوله المعلق على معاني ابن قتيبة . ٥٦ :

أحسبه للخيل السعدى .

فرفع ابن الأعرابي (ليلة) ، ونصبها الأصمعي ، وقال : إنما أراد : لم تؤزقه  
أبكار المموم <sup>(١)</sup> وعونها ليلة ، وأنعم أى زاد على ذلك . فأحضر ابن الأعرابي ، وسئل  
عن ذلك ، فرفع (ليلة) فقال الأصمعي لسعيد : من لم يحسن هذا القدر فليس  
بموضع لتأديب ولدك ، فنحاه سعيد ، فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابي على  
الأصمعي .

محمد بن يزيد قال : حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال :  
سأنا بالرقعة ، فأنشد الأصمعي :

عَنَّا بِاطْلَا وظَلَمَا كَمَا تُعَدُّ نَزْعُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّيْضِ الظُّبَاءِ <sup>(٢)</sup>

فقلت : يا سبحان الله ! تُعْتَرِضُ مِنَ الْعَتِيَةِ . فقال الأصمعي : تعترض أى تعطن بعثرة <sup>(٤)</sup> .  
فقلت : لو تَفَقَّحْتَ فِي شُبُورِ الْيَهُودِي ، وصححت إلى التنادي ، ما كان إلا تعتر ، <sup>(٥)</sup>  
ولا ترويه بعد اليوم إلا تُعْتَرُ . قال أبو العباس ، قال لي التوزي : قال لي أبو عمرو :  
فقال : والله لا أعود بعمده إلى تُعْتَرُ <sup>(٦)</sup> .

(١) كذا في ش . وفي ط : « المخلوب » . وفي د ، هـ : « المعاني » .

(٢) أى زاد هذا الرجل الذي يصفه على هذه الأوصاف .

(٣) من معلقة الحارث بن حلزة ، وقوله :

واعلموا أننا وإياكوفيا  
سما اشتطنا يوم احتلفنا سواء

والعنن : الاعتراض . والعتر : الذبح . والمجورة : الناحية ، أو هي الخطيرة تتخذ القم . والريض :

القم . يقول : إنكم تعترضون لنا قمرضا باطلا ، وتطلبوننا ظلما ، وتأخذوننا بذنوب غيرنا ، كما تذبح  
الظباء عن القم . وكان من أمر الجاهلية أن ينذر الرجل لعنمه أن يذبح من غنمه ، فإذا جاء وقت الوفاء

بالنذر ضن بالقم وذبح مكانها من الظباء . (٤) هي ريح صغير .

(٥) كأنه يريد : إلى يوم التنادي ، وهو يوم القيامة . ويقول الزنجشري في تفسير التنادي

في سورة غافر : « التنادي : ما حكى الله تعالى في سورة الأعراف من قوله : ونادى أصحاب الجنة

أصحاب النار ، ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة . ويجوز أن يكون تعاضبهم بالويل والثبور » .

(٦) في ط : « بدلها » .

وأنشد الأصمعيّ أبا توبة ميمون بن حفص مؤدّب عمرو بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد :

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قتت على أربع !<sup>(١٢)</sup>

قال : ونهض الأصمعيّ فدار على أربع ، يلبس بذلك على أبي توبة . فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعيّ . فضحك سعيد ، وقال ( لأبي توبة ) : ألم أنك عن مجاراته في المعاني ، هذه صناعته .

وروى أبو زيد : ما يعوز له شيء إلا أخذه ، فانكرها الأصمعيّ ، وقال : إنما هو ( يعور ) — بالراء — . وهو كما قال الأصمعيّ .

وقال الأثرم على بن المغيرة : مثقل استعان بدقيسه ، ويعقوب بن السكيت حاضر . فقال يعقوب : هذا تصحيف ؛ إنما هو : مثقل استعان بدقنه . فقال الأثرم : إنه يريد الرياضة بسرعة ، ودخل بيته . هذا في حديث لها .

وقال أبو الحسن لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال : قلت : قد صنعت فيه شيئا . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكر . قال : فإن الله — عز وجل — يقول : ( الفردوس هم فيها خالدون )<sup>(١٠)</sup> قال : قلت :

(١) كذا في نسخ الخصائص وإنباء الرواة . وفي معجم الأدباء وبقيّة الرواة ٤٠١ : « جعفر » .  
(٢) في د ، ه ، ط : « أمرها » في مكان « شأنها » . ومعنى البيت : أنه تزوج امرأة واحدة ، فيقول له : قد شقّ عليك أن تزوج واحدة ، فكيف لو تزوجت أربعاً !

(٣) ثبت ما بين القوسين في ط . (٤) أي يظهر .

(٥) في د ، ه ، ز : « ابن علي » . (٦) مثني دق ، وهو الجنب .

(٧) سقط في ش . ويقال هذا المثل لمن يستعين بمن هو أذلّ منه وأبجز . وأصله أن البعير يحمل عليه الحمل الثقيل فلا يقدر على النهوض ، فيعتمد بدقته على الأرض ويمدّ عنقه فلا يكون له في ذلك راحة .  
(٨) كذا في د ، ه ، ط : وسقط في ش .

(٩) في ط : « قلت » . (١٠) آية ١١ سورة المؤمنين .

ذهب إلى الجنة ، فأنت . قال أبو حاتم : فقال لى التوزى : يا عاقل ! أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، ( فقلت يا نائم : الأعلى هنا ) <sup>(٢)</sup> أفعل لا فَعَلَى ! قال أبو الفتح : لا وجه لذكره هنا ؛ لأن الأعلى لا يكون أبدا فعلى .

أبو عثمان قال : قال لى أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن هاء التانيث لا تدخل على ألف التانيث ، وسمعتُ رؤية ينشد :  
\* فكَرَّفِي عُلْقَى وَفِي مُكُورٍ <sup>(٣)</sup> \*

فقلت له : ما واحد العلقى ؟ فقال : عُلْقاة . قال أبو عثمان : نلم أفسرله ؛ لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا . وقد ذكرنا نحو هذا فيما قبل ، أو شرحناه .

قال أبو الفتح : قد أتينا فى هذا الباب من هذا الشأن على أكثر مما يحتمله هذا الكتاب ؛ تأنيسا به ، وبسطا للنفس بقراءته . وفيه أضعاف هذا ؛ إلا أن فى هذا كافيا من غيره ، بعون الله .

### باب فى صدق النقلة ، وثقة الرواة والحملّة

هذا موضع من هذا الأمر ، لا يعرف صحته إلا من تصوّر أحوال السلف فيه تصوّرهم <sup>(٤)</sup> ، ورآهم من الوفور والجلالة بأعيانهم ، واعتقد فى هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ، وعلم أنه لم يوفق لاختراعه ، وابتداء قوانينه وأوضاعه ،  
إلا البرّ عند الله سبحانه <sup>(٥)</sup> ، الحفيظ بما توه به ، وأعلى شأنه . أو لا يعلم أن أمير المؤمنين

(١) كذا فى ش . وفى د ه ط ، « غافل » . وكان التوزى يرد على أبى حاتم بهذه الآية ويرى أن الوصف بالأعلى يفيد تأنيث الفردوس إذ توهم أنها كالنفسى . فرد عليه أبو حاتم بأن الأعلى أفعل لا فعل . (٢) سقط ما بين القوسين فى ش . (٣) انظر ص ٢٧٢ من الجزء الأول . وفى مجالس كاتب ابن حنّابة بعد إيراد القصة : « وحقّ ذا أن يكون علقى بهما موضوعا على غير علقاة ، ولكن كالشاة . من شاة » . (٤) زيادة فى د ه . (٥) فى ط : « بصورهم » . (٦) زيادة فى ز ، ط . (٧) فى ط : « لاختياره واختراعه » . (٨) كذا فى ش ، ط . وفى د ه ز : « الحفيظ » والحفيظ : المحفوظ .

عليًا — رضى الله عنه — هو البادئ والمنبئ عليه، والمنشئ والمرشد إليه<sup>(١)</sup> . ثم  
تحقق ابن عباس، رضى الله عنه به، واكتفال أبي الأسود — رحمه الله — إياه.<sup>(٢)</sup>  
هذا، بعد تنبيه رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عليه، وحضه على الأخذ  
بالحظ منه، ثم تنال السلف — رحمهم الله — عليه، واقتفائهم — آخرًا على أول<sup>(٣)</sup> —  
طريقه . ويكنى من بعد ما تعريف حاله<sup>(٤)</sup>، ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء<sup>(٥)</sup>  
ومن كان معه، ومجاورا زمانه . حدثنا بعض أصحابنا — يرفعه — قال : قال  
أبو عمرو بن العلاء — رحمه الله — : ما زدت في شعر العرب إلا بيتا واحدا .  
يعنى ما يرويه للأعشى من قوله :

وأنكرتني وما كان الذى نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلبا

أفلا ترى إلى هذا البدر الطالع الباهر، والبحر الزاهر، الذى هو أبو العلماء وكهفهم،<sup>(٦)</sup>  
وبدء الرواة وسيفهم، كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتحوجه، وتراجعه فيه  
إلى الله وتحوجه، حتى إنه لما زاد فيه — على سمته واثباته، وتراجمه وانتشاره —  
بيتا واحدا، وفقه الله للاعتراف به<sup>(٧)</sup>، (وجعل ذلك) عنوانا على توفيق ذويه وأهليه .<sup>(٨)</sup>

(١) كذا فى ش، وفى د، هـ، ز، ط : « المنير » .

(٢) يقرأ بالنصب حلقا على محل « أن أمير المؤمنين ... » وبالرفع، أى هناك تحقق ...

(٣) كذا فى ش، وفى د، هـ، ز، ط : « عن » .

(٤) سقط فى ش . (٥) فى ط : « تعرف » .

(٦) أى يشهد الناس بعضهم لبعض به . (٧) سقط فى ش، ط .

(٨) كذا فى ط . وفى ش، ز « يد » . والبدء : السبد .

(٩) ثبت ما بين القوسين فى ط .

وهذا الأصمعي — وهو صنّاجة الرواة والنقلّة، وإليه محطّ الأعباء والنقلّة،  
ومنه تُجنى الفقر والمُسلح، وهو ريحانة كل مغتّبِق ومهبطِج — كانت مشيخة القراء  
وأماثلهم تحضره — وهو حدّث — لأخذ قراءة نافع عنه . ومعلوم (كم قدر ما)  
حذف من اللغة، فلم يثبت، لأنه لم يقوَ عنده، إذ لم يسمعه . وقد ذكرنا في الباب  
الذي يليه طرّفا منه .

فأما إسفاف من لا علم له، وقول من لا مُسَكّة به : إن الأصمعي كان يريد  
في كلام العرب، ويفعل كذا، ويقول كذا، فكلامٌ مغفوق عنه، غير معبوء به،  
ولا منقوم من مثله؛ حتى كأنه لم يتأدّ إليه توقّفه عن تفسير القرآن وحديث رسول  
الله — صلى الله عليه وسلم — وتحوّبه من الكلام في الأنواء .

ويكفيك من ذا خُشنّة أبي زيد وأبي حُبيدة . وهذا أبو حاتم بالأمس،  
وما كان عليه من الخلد والانهماك، والعصمة والاستمساك .

وقال لنا أبو علي — رحمه الله — يكاد يُعرف صدق أبي الحسن ضرورة .  
وذلك أنه كان مع الخليل في بلد واحد (فلم يحك عنه حرفا واحدا) .

هذا إلى ما يعرف عن عقل الكسائي وعِفّته، وظلفه، وتزاهته؛ حتى إن الرشيد  
كان يُجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته، ويأمرهما ألا يترجعا لنهضته .

(١) هو الذي يضرب بالصنج؛ وهو آلة ذات أوتار يضرب بها . ويقال ذلك للامر المجيد .  
وكان الأعشى يقال له صنّاجة العرب لجودة شعره .

(٢) كذا في ش، ط، وفي د، هـ، ز : « تحطّ » والأعباء جمع العيب، وهو الخلل، والنقلّة :  
الأمّنة والأثقال . (٣) كذا في ط، وفي ش : « قدركم » وفي ز : « قدر ما » .

(٤) كذا في ط، وفي ش، ز : « قبل هذا » .

(٥) في ز : « في » . (٦) في ط : « حسنة » والخشّة : الخشونة والصلابة .

(٧) في ز : « يعلم » . (٨) سقط ما بين القوسين في ش .

(٩) الظلف : الزحافة . (١٠) في ط : « يترجّع أحد منهما » .

وحكى أبو الفضل الرياشي قال : جئت أبا زيد لأقرأ عليه كتابه في النبات ، فقال : لا تقرأه عليّ ؛ فإنني قد أنسيته .

وحسبنا من هذا حديث سيويه ، وقد حطب بكتاب (١) — (وهو) ألف ورقة — علما مبتكرا ، ووضعنا متجاوزا لما يسمع ويرى ، قلما تُسند إليه حكاية ، أو توصل به رواية ، إلا الشاذّ الفذّ الذي لا حفل به ولا قدر . فلولا تحفظ من يليه ، ولزومه طريق مايعنيه ، لكثرت الحكايات (٢) عنه ، ونيطت أسبابها به ، لكن أخلد كل إنسان منهم إلى عصمته ، وأدّرع جلباب ثقته ، وحى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هذا العلم الشريف (٣) (له به) .

فإن قلت : فإننا نجد علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلّين به في المصيرين ، كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا ، (ولا) يترك له في ذلك سماء (٤) ولا أرضا .

قيل له : هذا أول دليل على كرم هذا الأمر ، وتزاهة هذا العلم ؛ ألا ترى أنه إذا سبقت إلى أحدهم ظنة ، أو توجهت نحوه شبهة ، سب بها ، وبرئ إلى الله منه لمكانها . ولعل أكثر من يرمى بسقطة في رواية ، أو غمز في حكاية ، يحى جانب الصدق فيها ، يرى عند الله ذكره من تبعها ؛ لكن أخذت عليه ، إما لأعتان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالبه ومتعبيه مقصّر عن مغزاه ، مفضوض

(١) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « حطب » وحطب : جمع .

(٢) سقط ما بين القوسين في ش . (٣) في ش : « وصفا » .

(٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « الحكايات » .

(٥) كذا في ش . وفي ط : « للثقة به » . وفي د ، هـ ، ز : « للتزبه » .

(٦) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « يمتحن » .

(٧) كذا في ط . وفي ش : « قلم » . وفي د ، هـ ، ز : « فلا » .

(٨) في ط : « من » . (٩) ثبت في ط .



الطَّرْف دون مدهاء . وقد تعرّض الشُّبَّة للفريقين (١) وتعرّض على كلتا الطريقتين . فلولا أن هذا العلم في نفوس أهله ، والمتفنيين بطله ، كريم الطرفين ، جدد السميتين ، لمّا تسابّوا بالمُجَنَّة فيه ، ولا تنازروا بالألقاب في تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أصل غروره ومطاويه .

- نعم ، وإذا كانت هذه المناقضات والمناقضات موجودة بين السلف القديم ، ومن باء فيه بالمنصب والشرف العميم ، ممن هم سُرج الأنام ، والمؤتمّم بهديهم في الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا غاضبا منه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه ، جاز مثل ذلك أيضا في علم العرب ، الذي لا يخلّص جميعه للدين خلوص الكلام والفقّه له ، ولا يكاد يعدم أهله الآنق به ، والارتياح لمحاسنه . والله أبو العباس أحمد بن يحيى ، وتقدّمه في نفوس أصحاب الحديث ثقة وأمانة ، وعصمة وحصانة . وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان .
- وهذا أبو علي رحمه الله ، كأنه بعد معنا ، ولم تين به الحال عنا ، كان من تحو به وتأنيه ، وتحزجه كثير التوقف فيما يحكيه ، دائم الاستظهار لإيراد ما يرويه . فكان تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسب ، وأخرى : قال لي أبو بكر فيما أظن ، وأخرى : في غالب ظني كذا ، وأرى أني قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة ، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر ، ممّا يقال في هذا الأمر . وإنما أنسنا بذكره ، ووكلنا الحال فيه إلى تحقيق ما يضاهيه .

- (١) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ط : « الطائفتين » في مكان : « الطريقتين » . وسقط ما بين القوسين في ش . (٢) كذا في ش ، ط . وفي د ، هـ ، ز : « جدد » . وجدد السميتين : مستويهما من الجدد للأرض المستوية . والسمت : الطريق وهيئة أهل الخير . (٣) جمع غمر — بفتح الغين — . وغرور الثوب : مكاسره أي حيث يثنى وينكسر . (٤) كذا في ش . وفي ط : « المناقضات » . (٥) أي المخاضات . وهو من قولهم : ناقض الرجل : غابه في النقص وهو الخلق والقطعة . (٦) كذا في ش . وفي ط : « تأنيه » . (٧) يريد ابن السراج . (٨) في ط : « أخبرني » .

## باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد

وذلك جائز عنهم <sup>(١)</sup> ، وظاهر وجه الحكمة في لغتهم ؛ قال الفرزدق <sup>(٢)</sup> :

كلاهما حين حَـدَّ الجَرَى بينهما      قد أقلعا وكلا أنفيهما رابى <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup> (قوله : كلاهما قد أقلعا ضعيف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى ؛ وقوله : وكلا أنفيهما

رابى) قوى لأنه حَمَلَ على اللفظ . وأنشد أبو عمرو الشيباني :

كلا جانبيه يَـسْلان كلاهما      كما اهترَّ خُـسوطُ النِّبَّةِ المتتابع <sup>(٥)</sup>

فإخباره بـ(يسلان) عن (كلا جانبيه) ضعيف على ما ذكرنا . وأما (كلاهما) فإن

جعلته توكيدا لـ(كلا) ففيه ضعف ؛ لأنه حَمَلَ على المعنى دون اللفظ . ولو كان على

اللفظ لوجب أن يقول : كلا جانبيه يعسل كله ، أو قال : يسلان كله ، فحمل

(يسلان) على المعنى ، و(كله) على اللفظ ، وإن كان في هذا ضعف ؛ لمراجعة

اللفظ بعد الحمل على المعنى . وإن جمعت (كلاهما) توكيدا للضمير في (يسلان)

فإنه قوى ؛ لأنهما في اللفظ اثنان ؛ كما أنهما في المعنى كذلك .

وقال الله — سبحانه — : ﴿ بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ

رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ فحمل أول الكلام على اللفظ ، وآخره على

المعنى ، والحمل على اللفظ أقوى .

(١) في ط : « عندهم » . (٢) بعده في ط : « عنهم » .

(٣) انظر ص ٤٢١ من الجزء الثاني . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .

(٥) يسلان : يهزان . والخسوط : الفصن الناعم . والنبة شجر يتخذ منه السهام . والمتابع وصف من التابع وهو الإسراع والحاجة أى سريع في الاهتزاز . وكان هذا في وصف ربح .

(٦) في ش : « جانبيها » . (٧) آية ١١٢ سورة البقرة .

- وتقول : أتمّ كلّمكم بينكم درهم . فظاهر هذا أن يكون ( كلّمكم ) توكيدا ل( أتم )  
والجملة بعده خبر ( عنه <sup>(١)</sup> ) . ويجوز أن يكون كلّمكم مبتدأ ثانيا ، والجملة بعده خبر  
عن ( كلّمكم ) . وكان أجود من ذلك أن يقال : بينه درهم ؛ لأن لفظ كلّ مفرد ؛  
ليكون كقولك أتمّ فلامكم له مال . ويجوز أيضا : أتمّ كلّمكم بينهم درهم ، فيكون  
عود الضمير بلفظ الغائب حملا على اللفظ ، وجمعه حملا على المعنى . كل ذلك  
( مساع عندهم ) <sup>(٢)</sup> ويجاز بينهم .  
وقال ابن قيس <sup>(٣)</sup> :

لئن فتنتني لمي بالأمس أفنتت سعيدا فاضحى قد قلى كلّ مسلم

- وفتن أقوى من أفنت ؛ حتى إن الأصمعيّ لما أنشد هذا البيت شاهدا لأفنت قال :  
ذلك مخنث ، ولست آخذ بلغته . وقد جاء به رؤية إلا أنه لم يضممه إلى غيره ؛ قال :  
\* يعرضن إعراضا لدين المفتن <sup>(٤)</sup> \*

ولسنا ندفع أن في الكلام كثيرا من الضعف فاشيا ، وسمتا منه مسلوكا متطوقا .  
ولإنما غرضنا هنا أن نرى إجازة العرب جمعها بين قوى الكلام وضعيفه في عقد  
واحد ، وأن لذلك وجهها من النظر صحيحا . وسندكره .

- (١) سقط ما بين القوسين في ش . (٢) سقط في ش .  
(٣) كذا في د ، ه ، ز ، ط . وفي ش : « مشاع عنهم » .  
(٤) نسبة غير ابن جني إلى أعشى همدان . وهو في الصبح المنير ٣٤ في شعره مع بيت بعده :  
وألني مصابيح القراءة واشترى وصال الفؤاد بالكتاب المثلّم  
وهو يريد سعيد بن جبير . وانظر اللسان ( قن ) .  
(٥) من أرجوزة يمدح فيها بلال بن أبي بردة . والبيت في الحديث عن النساء . وقوله : « يعرضن »  
أي يكرّرن من وصلهن . يقول : إثنين يتيسرن ويسهلن لمن يفتن بهنّ من الشبان .

وأما قوله :

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته      كما وقي يقلاص النجم حاديا<sup>(١)</sup>  
فلغتان قويتان .  
وقال :

لم تتلف بفضل مثرها      دمد ولم تُسق دعد في العلب<sup>(٢)</sup>  
فصرف ولم يصرف . وأجود اللغتين ترك الصرف .  
وقال :

إني لأكنى بأجبال عن أجبلها      وبأسم أودية عن اسم واديا<sup>(٣)</sup>  
وأجبال أقوى من أجبل ، وهما — كما ترى — في بيت واحد .  
ومثله في المعنى لا في الصنعة قول الآخر<sup>(٤)</sup> :

أبكي إلى الشرق ما كانت منازلها      ثم إلى الغرب خوف القيل والقال  
وأذكر الخلال في الخلد اليمين لها      خوف الوشاة ، وما في الخلد من خال<sup>(٥)</sup>  
وقال<sup>(٦)</sup> :

\* أنك يا معاوية ابن الأفضل \*

- ١٥ (١) انظر ص ٣٧٠ من الجزء الأول . (٢) في ط : « تغذ » في موضع « تسق » وفي د ، هـ ، ز : « بالعب » بدل « في العلب » وانظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٣) في ط : « ذكر » بدل « اسم » . (٤) كذا في ش . وفي د ، هـ ، ز ، ط : « صنعة الإعراب » .  
(٥) في ط : « منازلهم » بدل « منازلها » وفي ط ، هـ ، ز : « بالخلد » في مكان « في الخلد » والبيان لابن الأحقف . وانظر ديوانه : ١٢٨ طبع الجواب . (٦) في أرجوزة للعجاج :
- ٢٠ فقد رأى الرايون غير البطل      أنك يا يزيد يا ابن الأنخل  
إذ زلزل الأنسوم لم تزول      عن دين موثق والرسول المرسل  
وفي شرح الديوان أنت المعنى يزيد بن معاوية ، وفي أرجوزة البكري أنه يزيد بن عبد الملك . وجاء في كتاب سيبويه ٣٢٤/١ الرجز منسوباً إلى العجاج هكذا :
- ٢٥ فقد رأى الرايون غير البطل      أنك يا معاوية ابن الأفضل  
وتبعه المؤلف . ويبدو أن الصواب ما أثبت عن الديوان .

- قال صاحب الكتاب: أراد: يامعاوية، فرنحه على ياحار، فصار: يامعاوى،  
ثم رنحه ثانيا على قولك: ياحار، فصار: يامعاوى كما ترى. أفلا تراه كيف جمع<sup>(١)</sup>  
بين الترخمين: أحدهما على ياحار، وهو الضعيف، والآخر على ياحار، وهو القوى<sup>(٢)</sup>  
ووجه الحكمة (في الجمع بين اللغتين): القوية والضعيفة في كلام واحد هو:  
أن يروك أن جميع كلامهم — وإن تفاوت أحواله فيما ذكرنا وغيره — على ذكر  
منهم، وثابت في نفوسهم. نعم، وليؤثسوك بذلك، حتى إنك إذا رأيتهم وقد<sup>(٣)</sup>  
جمعوا بين ما يقوى وما يضعف في عقد واحد، ولم<sup>(٤)</sup> يتحاهوه ولم يتجنبوه، ولم  
يقدر أحواهما في أضعفهما، كنت إذا أفردت الضعيف منهما بنفسه ولم تضممه  
إلى القوى<sup>(٥)</sup> فبين به ضعفه وتقصيره عنه، آنس به، وأقل احتشاما لاستعماله؛  
فقد عرفت ما جاء عنهم من نحو قولهم: كل مجر بالخلاء يسر<sup>(٦)</sup>. وأنشد الأصمعي:  
فلا تصلى بمطروق إذا ما سرى في القوم أصبح مستكينا  
إذا شرب المُرصة قال: أوكي على ما في سقائك قد روين<sup>(٧)</sup>
- 
- (١) سقط في ش. (٢) سقط في د، هـ، ز. (٣) كذا في ش. وفي ز، ط: «جمع اللغتين». (٤) سقط هذا الحرف في ش.  
(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «يتحاشوه ولم يحتشموه». (٦) كذا في ش. وفي ز، ط: «فيين».  
(٧) كذا في ش. وفي ز، ط: «بخلاء». وفي أمثال الميداني في أصل هذا المثل أن رجلا  
كان له فرس قد أعجبه إذ أجراه وحده، فأنزله في حلبة السباق، بقاء بين الخيل متحفظا مسبوqa، فقال  
الرجل هذا المثل. ويقال أيضا: كل مجر بخلاء سابق.  
(٨) البيتان لابن أحرى يخاطب امرأته، ويوصيها ألا تنزج بعده بخيلا. وقوله: «فلا تصلى  
بمطروق»، أى لا تصلى حبالك به. والمطروق: الضعيف اللين. والمرصة: اللين يقع فيه التمر بعد نزع  
نواه. وقوله: «أوكي» أى غطى. وانظر اللسان (رضض).

وغرضه في هذين البيتين أن يريك خفضه في حال دعه . وقريب منه قول لييد : <sup>(١)</sup>

يا عين هلاً بكيت أربد إذ قنا وقام الخوصوم في كبد <sup>(٢)</sup>

أى : هناك يعرف قدر الإنسان ، لا في حال الخلوة والخفيضة . وعليه قولها : <sup>(٣)</sup>

بذكرنى طلوع الشمس محضراً وأذكره لكل غروب شمس

أى وقى الإغارة والإضافة . وقد كثر جدنا . وآخر من جاء به شاعرنا ، قال : <sup>(٤)</sup>

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والتزالا

ونظير هذا الإنسان يكون له ابنان أو أكثر من ذلك ، فلا يمنعه نجابة النجيب

منهما الاعتراف بأذونهما ، وجمعه بينهما في المقام الواحد ، إذا احتاج إلى ذلك .

وقد كنا قدمنا في هذا الكتاب حكاية أبي العباس مع عمارة وقد قرأ : <sup>(٥)</sup>

( ولا الليل سابق النهار ) فقال له ( أبو العباس ) : ما أردت ؟ فقال : أردت : <sup>(٦)</sup>

سابق النهار . فقال : فهلا قلته ! فقال عمارة : لو قلته لكان أوزن . <sup>(٧)</sup>

(١) في د ، ه ، ز : « يريد » . (٢) في ط : « تعب » .

(٣) في د ، ه ، ز ، ط : « قام » في مكان : « قنا » . في « كبد » أ . في شدة وعناء .

وفي الأغاني ١٣٠/١٥ ( السامى ) : « الكبد : النبات والقيام » . وكان أربد أخا لبيد لأمه ،

وقد أحابته صاعقة فأحرقت ، في قصة له في الأغاني . ١٥

(٤) سقط في ش . (٥) كذا في ش . وفي ط : « الخفية » . وفي ز : « الخفضة » .

والخفيضة : لين العيش وسعته .

(٦) أى الخفاء في رثاء أخيه محضر . وفي ط : \* وأبكيه لكل مغيب شمس \*

(٧) في ز : « فقال » . والبيت من قصيدة يمدح فيها أبو الطيب سيف الدولة بن حمدان ، و يذكر

انتصاره على الروم . يقول : إنهم أظهروا الإقدام على سيف الدولة ، فلما أحسوا به قفروا من بين يديه . ٢٠

(٨) انظر ص ١٢٥ ، ١٤٩ من الجزء الأول .

(٩) آية ٤ : سورة يس . (١٠) سقط في ش .

وهذا يدلُّك على أنهم قد يستعملون من الكلام ما غيره (آثرفي نفوسهم منه)؛  
سعة في التنسُّع، وإرخاء للتنفس، وتُخَّما على ما جَشموه فتواضعوه، أن يتكارهوه  
فيلغوه ويَطرحوه. فأعرف ذلك مذهبا لهم، ولا (تظعن عليهم) متى ورد عنهم  
شيء منه.

• باب في جمع الأشباه، من حيث يَغْمُض الاشتباه  
هذا غور من اللغة بَطين، يحتاج مجتابه إلى قفاهة في النفس، ونصاعة من  
الفكر، ومساءلة خاصة، ليست بمبتذلة ولا ذات مُجَنَّة.  
القيت يوما على بعض من كان يعتادني، فقلت: من أين تجمع بين قوله:  
لَدُنْ يَهَزَّ الكَفَّ يَعْسِلُ مَنَّهُ فيه كما عَسَلَ الطريقُ الثعلبُ

• وبين قولنا: اختتم زيد وعمرو؟ فأجبل ورجع مستفهما. فقلت: اجتماعهما  
من حيث وُضِعَ كل واحد منهما في غير الموضع الذي بدئ له. وذلك أن الطريق  
خاص وضع موضع العام. (وذلك) أن وضع هذا أن يقال: كما عسل أمامه الثعلب،  
وذلك الإمام قد كان يصلح لأشياء من الأماكن كثيرة: من طريق وعسف

- (١) في د، هـ: «أثبت منه في أنفسهم» . (٢) في ز: «إرحابا» .  
١٥ (٣) في ش: «لتنفس» . (٤) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تجشموه» .  
(٥) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «تراجع عنه» .  
(٦) كذا في ش. وفي د، هـ، ز، ط: «العريية» .  
(٧) في د، هـ، ز: «في» . (٨) كذا في د، هـ، ز، ط. وفي ش: «خاصة» .  
(٩) في ش: «وليس» . (١٠) زيادة في ط. (١١) سقط في ش.  
٢٠ (١٢) أي ساعدة بن جؤية الهذلي. وهو في وصف الرمح. واللدن: اللين الناعم. وقوله:  
«يعسل منه»: يشتد اهترازه. ويقال: عسل الثعلب والذئب في سيره: اشتد اضطرابه. وانظر  
الخرافة في الشاهد التاسع والستين بعد المائة. (١٣) أي أقطع. وأصل ذلك أن الحافر يلبغ  
الماء يقضي إلى جبل أو صخر ولا يجيد ماء. (١٤) في ط: «ألا ترى» .

وغيرهما . فوضع الطريق — وهو بعض ما كان يصلح للأمام أن يقع عليه — موضع الإمام . فنظير هذا أن واو العطف وَضَعُهَا لغير الترتيب ، وأن تصلح للأوقات الثلاثة ؛ نحو جاء زيد وبكر . فيصلح أن يكونا جاءا معا ، وأن يكون زيد قبل بكر ، وأن يكون بكر قبل زيد . ثم إنك قد تنقلها من هذا العموم إلى الخصوص . وذلك قولهم : اختصم زيد وعمرو . فهذا لا يجوز أن يكون الواو فيه إلا لوقوع الأمرين في وقت واحد . ففي هذا أيضا إخراج الواو عن أول ما وضعت له في الأصل : من صلاحها للأزمة الثلاثة ، والافتصار بها على بعضها ؛ كما اقتصر على الطريق من بعض ما كان يصلح له الإمام .

ومن ذلك أن يقال لك : من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى <sup>(٤)</sup> السرائر ﴾ أن يقال لك : من أين تجمع بين قول الله سبحانه : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى <sup>(٤)</sup> السرائر ﴾

السرائر قاله من قُوَّة ولا ناصر ﴿ مع قول الشاعر :

زمان على غراب غداف فطيره الدهر عني فطارا <sup>(٥)</sup>

فالجواب : أن في كل واحد من الآية والبيت دليلا على قُوَّة شبه الظرف بالفعل . أما الآية فلا أنه عطف الظرف في قوله : ﴿ فإله من قُوَّة ﴾ على قوله : ﴿ يوم تبلى السرائر ﴾ والعطف نظير التثنية ؛ وهو مؤذن بالتماثل والتشابه . وأما البيت فلا أنه عطف الفعل فيه على الظرف الذي هو قوله : ﴿ على غراب غداف ﴾ . وهذا واضح . وبهذا يقوى عندى قول مبرمان : إن الفاء في نحو قولك : خرجت فإذا زيد عاطفة ، وليست زائدة كما قال أبو عثمان ؛ ولا للجزاء كما قال الزبائدي .

(١) في ش : « إنها » . (٢) في ز ، ط : « قولك » .

(٣) سقط في ش . (٤) آيتا ٩ ، ١٠ من سورة الطارق .

(٥) في ز ، ط : « الشيب » في مكان « الدهر » . وانظر ص ١٠٧ من الجزء الأول .



ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الله سبحانه <sup>(١)</sup> : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ مع قول امرئ القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره إذا سافه العود النباطى جرجرا <sup>(٣)</sup>

والجواب أن معنى قوله : ﴿ ولم يكن له ولي من الدّل ﴾ : لم يذلّ فيحتاج إلى ولي من الدّل ؛ كما أن هذا معناه : لا منار به فيهتدى به . ومثله قول الآخر :

لا تفزع الأرنب أهوالها ولا يرى الضبُّ بها ينحجر <sup>(٤)</sup>

وعليه قول الله تعالى : ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أى لا يشفعون لهم فينتفعوا بذلك . يدلّ عليه قوله عزّ اسمه : ﴿ ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ﴾ <sup>(٦)</sup> وإذا كان

كذلك فلا شفاعة إلا للرتضى . فعلمت بذلك أن لو ( شفع لهم لا يتفعمون ) <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup>

بذلك . ومنه قولهم : هذا أمر لا ينادى وليده ، أى لا وليد فيه فينادى .

فإن قيل : فإذا كان لا منار به ولا وليد فيه ( ولا أرنب هناك ) فما وجه إضافة <sup>(٩)</sup>

هذه الأشياء إلى ما لا ملائمة بينها وبينه ؟

قيل : لا ؛ بل هناك ملائمة لأجلها ما صحّت الإضافة . وذلك أن العرف <sup>(١٠)</sup>

أن يكون في الأرض الواسعة منار يهتدى به ، وأرنب تحلها . فإذا شاهد الإنسان

هذا البساط من الأرض خاليا من المنار والأرنب ، ضرب بفكره إلى ما فقده <sup>(١١)</sup> <sup>(١٢)</sup>

(١) في ز ، ط : « مع قول » . (٢) ختام سورة الإسراء .

(٣) في ز ، ط : « الدياقي » . في مكان « النباطى » والنباطى — يضم النون وتحتها — المنسوب إلى النبط . وانظر ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) انظر المرجع السابق .

(٥) آية ٤٨ سورة المدثر . (٦) آية ٢٨ سورة الأنبياء . (٧) في ز ، ط :

« للرضى » . يريد أن الشفاعة خصت بمن ارتضى الله ، وهؤلاء يحيط الله عليهم ولم يرهم .

(٨) كذا في د ، هـ ، ز . وفي ش : « شفعوا لا يتفعوا » . وفي ط : « شفع فيهم لا تنفعوا » .

(٩) سقط ما بين القوسين في ش . (١٠) سقط في ز ، ط . (١١) كذا في ش .

وفي ز ، ط : « البسيط » . والبساط — بفتح الباء وكسرهما — : الأرض الواسعة ، وكذا البسيط .

(١٢) كذا في ش . وفي ز ، ط : « الأرناب » .

منهما ، فصار ذلك القدر من الفكر وُصلةً بين الشيئين ، وجامعا لمعتاد الأمرين .  
وكذلك إذا عظم الأمر واشتد الخطب علم أنه لا يقوم له ، ولا يحضر فيه<sup>(١)</sup>  
إلا الأجلاد وذوو البسالة ، دون الولدان وذوى الضراعة . فصار العلم يفقد هذا<sup>(٢)</sup>  
الضرب من الناس وُصلةً فيه بينهما ، وعذرا في تصاقبهما وتداني حالهما<sup>(٣)</sup> .

ومن ذلك أن يقال : من أين تجمع قول الأعشى :

ألم تفتنض عينك ليلة أرمدا      وبيت كما بات السليم مُسهدا<sup>(٤)</sup>

مع قول الآخر - فيما رويناه عن ابن الأعرابي - :

وطعنةً مستبسلة ثائر      ترذ الكتيبة نصف النهار<sup>(٥)</sup>

ومع قول العجاج :

\* ولم يضع جاركم لحم الوضْمِ<sup>(٦)</sup> \*

ومع قوله أيضا :

\* حتى إذا اصطَفُوا له جدارا<sup>(٧)</sup> \*

(١) في ز ، ط : « لذلك » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) في ش ، د ، هـ ، ز : « تصاقبهما » ويدوانه تصحيف لما أثبت . وفي ط : « تضامهما » .

(٤) هذا مطلع قصيدة له في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، وكان عزم على الإسلام فصلىته

قريش . والسليم : اللدنيغ . وانظر الصبح المنير ١٠١

(٥) في ز ، ط : « يرذ » في مكان « ترذ » . والبيت من أربعة أبيات لسيرة بن عمرو الفقعسي

في نوادر أبي زيد ١٥٥ . وفيها : « حاصر » في مكان « ثائر » .

(٦) من رجز له يخاطب فيه مروان بن الحكم . وقبله :

مروان إن الله أوصى بالذم      وجعل الخيران أمتار الحرم

وفي الديوان : « لم يكن » في مكان « لم يضع » .

(٧) من أرجوزة له يمدح فيها الحجاج ، ويذكر إيقاعه بالخسارج . قوله : « اصطَفُوا »

أي الخسارج ، يريد : أنهم برزوا له في الموقعة . وجواب الشرط في قوله بعد :

أورد حذاً تسبق الأبصارا      يسبقن بالموت القتا الحمرارا

وهو يريد بالخذ ما ماما خفيفة ، والحرار جمع الحزى ، وصفها بذلك لحرارة الطعن بها .

والجواب : أن التقاء هذه المواضع كلها هو في أن يُصَبَّ (١١) في جميعها (على المصدر) (٢) ما ليس مصدرا . وذلك أن قوله : ( ليلة أرمدا ) انتصب (٣) (ليلة) منه على المصدر ؛ وتقديره : ألم تغمض عينك اغتماض ليلة أرمدا ، فلما حذف المضاف الذي هو ( اغتماض ) أقام ( ليلة ) مقامه ، فنصبها على المصدر ؛ كما كان الاغتماض منصوبا عليه . فالليلة إذا ههنا منصوبة على المصدر لا على الظرف . كذا قال أبو علي لنا . وهو كما ذكر ؛ لما ذكرنا . فكذلك إذا قوله : (٤)

\* تَرَدَّ الكَتِيبة نصفَ النهار (٥) \*

(إنما نصف النهار) منصوب على المصدر لا على الظرف ؛ ألا ترى أن ابن الأعرابي قال في تفسيره : إن معناه : تَرَدَّ الكَتِيبة مقدار نصف يوم ، أي مقدار مُسيرة نصف يوم . فليس إذا معناه : تَرَدَّها في وقت نصف النهار ؛ بل : الرد الذي لو بدئ أول النهار لبلغ نصف يوم . وكذلك قول العجاج :

\* ولم يَضَعْ جارُكم لحمَ الوضَمِّ \*

ف (لحم الوضم) منصوب على المصدر ، أي ضياع لحم الوضم . وكذلك قوله أيضا : (٨) حتى إذا اصطَفُوا له جدارا \*

ف (جدارا) منصوب على المصدر . هذا هو الظاهر ؛ ألا ترى أن معناه : (حتى إذا اصطَفُوا له) اصطفا ف جدار ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ؛

(١) سقط في ش . (٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « ينصب » .

(٤) كذا في ش . وفي ز ، ط : « وكذلك » . (٥) في ز ، ط : « يرد » .

(٦) كذا في ط . وسقط في ش ، ز . (٧) في د ، هـ ، ز : « انصاف » .

(٨) سقط في ش .

على ما مضى . وقد يجوز أن يكون ( جدارا ) حالا أى مثل الجدار ، وأن يكون أيضا منصوبا على فعل آخر ، أى صاروا جدارا ، أى مثل جدار ، فنصبه في هذا الموضع على أنه خبر صاروا . والأول أظهر وأصنع .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله سبحانه : ﴿ فاستكانوا لربهم ﴾<sup>(٣)</sup> مع قوله تعالى : ﴿ يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾<sup>(٤)</sup> . والتقاؤهما أن أبا على — رحمه الله — كان يقول : إن عين ( استكانوا ) من الياء ، وكان يأخذه من لفظ الكين ومعناه ، وهو لحم باطن الفرج ، أى فسادوا وما خضعوا . وذلك لذلك هذا الموضع ومهاتته . وكذلك قوله : ( ويستحيون نساءكم ) إنما هو من لفظ الحياء ومعناه ( أى الفرج ) ، أى يغطون<sup>(٥)</sup> . وهذا واضح .

ومن ذلك أن يقال : من أين ( يجمع بين ) قول الله تعالى : ﴿ قل إن الموت الذى تفرون منه فإنه ملاقيكم ﴾<sup>(٦)</sup> ، ( وبين ) قوله : ﴿ فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾<sup>(٧)</sup> . والتقاؤهما من قبل أن الفاء في قوله سبحانه : ﴿ فإنه ملاقيكم ﴾<sup>(٨)</sup> إنما دخلت ليما في الصفة التى هى قوله : ﴿ الذى تفرون منه ﴾ ( من معنى الشرط ) ، أى إن فرتم منه لاقاكم — بفعل — عز اسمه — هربهم منه سببا للقيه إياهم ؛ على وجه المبالغة ؛ حتى كأن هذا مسبب عن هذا ؛ كما قال زهير :

\* ومن هاب أسباب المنايا ينلته<sup>(٩)</sup> \*

(١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « تنصبه » . (٢) سقط فى ز ، ش .  
(٣) آية ٧٦ سورة المؤمنين . (٤) آية ٤٩ سورة البقرة . (٥) كذا فى ز . وفى ش : « لحم » . وسقط كلاهما فى ط . (٦) وظاهر الأمر أنه من لفظ الحياة أى يتركون بناكم أحياء للخدمة . (٧) سقط ما بين القوسين فى ش . (٨) ويرى بعضهم أن المعنى على هذا التفتيش على أرحام النساء ، فإذا كان الجنين ذكرا أسقطت المرأة ، وإن كان أنثى أبقي على حملها . (٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجمع » . (١٠) آية ٨ سورة الجمعة . (١١) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « مع » . (١٢) آيتا ٤ ، ٥ سورة الماعون . (١٣) سقط ما بين القوسين فى ز ، ط . (١٤) عجزه : \* ولورام أسباب السماء بسلم \*

وأساب المنايا ما يقضى إلى الموت ، وأسباب السماء مراقبها أو نواحيها . والبيت فى معلقته .

فمعنى الشرط إذا إنما هو مفاد من الصفة لا الموصوف . وكذلك قوله عز وجل :  
 ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾ إنما استحقوا الويل لسهوهم  
 عن الصلاة ، لا للصلاة نفسها ، والسهو مفاد من الصفة لا من الموصوف . فقد  
 ترى إلى اجتماع الصفتين في أن المستحق من المعنى إنما هو لما فيهما من الفعل  
 الذى هو الفرار والسهو ، وليس من نفس الموصوفين اللذين هما الموت والمصلون .  
 وليس كذلك قوله تعالى : ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرًّا وعلانية فلهم  
 أجرهم عند ربهم ﴾ ؛ من قبل أن معنى الفعل المشروط به هنا إنما هو مفاد من  
 نفس الاسم الذى ليس موصوفاً ، أعنى : الذين ينفقون . وهذا واضح .

وقال لى أبو عليّ — رحمه الله — : « إني لم أودع كتابي « في الحجة » شيئاً من  
 انتزاع أبي العباس غير هذا الموضع ، أعنى قوله : ﴿ قل إن الموت الذى تفزون  
 منه فإنه ملائكم ﴾ مع قوله :

\* ومن هاب أسباب المنايا ينلته \*

وكان — رحمه الله — يستحسن الجمع بينهما .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قول الله تعالى : ﴿ والذين يرمون المحصنات

ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ﴾ مع قول الأعشى :  
 حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لليت الناشر<sup>(٦)</sup>

والتقائهما أن معناه : فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة ، وكذلك قوله : حتى  
 يقول الناس ، أى حتى يقول كل واحد من الناس : يا عجبا ! ؛ ألا ترى أنه

(١) سقط في ط . (٢) سقط في ش . (٣) آية ٢٧٤ سورة البقرة .

(٤) في ز : « يجمع » . (٥) آية ٤ سورة النور . (٦) قبله — وهو في النزل —

لو أسندت ميتا إلى نحرها حاش ولم يتقل إلى قابر

والناشر : الذى حي بعد الموت ، والقابر وصف من قبر الميت : دفنه ، وانظر الصبح المنيرة ١٠٠

لولا ذلك لقليل : يا عجبتنا . ومثل ذلك ما حكاه أبو زيد من قولهم : أتينا الأمير فكسنانا كلنا حُلَّةً، وأعطانا كلنا مائة؛ أى كسا كل واحد منا حُلَّةً، وأعطاه مائة . ومثل قوله سبحانه : ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ<sup>(١)</sup> مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ ﴾ أى : أَوَلَمْ نَعْمَرْ كُلَّ واحد منكم مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرٍ .

ومن ذلك أن يقال : من أين يجمع قولُ العجاج :<sup>(٢)</sup>

• وَتَكَلَّ الْعَيْنِينَ بِالْعَوَاوِرِ •

مع قول الآخر :

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَةَ وَلَا شَبَعَ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقِيفٍ فَالْطَّجَعِ<sup>(٣)</sup>

واجتماعهما أنه صحَّح الواو في العواوير؛ لإرادة الياء في العواوير؛ كما أنه أراد :

فاضطجع ، ثم أبدل من الضاد لا ما . فكان قياسه إذ زالت الضاد وخلفتها اللام

أن تظهر تاء افتعل ، فيقال : اتَّجَعَ ، كما يقال : التفت ، والتقم ، والتحف . لكن

أُقِرَّتِ الطاء بجالها ؛ ليكون اللفظ بها دليلا على إرادة الضاد التي هذه اللام بدل

منها ؛ كما دلَّتْ صحَّة الواو ( في العواوير ) على إرادة الياء في العواوير ، وكما دلَّتْ

الهمزة في أوائل — إذا مددت مضطرا — على زيادة الياء فيها ، وأن الغرض

إنما هو أفاعل لا أفاعيل .

ونحو من الطَّجَعِ في إقرار الطاء لإرادة الضاد ما حَكَّى لنا أبو عليّ من خَلَفَ

من قولهم : التَّقَطَّتْ النوى واستقطته واضتقطته . فصحة التاء مع الضاد في اضتقطته

(١) آية ٣٧ سورة فاطر . (٢) في ز ، ط : « يجتمع » .

(٣) هكذا قال المؤلف ، والرجز بفتح الراء بن المنى الطهوي . وانظر ص ١٩٥ من الجزء الأول .

(٤) انظر ص ٢٦٣ من الجزء الأول . (٥) كذا في ط . وفي ش ، ز : « عواوير » .

.. (٦) زيادة في ز . (٧) سقط ما بين القوسين في ش .

دليل على إرادة اللام<sup>(١)</sup> في التقطع، وأن هذه الضاد بدل من تلك اللام ؛ كما أن لام الطمع بدل من ضاد اضطلعج : هذا هنا كذلك ثمّة .

- ونحو من ذلك ما حكاه صاحب الكتاب من قولهم : لا أكلمك حيرى دهر<sup>(٢)</sup> ، بإسكان الياء في الكلام وعن غير ضرورة من الشعر . وذلك أنه أراد : حيرى دهر — أى امتداد الدهر ، وهو من الحيرة ؛ لأنها مؤذنة بالوقوف والاطاولة — فحذف الياء الأخيرة<sup>(٣)</sup> ، وبقيت الياء الأولى على مسكونها ، وجعل بقاؤها ساكنة على الحال التي كانت عليها قبل حذف الأخرى من بعدها ، دليلا على إرادة هذا المعنى فيها ، وأنها ليست مبنيّة على التخفيف في أول أمرها ؛ إذ لو كانت كذلك لوجب تحريكها بالفتح ، فيقال : لا أكلمك حيرى دهر ؛ كقولك : مُدّة الدهر ( وأبد الأبد ويد المُستند<sup>(٤)</sup> ) و
- ١٠

\* بقاء الّوحي في الصّمّ الصّلاب \*

ونحو ذلك . وهذا يدلّ على أن المحذوف من الياءين في قوله :

بَكَى بِعَيْنِكَ وَاكْفُ الْقَطَرِ      ابْنَ الْخَوَارِي الْعَالِي الذِّكْرِ<sup>(٥)</sup>

إنما هو الياء الثانية في الخواري ؛ كما أن المحذوف من حيرى دهر ، إنما هو الثانية في حيرى . فاعرفه .

١٠

ومثله إنشاد أبي الحسن :

\* إِرْهَنْ بَيْنِكَ عَنْهُمْ أَرْهَنْ بَنِي \*

- (١) في ش : « الناء » . (٢) أى طول الدهر . وقد جاء فيه فتح الحاء وكسرها .  
(٣) في ط : « الآخرة » . (٤) سقط ما بين القوسين في ش .  
(٥) الخواري : هو الزبير بن العوام خواري رسول الله صلى الله عليه وسلم أى خاصته وناصره .  
وابنه عبد الله .
- ٢٠

يريد بئى ، فحذف الياء الثانية للقافية ، ولم يُبد النون التى كان حذفها للإضافة ،  
 فيقول : بنين ؛ لأنه نوى الياء الثانية ، فجعل ذلك دليلا على إرادتها ونيتها إياها .  
 فهذا شرح من خاصى السؤال<sup>(١)</sup> ، لم تكذب تجرى به عادة فى الاستعمال . وقد كان  
 أبو على رحمه الله — وإن لم يكن تطرقه<sup>(٢)</sup> — يعتاد من الإلقاء نحواً منه ، فيتلو<sup>(٣)</sup>  
 الآية ، ويشد البيت ، ثم يقول : ما فى هذا مما يُسال عنه ؟ من غير أن ( يبرز )<sup>(٤)</sup>  
 ( نفس حال )<sup>(٥)</sup> المسئول عنه ؛ ولا يسمح بذكره من جهته ، ويكاه إلى استنباط  
 المسئول عنه ، حتى إذا وقع له غرض أبى على فيه ، أخذ فى الجواب عليه .

### باب فى المستحيل ، وصحة قياس الفروع ، على فساد الأصول

اعلم أن هذا الباب ، وإن ألأنه عندك ظاهرٌ ترجمته ، وغضّ منه فى نفسك  
 بدأفة ستمته ، فإن فيه ومن ورائه تحصينا للعانى ، وتحريرا للألفاظ ، وتشجيما على  
 مزاولة الأغراض .

والكلام فيه من موضعين :

أحدهما : ذكر استقامة المعنى من استعالمته<sup>(٦)</sup> ، والآخر : الاستطالة على اللفظ  
 بتعريفه والتلعب به ؛ ليكون ذلك مدرجة للفكر ، ومشجعة للنفس ، وارتياضا لما يرد  
 من ذلك الطرز . وليس لك أن تقول : فإ فى الاشتغال بإنشاء فروع كاذبة<sup>(٧)</sup> ، عن<sup>(٨)</sup>

(١) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « خاص » .

(٢) سقط فى ش . و « تطرقه » : آتخذه طريقا سلوكا ، ومنهجا مرفوعا .

(٣) فى ش : « يعتاد » . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « يجرى » .

(٥) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « حال نفس » .

(٦) فى ط : « و » . (٧) كذا فى ش . وفى ز : « كاذبة » وفى ط : « كاذبة » .

(٨) فى ط : « على » .

١٠

١٥

٢٠



أصول فاسدة ! وقد كان في التشاغل بالصحيح، مُغْنِي عن التكلف للسقيم . هذا خطأ من القول ؛ من قَبْل أنه إذا أصلح الفكر، وَتَحَدَّ البصر، وَفَتَقَ النظر، كَانَ ذلك عوناً لك، وسيفاً ماضياً في يدك ؛ ألا ترى إلى ما كان نحو هذا من الحساب وما فيه من التصرف والاعتمال .

- وذلك قولك <sup>(١)</sup> : إذا فرضت أن سبعة في خمسة أربعون فكم يجب أن يكون على هذا ثمانية في ثلاثة ؟ بجوابه أن تقول : سبعة وعشرون وثلاثة أسباع . وبابه — على الاختصار — أن تريد على الأربعة والعشرين سُبْعُها ، وهو ثلاثة وثلاثة أسباع ؛ كما زدت على الخمسة والثلاثين سبْعُها — وهو خمسة — حتى صارت : أربعين .

- ١٠ وكذلك لو قال : لو كانت سبعة في خمسة ثلاثين ، كم كان يجب أن تكون ثمانية في ثلاثة ؟ قلت : عشرين وأربعة أسباع ، نقصت من الأربعة والعشرين سبْعُها ؛ كما نقصت من الخمسة والثلاثين سبْعُها . وكذلك لو كان نصف المائة أربعين لكان نصف الثلاثين اثني عشر . <sup>(٢)</sup> ( وكذلك لو كان نصف المائة ستين لكان نصف الثلاثين ثمانية عشر ) .

- ١٠ ومن المحال أن يقول لك : ما تقول في مال نصفه ثلثاه ، كم ينبغي أن يكون ثلثه ؟ بجوابه أن تقول : أربعة أتساعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال رבעه وخمسه نصفه وعشره ، كم ينبغي أن يكون نصفه وثلثه ؟ بجوابه أن يكون : جميعه <sup>(٣)</sup> وتسعه . وكذلك لو قال : ما تقول في مال نصفه ثلاثة أمثاله ، كم يجب أن تكون

(١) في د ، ه ، ز ، ط : « كقولك » . (٢) في ز ، ط : « فرضنا » .

(٣) ما بين القوسين زيادة في ز . (٤) في د ، ه ، ز : « خمسة » .

سبعة أمثاله ؟ بجوابه أن تقول : اثنين وأربعين مثلاً له . ( وكذلك لو قال : ما تقول <sup>(١)</sup> في مال ضعفه ثلثه كم ينبغي أن يكون أربعة أنحاسه ؟ وجوابه أن تقول : عشرة وثلث عشره ) . وكذلك لو قال لك : إذا كانت أربعة وخمسة ثلاثة عشر فكم يجب أن يكون تسعة وستة ؟ بجوابه أن تقول : أحدا وعشرين وثلثين .

وكذلك طريق الفرائض أيضاً ؛ ألا تراه لو قال : مات رجل ، وخلف ابناً و ثلاث عشرة بنتاً ، فأصاب الواحدة ثلاثة أرباع ما خلفه المتوفى ، كم يجب أن يصيب الجماعة ؟ فالجواب أنه يصيب جميع الورثة مثل ما خلفه المتوفى إحدى عشرة مرة وربعا .

وكذلك لو قال : امرأة ماتت ، وخلفت زوجاً وأختين لأب وأم ، فأصاب كل واحدة منهما أربعة أسباع ما خلفته المتوفاة ، كم ينبغي أن يصيب جميع الورثة ؟ والجواب أنه يصيبهم ما خلفته المرأة وخمسة أسباعه .

فهذه كلها ونحوه من غير ما ذكرنا ، أجوبة صحيحة ، على أصول فاسدة . ولو شئت أن تريد وتغمض في السؤال لكان ذلك لك ، وإنما الغرض في هذا ونحوه التدرّب به ، والارتياض بالصنعة فيه . وستراه بإذن الله .

فمن المحال أن تنقضى أول كلامك بآخره . وذلك كقولك : قمت غداً ، وسأقوم أمس ، ونحو هذا . فإن قلت : فقد تقول ؛ إن قمت غداً قمتُ معك ، وتقول : لم أقمُ أمس ، وتقول : أعزك الله ، وأطال بقاءك ، فتأتى بلفظ الماضي ومعناه الاستقبال ؛ وقال <sup>(٢)</sup> :

ولقد أمر على اللّيم يسئني فضيتُ ثمّ قلت لا يعنيني

(١) ما بين القوسين زيادة في ط . (٢) في د ، ه ، ط : « ينبغي » . (٣) كذا في ط . وفي ش : « واحد » . (٤) في ز ، ط : « جماعة » . (٥) سقط في ش . (٦) أي رجل من بني سلول . وانظر الكتاب ١/١٦٦ ، والخزاعة في الشاهد .

أى : ولقد مررت . وقال<sup>(١)</sup> :

وإني لآتيكم تشكر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

أى ما يكون . وقال :

\* أوديتُ إن لم تحبُ حبَّو المعتك<sup>(٢)</sup> \*

أى أودى — وأمثاله كثيرة — .

- قيل : ما قدّمناه على ما أردنا فيه . فاما هذه المواضع المتعجّزة<sup>(٣)</sup> ، وما كان نحوها ، فقد ذكرنا أكثرها فيما حكيناه عن أبي عليّ ، وقد سأل أبا بكر عنه في نحو هذا فقال (أبو بكر) كان حكم الأفعال أن تأتي كلها بلفظ واحد ؛ لأنها لمعنى واحد ؛ فغير أنه لما كان الغرض في صناعتها أن تفيد أزممتها ، خولف بين مثلها ؛ ليكون ذلك دليلا على المراد فيها . قال : فإن أمن اللبس فيها جاز أن يقع بعضها موقع بعض . وذلك مع حرف الشرط ؛ نحو إن قمت جلست ؛ لأن الشرط معلوم أنه لا يصحّ إلا مع الاستقبال . وكذلك لم يُقم أمس ، وجب لدخول لم ما لولا هي لم يجوز . قال<sup>(٤)</sup> : ولأن المضارع أسبق في الرتبة من الماضي ، فإذا تقيّ الأصل كان الفرع أشدّ انتفاء . وكذلك أيضا حديث الشرط في نحو إن قمت قمت ، جئت فيه بلفظ الماضي الواجب ؛ تحقيقا للأمر ، وتثينا له ، أى إن هذا وعد موفى به لا محالة ؛ كما أن الماضي واجب ثابت لا محالة .

(١) أى الطرماح . وقوله :

من كان لا يأتيك إلا الحاجة يروح بها فيا يروح ويفتدى

وقوله : « وإني لآتيكم » كذا في نسخ الخصائص والصواب — كما في الديوان ١٤٦ — : « وإني

آتيكم » إذ هو جواب الشرط في البيت قبله .

(٢) انظر ص ٣٨٩ من الجزء الثاني . (٣) كذا في د ، هـ ، ز ، ط . وسقط في ش .

(٤) في د ، هـ ، ز : « مثل » . (٥) سقط ما بين القوسين في ش .

(٦) سقط في ش وثبت في ط . (٧) سقط في د ، هـ ، ز . (٨) في د ، هـ ، ز : « انتني » .

ونحو من ذلك لفظ الدعاء ومجيئه على صورة الماضي الواقع؛ نحو أيديك الله،  
 وحرسك الله ، إنما كان ذلك تحقيقاً له وتفؤلاً بوقوعه أن هذا ثابت بإذن الله،  
 وواقع غير ذي شك . وعلى ذلك يقول السامع للدعاء إذا كان مريداً لمعناه : وقع  
 إن شاء الله، ووجب لا محالة أن يقع ويجب .  
 وأما قوله :

\* ولقد أمرت على اللئيم يسبني \*

فإنما حكى فيه الحال الماضية ، والحال لفظها أبداً بالمضارع ؛ نحو قولك :  
 زيد يتحدث ويقراء ، أى هو فى حال تحدث ، وقراءة . وعلى نحو من حكاية الحال  
 فى نحو هذا قولك : كان زيد سيقوم أمس ، أى كان متوقفاً (منه القيام)  
 فيما مضى . وكذلك قول الطرماح :

\* ... واستجاب ما كان فى غد \*

يكون صدره فيه : أنه جاء بلفظ الواجب ، تحقيقاً له ، وثقة بوقوعه ، أى إن الجميل  
 منكم واقع متى أريد ، وواجب متى طُلب .  
 وكذلك قوله :

\* أوديتُ إن لم تحب حبَّ المعتك \*

جاء به بلفظ الواجب ؛ لمكان حرف الشرط الذى معه ، أى إن هذا كذا لا شك  
 فيه ، فاقه الله ( فى أمرى ) يؤكد بذلك على حكم فى قوله :  
 \* يا حكم الوارث عن عبد الملك \*

(١) فى د ، هـ ، ز ، « فيه » . (٢) كذا فى ش . وفى د ، هـ ، ز ، ط : « تفأؤلا » .

(٣) سقط حرف اللفظ فى ش . (٤) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « أى » .

(٥) فى ط : « مثل » . (٦) زيادة فى ط .

(٧) كذا فى ز ، ط . وفى ش « لقيام » . (٨) سقط فى ش .

(٩) كذا فى ش . وفى ز ، ط : « فى » . (١٠) كذا فى ز ، ط . وفى ش : « ذلك » .

أى إن لم تتداركنى هلكت الساعة غير شك<sup>(١)</sup> ، هكذا يريد . فلاجله ما جاء<sup>(٢)</sup>  
بلفظ الواجب الواقع غير المرتاب به ، ولا المشكوك في وقوعه . وقد نظر إلى هذا  
الموضع أبو العتاهية ، فاتبعه فيه ، وإن صغر لفظه ، وتحاقر دونه . قال :

عُتِبَ السَّاعَةَ السَّاعَةُ      أموت الساعة الساعة

- وهذا — على ندالة لفظه — وفق مانحن على ستمته . وهذا هذا . وليس كذلك قولك :
- قمت غدا ، وسأقوم أسس ؛ لأنه عارٍ من جميع مانحن فيه ؛ إلا أنه لودل دليل  
من لفظ أو حال لحاز نحو هذا . فأتما على تعزیه منه ، وخلوه مما شرطناه فيه فلا .
- ومن المحال قولك : زيد أفضل إخوته ، ونحو ذلك . وذلك أن أفضل :
- أفعل ، وأفعل هذه التي معناها المبالغة والمماضلة ، متى أضيفت إلى شيء فهي بعضه ؛
- كقولك : زيد أفضل الناس ، فهذا جائز ؛ لأنه منهم ، والياقوت أنفس<sup>(٣)</sup>  
الأ : سار ؛ لأنه بعضها . ولا تقول : زيد أفضل الحمير ، ولا الياقوت أنفس  
الطعام ؛ لأنهما ليسا منهما . وهذا مفاد<sup>(٤)</sup> هذا . فعلى ذلك لم يميزوا : زيد أفضل  
إخوته ؛ لأنه ليس واحدا من إخوته ، وإنما هو واحد من بنى أبيه ؛ ألا ترى أنه  
لو كان له إخوة بالبصرة وهو ببغداد ، ( وكان<sup>(٥)</sup> ) بعضهم وهم بالبصرة ، لوجب من  
هذا أن يكون من ببغداد البتة في حال كونه بها ، مقيا بالبصرة البتة في تلك الحال .
- وأیضا ، فإن الإخوة مضافون إلى ضمير زيد ، وهى الهاء في إخوته ، فلو كان واحدا  
منهم وهم مضافون إلى ضميره كما ترى ؛ لوجب أيضا أن يكون داخلا معهم في إضافته

(١) كذا في ش . وفي ز ، ط : « من غير » . (٢) زيادة في ز ، ط .

(٣) كذا في ش . وفي ز ، ط : « نزالة » . والنذالة : الخسة . ونزول القفلة انحدارها عن

مرتبة العلو ، ولم أقف على النزالة . (٤) في ط ، « هى التي » . (٥) في د : « مقاد » .

(٦) كذا في ز ، ط . وفي ش : « فكان » .

(٧) كذا في ط . وفي ش ، ز : « جميعهم » . (٨) سقط في ش .

إلى ضميره ، وضمير الشيء هو الشيء البتة ، والشيء لا يضاف إلى نفسه . (وَأَمَّا)<sup>(١)</sup>  
قول الله تعالى (وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ)<sup>(٢)</sup> فإن الحق هنا غير اليقين ، وإنما هو خالصة  
وواضحة ، بخبرى مجرى إضافة البعض إلى الكل ؛ نحو هذا ثوب نَزَّ . ونحوه قولهم :  
الواحد بعض العشرة . ولا يلزم من حيث كان الواحد بعض العشرة أن يكون  
بعض نفسه ؛ لأنه لم يضاف إلى نفسه ، وإنما أضيف إلى جماعة نفسه بعضها ،  
وليس كذلك زيد أفضل إخوته ؛ لأن الإخوة مضافة إلى نفس زيد ، وهى  
الماء التى هى ضميره . ولو كان زيد بعضهم وهم مضافون إلى ضميره لكان هو أيضا  
مضافا إلى ضميره الذى هو نفسه ، وهذا محال . فاعرف ذلك فوقا بين الموضعين ؛  
فإنه واضح .

فَأَمَّا قَوْلُنَا : أَخَذْتُ كُلَّ الْمَالِ ، وَضَرَبْتُ كُلَّ الْقَوْمِ ، فَلَيْسَ الْكُلُّ هُوَ مَا أُضِيفَ<sup>(٣)</sup>  
إِلَيْهِ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِنَّمَا الْكُلُّ عِبَارَةٌ عَنْ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ ، وَكَأَيُّ جَازٍ أَنْ يُضَافَ أَجْزَاءُ  
الْجُزْءِ الْوَاحِدِ إِلَى الْجُمْلَةِ ، جَازٍ أَيْضًا أَنْ تُضَافَ الْأَجْزَاءُ كُلُّهَا إِلَيْهِ .

فَإِنْ قِيلَ : فَالْأَجْزَاءُ كُلُّهَا هِيَ الْجُمْلَةُ ، فَقَدْ عَادَ الْأَمْرُ إِلَى إِضَافَةِ الشَّيْءِ  
إِلَى نَفْسِهِ .

قِيلَ : هَذَا فَاسِدٌ ، وَلَيْسَ أَجْزَاءُ الشَّيْءِ هِيَ الشَّيْءُ وَإِنْ كَانَ مَرْتَبًا مِنْهَا .  
بَلِ الْكُلُّ فِي هَذَا جَارٍ مَجْرَى الْبَعْضِ فِي أَنَّهُ لَيْسَ بِالشَّيْءِ نَفْسِهِ ؛ كَمَا أَنَّ الْبَعْضَ  
لَيْسَ بِهِ نَفْسُهُ . يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَأَنَّ حَالِ الْبَعْضِ مَتَصَوِّرَةٌ فِي الْكُلِّ قَوْلُكَ : كُلُّ

(١) كَذَا فِي ش . وَفِي د ، ه ، ز ، ط : « فَأَمَّا » .

(٢) آيَةُ ٥١ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

(٣) سَقَطَ فِي شِ الْمَكْتُوبِ مِنْ هُنَا إِلَى قَوْلِهِ : « وَمَوَابِدُ الْمَدَالَةِ » (٤) زِيَادَةٌ فِي ط .

(٥) كَذَا فِي ط . وَفِي ز : « الشَّيْءِ » .

القوم عاقل، أى كل واحد منهم على انفراده عاقل . هذا هو الظاهر، وهو طريق  
الحمل على اللفظ ؛ قال الله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَهُمْ<sup>(١)</sup> آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ ، وقال تعالى :  
﴿ كُلُّنَا الْجُنَّتِينَ آتَتْ أَكْلَهَا ﴾<sup>(٢)</sup> فوحد، وقال :

\* كلا أبويكم كان فرع دعامة \*

فلم يقل : كانا، وهو الباب . ومثله قول الأعشى أيضا :

(٤)  
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا لليت الناشر

أى حتى يقول كل واحد منهم : يا عجبا . وعليه قول الآخر :

تَفَوَّقَ مال ابني حجير وما هما بذى حَطْمَةٍ فَإِنْ وَلَا ضَرَعَ غُمَيْرِ<sup>(٥)</sup>

أى : وما كل واحد منهما كذلك .

١٠ أما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُنْتَوِهِ دَاخِرِينَ ﴾<sup>(٦)</sup> و ﴿ كُلُّ لَهُ قَانْتُونَ ﴾<sup>(٧)</sup> فمحمول على  
المعنى دون اللفظ . وكأنه إنما حمل عليه هنا لأن كَلَّافِهِ غير مضافة، فلما لم تَضَفْ  
إلى جماعة عُوضَ من ذلك ذكر الجماعة فى الخبر . ألا ترى أنه لو قال : وكل له

(١) آية ٩٥ سورة مريم . (٢) آية ٣٣ سورة الكهف .

(٣) أى الأعشى فى طعنة بن علاثة وعامر بن الطفيل ، وهو يمدح عامر أو يهجو طعنة . وقبله معه :

١٥ أعلقم قد حكمتنى فوجدتنى بكم عالما على الحكومة غائضا  
كلا أبويكم كان فرع دعامة ولكنهم زادوا وأصبحت ناقصا

ويروى : « فرعا دعامة » . والقوم : الشريف الرئيس . ودعامة العشرة سيدها ، شبه بدعامة البناء .

فعل الإضافة المعنى أنه رئيس منتول من رئيس ، وعلى الوصف يكون الكلام على التوكيد .

(٤) انظر ص ٣٢٥ من هذا الجزء .

٢٠ (٥) تفوق المال : أخذه شيئا فشيئا ، وهو من قولهم : تفوق شرابه . وذو الحطمة : الحرم ، والحطمة :

المرّة من حطمه السنّ إذا أسنّ وضعف ، والقائى : الشيخ الكبير ، والضرع : الضعيف . والغمر : من

لم يجزب الأمور . (٦) آية ٨٧ سورة النمل . (٧) آية ١١٦ سورة البقرة .

قانت لم يكن فيه لفظ الجمع البتّة<sup>(١)</sup>، ولما قال : ﴿ وكلهم آتية يوم القيامة فردا ﴾<sup>(٢)</sup> فجاء بلفظ الجماعة مضافا إليها ، استغنى به عن ذكر الجماعة في الخبر .

وتقول — على اللفظ — : كل نسائك قائم ، ويموز : قائمة لأفرادا على اللفظ أيضا ، وقامات على المعنى البتّة ؛ قال الله — سبحانه — : ﴿ يا نساء النبي<sup>(٣)</sup> لستنّ كأحد من النساء ﴾ ولم يقل : كواحدة ؛ لأن الموضع موضع عموم ، فغلب فيه التذكير ؛ وإن كان معناه : ليست كلّ واحدة منكم كواحدة من النساء ؛ لما ذكرناه من دخول الكلام<sup>(٤)</sup> (معنى العموم) . فاعرف ذلك .

وصواب المسألة أن تقول : زيد أفضل بنى أبيه ، وأكرم نجل أبيه (وعترة أبيه) ، ونحو ذلك ، وأن تقول : زيد أفضل من إخوته ؛ لأن بدخول (من) ارتفعت الإضافة ، فجازت المسألة .

ومن المحال قولك : أحقّ الناس بمال أبيه ابنه . وذلك أنك إذا ذكرت الأبوّة فقد انطوت على البنوة ، فكأنك إذا إنما قلت : أحقّ الناس بمال أبيه أحقّ الناس بمال أبيه . بفجري ذلك<sup>(٥)</sup> مجرى قولك : زيد زيد ، والقائم القائم ، ونحو ذلك مما ليس في الجزء الثاني منه إلا ما في الجزء الأول البتّة ، وليس على ذلك عقد الإخبار ؛ لأنه<sup>(٦)</sup> (يجب أن يستفاد من الجزء الثاني) ما ليس مستفادا من الجزء الأول . ولذلك<sup>(٧)</sup> لم يميزوا : ناح الجارية واطنها ، ولا ربّ الجارية مالكما ؛ لأن الجزء الأول مستوف لما انطوى عليه الثاني .

- (١) في ط : « الجميع » . (٢) آية ٩٥ سورة مريم .  
(٣) آية ٣٢ سورة الأحزاب . (٤) كذا في ط . وفي ز : « على المعنى » .  
(٥) سقط ما بين القوسين في ش . وعترة الرجل : أقرباؤه وعشيرته الأذنون .  
(٦) زيادة في ط . (٧) في ش : « عترة » . (٨) في ش : « لا يجب أن يستفاد من الجزء الثاني لا » .  
(٩) كذا في ط . وفي ش ، ز : « كذلك » .



فإن قلت : فقد قال أبو النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري وشعري <sup>(١)</sup> \*

وقال الآخر :

إذ الناس ناس والبلاد بيرة <sup>(٢)</sup> وإذ أم عمار صديق مساعف <sup>(٣)</sup>  
(وقال آخر) :

بلادُ بها كُنّا وكنا نحلّها <sup>(٤)</sup> إذ الناس ناس والبلاد بلادُ <sup>(٥)</sup>  
وقال الآخر :

هذا رجائي وهذي مصر عامرة وأنت أنت وقد ناديتُ من كُتب  
وأُشد أبو زيد :

١٠ رَقُونِ وقالوا يا حُويلد لا تُرْعَ فقلت وأنكرت الوجوه هُم هُم <sup>(٦)</sup>  
وأمثاله كثيرة .

(١) من أرجوزة له . وبعده :

لله دَرَى ما أجنّ صدى من كلمات باقيات الحو

وانظر الخزانة في الشاهد الحادى والسبعين ؛ والكامل بشرح المرمضى ١٥٨/١

١٥ (٢) ورد في اللسان (سجف) غير معزو . وفيه «وازمان» في موضع «والبلاد» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش .

(٤) في مواسم الأدب ١٥٢/١ أنه وجد في شمس جبل في ممح — وهي قرية باليمن — منهم من

سهام عاد مكتوب عليه :

ألا هل إلى أبيات ممح بنى اللوى أوالزل من قبل الممات معاد

٢٠ بلادُ بها كُنّا وكنا نحلّها إذا الناس ناس والبلاد بلاد

(٥) هذا من قصيدة لأبي نراش الحذلى . وكان يطلبه قوم بثار لم يوفقوا في طريقه يريدون قتله .

فلما مرّ بهم أظهرها أنهم من عشيرة وحيوه وأمنوه ، ولكنه عرف في وجوههم الشر وأنكرهم وقال :

هم هم ، أى هم أعدائى المطالبون بدمى . وعويلد اسمه ، وقد نجا منهم بعده ، وكان من العدائين الذين

لا يسبقون . وانظر الخزانة في الشاهد الثانى والسبعين .

قيل : هذا كله وغيره مما هو جار مجراه ، محمول عندنا على معناه دون لفظه ؛  
 ألا ترى أن المعنى : وشعري متناهٍ في الجلود ، على ما تعرفه وكما بلغك <sup>(١)</sup> ، وقوله : إذ  
 الناس ناس أى : إذ الناس أحرار ، والبلاد أحرار ، وأنت أنت أى : وأنت المعروف  
 بالكرم ، وهم هم أى : هم الذين أعرفهم بالشر والنكر لم يستحيلوا ولم يتغيروا .

فلولا هذه الأغراض وأنها مرادة معتزلة ، لم يجوز شيء من ذلك ؛ لتعزى الجزء  
 الآخر من زيادة الفائدة على الجزء الأول . وكأنه إنما أعيد لفظ الأول لضرب من  
 الإدلال والثقة بمحصول الحال . أى أنا أبو النجم الذى يكنى باسمه من صفته  
 ونعته . وكذلك بقية الباب ؛ كما قال :

\* أنا الحُبَاب الذى يكنى سُمي نَسبي <sup>(٢)</sup> \*

ونظر إليه شاعرا وقلبه ، فقال :

\* ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب <sup>(٣)</sup> \*

ولكن صحة المسألة أن تقول : أحق الناس بما لأبيه أبرهم به ، وأقومهم بحقوقه .  
 فتريد فى الثانى ما ليس موجوداً فى الأول <sup>(٤)</sup> .

(١) سقط فى ش . (٢) فى ش : « الأخير » .

(٣) مجزه — كافى السان فى سما — :

\* إذا القصيص تعدى وسمه النسب \*

(٤) من قصيدة له فى مريثة أخت سيف الدولة . وقبله معه :

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب      كناية بهما من أشرف النسب  
 أجل قدرك أنت تسمى مؤبنة      ومن يصفك فقد سَمَّاكَ للعرب

(٥) سقط فى ش .

فهذه طريقة استعمال المعنى . وهو باب .

وأما صحة قياس الفروع ، على فساد الأصول ، فكان يقول لك قائل :

لو كانت الناقاة من لفظ ( القنو ) ما كان يكون مثالها من الفعل ؟ .

بجوابه أن تقول : عَقَّة . وذلك أن النون مِين ( والألف متقلبة عن واو ،

والواو لام ) القنو ، والقاف فاؤه . ولو كان القنو مشتقاً من لفظ الناقاة لكان  
مثاله لَقَعَ . فهذان أصلان فاسدان ، والقياس عليهما آو بالفرعين إليهما .

وكذلك لو كانت الأُسْكُفَّة مشتقة من استكف الشيء — على ما قال وذهب

إليه أحمد بن يحيى لكانت أُسْفَعْلَة — ولو كان استكف مشتقاً من الأسكفة ، لكان

على اللفظ : اِفْعَلْ بتشديد اللام ، وعلى الأصل : اِفْعَلْ ؛ لأن أصله على الحقيقة :

استكفف .

ومن ذلك ( أن لو كان ما هان عربياً ) ، فكان من لفظ هَوَم أو هِم لكان لعفان .

( ولو كان من لفظ الوهم لكان لعفان ) . ولو كان من لفظ هَمَى لكان : علفان .

ولو وجد في الكلام تركيب ( و م ه ) فكان ما هان من لفظه لكان مثاله : عفلان .

ولو كان من لفظ النهم لكان : لاما فا . ولو كان من لفظ المهيم لكان : عافلاً .

ولو كان في الكلام تركيب ( م ن ه ) فكان ما هان منه لكان : فالاماً . ولو كان

فيه تركيب ( ن م ه ) ( فكان منه ) لكان : عالافا .

وذهب أبو عبيدة في المندوحة إلى أنها من قولهم : انداح بطنه إذا اتسع .

وذلك خطأ فاحش . ولو كانت منه لكانت : مَنَعْلَة . وقد ذكرنا ذلك في باب

(٢) سقط ما بين القوسين في ش .

(١) في ش : « فهذا » .

(٣) كذا في ز ، ط . وفي ش : « المعنى » . (٤) في ط : « لو أن ما هان كان » .

(٥) سقط في ش . (٦) سقط ما بين القوسين في ش . (٧) في ش : « فاعالاً » .

(٨) في ش : « لافاما » . (٩) سقط ما بين القوسين في ش .

سَقَطَاتُ الْعِلْمَاءِ . نَمَّ = وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ الْوَاحِدِ لَكَانَتْ : مَنُفَّعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ حَدَوْتَ لَكَانَتْ : مَنُفَّعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ دَحَوْتَ لَكَانَتْ : مَنُفَّعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ فِي الْكَلَامِ تَرْكِيبٍ (وَدَحَ) فَكَانَتْ مَسْدُوحَةٌ مِنْهُ لَكَانَتْ : مَنُفَّعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ قَوْلُهُمْ : اِنْدَاحَ بَطْنُهُ مِنْ لَفْظِ مَسْدُوحَةٍ لَكَانَتْ : أَعْمَالُ ، (بِالْف) مَوْصُولَةٌ (وَاللَّامُ مَخْفُفَةٌ) .

وَذَهَبَ بَعْضُ أَشْيَاحِ اللُّغَةِ فِي يَسْتَعْوِرُ إِلَى أَنَّهُ : يَفْتَعُولُ ، وَأَخَذَهُ مِنْ سَعَرِ . وَهَذَا غَلَطٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّسَ بِالْمَكَانِ لَكَانَ : يَلْتَفِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ سَرَّعَ لَكَانَ : يَفْتَلِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ عَسَرَ لَكَانَ : يَفْتَعُولُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَسَعَ لَكَانَ : يَمْتَلِعُوا . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ رَعَسَ لَكَانَ : يَلْتَعَوِفُوا .

وَأَمَّا تَبْهُورَةٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ تَرْكِيبِ (ه ر ت) لَكَانَتْ : لَيَفُوعَةٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ت ر ه) لَكَانَتْ : فَيَلُوعَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ه ت ر) لَكَانَتْ : عَيَلُوعَةٌ) . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ه ر ت) لَكَانَتْ : لَيَعُوفَةٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر ت ه) لَكَانَتْ : عَيَلُوعَةٌ . وَمَعَ هَذَا فَلَيْسَتْ مِنَ الْفِعْلِ (ت ه ر) ، وَإِنْ كَانَتْ — فِي الظَّاهِرِ وَعَلَى الْبَادِي — مِنْهُ ، بَلْ هِيَ عِنْدَنَا مِنْ لَفْظِ (ه و ر) . وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ فِي تَذَكُّرَتِهِ ، فَغَنَيْنَا عَنْ إِعَادَتِهِ . وَإِنَّمَا غَرَضُنَا هُنَا مَسَاقُ الْفُرُوعِ عَلَى فُسَادِ الْأَصُولِ ؛ لِأَنَّهُ يُعَقِّبُ ذَلِكَ مِنْ قُوَّةِ الصَّنِيعَةِ ، وَإِرْهَافِ الْفِكْرَةِ .

وَأَمَّا مَرَمَّيسٌ فَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س م ر) لَكَانَتْ : عَلَمَلِيفٌ ؟ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر س م) : لَكَانَتْ لَفْلَفِيعٌ ، وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (ر م س) لَكَانَتْ : عَفْعَفِيلٌ . وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (س م ر) لَكَانَتْ : لَعَلِيفٌ . (وَلَوْ كَانَتْ مِنْ لَفْظِ (م س ر)

(١) فِي ط : «بِهِزَّة» . وَفِي ز : «مَهْمُوزَةٌ وَمَوْصُولَةٌ» . (٢) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ز .

(٣) وَإِنَّمَا هُوَ : فَعْلُولٌ . (٤) كَذَا فِي ش . وَفِي ز : ط : «لَفْظٌ» .

(٥) سَقَطَ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فِي ش .

لكانت : فلفليع ) . لكنها عندنا من لفظ ( م ر س ) ، وهى على الحقيقة  
فمفعيل منه .

وأما قرقرير لقرقرة الحمام فإنها فعلليل ، وهو رباعى ، وليست من هذا الطرز  
الذى مضى .

• وأما قِنْدَأُوْ فإنها فِتْعَلُوْ، من لفظ ( ق د أ ) ، ولو كانت من لفظ ( ق د و ) لكانت :  
فِتْعَالُ . ولو كانت من لفظ ( د و ق ) لكانت : لِنْفَاعُ . ولو كانت من لفظ ( ن ق د )  
لكانت : عِفْلَأُوْ . ولو كانت من لفظ ( ن د ق ) لكانت : لِفْعَأُوْ . ولو كانت من  
لفظ ( الندأة ) لكانت قِفْلَعُوْ ؛ لحكت بزيادة القاف ، وهذا أغرب مما قبله .  
ولو كانت من لفظ النأدى لكانت : قِفْلَعُوْ بزيادة القاف أيضا .

• والمسائل ( من هذا النَجْر ) تمتد وتنقاد ؛ إلا أن هذا طريق صنعتها . فاعرفه  
وقيسه بإذن الله تعالى .

(١) هو القصير من الرجال . رجل قندأو : صلب .

(٢) الندأة ( بفتح النون وضمها ) : كثرة المال .

(٣) النأدى — بفتح الـ دال — : الداهية . وقد رسم هكذا فى ش . وفى ط : « النأد » وهو

بمعنى « النأدى » . (٤) كذا فى ش . وفى ط : « على هذا النحر » .



## فهرس الجزء الثالث من الخصائص

### ١١٠ - باب في حفظ المراتب ٥ - ٨

تصريف خطايا (٥) . تصريف إوزة (٦) . بناء فعلول - بضم الفاء - من طويت (٧) .

### ١١١ - باب في التغيرين يعترضان في المثال الواحد بأيهما يبدأ ٨ - ١٧

بناء مثال إوزة من أويت (٩) . مثال جعفر من الواو (٩) . مثال فعل - بوزن فعل - من وأيت (١٠) . راس مخفف رأس يجتمع في القافية مع ناس وقلس (١١) . مثال فعل من روى (١٢) . فقول من القوة (١٤) . مثال خروج من قلت (١٥) . مثال طيب من البيع (١٥) . فعل من أفلت من اليوم (١٦) . مثال عوارة من القول (١٧ - ٢٠) .

### ١١٢ - باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من

#### الاستخفاف ١٨ - ٢٠

تصريف الحيوان (١٨) . ديوان واجليواذ (١٨) . النسب إلى آية وراية (١٩) .  
فعاليل من رميت (١٩) . تصغير أحوى (٢٠) . عمير في عنبر (٢٠)

### ١١٣ - باب في إقلال الحفل بما يطف من الحكم ٢٠ - ٢٣

المطف على الضمير المرفوع المتصل (٢٠) . مسألة في الإمامة (٢١) . الجمع في القافية بين عمود ويسود (٢١) . الجمع في القافية بين باب ومكتاب ، وبين الساكن والممكن في الشعر المقيد (٢٢) . الجمع بين دونه ودنيه ودفين (٢٣) .

### ١١٤ - باب في إضافة الاسم إلى المسمى ، والمسمى إلى الاسم ٢٤ - ٣٢

ليس الاسم عين المسمى (٢٤) . لا يضاف الشيء إلى نفسه (٢٤) . تأتي الإضافة على معنى اللام وعلى معنى من (٢٦) . شواهد فيها إضافة ذي وحى ، ليس الاسم في « اسم السلام » زائدا (٢٩) . مثل لا يأتي القبيح ليس زائدا (٣٠) .

### ١١٥ - باب في اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس ٣٢ - ٣٤

يأتي العلم للمعين وللعنى (٣٢) . يأتي العلم مصححا مع وجود موجب العلة (٣٣) .

١١٦ — باب في تسمية الفعل ٣٤ — ٥١

اسم الفعل الطلج (٣٥) . الكلام على هلم (٣٥) . أمثلة لاسم الفعل الخبري (٣٧) وما بعدها : أف ، وآواه ، وسرعان ووشكان وحس وب ووى وهيات ، وإلى ، ومهما ومهما ومجاح ومجاح وأولى . الدليل على أن هذه الألفاظ أسماء (٤٤) . فائدة وضع أسماء الأفعال (٤٦) . لا ينصب المضارع بعد الفاء في جواب اسم الفعل (٤٧) . ينصب المضارع بعد الفاء في جواب نحو دراك عند المؤلف (٤٩) . علة بناء اسم الفعل (٤٩) .

١١٧ — باب في أن سبب الحكم قد يكون سببا لضده على وجه ٥١ — ٥٦

الوجه في اعتلال القود ونحوه (٥٢) ندى وأندية (٥٣) . يتيم وأيتام (٥٣) . الإظهار في مقام الإخفاء (٥٢) . بقاء الإعلال في لياح (٥٥) . الاعتدال قد يكون سببا لتصحيح وقد يكون سببا للإعلال (٥٥) .

١١٨ — باب في اقتضاء الموضع لك لفظا هو معك إلا أنه ليس بصاحبك

٥٦ — ٥٨

فتحة اسم لا في نحو لا رجل غير الفتحة التي يقتضيا لا (٥٦) . الكسرة في المضاف ليا المتكلم ليست كسرة الإهراء . وكلامه هنا يفيد أن هذا المضاف مهرب (٥٧) . حيث قاعل في قولك يسمي حيث يسمك (٥٧) . كسرة أمس المبني (٥٧) . زيادة أل في القى والتي وبنات الأوبر (٥٨) . اللام في الآن زائدة وتقرئ بلام مقدرة (٥٨) . تنجاء التعاقب في العربية (٥٨) .

١١٩ — باب في احتمال القلب لظاهر الحكم ٥٩ — ٦١

زمن وأزمن وجبيل وأجبل (٥٩) . تلج وأتلج وفرخ وأفسراخ (٥٩) . الجبارة من جبيت والشكاية من شكوت (٥٩) . القنية من قنيت أو من قنوت (٥٩) . غسا يغسي وجبى يجهي (٦٠) . زيد مردت به واقفا يجوز في واقفا أن يكون حالا من زيد وأن يكون حالا من الضمير في به (٦٠) . شواهد فيها ارتكاب الضرورة مع القدرة على تركها (٦١) .

١٢٠ — باب في أن الحكم للطارئ ٦٢ — ٦٥

النسب إلى نحو كرمي وبحتي (٦٢) . لو سميت الواحد يندات قلت في جمعه : هندات ، وكذا لو سميت بمساجد قلت في أجمع : مساجد (٦٢) . جمع فلك — بركة قتل — على فلك (٦٤) . قول الفراء في قوله تعالى : «إن هذان لساكران» (٦٥) .



١٢١ — باب في الشيء يرد فيوجب له القياس حكما ويمحوز أن يأتي السماع بضدّه أيقطع بظاهره أم يتوقف إلى أن يرد السماع بمجلىة حاله

٦٦ — ٦٧

نون نحو غير وتاء نحو بفتح (٦٦) . الف آة (٦٦) .

١٢٢ — باب في الاقتصار في التقسيم على ما يقرب ويحسن لا على ما يبعد

ويقبح ٦٧ — ٧٠

ما يحتمله مروان من الوزن (٦٧) . ما يحتمله أيمن من الوزن (٦٨) . ما يحتمله عصى (٦٩) . ما يحتمله إرى (٦٩) .

١٢٣ — باب في خصوص ما يقنع فيه الصوم من أحكام صناعة الإعراب

٧٠ — ٧١

ذكر في هذا الباب أمثلة يفسد فيها التخصيص .

١٢٤ — باب في تركيب المذاهب ٧١ — ٧٤

تصغير ما نقص منه حرف كهـ في هـائر : مذاهب النحويين فيه (٧١) وما بعدها . صرف نحو جوار عليا (٧٢) . حرف إعراب التنبيه (٧٣) . تخرج جابة في قولهم : أساء مما فأساء . جابة (٧٤) .

١٢٥ — باب في السلب ٧٥ — ٨٣

مادة (ع ج م) (٧٥) . مادة (ش ك و) (٧٦) . مادة (م رض) (٧٧) . مادة (ق ذى) (٧٧) . قول أبي الجراح : بن لجل فأجلوى (٧٨) . مادة (أ ب م) (٧٨) . التودية والسكك (٧٨) . النالة والملاة والساهر (٧٩) . مادة (ب ط ن) (٧٩) . ورد السلب في (غ ف ي) (٨١) . الأسماء هي الأول والأفصال توابع وثوان لها (٨٢) . بناء المضارع إذا لحقته نون التوكيد (٨٣) .

١٢٦ — باب في وجوب الجائز ٨٥ — ٨٧

تصغير نحو جدول ونحو يحوز (٨٥) . ما قام لإزيدا أحد (٨٥) . يقال : أجنة ولا يقال وجنة وهو الأصل (٨٥) . تصرف أوار (٨٥) وما بعدها . فعل من وأيت (٨٦) . البرية والذرية والخاوية والنبي (٨٦) . ما جاء فيه فعل يفعل بفعل عين المضارع وكمرها (٨٦) .

١٢٧ — باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى

اللازم ٨٧ — ٩٣

أمثلة فيها فك الادغام (٨٧) . عوى الكلب موية (٨٧) وما بعدها . قراءة ابن مسعود :  
 قتلناه نولينا (٨٩) . قول بعضهم في الإبداء : الحرق في الأحمر (٩٠) . قراءة بعضهم :  
 قالوا لان جئت بالحق بخفيف الآن وإثبات وار قالوا (٩١) . قراءة أبي عمرو : وأنه أهلك ماد  
 ماد الولي (٩١) . قوله تعالى : لكاهوا لله ربى (٩٢) . تخفيف رؤيا وثوى (٩٢) .

١٢٨ — باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل مجرى

المتصل ٩٣ — ٩٦

الادغام في نحو اقتل ونحاجوني (٩٤) .

١٢٩ — باب في احتمال اللفظ الثقيل لضرورة التمثيل ٩٦ — ٩٧

مبنى هذا الباب أنه يكون في الميزان الصرفي من ترك الادغام وغيره ما لا يكون في الكلام ،  
 فيقال في وزن جھنفل : فمثل بإظهار النون لبيان حال الموزون ، ولو قيل : فلال — كما تقضى به  
 قاعدة الادغام — لم يمثل الموزون .

١٣٠ — باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية ٩٨ — ١٠١

يدل الفعل على الحدث بالدلالة اللفظية ، وعلى الزمان بالصناعية ، وعلى الفاعل بالمعنوية (٩٨) .  
 تخرج قولهم : لاني لأمر بالرجل منك (٩٩) . المرأة والمرقا بكسر الميم وضحا (١٠٠) . دلالات  
 اسم الفاعل ، ونحو قطع (١٠١) .

١٣١ — باب في الاحتياط ١٠١ — ١١١

أورد أمثلة من التوكيد اللفظي والمعنوي (١٠١) وما بعدها . فرسة ومجوزة (١٠٤) .  
 التاكيد بيا النسب كقولهم : دقاري (١٠٤) . من الاحتياط قولهم : يا بؤس للجبل (١٠٦) .  
 زيادة باء الجز ومن الجساسة (١٠٦) . لا يجتمع حرفان لمبنى واحد ويجتمع أكثر من مؤكدة للجسلة  
 (١٠٧) وما بعدها . ما يقال لمن يحسن القيام على ماله (١١١) . معاني وجد (١١١) .

١٣٢ — باب في فك الصيغ ١١١ — ١٢٠

جندل — فتح النون — وبابه (١١٤) . باب طبط (١١٤) . تكسير ما ثالثه  
 حرف لين (١١٦) . تصغير آله (١١٦) . تكسير كروان على كروان ، أشد (١١٨) . جمع  
 آتون على آتاتين (١١٩) . تصغير رجل على رويجل (١١٩) . جمع إكليل على أكلّة (١٢٠) .

١٣٣ — باب في كيفية الحركات ١٢٠ — ١٢١

الحركات الأصلية ثلاث ، والقمرية ثلاث (١٢٠) . ليس في كلامهم ضمة مشربة فتحة ولا كسرة مشربة فتحة (١٢١) .

١٣٤ — باب في مطل الحركات ١٢١ — ١٢٤

رأى في (اتباع الشجاع) (١٢٢) . رأى في تصريف ضيفن (١٢٢) . خذه من حيث وليسا (١٢٣) . تصريف آمين (١٢٣) . أكلت لها شاة (١٢٣) .

١٣٥ — باب في مطل الحروف ١٢٤ — ١٣٣

حروف اللد يزيد مدّها إذا وقع بعدها الهمز أو حرف مشدّد أو وقف عليها عند التذكّر (١٢٥) . إبدال الألف همزة (١٢٦) . الإذغام في نحو جيب بكر (١٢٧) . اللد عند التذكّر (١٢٨) . مطل الحركات عند التذكّر (١٢٩) . حكم الساكن الصحيح عند التذكّر (١٣٠) . حكم الساكن المعتل عند التذكّر (١٣١) .

١٣٦ — باب في إنابة الحركة عن الحرف والحرف عن الحركة

١٣٣ — ١٣٦

أمثلة للاستثناء بالحركة عن الحرف (١٣٣) وما بعدها . أمثلة لنياية الحرف عن الحركة (١٣٥) وما بعدها .

١٣٧ — باب في هجوم الحركات على الحركات ١٣٦ — ١٤٢

قراءة (فلا يمه الثلث) (١٤١) . قراءة (بما أنزلك) (١٤١) . قول أعرابية لبناتها : أفى السوتنته (١٤٢) .

١٣٨ — باب في شواذ الهمز ١٤٢ — ١٤٩

من شاذ الهمز ثمانية (١٤٣) . مناز في جمع منارة (١٤٥) . أمثلة لشواذ الهمز (١٤٥) وما بعدها .

١٣٩ — باب في حذف الهمز وإبداله ١٤٩ — ١٥٤

الكلام على ويّله (١٥٠) . قراءة ابن كثير: إنها لحدى الكبير (١٥٠) . تصريف الناس (١٥٠) . لن عند التحليل (١٥١) . سقوط همزة القطع (١٥١) . قولم : قريت وأخطيت (١٥٢) . قراءة بعضهم في الوقف : أن تبتقوا في أن تبتقوا ، (١٥٣) . محاوره بين أبي زيد وسيبويه في قريت (١٥٣) وما بعدها .

١٤٠ — باب في حرف اللين المجهول ١٥٤—١٥٧

مدة الإنكار (١٥٤) وما بعدها . قول بعضهم : أنا إني حين قيل له : أخرج إلى البادية ؟ (١٥٦) .

١٤١ — باب في بقاء الحكم مع زوال العلة ١٥٧--١٦٤

غديان وعشيان والأزيمية وهذا الباب (١٦١) . صية وقية (١٦٢—١٦٤) .

١٤٢ — باب في توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين ١٦٤—١٧٣

قولهم : هذا أمر لا ينادى وليه (١٦٤) . قولهم : زاحم بمود أودع (٢٦٩) . قوله تعالى : «وكانه لا يخلص الكافرون» (١٧٠) .

١٤٣ — باب في الاكتفاء بالسبب من المسبب ، وبالمسبب من السبب

١٧٣—١٧٧

أورد أمثلة من المجاز لعلامة السببية (١٧٣) وما بعدها .

١٤٤ — باب في كثرة الثقل وقلة الخفيف ١٧٧—١٨٥

وقوع الجملة موقع المفرد ، ووقوع المفرد موقع الجملة (١٧٨) . قد يقع النقل في التكرار ؛ نحو البنجل (١٨٠) . تبادل الباء والهمزة (١٨٢) . لغة هذيل في جوزات (١٨٤) .

١٤٥ — باب القول على فوائت الكتاب ١٨٥—١٨٧

فيه ثناء على سيوييه والاعتذار عنه في الإخلال ببعض موازين الأسماء .

١٤٦ — ذكر الأمثلة الفاتحة للكتاب ١٨٧—٢١٨

ذكر فيه الأمثلة التي أخل يذكرها سيوييه . تلقاة وتلقاية (١٨٧) . تغيير الأعلام في الشعر كسقاء في عطية (١٨٨) . فرانس وفرانس (١٩١) . تنوفي ومسولي (١٩١) . ترجان (١٩٣) . شحم أمهيج (١٩٤) . مهوآن (١٩٥) . مقبئ (١٩٦) . عياهم (١٩٧) . ذم أبي مل كتاب العين (١٩٧) . تماضر وترامر (١٩٧) . ينابعات (١٩٨) . دحندح (١٩٨) . عسرتين (١٩٩) . رعاية (٢٠٠) . الصنبر (٢٠٠) . قولهم في الوقت : ادع واغز (٢٠١) . هن نيزان وعفزان (٢٠١) . مدبكر (٢٠٢) . زيتون ، ميسون ، قيطون (٢٠٣) . الهندلع (٢٠٣) . كذب وكذب (٢٠٤) . الدرداقس (٢٠٤) . الخزراتي (٢٠٥) . شمصير (٢٠٥) . الموق (٢٠٥) . تأكيد الصفة بزيادة باء مشددة كاحرى (٢٠٥) . الماق (٢٠٦) .

- جبرقة (٢٠٦) • مسكين ومنديل (٢٠٦) • حوريت (٢٠٨) • خلوت وحيوت (٢٠٧) •  
 ترقوة (٢٠٧) • سمطول (٢٠٧) • قريبلانة (٢٠٨) • الألف والنون تعاقبان ، الأنايث  
 في أن حذفها علامة الجمع (٢٠٨) • كروان وكروان ، وشدة وأشدة (٢٠٩) •  
 عقربان (٢١٠) • مالك (٢١٢) • أصرى (٢١٢) • زبير وضئيل وخرغ (٢١٢) •  
 اقل واعبد بكسر الهمزة في الابتداء (٢١٢) • إززل (٢١٢) • الخزعال ، والقسطال (٢١٣) •  
 سراوع (٢١٣) • الأربعاوى (٢١٤) • القرونوس (٢١٤) • الحبليل وبليلة (٢١٤) •  
 طيلسان بكسر اللام (٢١٥) • يستور وأردنان والتواطخ وأسكفة (٢١٥) • السليط (٢١٥) •  
 صفوق (٢١٥) • زيزفون (٢١٥) • الماطرون (٢١٦) • الماششون (٢١٦) •  
 السقلاطون وأطربون وضبيد وضيد (٢١٦) • الخرنباش والقهبابة (٢١٧) • إوز ، وزونك  
 وضفنت (٢١٧) • زوزك وزوزى (٢١٨) • زونوق وتعفرت ويرأ (٢١٨) •

#### ١٤٧ — باب في الجوار ٢١٨—٢٢٧

- صيم في صوم (٢١٨) • قل حركة الإحراب إلى ما قبلها في الوقف نحو هذا بكر (٢٢٠) •  
 استباح نحو العقق مع الحق والمخترق في الشعر (٢٢٠) • الجوار المنفصل في نحو هذا جبرض  
 خرب (٢٢٠) • قراءة بعضهم : حتى إذا اذاركوا بإثبات ألف إذا والجمع بين الساكنين (٢٢١) •  
 تجاوز الأزمنة في نحو قولهم : أحسنت إليه إذ أطاعني (٢٢٢) • قوله تعالى : « ولئن ينفعكم اليوم  
 إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون » (٢٢٤) • تجاوز الأمانة لايجرى به مايجرى لتجاوز الأزمنة (٢٢٥) •  
 لا يجوز البدل إذا كان الثاني أكثر من الأول (٢٢٦) •

#### ١٤٨ — باب في نقض الأصول وإنشاء أصول غيرها منها ٢٢٧ — ٢٣١

- بآبات الصبي (٢٢٧) • الخازباذ (٢٢٨) • تكتب اللام الجازة مفصولة في نحو يال  
 بكر (٢٢٩) • قولهم : لا أهلك وقولهم ماهيت وعاهيت وحاحيت (٢٣٠) • قولهم : ددعت  
 وجهجهت (٢٣١) • كتابه في شرح الزهرلثايت بن محمد (٢٣١) •

#### ١٤٩ — باب في الامتناع من نقض الفرض ٢٣١ — ٢٤٠

- البداء عند اليهود (٢٣١) • الامتناع من انقضاء المعق نحو جليب (٢٣٢) •  
 امتناعهم من تعريف الفعل (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق من الجارة بأفضل التفضيل المعروف  
 بال (٢٣٣) • امتناعهم من إلحاق علامة التانيث لما فيه علامته نحو مسلمات وفيه الكلام مل جمع  
 الجمع (٢٣٥) • وصف العلم (٢٣٨) • منع تنوين الفعل (٢٤٠) • تنوين الأعلام (٢٤٠) •

## ١٥٠ — باب في التراجع عند التناهي ٢٤١—٢٤٥

فى التنى لإيجاب (٢٤١) . جمع نحو ظلة على ظلم معزى من علامة التانيث (٢٤١) .  
 طة تجزء نحو صبور من علامة التانيث (٢٤٣) . طة وجود نعم الرجل (٢٤٤) . إذا فاق الشئ  
 فى بابة معوه خارجياً (٢٤٥) .

## ١٥١ — باب فيما يؤمنه علم العربية من الاعتقادات الدينية ٣٤٥—٣٥٥

مبنى هذا الباب على أن أكثر من ضلّ عن الشريعة استواء للضلالة ضعفه فى اللغة ، تهجين المرسول  
 عليه الصلاة والسلام الحسن فى العربية (٢٤٦) . قوله تعالى : « يا حمرق على ما فرطت فى جنب  
 الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « فأيا تولوا فثم وجه الله » (٢٤٧) . قوله تعالى : « مما علمته  
 أيدينا » (٢٤٨) . قولهم فى القسم : لعمر الله (٢٤٨) . قوله تعالى : « ولتصنع على عيني »  
 (٢٤٩) . قوله تعالى : « والسموات مطويات بيمينه » (٢٤٩) . قوله صلى الله عليه وسلم  
 فى الحديث : خلق الله آدم على صورته (٢٥٠) . قوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق » (٢٥١) .  
 قوله تعالى : « ولا تطلع من أفلنا قلبه عن ذكرنا » (٢٥٣) . الكلام على أفضل الشئ بمعنى وافقته  
 وصادفته كذلك (٢٥٣) . كتاب لقطر فى الرد على الملحدين ، وكتاب لأبى على فى تفسير  
 القرآن (٢٥٥) .

## ١٥٢ — باب فى تجاذب المعانى والإعراب ٢٥٥—٢٦٠

قوله تعالى : « إنه على رجبه لقادر يوم تبلى السرائر » (٢٥٥) . قوله تعالى : « إن الذين كفروا  
 ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم » (٢٥٦) . رجل عدل وقوم رضا (٢٥٩) . قوله  
 تعالى : « خلق الإنسان من عجل » (٢٦٠) .

## ١٥٣ — باب فى التفسير على المعنى دون اللفظ ٢٦٠—٣٦٤

قول سيويه : حتى الناصبة للفعل (٢٦٠) . قول سيويه : بخار مدولة عن الفجرة  
 (٢٦١) . قولهم : أهلك والليل (٢٦١) . قولهم : منى عشرة فاحدهم لى (٢٦٢) .  
 همزة أحد فى قولهم : ما بالدار أحد (٢٦٢) . قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » (٢٦٣) .  
 قوله تعالى : « يوم تقول لهنّ هل امتلأت وتقول هل من مزيد » (٢٦٣) .

## ١٥٤ — باب فى قوة اللفظ لقوة المعنى ٢٦٤—٢٦٩

فيه الكلام على نحو خشن واخشوش وقدر واقدر . قوله تعالى : « لما ما كسبت وطعيا ما اكتسبت »  
 (٢٦٥) . قوله تعالى : « تكاد السموات يتفطرن من » (٢٦٥) . باب جميل وجمال ووضو .  
 ووضاء (٢٦٦) . حمل التصغير على التكسير (٢٦٨) .

١٥٥ — باب في نقض الأوضاع إذا ضاقتها طارئ عليها ٢٦٩ — ٢٧٠

قوله تعالى : « أنت قلت للناس » ، « الله أذن لكم » ، « ألت بربكم » ( ٢٦٩ ) .  
وصف العلم ( ٢٧٠ ) .

١٥٦ — باب في الاستخلاص من الأعلام معاني الأوصاف ٢٧٠ — ٢٧٣

قوله : أنا أبو المتهال بعض الأحيان ( ٢٧٠ ) . إنما سميت هاتنا لها ( ٢٧١ ) . كل  
غانية هند ( ٢٧١ ) . مررت برجل صوف تكته ( ٢٧٢ ) .

١٥٧ — باب في أغلاط العرب ٢٧٣ — ٢٨٢

قصة الأعرابي الذي بايع أن يشرب علبه لبن ولا يتنح ( ٢٧٥ ) . الحروف المهموسة ( ٢٧٦ ) .  
همز مصائب ( ٢٧٧ ) . قولهم في راية : راءة وفي زاي : زاء ( ٢٧٧ ) . منارة ومنائر ومنزادة  
ومنائد ( ٢٧٨ ) . وراء وتصغيرها ( ٢٧٨ ) . حلات الدويق ورثات زوجي واستلأمت  
الجروليات بالحج ( ٢٧٩ ) . مسيل وأمسلة ( ٢٧٩ ) . معين ( ٢٧٩ ) . غلط لكجري  
( ٢٨٠ ) . نقد ذي الرمة ( ٢٨٠ ) . نقد كثير ( ٢٨٠ ) . نقد الحظيفة ( ٢٨٢ ) .

١٥٨ — باب في سقطات العلماء ٢٨٢ — ٣٠٩

غلط للأصمعي سببه التصحيف ( ٢٨٢ ) . تصحيف للقرء ( ٢٨٣ ) . تصحيف لأبي  
عمرو الشيباني ( ٢٨٣ ) . رأى أبي عبيدة في مندوحة ( ٢٨٣ ) . رأى ابن الأعرابي في أروغان  
( ٢٨٤ ) . رأى ثعلب في أسكفة ( ٢٨٤ ) . رأى ثعلب في تنور ( ٢٨٥ ) . المواد التي  
لم ترد إلا مزيدة مثل كوكب ( ٢٨٥ ) . التنور لفظة اشترك فيها اللغات ( ٢٨٥ ) . رأى  
ثعلب في التواخي ( ٢٨٦ ) . تصحيف المفضل الضبي ( ٢٨٧ ) . ثعلب المبرد سيويه  
في ألفاظ يسيرة ومع ذلك فقد رجع عنه ( ٢٨٧ ) . القسح في كتاب العين ( ٢٨٨ ) . ذم  
كتاب الجهرة ( ٢٨٨ ) . اختلاف الكسائي واليزيدي في الشراء أعمدود هو أم مقصور ( ٢٨٩ ) .  
يثنوننا بالموعظة ويثنوننا ( ٢٨٩ ) . عذ نصيب أخطاء الكميث وهو يثبذ شعره ، ( ٢٩٠ ) .  
رأى الكسائي في وزن أولس ( ٢٩١ ) . قول الكسائي : أي هكذا خلقت ( ٢٩٢ ) .  
ثعلب الأصمعي شبة بن الحجاج ( ٢٩٢ ) . فادرة لأبي عمرو بن العلاء مع من أشده بيتا قافيته :  
مروتيه ، ومثلها لعبد الملك بن مروان في هذا البيت ( ٢٩٣ ) . اختلافهم في أبرى وأرعد وبرق  
ورعد ( ٢٩٣ ) . تصحيف الأصمعي تلبه في بيت ( ٢٩٤ ) . جمع ريج على أرياح ( ٢٩٥ ) .  
إنكار الأصمعي لوجه ( ٢٩٥ ) . نقد لذى الرمة وتقدم في الباب السابق ( ٢٩٦ ) . معرفة بعض  
العرب لحروف الهجاء وتشبيههم بعض الأعضاء بها ( ٢٩٦ ) وما يسدها . تغليط الأصمعي أبا

عمرو الشيباني في معنى بيت (٢٩٧) . رغبة مع الطرمات والكيت (٢٩٧) وما بعدها .  
تعقب قدماء البصريين لرؤية وأبيه في اللغة (٢٩٧) . غلط أبي عبيدة في صياغة الأمر من عنيت  
بمجاثتك (٢٩٩) . أصل قم وغلط القراء فيه (٢٩٩) . تغليب الأصمعي للجري في مسألة  
لغوية، وتغليب الجري للأصمعي في تصغير مختار (٣٠٠) . بحث في قوله تعالى : « هل ندلكم على  
رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق إنكم لئن خلقتم جديد » (٣٠٠) . بناء مثل عنكوت من سفرجل  
(٣٠١) . قراءة بعضهم : « وقولوا للناس حسنى » (٣٠١) . بحث في قولهم : ضربته فحشت  
يده (٣٠١) . بحث في قول ذي الرمة : \* وعينان قال الله كونا فكانتا \* (٣٠٢) .  
سؤال رجل لسبيويه عن قول الشاعر : \* يا صاح يا ذا الضامر العنبر \* (٣٠٢) .  
حذف لام الأمر في غير الضرورة ومناقشة المازني للقراء في ذلك (٣٠٣) . نصب الجمع  
المؤنث السالم بالفتحة (٣٠٤) .

يميز المازني أن يقال : لا مسلمات لك بفتح التاء في باب لا خاصة (٣٠٥) . أغنى على  
المريض ونهى عليه (٣٠٥) . كم وكاة (٣٠٥) . الصقرو والزقرو والنقرو (٣٠٥) . صحف المضل  
الضبي في بيت لأوس، وبت الأصمعي عليه (٣٠٦) . إنكار الأصمعي على ابن الأعرابي في إعراب بيت  
(٣٠٦) . صحف الأصمعي في بيت الحارث بن حلزة « تعتر » إلى « تعتر » ورد أبو عمرو الشيباني عليه  
(٣٠٧) . أوقع الأصمعي أبا توبة في الخطأ في معنى بيت (٣٠٨) . إنكار الأصمعي بمص رواية أبي زيد  
(٣٠٨) . الخطأ في المثل : « مثقل استمان بدفيه » . الفردوس هل هو مذكر ؟ (٣٠٨) . أنكر  
أبو حبيدة على النحويين قولهم : إن هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث لورود طلاقة في طلق (٣٠٩) .

#### ١٥٩ — باب في صدق النقلة، وثقة الرواة والجملة ٣٠٩ — ٣١٣

أولية النحو (٣٠٩) وما بعدها . زاد أبو عمرو بن العلاء بيتا في شعر الأعشى (٣١٠) . الثناء  
على الأصمعي، وهو صناعة الرواة (٣١١) . الثناء على أبي زيد وأبي عبيدة وأبي حاتم وأبي الحسن  
الأخفش والكسائي (٣١١) . سبيويه وكتابه (٣١٢) . احتياط أبي علي في الرواية (٣١٣) .

#### ١٦٠ — باب في الجمع بين الأضعف والأقوى في عقد واحد ٣١٤ — ٣١٩

الحصل على المعنى أو على اللفظ . وذكر فيه كلا من وكلا (٣١٤) وما بعدها . قن وأقن  
(٣١٥) . وفي وأرق (٣١٦) . صرف دعد ومنه الصرف (٣١٦) . أجبل في جمع جبل  
(٣١٦) . ترخيم المرحم (٣١٧) . الحكمة في الجمع بين التثنية (٣١٧) . قراءة حمارة « ولا الليل  
سابق النهار » بترك تنوين « سابق » ونصب « النهار » (٣١٨) .



١٦١ — باب في جمع الأشباه ، من حيث يغمض الاشتباه ٣١٩ — ٣٢٨

وجه الجمع بين قول الشاعر :

لأن يمسز الكف يمسسل منه فيه كما غسل الطريق التلعب

وقولهم : اختصم زيد وعمرو (٣١٩) . الجمع بين قول الشاعر :

زمان على غراب غدا فظيره الدهر عسى فطارا

وقوله تعالى : « يوم تبلى السرائر فإله من قوة ولا ناصر » (٣٢٠) . الجمع بين قول امرئ القيس :

على لاحب لا يتسدى يناره إذا ساه العود النباطى جربرا

وقوله تعالى : « ولم يكن له ولي من الدّل » (٣٢١) . الجمع بين قول الأعشى :

ألم تغمض عينك ليلة أرمدا وبنت كما بات السليم سهدا

وقول الشاعر :

وطعنة مستبسل نانسرتة الكتيبة نصف النهار

(٣٢٢) . الجمع بين قوله تعالى : « فما استكانوا إلههم » وقوله تعالى : « يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم » (٣٢٤) . الجمع بين قوله تعالى : « قل إن الموت الذى تفترزون منه فإنه ملائكم » ،

وقوله تعالى : « فويل للصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » (٣٢٤) . الجمع بين قول الأعشى :

حق يقول الناس عارارا يا عجيبا لبيت الناشر

وقوله تعالى : « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة » (٣٢٥) .

الجمع بين قول الرازي :

\* وتكسل العيتين بالعساور \*

وقول الآخر :

لما رأى أن لادعه ولا شيع مال إلى أرطاة حقف فالطبع

(٣٢٦) . التقطت الثرى واستقطعه واختنقته (٣٢٦) . لا أكله حيرى دهر (٣٢٧) .

شواهد فيها تسكين الياء المشددة (٣٢٧) .

١٦٢ — باب في المستحيل ، وصحة قياس الفروع على فساد الأصول

٣٢٨ — ٣٤١

ذكر في هذا الباب أمثلة فيها البناء على أصول فاسدة ، كأن يقال لك : إذا فرضت أن سبعة

في خمسة أربعون ، فكم يجب أن يكون كل هذا ثمانية في ثلاثة . والفرض من هذا محمد الدهن . قول

العرب : إن قت قدا قت ممك ، ووجه هذا (٣٣٠) . المضارع أسبى في الرتبة من الماضي

(٣٣١) . الوجه في مجي الدعاء على صورة الماضي ، نحو أيدك الله (٣٣٢) . زيد أفضل

- إخوته (٣٣٣) . قوله تعالى : « وإنه لحق اليقين » ليس الحق فيه هو اليقين (٣٣٤) .
- أخذت كل المال ليس فيه إضافة الشيء إلى نفسه (٣٣٤) . مراعاة اللفظ أو المعنى في كلتا وكل
- (٣٣٥) . من المحال أن يقال : أحق الناس بمال أبيه ابنه (٣٣٦) . قول أبي النجم :

\* أنا أبو النجم وشعري وشعري \*

- وشواهد في هذا المعنى (٣٣٧) . قياس القروع على فساد الأصول . وذكر فيه أمثلة من هذا النوع
- (٣٣٩) . وزن (الناقة) بفرض أخذها من (القنوة) ، وزن (أسكفة) بفرض أخذها من
- (استكف) . زنة (ماهان) لو كان عربيا ، زنة المدوحة لو أخذت من (انداح) (٣٣٩) .
- وزن يستعود (٣٤٠) . وزن تهجرة (٣٤٠) . مرمريس (٣٤٠) . قرقرير، قنداور
- (٣٤١) .